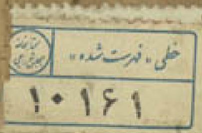
تلامیذ الشیخ الاکبر ابن عربی
کتب سجون المسجون

فهرست عدة نسخ للشيخ محي الدين بن عربي قدس سره الذي في هذا الكتاب







بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وبه نثق الحمد لله الذي خلق
الانسان من طين وجعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم وهب لعباده الغير
الغافلين قدرة واختيارا ليمتحنهم في كل حين فهم بالخير والشر مختبرون
ليجزيهم بما كانوا يعملون قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم
بالشر والخير فتنة والينا ترجعون تقديره فيجازيكم بما كنتم تكسبون
فكل من يقع عليه الجزاء فهو داخل تحت الفتنة معامل في سائر اوقاته
بالمحنة من كافر شقي وعاص تقي وصديق نبي والى هذه الثلاثة اقسام تنقسم
الانام وقال الله تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب
الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك
المقربون فهؤلاء كلهم ممتحنون ولما كان هذا العالم يفنى وهو من كرم الكريم ان
جعلهم يعملون فيه لما ينبغي مصيرهم لا افعالهم فاعلين وارسل اليهم رسلا مبشرين
ومنذرين بعد ان مكنهم مما خلقهم كسبا وجعله لهم بارادتهم واختيارهم ان
شاؤا مكتسبين وشاء بمشيئته القديمة ان تكون لهم مشيئة محدثة في كل حين
غير مجبورين الا ما شاء تعالى فيهم فهم عنه غير مواخذين فامن بقضائه وقدره
جميع المقلدين من المومنين واعترف بفضله وعدله سائر العلماء المجتهدين
فهم ائمة الدين وورثة النبيين والمهتدون الهادون بالكتاب المبين
فبينوا للناس ما كانوا يعملون اذ هم ما داموا في الدنيا ممتحنون فاصحاب

المشأمة





المشأمة بالخيرات الفانية يختبرون وهم بها مستدرجون من حيث لا يعلمون
وبالشرور الدانية يفتنون لعلهم يتوبون ويتذكرون قال الله تعالى
في حق هؤلاء ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم
يرجعون واما اصحاب اليمين فانهم مفتونون بالخيرات ليرغبوا في الاعمال
الصالحات ويمتحنون بالشرور المختلفات لتكفير السيئات وفي حق هؤلاء
ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات
واما المقربون فانهم مفتونون بالخيرات ليكونوا من الشاكرين وبالشرور
ليكونوا من الصابرين وفي حق هؤلاء ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
ونبلوا فشرور اصحاب الشمال نقم وتنقيص وشرور اصحاب اليمين تكفير
وتمحيص وشرور السابقين نعم وتخليص وخيرات اصحاب الشمال لجاب
وبلبال وخيرات اصحاب اليمين اعانة على الكمال وخيرات السابقين
مواهب وافضال فقوله تعالى ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا خاص
باهل الشمال دون اصحاب اليمين كقوله سبحانه وتعالى فاتقوا النار التي وقودها
الناس والحجارة اعدت للكافرين وذلك من باب العقاب لا التكفير وعليه
يحمل قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير
اما قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين فخاص بالسابقين
وهو من باب تعظيم الثواب والفضل كما ان ضدهم من باب توفير العذاب
بالعدل فصيبة اهل الشمال تخسير وتدمير ومصيبة اصحاب اليمين تطهير
وتكفير ومصيبة السابقين توفير وتوقير وقد بين الله تعالى بفرقانه فرقا

متفكر

بين مصيبة التكفير ومصيبة التوقير في اية يعقلها التفكير والخبير
واما فهو له سبحانه وتعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم
انى هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير فكل من عند الله
بقضاء وقدر وعدل من الله ومن يكفر بالله يضل قلبه بفتنته ومن يؤمن
بالله يهد قلبه بمصيبته والمغيرون يغير الله ما بهم من فتنتهم ان الله لا
يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا عقابا لهم
على ما قدموه من سوء الاعمال فلا مرد له وما لهم من دونه من وال فمآثر فعاله
تعالى مع عباده اما فضل واما جزاء بما كانوا يعملون ذلك ان لم يكن ربك
مهلك القرى بظلم واهلها مصلحون فسبحان من خلق الانسان للفتن المختلفات
من الشرور والخيرات وامتحن بها عباده في سائر الاوقات ومكنهم من اجتناب
السيئات واكتساب الحسنات ليفوزوا ان اختاروا وعملوا الصالحات
بالباقيات وهداهم بالعقول باطنا الى افضل السبل وارسل اليهم ظاهرا
رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون حجة بعد الرسل فلينظر الان الانسان
الماخوذ بالافتتان في كل اوان المتمكن من الاكتساب في كل مكان ولينه
نفسه عن الهوى فغيه الهوان وليبتغ الله تعالى في سائر الاحيان راغبا
في الجنة والرضوان راهبا من الغضب والنيران والحمد لله المنان والصلوة
والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه في كل اوان **اما بعد** فاني
لما رايت العالم باسرهم مفتونين وبكسبهم مثابين ومعاقبين ورايت من
تمام النعمة عليهم ان فتنوا بكل ما في ايديهم وفوض امرهم في الاكتساب

اليهم

٢

اليهم اعتراني دهش في طرب وعجب في عجب وكنت على حالة اظن الفراق
ولا اجد لدائي من راق فاوصيت من حضر فكتب ما خطر فلينا تل
ذلك من يراه فتنبه ما به في بابه غنية عما سواه انشاد الله تعالى **شعر**

وممتحني في كل آن وحالة ... يراني ابيح الصنع او احسن الصنعا
فهذي حياتي كلها لي محنة ... فهل لذتي يوما مصاحبة الافعا
دعاني بامر منه داع الى الهوى ... وداع الى التقوى وحذرني شرعا
واوجب لي ميلا الى كل واحد ... وقدرة مقدور قد يراد ذا يرعا
وقال جعلنا ما على الارض زينة ... لنبلوكم فانظر لنفسك ما تسعا
فهذا وجود الامتحان فكن فتى ... بجانبه ضل ويصحبه نفعا
فما فيه الا مبتلى وبلية ... فخذ بالتقى عقلا وعاص الهوى طبعا
وخذ راحة نفسي وخذ بوصيتي ... وشمر لها عزما والق لها سمعا
وان ما طلت او اندنت نفسك ابتغت ... بمن عنده عزما تروم هو اسعا
وسل باطنا منه غنى عن غنى الورى ... فلم يغن من لم يغن عنها له منعا
ولا تنظر الا الا ممتحنا بها ... لديك وجاء الموت يقطعها قطعا

الاهمال نخ

ثم بعد ذلك شفاني الله تعالى من ذلك المرض فعدت الى ما اعتقد انه
نهاية الغرض وهو الاجتهاد في فهم معاني كتاب الله عز وجل من غير
عدول الى تقليد او ميل عنه الى سواه فلما كملت ما ظفرت به منه وفهمته
عنه طلبني ملك الوقت ببأس شديد على خيل البريد من مسيرة خمسة عشر
يوما فطلب مني علما لا قبل لي به وسجنني عاما بسببه فجمعت لنفسي تذكرة

بيان المفتون

ثم اوصل الي وفتح به علي وسميتها شجون المسجون وفنون المفتون ولم اقيد
الترتيب وفق الواجب بل جمعتها جمع الحاطب ليكون كل باب مختص بنفسه
ليستفيد الناظر اليه بحسب فهمه وحدسه وجعلتها ثلاثة ابواب لانها
زبدة ما في الكتاب الثالث في المعمول له وكل باب فيه مما قبله وبذلت لك
جهدي في كشف ما عندي نصيحة لمن يراه وحسبي الله **الباب الاول**
في العمل اعلم ان الخواطر تعرض على القلب وتنجلي بسرعة فهي مما يخص القلب
مما هو خارج عن قدرة الانسان فالخاطر هو لا يثبت الا ان يربطه الانسان
والراتب هو من الرواتب التي تلزم القلب لزوما راتبا لا تكاد تنقطع عنه
والعقايب هي ما يعقب افعالا من الانسان فالخواطر اذا امتحنت بالفكرة دارت
الى الرواتب فاذا امتدت بالعزم تأدت الى العقايب فان اعرضوا عن الخواطر
مرت كامر الريح فلا يكون لها اثر فالعقايب قد تحدث على سبيل الجزاء
لانها تحدث بعقب الرواتب التي ربطها الفكر ولقد كانت اوائل الخواطر
وهذا يعطي وجوب ملازمة القلب لانه باب الهدى والضلال وصاحب
الكسب ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ولما كان ابتداء كل شيء من القلب
وهو من جهة هذا الخاطر المتقلب الذي من اجله سمي القلب قلبا وان انضاف
الى ذلك غيره في سبب التسمية فنقول اعلم ان من الخواطر ما يعرض من المزاج ميلا
الى ما يوافق فهذا اذا تمكن سمي شهوة وضده نفرة ومنها ما يعرض لنيل رتبة
فاذا تمكن سمي همة ومنه ما يعرض باعثا على فعل فاذا تمكن سمي مشيئة ومنه
ما يعرض باستعجال الفائدة فاذا تمكن سمي شوقا ومنه ما يعرض بتثبت الحكم او نفي الحكم

على ما هو عليه فاذا تمكن سمي علما وان كان مترددا سمي شكا فان عرض
بذكر ما لا حقيقة له على سبيل الثبات سمي جهلا وجميع الاخلاق والخصال
خواطر متى تمكنت سميت باسماء تخصها **اعلم** ان منزلة سماع صوت يقرع
سمعك وتمر عليه فكما لا يلزمك سماع ما يكون من كذبك او محال اثما ولا
يلحقك لوما ولو كان ذلك بالعكس فانه لا يفيدك بمجرد سماعك اياه اجرا
اذا لم تقصد شيئا من ذلك كذلك الخواطر اذا لم تتبعها بذكر ولم تعبد ربطة
لا يعقبها شيء وانما يجتهد الصديقون فيما يقوي فيهم خواطر الخير ويقطع
عنهم خواطر الشر لانها ازمة القلوب وفواتح الاعمال ان الذين اتقوا اذا
مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون والطائف اقل النزغة
مثلما يعرض منه بالطيف الذي هو خيال يرى في النوم لا حقيقة له نسبت
الى المحبوب سوى صورة ما فافهم هذا جيدا **اعلم** ان اللمة من قولهم
الم بمكان كذا اذا نزل به على غير اقامة ولا يقال ذلك لمن مر عليه فافهم
قوله تعالى الا اللمم فليس المراد بالاستثناء انهم لا يجتنبون اللمم بل
معناه انهم يجتنبون الكبائر لكن اذا نزل احدهم بصغيرة فانه لا يقيم
عليها بل يقلع عنها عاجلا فالخاطر الذي يجري الحديث النفس هو لمة
من الشيطان اذ هو بمنزلة المنزلة التي لا اقامة فيها ولا يقال ذلك
على الخاطر الذي لا يجري الحديث النفس لانه مرور لا نزول فان نزل
فهو المام فان اقام فهو اغوى لانه ممد ولاخوانهم يمدونهم في الغي فقد
صار بمنزلة العقايب عوقب به لربط الخواطر الاول فليس لما قال [illegible]

تعقد خ

تذكروا الله وكفروا ذنوبهم فكان هذا المفهوم صح

باوّل الخاطر فينقاد له فان ذلك يستدرج الى ذهاب معرفة الله سبحانه
وتعالى من قلبه ويبقى رقا للشيطان بشهواته بل كانوا يعبدون الجن وعلامة
ذلك ان يثقل عليه عمل الآخرة ويخف عليه عمل الدنيا وان ثقل في الدنيا
عبارة عما يفني فاعرفها فمن احس بشيء من ذلك فعليه بالحمية من جميع
الخواطر كما يحمي المريض المدنف وليعد الى حفظ قلبه وحراسة فكره ليلا
ونهارا حتى ترجع هذه الحراسة دابا له نوما ويقظة كما تقدم وتحقق
الشفاء كما يتحقق ضده ثم يستمر حذرا فمن لم يدفع الخاطر بجهد شديد
وحراسة دائمة كما شد عدو وهذا افضل جهاد وابلغ ومن اراد ذلك
فعليه بثلاثة اشياء الاول المبادرة كل خير يخطر بباله فانه بمنزلة البذر
الثاني منع الشهوات والاسراف في المأكل والمشرب الثالث مجالسة اهل
العلم وانت اذا اعتمدت على ما اوصيتك به من مراقبة الخاطر علمت من هناك
جميع ما تحتاج اليه واستغنيت عن هذا الكتاب وعن مثله من كل وصية
وعلاج ومن جرب راى وصدق ومن عز عليه هذا الامر فعليه بالذكر
واعلم ان حديث النفس هو ذكر من فعل الانسان يطابق الخاطر وان في
القلب ضروبا من الاذكار ليست بمنزلة حديث النفس بل تحتاج الانسان
ان يتكلف لها من الحظور ما يشهد به حاله فيصدق عند نفسه لا يرى
الكائنات تذكر نعمه بذكره كذا يرى حاله فيها ولا يحسن الناظر في هذا
الكتاب ان يجري الاذكار كلها مجرى حديث النفس فيشتبه عليه وجوه
الصواب فيكون ذاكرا ناسيا واعلم ان كل عمل لا بد ان يتقدمه علم وان

وان باب كل علم من القلب وهو من هذا الخاطر واذا فهمت من الجملة المتقدمة
ان الخاطر لا يعتد به بل هو ممر ابدا يحكي العوالم وعرورها من الخير والشر
حتى ربط ذلك الفكر خاطرا اما كان هذا من كسب القلب ثم صار هذا الخاطر المربوط
بالاختيار من الرواتب ومن ههنا لم ينقطع لانه صار من العقائب فيعاقب
من القلب او يثاب بحسب ذلك الاكتساب فمن اول الخاطر تبتدي يجب ان
تلحظ كسبك فان كان مما يفني فهو عليك وان كان مما يبقى فهو لك ومن
عرف الكتاب العزيز عرف به الخواطر فكان بهذا السير على صراط مستقيم لقوله
تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه فاول سلوك الصراط المستقيم هو اعتبار
اول خاطر يخطر للقلب فمتى يجده راجحا في العقل بحكم الكتاب رجعت عنه فهذا
الرجوع سلوك في الصراط لانه تذكر عند طيف الشيطان وهو ينبوع الاعمال
واول الكسب ومبدأ النشوء والظلمة ومنشأ الخير والشر واول الارادة والاختيار
والمشيئة لانها بها ظهر ما ظهر وهي التي امرت ونهت ومن ههنا ظهرت الفضيلة
للرسل والكتب ولزم الامتحان فكن ابدا واقفا على صراط المستقيم ملازما لحراسة
قلبك ان تربط به خاطرا او لا مذموما فتجعله راتبا فهذا اول كسبك ومن ههنا
تبدو العقايب ويستمر الامر حتى يقع الطبع على القلب بالكسب وسمي طبعا لانه
يصير بمنزلة الطبايع للانسان لان الانتقال عن الطباع عسر جدا الا ان اذا امكن
فيكون هذا قد طبع على قلبه بكسبه بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون بل طبع الله
عليها بكفرهم فافهم هذا جيدا وقف معه ولا تهمله او تغفل عنه وتسامح به اول
تناول وكفى بالله حفيظا واسال الله تعالى بالقال والحال ذلك في كل اوان وحال

محاسن باب الخير والشر وآس النفع والضر واصل الاول والآخر وجملة
الباطن والظاهر منوط بالفكر من كل انسان نوعًا ويقظة في كل آن فنزهه
عن الاشتغال في القول والفعال والقطع والوصال وفي سائر الاحوال وفي
لمحة خيال فالذي الدني هو الاول الفاني والسني الباقي في الآخر الثاني ولقد
وضع المعاني لتعلقها بالمثاني كما رفع المثاني تضمنها للمعاني وههنا يقال
شعر، نزه الفكر عن محل الفناء ، انما الفكر سلم للبقاء ،،
، حيث فكرت انت ذاك فتحكم ، ما الذي فيه فكرة العقلاء ،،
موعظة وعلاج كيف تنهد لطائف المعارف ووجه قلبك متوجه
الى كثائف المآلف وكيف ترحل الى ازواج المواهب والمعارف وانت صابر
على حضيض الفوايد والمتالف وكيف تجول في ميدان السرائر وفكرك محصور
في بحر الظواهر شعر اجنح الى قلبك واعمل على ، انك لا تفكر في الفاني ،،
وغص الى الباطن عن ظاهر ، لتعرف الاول بالثاني ،،
ايضاح ووصية الفكر سلم القلب فان رقى الى الظاهر انقطع لا نحيز
الاجسام والفاني وان رقى الى الباطن به فلا حد له بما يسير في ادراك المعاني
ويوصله الى كل اول قطعه الثاني فاذا بلغت هذا المقام فول وجهك شطر
المسجد الحرام شعر مابعد المعشوق عن عاشق وكل قلب فيه ماوى الحبيب
، ووجه الفكر الى داخل ، ، واجعل نصيب القلب قطع النصيب ،
، مابعد المعشوق عن عاشق ، وكل قلب فيه ماوى الحبيب ،
، فاقطع عن القلب جميع الذي ، يقطعه عنك وانت القريب ،،

ارواح نسخة

علاج

علاج الشهوة تطفي نار الفكرة الردية كما تطفي نار الفكرة الصالحة فاجتنبها
داءً واستعملها دواءً نبا الملائكة يشهدون بالذهن ما نشاهد بالفكر
مضارع اولخاطر كما قال نظر ولا تمدن عينيك حماية كيف تغيب اذا جعلت
ما يغيبك محضرا وما ينسيك مذكرا معين هو الصبر في كل آن فقد كصبر ولئنما
انت لبصير شعر اذا ما حياة المرء زينتها الصبر ، فقد لذلي عمر كالذي يسر ،
، وعاد الرضى في السخط والقرب في النوى ، وفي المرحلو والذي يشكي شكر ،
موعظة معذر كل امرئ حديث قلبه تيقظ قد يخطر البال في بعض الاحوال
انك كاحد الرجال بمجرد المقال مع الغفلة عن المخالفة في الافعال فتظن من
اجل معرفتك بما يجب ان تكون عليه من الحال انك كامل الاحوال وهذه
حالة الشعراء الذين هم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون حجة يا هذا
انت اذا انت ذهبت عنك الدعاوي كلها ولا تقدر ان ترى ما تريد وسلك بك
في مسلك بين الكذب والامثلة او في حالة عرصة مهملة فكيف اذا انت حاشية
ووصية مالك من عمرك الا ما صفا لك وليس مع الاختلاط بالجماعات صفو ولا
مع كثرة المال فراغ لا تسمح بأوقاتك وادفاتك للبطالين ولا للبطالة ولو كثرت
مرتبتهم ان لم تخل من كل شغلهم لم تشرق فيك انوار الصفا ليس في هذه الدار موضع
خلوة فاتخذه في نفسك ليس التواغل منا ان تخلوت منها وانت فيها فتحصل
الخلوة في الجمع لكن لمن لا تفتر قواه ولا تفترق ولا تقفن مع مالوف ولا تتقن
بمعروف ولا تتكلن على احد ولا شيء وانظر الى كل كانه عدو لك ولابد من
صداقته فادع بالتي هي احسن وكن واحدا كانما غنيا بذلك كانه خارج واحد

١

ان يقيدك حال اوقال اوفعال اوآل فانما تصل بالتجريد لكل ما تريد واعلم
ان كل مراد لك سوى رضوان الله تعالى هو بمنزلة الآلهة والسابق قد قطع العلايق
وانما التقرب بالصور من شيم المنافقين وشعار المشركين انما نعبدهم ليقربونا
الى الله زلفى ومن تبرا من هؤلاء شهد ان لا اله الا الله وهذا القحار مصيره
من النار الى الانكسار **كشف متضح ولفظ منفصح** في سوس النفس عشق كامن
هو سر باطن فمتى علقته بمعلوم سلب وجذب حتى غلب ووجب فالحذر
من التقييد بالصور مما بطن وظهر ولو على فجنسه ويهر لا تسجدوا للشمس
ولا للقمر **حديث** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة
منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه مسيرة الف عام واكرمهم على الله تعالى ينظر الى وجهه بكرة وعشية **تحقيق** اعلم ان المتامل
لهذا الحديث من المؤمنين به لا يرضى ابدا ان يكون ادنى وهو يقدر بان يكون
اكرم وتحقيق ذاك انما هو هناك مبني على ما ههنا فمن كان من المؤمنين هنا
نظر الى جنانه ونعيمه وازواجه وغير ذلك فهو هناك كذلك ومن كان
قلبه مع الله تعالى وهو دائم النظر اليه معتمدا رضاه فيما فرض عليه فهو ايضا
هناك على مثل ذلك فاختر لنفسك ما شئت فسترد الى ما رضيت او تهوى
الى ما هويت **شعر** يا ممتحنا بكل ما بين يديه والامر من الامر فمرد اليه
فصل مهما كنت بداءة في عالمه هذا فهناك يرجع الكسب اليه
اعلم ان انسانا نام عن ورده فراى في منامه كان ولده سقط
من علو فانزعج على ولده واستيقظ مبادرا الى الحمد والصلوة شكرا لكونه رأى

في النوم

في النوم فضرب له مثال اليقظة بما راه في الاحلام وتحقق ان مصايب الدنيا
في الاهل والولد والمال وفي سائر الاحوال انما هي جواذب ودواعي انعم
الله تعالى بها على الغافلين كي يجيبوا الداعي وليس الامر بالحقيقة في يقظته الا كما
راه في نومه وكذلك حال من نبه من غفلته في نومه او يقظته بنعمة او نقمة
كل ذلك الىن داعية الى الحق تعالى وجواذب اليه من سواه وهذا مما يجب ان
يشاهد في كل آن **شعر**

يا من شغلت به عن الاشياء ... وحللت بي في الهوى بلوائي

كل اليك يقودني بجواذب ... عني من السراء والضراء

طاب اهتناكي في هواك ولذ لي ... جمعي عليك بقربة الاهواء

مثال اعلم انه كما تقدم علم الرائي في منامه ما سيقع قبل وقوعه ولم يجز
ان يقال ان العلم اوجب وقوع الواقع والواقع تابع العلم كذلك فافهم بهذا المثال
ان الواقع بوقوع الواقع من الانسان ليس هو العلم القديم بل العلم القديم تابع
للمعلوم وان تقدم كما ان علم الرؤيا تابع للمعلوم وقد تقدم فاتخذ ذلك
ميزانا واجعله برهانا **نصيحة شافية** اذا اشتبه عليك امر فلا تعلم
هل هو مما يجب ان ترغب فيه او عنه فاحضر ببالك حضور باعث الموت
اذ لا محيص عنه ولا مهلة فان كان الامر مما يبقى معك في ذلك الآن فابق
معه او مما يفارقك ففارقه **نظم في ذلك**

يا من تقضى عمره في ضلال ... ويدعي ما تدعيه الرجال

يسير سير القوم في زعمه ... وحاله من غيرتك محال

عندي والله الدواء الذي ٭ يشفي من الداء الدوي العضال
افرض بان الموت عاينته ٭ وقد تقضى في قيل وقال فيه
فكن على ذلك واعمل به ٭ في كل آن وعلى كل حال
تقوية ان عجزت عن ذلك لضعف او الف او غيره فعليك بالاخلاص في الدعاء
الى الله تعالى الذي لا شك فيه تعرفه اذا وقعت في خطب جسيم وهول عظيم انقطع
بك فيه الاسباب وغلقت دونك الابواب او ما ترا كيف تدعوا بالحضور لا
غيبة فيه وتوجه لا التفات معه ووجهة لا شركة فيها فانك لا تدعوا
مع معدوم بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء زيادة
ادع الله تعالى الذي لا يتناهى في الاوهام بتقدير ولم يمثل في الافكار بتصوير
ولم تستخرجه نتائج العقول بالافكار فتجعله شبحا محدودا ولا شخصا مشهودا
ولا وقتته الاوقات فاجرت عليه الازمنة ولا احاطته الجهات فتضمنته
الامكنة بل الفاطر ابدا اعطى كل شيء خلقه ثم هدى مثل وتفهيم الفكر بعد
ان لم تكده مرددته البطالة وانما تنقسم الافكار بانقسام الارادات والمآرب
والموجد بالفكر من جعل الارادات والهموم هما واحدا فتفكر فيه فاول ذلك
ان يتفكر في عيوب عينه ونفسه او مساقط هواه وما يحتاج الى تكملتها به
فان الغرض سلوك سبيل الانبياء وسبيلهم سياسة الابدان والبلدان والسكان
ومن لم يسس نفسه كيف يسوس العباد ومن لم يسس بدنه كيف يسوس تيكر صح
البلدان الثاني اذا خلى نفسه بعد فراغه معرفتها واصلاحها فليتفكر في
شيء من امور الطبيعة وليمت نفسه عن كل رذيلة لتحيي بالفضيلة وليعلم
انه

٧
انه اذا خلى بنفسه وتخلى بسوسه تختال الطبيعة فيجذبه اليها ولكل
لطيف روحاني باق يجذبه مثله كثيف جسماني فان فليجتذب ولا ينظر فانه ليعلم
المغلوب بكثرة الوساوس والافكار انه لا يفيد الهرب منها لانه انما يقطعها
حينا وتقطعه حينا واحيانا وانما يفيد الهرب من الحظوظ فاذا قطعها قطعت
عنه الافكار ولا ينال ذلك الا بحزم وعزم صادق على الموت مثال الصدق ف
له وجهان احد وجهيه ما كسبه بالجوارح والاخر كيفية الاخبار وكذلك القلب
تعليم صور الامور الدينية كصور المشمومات فلا تحصل من صور المشمومات الا بهن
مهما قدرت فانت لا تفرق بين رائحة كل واحد من رائحة الاخر فان المفقود بالمستور صح
الارائح فصل ان وراء نطاق النطق ما هو ادق من اوتار العنكبوت نعم
كما ان بدر التم انظر وجهه ٭ بصفو غدير وهو في افق السماء
مثال اعلم ان كشف الاولياء رضي الله عنهم بمثل السراج في احاد البيوت ليلا
وكشف الانبياء عليهم الصلاة والسلام بمنزلة نور الشمس العام على الموجودات
نهارا والناس بمنزلة الطيور المستعلي بعضها على بعض بحسب القوة المعطاة
لكل واحد منهم من حيث جنسه وخلقته فشتان بين الناظر بالنور السفلي
جزئيا وبين الناظر بالنور الكلي علويا ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
ومرادنا بالجعل هنا يرجع الى النور الخارج لا الى نور البصر لان نور النار هنا من
جعل البشر ونور الشمس من جعل خالق الشمس تلخيص الابوة قسمان اب
روحاني واب جسماني فلو كانت السعادة تحصل بالاب الجسماني لسعد بها
اليهودي والنصراني فالاب الروحاني على التمام هو النبي صلى الله عليه وسلم

ونحن في بطن الكون كالجنين والتكاليف الشرعية تكمل الصورة الروحانية
ولهذا جعلت الصلوة الخمس على عدد الحواس الخمس فليحرص على ان تكون الصورة
كاملة ليفرح بها ابوينا آدم عند الولادة **تخصيص** الانسان لوح تنقش فيه
الملكوتية وما تحتها وما فوقها فالفلك جزؤه وله بالجسم ملك اخر هو للتصرف
به بالاختيار وبالعقل ملك اخر لا يحيط به لها فكار يتصرف به في الجسمانيات
فبهذا سخرت له وتفضل به على الروحانيات ولهذا سجدت له فهو بالذكر
ملك وباحاطته لما دونه فلك فلما فاق الروحانيات والجسمانيات
تخصص بالاسماء والصفات وبهذا اشهد النبي الكريم اذ ما في الملائكة
من اسمه رؤف رحيم فسبحان من ابدعه واقدره على تقنيص سائر الصور
ودلت عليه بالعيان والخبر فبطن وظهر وكشف وستر وضعف وقدر
ونهى وامر وقهر واطلق واسر وغاب وحضر وتحدد واقر فقفا الاثر فعلى
وبهر ودنا واستمر فانقطع الخبر كما انه تعالى اوحى الى رسله الكليات
واحال عليه في تبيان الجزئيات كعدد ركعات الصلوات كذلك ترتيب
اصحاب الولايات فيما يأتون به من الكرامات العلميات والعمليات
وذلك حوالة عليهم من اصحاب النبوات تفضلا للوقائع الوجوديات
ونسبة الهبات الى النبويات كنسبة الجزئيات الى الكليات فلا يغلط
غالط فيفرد باحدى الدرجات فاستغنى بزعمه عن الشرعيات **شعر**
فليحذر السالك وليحترس ٥ فالجزء مندمج في الكل لا ينعكس ٥
من الملخص بن سنان في الرد على الفلاسفة الفلاسفة قسموا الامور الى واجب

وممكن

وممكن وممتنع فقالوا الباري واجب الوجوب بذاته والعالم ممكن الوجود
بذاته ووجوبه بواجب الوجود والوجوب له كالظل عن الصورة
والنهار عن الشمس وهو علة لوجوب الممكن والعلة متقدمة من المعلول الذي
هو الممكن الواجب الوجود بواجب الوجود كتقدم الصورة على الظل ملازمة
له وان الممكن ان كان هو بذاته ليس لواجب الوجود قدرة على امكانه اذ هو
ممكن لنفسه فليس امكانه مقدورا له وان الممكن امكانه بذاته ليس لواجب
الوجود قدرة على امكانه اذ هو ممكن لنفسه فليس امكانه مقدورا له وانما
وجوبه بوجوب واجب الوجود وانكروا ان يكون لله فعلا على الاختيار
لانه لو كان كذلك وفعل بعد ان لم يكن فعل اقتضى مرجحا ومدة **النقض**
نقول لهم الوجوب في اصطلاحهم حالة غير حالة الامكان وهو امر طار
على الممكن والواجب واجب بنفسه لنفسه والممكن ممكن لنفسه وهما قائمان
متماثلان فانتقال الممكن الى الواجب يوجب مرجحا لواجب الوجود وهذا
نقض لما توهمتم ومعارضة لما اثبتم وانقلبت المطالبة عليكم بحالها في الممكن
كالمطالبة في المختار وانه يوجب المدة كما ادعيتم من ان الاختيار يوجب
المدة والترجيح وهو يقتضي المرجح فانتقال الممكن الى الوجوب الزمتم
كما الزمتم بزعمكم واذا كان الواجب واجبا لنفسه والممكن ممكنا بنفسه
ولا قدرة له على امكانه لانه له المعية لا التبعية وادعاؤكم وجوبه بعد امكانه
يقتضي التبعية بعد المعية وهذا ايضا نقض لان واجب الوجوب عندكم
علة لا فاعل في الاختيار فكيف وجب وجود الممكن وهو يعني المعية

حتى صار بمعنى التبعية فالباري تعالى علة لا فاعل على الاختيار وهذا يؤذن
بقدم العالم وانه مع واجب الوجود وقولكم يوجبه بعد امكانه تلبيس
منكم على من قصر فهمه عن دحض تمويهكم فمن المحال ان ينتقل الممكن الى
الوجوب والفاعل لا اختيار له في انتقاله والواجب الوجود بذاته
اعلى ممن هو ممكن منتقل الى الوجوب فذلك تغير من ذاته موجب لوجوب
ذاته وهذا خلف وبعد فان كان الممكن قديما فالقديم لا يؤثر
في القديم وان كان محدثا فذاته محدثة باحداث القديم الفاعل على
الاختيار وبطل الوجوب والعجب من المحدث الضعيف ان يروم بذهنه
ان يشرف على قدرة المحدث القديم القوي المتين الحكيم ليدركها باحاطته
القاصرة وعقله المحجوب بحجاب الحدث والعالم يشهد على ذاته بكونه
مفعولا لفاعل مختار اذ حوادثه ظاهرة وليست حوادثه سابقة لحوادثه
وما لم يكن سابقا للحوادث فهو حادث وايضا نقول ان الممكن بذاته في
الاذهان لا يخرجه الى الاعيان الا فاعل مختار فهو في الاذهان واجب
الامكان لا واجب في الوجود العيني ولا الذهني وواجب الامكان لا شك
انه معدوم ذهنا وعيانا ووجود موجبه يتقدم عليه ويختاره وفي
ذلك يقتضي وجوب المعية والوهم والحامل على تصور كيفية احداثه
اعني احداث الموجود محال ممن رامه اذ ليس له وسيلة الى الاطلاع على
كيفيته لانه فوق طور العقل واذا لزم العجز عن كيفية الاحداث فكيف
لا يلزم عن كيفية المحدث سبحانه في ذاته وصفاته الا من طريق الادلة

الموصلة الى الاقرار بوجوده بدليل صنعه الظاهر الاحكام المتقن التقدير
بغير احاطة ولذلك عجزوا عن ادراك محدث بغير مادة ولا مثال تعالى
الله لا اله الا هو رب العالمين شعر
شفيعي رسول الله والعفو حاجتي ، وليس لحر في التشفيع سبيل
تعليق في بحث وقع مع من يدعي ان الوجود مظاهر الحق تعالى ويظن انه فهم
المراد وذلك انما قيل ان الانسان هو المحتجب بالقوة الناطقة لكونها ادل
عليه من غيرها من بقية افعاله والادل على ما يبقى حكم الجائز له ولو كان
المحجوب فيه من جهة الدلالة حالة فيه كحلول الاجسام في الاجسام اعني
اللطيف في الكثيف كالهواء في الاناء الفارغ فاعلى العبارة ههنا ان يقول
هو محجوب بالقوة الناطقة لدلالة النطق على حي موجود ناطق بالارادة
من غير شك ولهذا اقسم الله تعالى بقوله انه لحق مثل ما انكم تنطقون
وهذه عبارة انما جازت على الانسان من حيث جهة التوفيق الذي اضطرنا
الحضور التعريف ونفس المراد انما هو غير ذلك فالنطق حجاب النفس
من حيث انه دال عليها لا من جهة حلولها فيه اذ النطق صفة لها وهو
قائم بها والشيء لا يحل في صفته او يقوم بها فلا يجوز لعاقل ان يفهم من قول القائل
ان الانسان محجوب بالنطق حلولا بحيث يجعلها جسما لروح او اناء
لريح بل يفهم المذكور من جهة ان النطق فعل ظاهر لفاعل بالارادة وكذلك
احتجاب فاطر السموات والارض تعالى بها مرادنا بهذه العبارة دلالة على الصانع
لا حلول الاجسام وهذا اظهر للحس واوقع في النفس والطف في التعريف وهذا

قال تعالى وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض ولم يقل للسموات ولا
لمن في الارض وان جاز ان يقال انه تعالى في كل شيء من ذرة او خطرة لكن
جواز دلالة على مبدع وافتقار الى صانع اذ كل ذرة باطنة او ظاهرة
شاهدة ذاتها على ذاتها بانه لها صانع ولا شك ان الكتاب يدل على كاتب
لكن في الكتاب ليس الكاتب ولا الكتابة في الكاتب ولا الكاتب في
الكتابة لكن بالقوة فيه التي هي غيب هذا مع بعد المثل من الممثول لانه
فوق طور العقل وان كانت الجزئيات والكليات دالة بانواع الدلالات
على صانع في سائر الحالات وعلى افتقار مطلق على غنى مطلق اعطى كل شيء
خلقه ثم هدى فلا عزو من هذا الباب يقال هو المحتجب بخلقه كما قلنا
ان الانسان محتجب بنطقه وانما جاز هذا التمثيل من جهة الدليل لئلا
يفضي الامر من جهة التنزيه الى التعطيل فسبحان من ضرب لخلقه الامثال
وتعالى عن المثال وجل عن الحلول محتجبا بفعله وهو الذي ليس كمثله واذا
تنزه عن الاحتجاب بذاته وصفاته مخلوق محجوب ضعيف بهذا
المثل الاجلى فكيف لا يتنزه عن مثل ذلك الخالق الاعلى فسبحان الباطن
الخفي عن كلما تلاحظه الصفات والاسماء وهو الظاهر الجلي بسائر جزئيات
الارض والسماء والذي لا تتسلط عليه افكار العقلاء ولا يحيطون بشيء
من علمه الا بما شاء ابجان شعر
الكل ابدع هاهنا من اجلنا وهناك والدنيا هي المفتاح
عجب تنزلت اللطائف واختفت ارواحنا وتبدت الاشباح

صور

١٠

صور ففي اشباحنا ارواحها مثل وفي ارواحنا الارواح علاج

غيره

يا ضعيف اعماله محجبته بهواه عن الاله تعالى
طهر الفكر من سواه وقل قو لا سديدا تصلح لك الاعمالا

غيره

ما اقلقني الشوق الى معنائي الا ونظرت في زلال الماء
معناي موله على معنائي ما الكون وما وجوده لولائي

عشق

اودع فؤادي حرقا او دعي نفسك تؤذي انت في اضلعي
واحبس سهام اللحظ افارمها انت بما ترمي مصابا معي
محلها القلب وانت الذي سكنه في ذلك الموضع

تخلي

من تخلى ثم استعد رائي فتحرقت الافلاك بالتحريق

غيره

وجعلت الافلاك والملك جمعا والهوى والحظوظ خلفي زيقي
وتوحدت بافتقاري غنيا وتركت الوجود عن تحقيقي
وجمعت المقال والحال والفعل ولم يقتضون جمعي ديقي
وتركت الجميع تحت جذائي في مقامي للجمع والتفريق
عبد حق والرب حق تعالى من جميع الوجود عن تدقيقي
فانا لا انا الحيا عليما حاكما بالمجاز والتحقيق

غيره

ترى على يقظة ما في المنام ترى اول فما في غد تلقاه في اليوم
هنا وذاك مقام انت تعرفه لكن نقلناك من نوم الى نوم

بيان

اذا انت تلقافيك ما رمت يقظة تشاهد جهرا فتشهد سترا
كذلك اذا ما مت مغري بحالة ترد الى ما كنت حسا به مغري

٢ الوجوه نخ

فانت كتاب فيك كل سطر ۞ الا فامح عنك الكل ان شئت ان تقرا
وما ثم الا انت فافهم ما الفتى ۞ فظاهرك الدنيا وباطنك الاخرا

اصل يجب علمه بيان القول في ان الله تعالى اراد من العالم ما هم فاعلون وهم مع ذلك غير مجبورين فيما يختارونه نقول ان الله تعالى ابدع العالم واعني بالعالم ما سوى الله تعالى وذلك لحكمة كان من اجلها ما لم يكن والعالم محل الاضداد من خير وشر وحلو ومر وما ذلك الا مراد الله تعالى كله اذ لا يتصور ان يكون ما لا يريد كونه فان قيل قد يريد العبد امورا فتكون بارادة العبد وانه لم يرد الرب سبحانه وقوعها ولم يرد ايضا ان لا وقوعها قلنا ارادته تعالى ان يريد العبد في بعض الامور وقد علم الله تعالى ما يريده العبد فلا يمتنع وقوع ذلك الامر وهو بعينه مراد الله تعالى ولكن بارادة عبد غير مجبور عليه وليس الامر مفوضا اليه واعلم ان اعمال العبد عشرة اثنان بدنية وهي الحركة والسكون وثمانية قلبية وهي العلم والظن والشك والجهل والفكر والكلام والنية والاعتقاد **وايضاح** ذلك ان العبد كسبه عبارة عن اختيار القلب لا عن مطلق الفعل فان الكافر ان لحرما قلبه مطمئن بالايمان لا يؤاخذ لكونه غير مكتسب قوله بقلبه اختيارا ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان وبما كسبت قلوبكم فالكسب عبارة عن الاختيار لانه مبدأ الفعل فان قيل انه تعالى اجبر المختار على انه مختار هذا بعينه فقد عاد الاختيار جبرا وهو محال شرعا وعقلا ولغة بل نقول اراد الله سبحانه وتعالى ان يكون المختار مختارا وعلم ماذا

يختار

يختار فلم يمنع وقوعه فصار الواقع بعينه مراد الرب فالمختار فقد بان انه متى ما اراد العبد ما اراده الله ووقوعه بفعل من العبد فوقع بارادة من العبد كان العبد ههنا مكتسبا ومتى فعل العبد ما اراد الله تعالى وقوعه حينئذ اما مجازا بذلك الفعل الواقع منه لما تقدم ايضا منه واما مجبورا عليه لحكمة اراد الله تعالى منه والمجبور غير مواخذ الا ان يكون ذلك الجبر جزاء لقوله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم وتحقيق ذلك كله من فهم قوله تعالى من كان يريد العاجلة وتمامه **نظم** في ذلك يحفظ بسهولة ۞

لكونه علم ولم يمنع وكسبا العبد مراد الرب صح

من قبل شاء الله ما شاءه ۞ في الكون من نفع ومن ضر
لحكمة من اجلها ابدع ۞ الاضداد من حلو ومن مر
فغير ما قد شاء لم يكن ۞ ولو كمثقال من الذر
والعبد مختار ولكنه ۞ ليس له شيء من الامر
من فعله الامر اذا اختاره ۞ لكونه الامر لا يدري
كسب له لا بد من كونه ۞ كصورة الجبر بلا جبر
في القول او في الفعل في نفسه ۞ او غيره في السر والجهر
وكلما يصدر من فعله ۞ بلا اختيار كان في الصدر
لا اثم فيه وهو خير له ۞ كعابد الاصنام بالقهر
وربما كان جزاء لما ۞ قدمه في سالف الدهر
فهذه السنة قد اسفرت ۞ من ظلمة البدعة كالفجر

[illegible]

بيان متشابه في ذلك قوله تعالى قل كل من عند الله ثم الاول بقوله تعالى ما

ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك الثاني مبين
للاول ولكن يجب اولاً ان يفهم الفرق بين قوله تعالى ما اصابك فانه متعد
بين قوله ما اصبت فانه لازم ثم علم ان الناس بين مؤمن وكافر والواقع
منهم وعليهم خير او شر فالحسنة اذا صدرت عن المؤمن لا يجزيه الله تعالى عليها
في الدنيا بل في الآخرة لقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر
عنكم سيئاتكم والكافر بالضد مما ذكرناه دليل اول ليوفيهم اجورهم
ويزيدهم من فضله دليل ثاني ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ويجب
ان تعلم جميع ما يعذب به الكافر في الدنيا لا ينقص به عنه من عذاب الآخرة
شيء وجميع ما ينعم به المؤمن في الدنيا لا ينقص عنه من نعيم الآخرة شيء ولا
شك ان من علم هذا وتحققه وصدق تحقق انه ما اصابك من حسنة فمن الله
لان ذلك كله في الدنيا هبة لا جزاء وما اصابك من سيئة فمن نفسك لان ذلك
جزاء ولا فرق ان يكون ما اصابك بيد الله تعالى او بيد العباد من خير او شر فهذا
قسم ما اصابك بقي قسم ما اصبت به وقد بيناه قبل نظما او نثرا زيادة فيما
اشتبه من الالفاظ اعلم ان الامر ينقسم الى قسمين امر ندب يمكن مخالفته
كقوله تعالى لآدم وحواء عليهما السلام ولا تقربا هذه الشجرة وامر حتم كقوله
تعالى فاخرج منها فلم يكن له ان يقول لم اكن لأخرج كما قال لم اكن لاسجد
فمن ظن ان كل امر حتم غلط وكذلك الارادة ندب وتحسين كقوله تعالى يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وارادة جبر وحتم كقوله تعالى وان يردك بخير فلا
راد لفضله فمن لم تفهم من الارادة الجبر في موضع الاشتباه فقد سلك ومن قال ان

الكل

الكل بقضاء الله وقدره فهو صحيح لان الله سبحانه وتعالى كتب على نفسه
الرحمة فلا يظلم مثقال ذرة وله يعفوا ويجازي فيقضي بالفضل والعدل والحجة
الكبرى قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم مناجات

ان كان يونس قد ناجاك معترفا ۝ بذنبه عندما دخله الظلما ۝
فالجهل كالليل والبحر المحيط هو الدنيا ۝ وجسمي هو الحوت الذي التقما ۝
فكل حين انا العاصي المغاضب في ۝ بحر الحظوظ غريقا اشتكي الما ۝
فها انا يونس واللطف يونسني ۝ ادعوك مبتهلا فامنن وجد كرما ۝

حل اشكال لما كان سبحانه وتعالى دائم البقا لا يعرض له شيء من الفنا اصلا
من اجل هذا في جبلة الانسان محبة البقا وشهوته وكراهية الفناء وبغضه
لان في جبلة الانسان المعلول يوجد بعض صفات العلة دلالة عليه
وارشادا اليه تفصيل التأصيل وتحصيل التفصيل شعر

يخاطبني ربي في مواقف قربه ۝ فاشهدني غيري واياي اشهد ۝
فقال ولا غيري يقول وانني ۝ مناج مناجي واحد متعدد ۝
وما انا غيري غير اني غيره ۝ واقرب بي منه وفي القرب ابعد ۝
تعالى وادناني اليه بوحدة ۝ يراه بها اياه والغير يفقد ۝
وما عدمت ذاتي بلا وجدت به ۝ تزق بلا احد هناك وتخلد ۝
هنا وقفنا للسيار من غير وقفة ۝ فزادوا ونزيد قال لا يستزيد
بغير اتحاد قلت اني موحد ۝ واني بما وحدت ذاتي موحد
لاني به غيري اذا لم اكن به ۝ بذلك اشقى او بذلك اسعد ۝

نفي وحدتي بالذات ضدان جمعا ، فوحدته بالذات لا تتعددُ
وتحقيق فصل الحكم بيني وبينه ، قريب اذا ما كنت من لا يقيد
نفيت مرادي اذا اردت مراده ، وما ههنا الا المراد المجود
فعدنا يقينا فاعلين كواحد ، مريدين موصوفين والفعل مفرد
فان قلت فعل الله فالقول صادق ، وان قلت فعلي فهو صدق مؤيد
ارادته تجري بايدي عباده ، فافعالهم افعاله وهو يشهد
رمى بيد الرامي فلم يك اذ رمى ، سوى الله والرامي هناك محمدُ
ولا فرق بين الراميين وعند را ، حقيقة ايضاحي باحمد محمد
الا ان قطب الشان ان مراده ، بنفي ارادات العباد مقيد
فمهما ارادوا الا عن الامر اشركوا ، ومهما ارادوا الا عن الامر وحدوا
وليس لعبد ان يريد ارادة ، ولا نفيها بل يامر العبد سيدُ
فمن قام بالامر استقام وههنا ، هو المطلب الاعلى الاتم المسددُ
لهذا اذا ما الامر فيه اقامني ، فما انا بل غيري له القول واليدُ
وحين اقيم الامر اني عبده ، تعالى بما قد قاله ذلك العبدُ
فذا بي اقيم الامر حتى يقيمني ، طريق قريب للجميع ممهد
فنعم نجي بالامر الذي ان اقمته ، اقامك حيا حين تفني وتوجدُ
قولنا واحد سبحانه يلزم عنه ان لا يكون معه غيره لئلا يلزم عنه التركيب
او ما يغاير الوحدة ازلا او الواحد لا اول له اطلاق القدرة فالعالم باسره مبدع
لا من شيء ولا يقال من عدم لئلا يظن انه شيء بل العدم السابق لكل شيء من العالم

في خ عوض قوله العبد بسلك

وهو

وهو باب الواحد في القدرة المطلقة فكل شيء مقدور للقدرة الاحدية والشيء
في القدرة ليس ذاتا لئلا يكون مع الواحد غيره قديم وتعود القدرة مقصورة
على ابرازما بها من الذوات للاعيان وهذا حصر مناف للقدرة المطلقة والوحدة
المحققة بل قولنا العالم في القدرة والقدرة محيط بالمقدور هو عبارة عن الاعلام
بان لا عجز هناك بل قدرة مطلقة على ابداع الذوات والتعينات وسائر الممكنات
وابداع ما شاء القادر من شيء متى شاء كيف شاء لا من شيء ويخلق ما لا تعلمون والعلم
محيط بما في القدرة لم يزل في الازل واذا انتفى ان يكون في المقدور في القدرة
ذاتا فقد انتفى ان يكون في العلم فكما ليس في القدرة غيرها فكذلك ليس في العلم الا
العلم بالشيء المقدور عليه لا ذات المقدور ولا معنى في العلم القديم الا الاحاطة
بالمعلوم المعدوم علما قبل وجوده موجودا ذاتا وعينا لا يعلم من خلق
وبذلك الاعتبار يلزم ان يكون الله تعالى اقرب الى الشيء من الشيء الى نفس الشيء
لانه تعالى استقدم عليه فهو اقرب منه اليه علما كما انه اسبق منه له وجودا لان
الله عليه منه ايجادا فلما كان الشيء معدوما كان الشيء جاهلا بذاته علما
وكان الله تعالى عالما به احاطة كما ان الله تعالى اقرب الى الشيء منه مطلقا عنه
به كل وجه ازلا وابدا اذ البعدية والقبلية من جهة الباري تعالى واحدة
في العلم والقدرة ومن البين ان سائر ما قلناه هو من لوازم القدرة المطلقة
فلا شك انه بالنور ظهر الوجود ولكل شيء نورية باطنة قابلها نور ظاهر
اظهر النور عين الشيء ودل للشيء على نورية بعدت ام قربت ولما لزم عن نفس
الاعيان نفس القدرة كانت الاعيان مظاهر القدرة هو محل تجلياتها والسر

دواعيها ومخاطباتها والقادر سبحانه وتعالى هو المتعالي عن الكل بذاته والمنزه
عن الحلول بمصنوعاته وعما يعقل من اسمائه وصفاته لكن تعرف بكل جزء من
مخلوقاته ولما كان المعروف ازليًّا لا ينحصر ولا يتناهى عاد التعرف سرمديًّا
لا ينقطع ولا يتناها فكل معلوم تصورًا ونطقًا وكل مشهود معاينة او ذوقا
بسائر تجلياته وجميع مخاطباته داخل في تعرفاته واليها الاشارة بانواع [illegible]
وهو الباطن بذاته والظاهر باياته وسائر مبدعاته ولما كان ادنى من فوقنا
جل وعلى من فوقنا جل قال القائل واصفا لمقامه في باب التعرف كاشفا معقا له
من باب التلطف شعرًا

تجلى بكلي فلي ناظر ... يرى ناظري انه في النظر
فجل وحل فاين الحلول ... واين السوى عند اهل النظر
فكل له السن في الخطاب ... وكل له اعين في النظر
يخاطب بالكل عند الخطاب ... وينظر بالكل عند النظر
وطورا يناظرني بالخطاب ... وطورا يخاطبني في النظر
وعادت برويته رويتي ... خطابا وعاد خطابي نظر
وعزت خليقتي على ... ادعاء سمعي له والنظر
لهذا نظرت بنفسي الحجاب ... وقد كان يحجبني بالنظر
تعرف بالكل في الحالتين ... وردا فوحدني بالنظر
اراه فاراه يراني بما ... اراه به وبنفسي النظر
فلست ارى ناظري غيره ... ولم ار غيري لغيري نظر

دقيقة

دقيقة فرقان في حقيقة انسان

عبد اولى ارادا كون كائنة ... كل اراد المقصود داوطار
ولكن العبد لا يدري ارادة مو ... لاه بدون وقوع الحادث الطار
فان هما اختلفا تجري ارادة مو ... لاه بدون المراد الكائن الجاري
وان هما اتفقا كان المراد لكل ... واحد منه لغير اجبار

من غير اجبار لكن

وينسب الفعل من اجل الارادة للمولى ... وللعبد تحقيقا باقدار
فالفعل من ذا ومن ذا واحد واذا ... نسبته كان منه فعل مختار
وليس للعبد الا ان يريد وبالا ... رادة العبد ذا فعل واثار
تجري المراد لعبد قد اراد اذا ... ما وافق القدر الجاري بمقدار
وقد يريد ولا يجري المراد وقد ... يجري وان لم يرد بل محض اقدار
ارادة العبد كسب نبهي ما كسبت ... قلوبهم وعليه الواحد الباري
فبالارادة عاد العبد منقلبا ... اما الى الجنة اما الى ناري

ارادة عندية في حكمة فردية

بدا بالذي ابدا فكل يريكه ... فيحجبه كل فيبدوا وما يبدوا
فليس يرى بالعين شيء سوى السوى ... وبالقلب لا شيء سواه لنا يبدوا
عبارتنا عنه ومنه اشارة ... لها ظاهر فيها يبدو وله منه ما يبدوا
هو الظاهر المشهود في كل كائن ... ويبدوا بما يخفى ويخفى بما يبدوا
فيبدوا ويخفى للسوى عن السوى ... وحاشاه ان يخفى وحاشاه ان يبدوا
مطمئنة
اشارت به فعلا فبادر مسرعا ... واوحت له قولا فقال واسمعا

اذ
وما كان ابدت اليه سوى الفنا ، فقطع ما في وسعه فتقطعا ،
تجلت فكم موسى بخر وما دري ،، فتاب وكم طور لديها تصدعا ،
وكم مدع فتذاق خمر رضا بها ، ولو ذاق مر الصد منها صدوما ادعا ،
نعم فاز من اضحى بها لا بغيرها ، يرى واحدا في حالتيه هما معا ،
وقامت بها في الكل وهو الذي بها ، يشاهدها قلبا وعينا وسمعا ،
كشف لا تكن واقفا مع الاجسام ، فجسوم الانام غير الانام ،
، انما الجسم مركز لاح منه ، كل شكل وضدٍ بالتمام ،
، فترى الجسم واحدا فيه يبدو ، كل قسم من سائر الاقسام ،
، ملكا مثل لحة البر قشيطانا ، تراه كالطير كالانعام ،
، هو ظل يبين وذو الظل يخفى ، بحجاب الاوهام فافقه كلامي ،،
، وهو حي ذو قدرة قادر من ، ليث فانو المخلوق للاكرام ،،
، وترى نارها سواك كما انت ، وهذا باب من الاوهام ،،
، فاذا شئت كنت في كل آنٍ ، واحدا قائما باعلى المقام ،،
، وترى ما تراه حقا على ما ، هي في كل يقظة ومنام ،،
، فتحفظ وانظر عما تري الكل ، وما الكل منك فافقه كلامي ،،
اغلوطة كانت الجسم المفروضة كليا يجب ان يكون صحيحا من سائر العاهات
ولا توجد الصحة الا مستقيمة في الاجسام الجزئية وكذلك النفس الكلية
يقال بطريق الفرض لذات تامة ولا يوجد لها تمام في احد الا النفوس الجزئية
بل يوجد منقسما مثبوتا فيها فسبحان من خلق الانسان واقامه متوسطا

في الكون

في الكون بين منايح ومصائب ومواهب ومكاسب **انسان شعر**
، يعلو ويسفل كل آن دائما ، في الكون بين منايح ومصائب ،،
، يرقى فيرقا ما به يرقى وان ، يهوي كنا بعوارف ومعاطب ،،
، فهنا يرى وهنا يراه بوصفه ، فيراه بين مكاسب ومواهب ،،
مناجات انا منّي على خطر ، خفي الامر ام ظهر ، فاحترس وبك ها انا ،
القائم القاهر الذكر ، لست مني ولست منك ، اذا خاطر خطر ، **تحقيق شعر**
ما في العوالم ذرة او خطرة الا وقد بعثت اليك تعمدا
ليبين كسبك كل آن دائما واليك منك يعود منه ما بدا
فالكل مخلوق لاجلك سخرة وعليك يشهد ما تعامله غدا
ولئن تفق فعليك مطلع يرا وله تعامل بالعوالم سرمدا
زيادة عود النفس في معاملة الحق منا ها في سائر الاحوال انه في غد يعامل ابا
عما اعتدته على كل حال **الخير عادة** كن اذا اجبت عبد الله الذي تهوى طبعا
، لن تنال الوصل حتى تلزم النفس القنوعا **سؤال شعرا**
سالت بالله لمن قد وصل ، يخبرني كيف يكون العمل ،
في غفلة عمت وفي شهوة ، تمكنت منا تذل البطل ،
جواب لولا انسانا اتاه الاجل ، وعاين الموت وقطع الامل ،
، واستيقن الفرقة من عالم المسكون وان يلقى الذي قد فعل ،
، ولم يجد زاد ولم يرض ما ، حصله بل ساءه ما [illegible] حصل ،
، فاستمهل الله ليستدرك ، الفايت في الفاظه والعمل ،

فاعطي المهلة ولكنه ۝ لم يدر ما مقدار تلك المهل
بل انه عاين من خوفه ۝ يراقب الموت كان قد وصل
هل يستوي ذاك له شاغل ۝ بل شغله بالموت عما شغل
كن انت يا هذا الذي سابلي ۝ استصحبتني جاوبت عما سئل

وصية اعلم ان جماع الخيرات ولب السعادات في التقوى هي عبارة عن
ترك المخالفة فالمتقي اتقى مخالفة مولاه في امره ونهيه ولهذا ضرب الله تعالى بابليس
وآدم فامر ابليس ونهى آدم فافهم هذا جيدا وابسط في ذهنك هذا
المختصر وطالعه مدة عمرك واعلم بانك لا تقوى على تقوى الله الا بالصبر فعليك به
في آن واسال الله تعالى اعانتك بالصبر على ما تكرهه وعما تهواه واصبر وما
صبرك الا بالله نظم في ذلك للمنار المالك

۝ سبيل النجاة واقصى المرام ۝ يكون بصبر على المتعب
۝ فاين النجاة واين المرام ۝ وكل يميل الى الطيب
- ولا تردد اليه بالقدرة ۝ ما رده اليك بالكسب

تعريف نهي المجرد من الاهواء يستخرج ودائع العقول بفكرة خاصة وصية مخلص
ونصيحة مخصص احضر الموت تنج من كل هم ۝ وذر الافتكار في كل فان ۝
والزم الصمت ما استطعت وخذه ۝ بالصدق في سائر الاحيان ۝
ولذا عزاك تشابه امر ۝ فتمسك بمحكم القرآن ۝
زيادة من سوس النفس انك ان قتلتها بسيف المجاهدة احياها الله تعالى
فنازعتك وطلبت منك الشهوات فتقتلها ثانيا ثم تعود حية فيكتب لك

عرفنا ما صح

ثواب دائم وهذا هو الجهاد الاكبر وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا
مزرعة الآخرة وباب الجهاد الجوع وغاية اجتهادها مخالفة الهوى تكملة
شهوة النساء سبب لقيام الوجود ولظهور الافعال الانسانية والالهية اذ لولا
وجود الانسان الموجود الذي تظهر له الموجودات لكان حكمها حكم العدم بالنسبة
الى الانسان المعدوم فلولا الانسان الموجود لما ظهر الوجود فتارك الشهوة تارك
الوجود باسره وقوي على الوقفة في الوحدة بفكره واعظم بها صفة لمن تركها
لله تعالى بقوة دائما ورقا بفكره في معارج التدريج ملازما واعلم ان اعبد الناس
من قهر شهوته الآمرة وفا وضروة واعدل الناس من حكم على نفسه كما يحكم على
خصمه واعلم الناس من عرف الاشياء على ما هي عليه واعقل الناس من لا يدخل قلبه
خوف ولا فرح علما بالامور واعرف الناس من اطمأن قلبه بان الله تعالى كافيه
فائدة
وصية صاموك فلا تبتذل اعزوك فلا تتذلل جدوابك فلا تكسل اتخذ موك
فلا تتكل علوك فلا تجهل اسموك فلا تخف تجمن الكحل بالفكر وحرم على بالك ان يلم
به الهوينا والفتور وامسك عنان الفكر كما تملك زمام الذكر وعليك بالعلم المستفاد
من النظر في ضمائر القلوب ومواقع الخطرات وما يتصل بكل خطرة وهاجسة
وما ينقدح في القلب من انوار وصفاء وظلمة ورين وهذا لا يكاد ينشرح به الصدر
الا عن موهبة الهية اللهم الا ان ينكت في قلب العبد المؤمن من الله تعالى نكتة
تفزعه الى ما هو الاهم فيفزع حينئذ الى النظر فيما راعه حتى يتدرج بذلك الى
ان ينال شرح الصدر بعد الجهد الجهيد والتعب الشديد وليس يكاد التعجب
ينقضي فيمن يزن بالعقل وينسب الى العلم ثم لا يغنيه النظر في ضروب ما يعرض

في قلبه من الخواطر التي هي فواتح افعاله وبواعثها ثم في منازل فكره ولن تما
يشتد عنايته في تعرف احوال عينه التي هي موضع بصره الظاهر وقد علم انه يعرض
لقلبه ما يعرض لعينه من عود او ضعف او عمى وكذلك يعرض لقلبه ما يعرض لسمعه من
الآفات وكيف ترا يعلم ما يصلح به ظاهره من العلوم الظاهرة وقلبه جاهل بحاله
ولو عمل على اصلاح سره واخلاص طويته بمراقبة قلبه او خص آثار وساوس تحدث
فيه بتردد واضطراب الى ان يقوى وارد حق لا تردد فيه فيسمّا همة فان بعث
على فعل جزم سمي مشيّة وللادعية اثر عظيم ههنا والله الحمد بكرمه امين

باب الثاني في العامل يا من هو معي يا من هو اقرب اليّ مني يا قاطع كل قاطع
تكرمت على نفسي فبخلت بها عليك وانت الذي تملكها بدوني كانك محتاج
اليّ من كرمك وكاني ذو غناء عنك من بخلي انت الاكرم عاود الابخل وناجه
في سره انا ابتليك لا وتنسك بما يوحشك متعرفا به اليك بما يؤوب به عليك
ان خفتك فاعرفتك وان خفت غيرك اشركت بك لكني لا اخاف الا اياي
ولا اواخذ الا بهواي اسالك سؤال الامنين ولذنبي سؤال الخائفين ان تجعلني
من الداعين المخلصين لك الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
امين والحمد لله رب العالمين **كلام في النفس وفيما هو** من جملة الحكمة في ايجادها
فمخلوق شريف لشرف موجدها سبحانه وتعالى اوجدها على هيئة قابلة لنقيضه
يكنها عارفة وعرفانه بعرفانها اياها ولا مطلقا الا انها اولا كانت قبله عدما ثابتا
ووجودا في العلم فهي باعتبارها معاني الصور الظاهرة وصور المعاني الباطنة
وانما خلقت من عدم لتكون باقية من غير عدم وانها تبقى بمعرفتها الواحد الاول

يؤوب فحّ

عرفانه م

مجلة

سبحانه وتعالى فلو اوجدها غير محجوبة بالجسم لحجبها برؤيتها اياها عن رؤيتها
مولاها والتذت بها وتاملت بسواها ثم امرها بترك ثقة وقربها فاذا تركت
هناك لذاتها وتجردت عن ارادتها فذلك اخص حالاتها لانها انما تركت ذاتها فلم
تحتجب هناك عن رؤية ربها وذلك هو نهاية المرام وتمام الكلام وان لها في العالم
العلوي الحسي حالات لا تتعدى في دائرة ابدا لا تزد وكلما دارت دورة منها ظهر تلذذها
بذاتها واختفت عنها العلو صفاتها فربما ظننت اياها فاعلا ومفعولا فلبست من
الكبرياء رداء يرديها فيحجبها لما فيها فيطلع عليها باريها فيهديها ويداويها
ثم يدبرها ويزودها فاذا دارت ثانيا رات ما راته باديا لكنه في رتبة
اعلى ومحل اجلى واحلى فلما علت ودنت قامت في مقامها وادعت فنادى سبحانه
بمحنه عليها وهداها لما لديها ثم سلم نعامها اليها فلم تزل على هذا المنوال
دائرة بهذه الحال وما ذاك الا لكان من سوسها انها متى انفصلت عن ذاتها
عن ذاتها واتصلت بلذاتها وانفصلت عن لذاتها ونزعت الى كمالها وبرعت
في جمالها وتحلت في صفاتها وتجلت على ذاتها شاهدت انها هي كل ما سواها فاستلذت
لذة عجيبة لا تحصرها الالسن ولا تشاهدها الاعين ومع هذا كله متى لم تكن
معصومة بالنبأ العظيم مهدية الى صراط مستقيم فانها على ما هي عليه محجوبة عن معنى
المعاني فقد اشتبه عليها الاول بالثاني ثم انها ان تمادت فرقت فدارت بادية
وعادت عادية فرخلت من غير هذا الباب ولبست غير تلك الاثواب ثم نظرت فيما
قطعت فوجدته الآن جرعة من هذا البحر من شرابها بل سيبة من سربالها فتوارت
في احلامها وقامت كما قامت قبل في مقامها لكنها فتنت بانها تشاهد في ساعتها

الصفات مجموع الحالات صور المثالات مجموعة كلية وجزئية ظاهرة وباطنة
تنطق بالاحدية وتشهد بالازلية الاولية فكلما شهدت شهادتها في مرآة
ذاتها مالت حينئذ اليها ووقفت ذاتها عليها فتقدست اسمائها وتعالى
علاؤها وفاتها في سائر هذه الاحوال والمثالات المضروبة والنشأة المحجوبة
محكمتها محجوبة بسببها ولا تزال كذلك في سائر هذه المسالك وكلما علت في
الممالك هوت في المهالك الا ان دخلت من الباب واعتصمت بالكتاب فهنالك
تولجها المحن وتخالجها الفتن فان استقرت في سائر الحالات مستمرة على الثبات
ربما عطفها عاطف عنها اليها ثم اخذها منها وردها اليها فارادها لذة من
الشوق وزايلها ما لا يدرك الا بالذوق فتغيرت تلك الاغيار وطمست تلك
الاثار وحالت الحالات وانخلعت الصفات الالهيات وههنا ايضا نماء وتلف
فالخوف والخوف فانصلت فان استقرت جاحدة وان استمرت شاهدة
فهنالك لا يماء الى ذلك وقد كادت ان تقطع دونه المسالك وعلى هذا التقدير
يجب ان يكون التدبير كلما ظهرت عزت وذلت وكلما بهرت كثرت
وقلت وهي ابدا تخلع ملابس الكبرياء وتتقمص تقميص الفقراء وتتبع مواطن
الاسقاط وتسلك سبيل الانحطاط الى ان تصل الى الحدود وتحل محل المولود
فتكون على فطرة الاسلام فتلك رتبتها والسلام بعد هذا النظام ولا
عتصام بالامام قلب لك اياها مرح وعليها وراجعا اليها المثلا نبرز اللطائف
في الكثائف والمعارف في المآلف فتشتغل الروح عن وردها بما نورده عليها
فان من المعاني ما لا يدرك بالثاني ومن الباقي ما لا يشتغل بالفاني الروح هي

النفس

النفس باعتبار وهي العقل باعتبار الروح مشتقة من الريح ولهذا قال تعالى
ونفخت فيه من روحي ولم يقل من نفسي ومثال ذلك الماء الذي يجري في اصل الشجرة
انما هو ماء فاذا امازج جسمها صار حامضا او حلوا مثلا وكذلك نفخ الروح
في الجنين فاذا اكبر واكتسب سمي بعينه نفسا كل نفس بما كسبت رهينة ويعبر
بالنفس عن جملة الانسان تقول ثلاث انفس ولا تقول ثلاثة ارواح وقد جاء
في الكتاب العزيز ما يدل على ذلك كثير وكذلك الكلام في العقل اذا اتصفت به النفس
صار عقلا يعلم ذلك بالفكر مع الوقوف على مقتضى الالفاظ لغة شعر

واشتق عقل من العقال كذلك ۝ النفس مشتقة من النفس ۝
فالوصف كالذات قد اقيم كذا ۝ الوصف مجازا كالقبس والقبس ۝

ومن املاء الشيخ علاء الدين الوراق رحمه الله تعالى بيتان

اذا جهلت ارواحنا علم ذاتها ۝ فذلك موت والجسوم قبور
وان علمت فالحشر فيها محقق ۝ وكان لها من بعد ذاك نشور

بيان ليس العقل شيء سوى التصور والتمثل واذا عدمته النفس عدمت ذاتها
فاذا هي ميتة من رسائل اخوان الصفا سر بيان قوى النفس في مفاصل الجسد
كسريان اجناس الملائكة وقبائل الجن والشياطين في اطباق السموات والارضين
من اعلى عليين الى اسفل سافلين فانظر الى هذا الهيكل المبني بالحكمة وتامل هذا
الكتاب المملوء بالعلوم وتفكر في هذا الصراط المستقيم بين الجنة والنار وتامل
هذا الميزان الموضوع بالقسط فكما ان حيوة الابدان بالنفس كذلك حيوة
النفوس بالفكر وكما ان النفس لا يسكن بالنوم ولا في اليقظة كذلك في الفكر

والجولان وكما يتصرف المتصرف المتكلم في النفس الطبيعي فيجعله ارادياً كذلك
يتصرف في الفكر فلما كانت الحركة في جملة العالم لزم ان يكون محدثاً للزوم الاختلاف
والتغير فسبحان الذي لا يتغير ولا يزول لكن قصد كل من الافعال غايتها
فان الزرع لا يطلب به العشب بل لاجل الحب امر ايضاح شريعة بحكمة رفيعة
اذا فارقت النفس هيكلها بقي لها ما اكتسبته من العلوم الربانية والاعمال الدينية
والاخلاق الصالحة الزكية فلذاتها بها مستمرة كلما لاحظت ذاتها امتلأت
سروراً واذا كانت بالعكس ورأت جوهرها مظلماً فاسداً امتلأت ترحاً
وغماً وكيف الفراغ لها من ذاتها فهذا خلود في جحيم وعكسه خلود في نعيم ولحق
ان نقتصر على هذا فقط لكنه مثال ومن ورائه قبول ما بعده وكل قابل انما يقبل
بحسبه ومن جنسه يضاعف لهم العذاب واولئك لهم سوء الدار نظم

توخ سبيل الرشد واجنح الى التقى ۞ وخل عن الآثام واجتنب الفحشا
تفرد عن القوم الذين اذ اخترتهم ۞ لانسك واستبدل من الانس الوحشا
فلست ترى الا المسيء عدلاً وقد ۞ يعيرك نصحاً وهو معتقد غشا
ارى باطن الدنيا سموم اراقم ۞ وان ملأت للعين ظاهرها نقشا

مثال يجب ان يفقه من خاصية الدنيا ان القلب يميل اليها فمن قابلها
من قرب جذبته جذب المغناطيس للحديد وشفاؤه في البعد وكلما بعد امن ولا
تنفعه شدته وبأسه وكثرته كسائر الاحجار عند القرب وذلك لعلة عشقية ولما
جعل القلب بهذه المنزلة يميل بسهولة الى الروحانيات عن الجسمانيات
وكان الحديد لازم المغناطيس زماناً صار فيه قوته فجذب حديداً آخر

كذلك القلب

كذلك القلب اذا لازم الروحانيات فعل في غيره كفعلها فيه وكما ان ملازمة الصالح
تؤثر الصلاح كذلك ملازمة الفاسد تؤثر الفساد شريعة بحكمة النفس كالزجاجة
الصافية وقد ملكها الله تعالى اختياراً وارادة تتمكن منها من الميل الى الشيء وضده
والحق تعالى يمدها لما تريد لقوله تعالى كلاً نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك و
الثواب والعقاب انما يقع على ذاتها من جهة صفاتها والشيطان عبارة عن مجموع
الصفات الردية فمن اتصف بها عادة كذابة متكبرة جاهلة فلا طاعة لا تحفظ
عهداً ولا تكتم سراً ميالة ابداً الى الشهوات فاذا استمرت غلبت عليها العوائد
فالفت الفاني وفقدها حب الراحة والتواني فصارت هذه الاخلاق لها كالطبع
فلا تتأثر بوضع ولا شرع وعلاجها في سائر الامر مما نذكره لتلبس العشر في المعنى

شعر للنفس وجهان لا ينفك قابلة ۞ كما تقابل من عال ومن سفل
وجه الى الحق فيه للحق بهجتها ۞ وجه الى الخلق لا ينفك عن زلل
كنخلة طرفاها في مقابلة ۞ فيها من اللسع ما فيها من العسل
والعقل يشهد بالاولى فكن ابداً ۞ مقابلاً قابلاً في القول والعمل

من الرسائل النفس الكلية عند الحكماء طبيعية وعند الشرعيين هي ملك من الملائكة
الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وكما يبث النور والحرارة
من الشمس التي هي بوسط الافلاك في جميع العالم ويمد كلا بحسبه ويحصل
التكوين وغير ذلك كذلك للانسان من الحرارة الغريزية المنبثة من قلبه
المتصلة من جزئيات بدنه ومن زحل في العالم الاكبر كما من الطحال ومن المريخ
كما في المرارة ومن ذلك للملك ومن المشتري كما من الكبد وبه رضوان وكما من

الزهرة كما ينبت من جرم المعدة شهوة الملاذ ومنها روحانيات الحور وبرعطارد
كما من الدماغ ومن القمر كما من الرئة ويعاون بعضها بعضا في الامر الواحد
فتبارك الله احسن الخالقين شعر

فالارض كالبيت العتيق وحوله ... الافلاك والاملاك كالطواف
وبه الخليفة ظاهرا وفؤاده ... بيت به ذاك الخليفة جاف
حي عليم قادر متكلم ... يختار يبصر سامع بتناف
ولاجله كان الوجود باسره ... هو صاحب الاسماء والاعراف
فاعرفه مخلوقا تعالى وصفه ... عنه وهذي في العبارة كاف

موعظة مؤثرة العالم الغير عامل كالحاسب لغير حاصل والتاجر انما يفتقر الى الحساب من اجل انه له مال وعدم الاعمال اشد ضررا من عدم المال

تجربة وعلم اذا طلبته لا طفك بكل شيء فاذا عرفته قطع عنك كل شيء فاذا لم ترى في كل شيء غيره اعطاك كل شيء تعريف قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها النفس ملك القوة يمكن ان يكون ملكا بالفعل وشيطانا بالقوة يمكن ان يكون شيطانا بالفعل وامرها اليك وزمامها بيديك فان اطعتها عصيتك وان عصيتها اطاعتك بيان وافي سائر المحسوسات في العالم الاكبر امثلة لما في العالم الاصغر وهو صاحب الاسماء المسخر له ما في الارض والسماء الخادم لاباه المخدوم لماعداه فكثيفه ظهر ولطيفه استتر وهو المبسوط في العالم الاكبر ليعرفه عاجل والمجموع في العالم الاصغر ليثبته عاقل ولما بدا في الظاهر اختفى في المظاهر فيظهر في الخارج ويرى مما وجب ظهوره

من الباطن

من الباطن مما لا يرى كما تبين الانسان من الانسان او الحيوان او معدن او نبات او هيئة من الهيئات في سائر الاوقات مما يحبه ويكرهه او يعرفه او ينكره اعلاما له في الظاهر بحاله الكائن في الباطن وكانه يدرك في النوم بحواسه الباطنة صورا في خياله كذلك يدرك في اليقظة بحواسه الظاهرة مما ينطق بحاله ونتيجة المدركين في هذا المثالين ليظهر لاولي الالباب فضيلة الاكتساب والانقى يرقى ويجنبها الاشقى فذو القرآن بذاته ناظر في مرآته يهدى الى صفاته في سائر اوقاته فان نظر الى سواه لم ير الا اياه مثاله حاذا خياله عداه فليرفق بنفسه في عقابه وليتلطف باياه في سؤاله وجوابه اذ عايد كل ذلك عليه والامر فيه اليه والولد والآل والمال فتنة في الخيال والقال والفعال والهجر والوصال والحرام والحلال والاضداد والاشكال والبقية من الاحوال ضربت له فيها الامثال والحقائق على حالاتها والرقائق على هياتها وما خرج عن كيانه او تنحى عن مكانه فذلك بحسب رايه الحادث فيه بل حقيقة قائمة بذاتها ثابتة في هياتها وانما نظر لتغير في مرآتها تغير في صفاتها وصاحب الدارين هو المسمى باثنين تثنية انس انسان فسائر المعاني للواحد الثاني ولولا وجود الاول لما انتهى السير ولولا تغير الثاني لما علم الغير زيادة كل شاهد في عالم الكون تمثيلات معاني في عالم العقل والحقيقة غير زايلة ولا بايدة بزوال المثل وانما يتصور العقل ذاته في الهيولى ثم ينظر بذاته الى معاني ذاته فيلتذ لا بشيء خارج عنه لذة عجيبة سرمدية ونعني بالعقل ههنا النفس الفعالة العاقلة وهذا هو الترجمان الاعظم تتمة كما ان المراة التي يخ

والحال صح

فيها الصدى لا يوثر فيها الصقال الا ان تعاد الى النار كذلك النفس المغمورة
في حب الدنيا لا توثر فيها المواعظ الا ان ترد الى المصائب **نظر** الانسان ناطق
لا يزال فمتى لم يشتغل بالذكر فينطق نطق بالفكر ومتى لم يفيده العقل جرى في
ميدان النفاق والجهل **مضارع** الانسان مسخر ومسخر له فمتى لم يستعمل الملائكة
استعملته الشياطين **صحة** اذا قويت النفس على قهر هواها شغلت بمولاها
وهذا مع علائقها البدنية وضروراتها الدينية فهنالك هي اولى بذلك لتمام التجريد
وانكشاف سر التوحيد **حالة النفس** النفس ترى ظاهر صور معانيها وباطنا
صور معانيها معاني صورها فالوجود بما فيه هو حول صورها في متصورها
هداية وكشف لما كان الباري تعالى غنيا عن افعال العباد وقد خلقهم فاعلين
مختارين بقدرته وجعلهم اياها لزم ان يكون عايد افعالهم عليهم ولما كان كذلك
لزم ان يعرفهم ما يضرهم وما ينفعهم منها ويدلهم على استدراك ما فرط وجلب ما يزيدهم
من الخيرات فعرفهم سبحانه من الاوامر والنواهي ما يضر وينفع وجعل ذلك بصورة الامر
منه حتى كان العايد يعود عليه ثم جعل الثواب والعقاب تاكيدا ثم علمهم استدراك
ما فرط منهم بالتوبة وجلب ما يزيد بالدعاء وربط الامر بالصبر وجعل هذا القدر
رضاه منهم ترغيبا لهم فيه فمن زعم انه يطلب له تعالى فغايته ان يطلب رضاه
فهو الذي عمل على مصلحته في دنياه واخراه فما ظهر لنا حققته بالعقل في سائر الابواب
وما خفي قلده بالنقل الصحيح عن الكتاب ومن تبرا العبد من هواه وعمل على نفسه
مقتديا بالكتاب كتاب الله فقد بلغ رضاه اذ لا يعود النفع على احد سواه ومن
علم ان ايجاد الوجود لا عن افتقار ولا عبث فقد تحقق ما قلناه واعلم ان الله

تعالى

ان الله تعالى خلق الاكوان ووهبها للانسان وهداه ومكنه فيما اليه وجعل
اعتباره واعماله عايد كل ذلك اليه وعليه وجعل الامر في ذلك اليه **شعر**
يا نائما لحظة عن هواه قط لم يستيقظ ٭ قل واقرع الباب بين العفو والكرم ٭
ما كان كان فلا تكفر به ابدا ٭ اذا ندمت اضعت العمر في الندم ٭

قم لحه

نبا جميع الملاذ والمحبوبات بل سائر المحسوسات والمعقولات موجودة في
النفس مضافا بما فيها ايضا وانما رات في الخارج واحبت ما هو فيها واذا فارقته
بالموت انما فارقت الصورية ثم وجدت ما شاءت من اهل وولد وغير ذلك
اقرب اليها واي قرب لانه لا مكان هناك فيعتبر فيه القرب بالنسبة الى البعد ولهذا
انما وسعت الافهام ههنا من ذلك ما جاءت به العبارة العليا بقوله تعالى لهم ما
يشاؤن فيها ثم قال لما يدق فهمه عن ادراك البصائر فيحتاج الى الايمان بالغيب
وهو قوله تعالى ولدينا مزيد ولا اعظم من هذا وفي قبالة هو لا اعما انبا فيه بقوله
تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا لان جميع ذلك في النفس مركوز مثبوت مشاهد لها
فيها حسبما نشاهده في الخارج من جميع الجسمانيات فاذا زالت الحجب الجسمانية رات
ذلك حاضرا ولهذا مثال مشهود من المثال الصادق هنا للمتفكرين معرج يحبهم
فيه **موعظة** ومن ترقى من ههنا ذائقا بالعمل مجاهدا بفكرته عن التغلغل
مستقيما رافضا للحواس ملازما لحالة عشقية ملاحظا للمحبوب في محل الانس الى
مقام التوحيد ومن هنا كثير الى الوصول حتى يصل الى الشرف فهم ولما كانت النفس
لا تنال من القرب الا بحسب تجريدها ولا تجريد الا باجتهاد قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ولما كانت زبدة الجهاد المطلق هو الصبر كان حكمه

الصابر لحكم من حبس نفسه عن السير في سائر السبل الا واحدًا ومن شانه سيرا
بدا سرى فيه ضرورة **تقريب** احضر ببالك انك اذا ادمت النظر في بركة
ماء فيها انواع الحيوان واشكال الحيطان ثم انك حققت النظر وتوغلت في
التأمل والفكر فوجدت ان سائر ما شاهدته في ماء البركة مع جميع معانيها
انما هو خيال في خيال لما في الدار التي انت جالس فيها لكنك شغلت عما
لديك عن الالتفات الى ما هو عليك فاذا رفعت الفاني وقلبت النظر شا
هدت الباقي كلمح البصر فخل اختلالات الخيال واحذر على هذا المثال وقف
حيث وقف الرجال قبل وصل القطع وقطع الوصال **ترهيب وترغيب**
جماع الشرور والاضداد في عالم الكون والفساد لانه ماوى كل نزر رذيل و
متغير مستحيل وصورة الانسان هو صورة نسخة الاكوان فهو محل التغيرات
ومقر الافات والاختلافات ولهذا اصل القبائح والشرور تنشا من الجسمانيات
وكلما قويت علاقة النفس بها كان بعدها عن الروحانيات بحسبها و
تستمر العقوبة عليها متواترة في الدنيا والاخرة الى ان تتحقق الحقائق وتنقطع
العلائق فاذا انتقلت عن عالم الاجسام والاجساد فارقت العوائد و
الاضداد ونزعنا ما في صدورهم من غل فمحبوب الاشباح متغير على الاحيان
ومحبوب الارواح ثابت في كل آن وحيث الفنا يكون المحبوب ~~به~~ وحيث
البقا يكون المحب تحسن به محبة وقد يضرب الخيال بما يصوره المثال استحسانا
صورة لطيفة عجيبة في الجمال واذا وجدت ظاهرها رايتها كثيفة متغيرة
كتغير المواد والاشكال وظلمة الاجساد الموجبة للاختلال فمن شهد المثال

تحس به محبوبا صح

زهد

زهد في الاهل والمال ولذات الخيال ومن عمل للمال بلغ الامال ووجدها
فقد باقيا على ترحال وانعم بال وكما ههنا محل التلاعب والمتاعب و
انعدام اللذات الفانيات فهناك مقر الراحات ودوام الباقيات الصالحات
علاج كما ان النفس في الظاهر اذا منعت محبوبها ضاقت وغضبت كذلك في
الباطن قد يحجب عنها امر حق فيجد الانسان انحصارا وضيقا لا يعلم له سببا
فليبعد عن الفاني تنكشف له المعاني **كشف رداء وسبيل هدى** لا معنى للظلم الا ان
تمنع الغير شيئا يستحقه من الخير فالذي ظلم نفسه هو الذي منعها حظها من
الصلاح بما له من الفساد وانما خلق الانسان ميالا الى الطرفين الميل عن الزهد و
والشهوات الى الخيرات والعدليات فمن حيث مال الى الادنى فقد ظلم نفسه منعها
من حظها من الاسنى فههنا هو الانسان هو العادل وبهذا يعلم معنى قولهم رضي الله
عنهم وعتابهم اي لعل احدكما ان ترحل عنك اليك ثم ترحل الى ما به كنت اليك عنك
ثم تسير الى ما به رحيلك وهو الذي كان معك في الطريق ولاطفك في كل حال
واخبرك عنك ثم نباك بما لم يكن سرا وعلانية اليك ولما صفاك واصطفاك
قطع عنك كلما بينك وبين غيرك ثم قطع كلما بينك وبينك ثم جمع كلا قطعك
به فجعله وصلة لك **زهد** الشوق الى الاشباح شوق الى الفاني والعقل منزه عن
انسان الباقي وما لا بقاء له فلا فرق بين كثيره وقليله ومن خلع اتهاموهم
الشوق الى الارواح بواسطة الاشباح فيقال لهامس الجائز ان يكون المشتاق
اليه قد مات او انقلب عدوا او حين الاجتماع به شيطانا او كافرا لقوله تعالى
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا فكيف يجوز الشوق الى من لم يتحقق من حاله سوى

النفس م

صورة الجسم مع جواز عدمه فلم يبق سوى ظن وان الحق تعالى قال وان الظن لا
يغني من الحق شيئا وما لا بد من مفارقته لا فائدة في مواصلته انما اموالكم واولادكم
فتنة فاذا كان كلما يفعله العبد مع عزم او يفعله غيره معه من خير او شر ليس له
اثر في الاخرة الا في فاعله ولا ينال الجزاء الا من عمله لقوله عز وجل من عمل صالحا
فلنفسه ومن اساء فعليها وان ليس للانسان الا ما سعى فما الحزم ان تعمل
لسواك ولا ان تشتاق الا اياك **وصية** اجعل جسدك بيتك وقلبك خلوة
في البيت واجتهد ان لا تبرح في خلوتك منتظر المجيء بك فلعله ان يزورك
فيجدك حاضرا والمكان خاليا **تعليم** اعلم ان قيمة العمر ما تكتسب فيه فمن كسب
الباقي فلا يقوم كسبه ومن كسب الفاني فلا قيمة لكسبه ولا كسب افضل من علم
فكثير العمل مع الجهل قليل وقليل العمل مع العلم كثير وتطويل قصير انما هو
بالتجريد وتقصير طويل انما هو صرفه فيما لا يفيد ومن استفاد علما ولو في
لحظة في نوم او في يقظة ندم على ما مر من عمره او فات واحترس باقي العمر
من الافات فطالت بالعلم اوقاته وطابت بالطاعات حيوته والمعرضون
عن الطاعة ما لبثوا غير ساعة الشيطان اسم مشتق من شاط يشوط شوطا
في الارض وهو سرعة السير وهو في الانسان كناية عن الخاطر الذي لا يستقر
به الفؤاد بل يشوط دائما في الارض ويهيم في كل واد **والخاطر خاطران** خاطر
علوي وخاطر سفلي وينقسم الاول الى اقسام هي بمنزلة الملائكة والثاني
هو الارضي الذي اهبط الله تعالى فيه من الجنة الى الارض ومعنى الجنة ماخوذ من
الاستار للطفها وروحيتها ومعنى الارض الجسمانيات وما يتعلق بها فما كان من الخاطر

علويا فهو روحاني ملكوتي وهو من الجنة وما كان سفليا فهو جسماني شيطاني
وهو من الجنة **يا عاقل** هو ابى ان يسجد لك سجدة واحدة وهو مامور فكيف
تسجد له دائما وقد نبهت حتى لو قلنا ان انسانا تحقق ان متاعبه في
النوم ترجع راحات في اليقظة وبالضد اراك مناما يتضمن المتاعب ويحتوي
على الملاعب والمعاطب مع علمه انه نائم لما كان يبالي بما يراه من المصائب
ولا ياسى على ما فاته من المطالب لتحققه ان ذلك من باب الخيال وتحققه
بما يؤول اليه الحال ومن ابلغ الكلام في هذا المقام قوله عليه السلام الناس
نيام **لمحة الجنان ولمحة الجنان** سرت نسمة فرت كربا وسرت قلبا وجلت
هما وجلت مشاهدة وعلا اذ ذوات اللذائذ مع الطيبات من المنظورات
والمسموعات وبقية المحسوسات اذا تجردت منها الذات وعلت بملكة التجريد
عليها ردت لطائفها اليها فان نظرت الى ما فوقها من العقليات بالهبات
العليات وان نظرت الى ما دونها من الحسيات واللذائذ الجسمانيات شهدت
في ذاتها سائر مطوياتها واستمرت في الحالتين خالدة في جنتين وقد تقرب
الامثال بما يتصوره الخيال وان جل عن المقال كالناظر الى حضرة البستان من
نضارة الاغصان وجريان الغدران مع سماع ظريف الالحان على لطيف العود
من ظرائف الحسان في محل فيه الاماني والامان فهذا يجد في ذاته من لذاته
ما لا تخطه البنان ولا ينطق به اللسان حتى لو اغلق عينيه وحجب عن السماع
اذنيه لبقيت لذاته تلك مستمرة عليه وربما تلطفت في مرآة الفكر فزادت على
لذة النظر فهذا اللذيذ الموجود مع الاعراض عن الشهوة جنتان ذواتا افنان

موجودتان في كل آن حبا في ذات الانسان فلو غاب لحضر ولو نسي لذكر
وشهد في ذاته كلمح البصر سائر ما بطلق باته ما بطن وظهر **الحاق** الطاهرات
المقدسات وانما شغلك عنها الحس فظننتها غايبة ولو قطعت شواغل
الاجسام لجا تك في المقام كشف لك سر اللطائف الروحانية في الصور
الجسمانية وخوطبت باسرار الذوات واسجد لك ما في الارض
والسموات **اعانة وعلاج** يستعان على النفس بثلاث الاول منعها
مشتهيها فان الحمار اذا منع بعض قضمه انقاد الثاني حمل ثقل العبادة
فان الحمار الذي يذلل الحرانه انما يذلل بثقل ما يحمل عليه الثالث التضرع
الى الله تعالى من شرها دائما ويستعان على الشياطين بثلاث تعرف كلاله
وترك الاعتنا بوسوسه وادمان ذكر الله تعالى **اصل** زيد لا يمكن ان
يصوم اي مع قدرته على الصوم زيد لا يمكنه ان يصوم مع عجزه فافهم
الفرق بين الامكان والتمكين فنقول ابو لهب لا يمكنه ان يؤمن ويمكن
ان يؤمن فامره الله تعالى ولزمته الحجة من جهة التمكن ولا يكون مجبورا
لانتفاء الامكان لان انتفاؤه انما وقع باختياره لنفسه مع قدرته فعله
الله تعالى من قبل **تهذيب** انما يوجر الاجير على قلع ما ينبت من الشوك في
روضة المالك فكلما تكرر عود الشوك عادت الاجرة للاجير ونفسك روضة
انت اجيرها فهل تحزن بما يجب ان يفرح به بل الكسلان يحرم الاجرة **معراج**
القران فهرسة الكل فاستعرض منهما امكن منه بقرآن الفجر مترقبا ما يوحى الى فكرك
منه المعاني بالمباني برق فكرة في معراج احفظ اوله واركب بالفكر فيما بدأت به

يحفظ لك كله **كشف** كما ان مادة الحيوان الاستقصان كذلك العالم السفلي
مادته العالم العلوي ومتى تشبه المفعول بالفاعل صار واسطة بذاته
في تدبير العالم وايجاد ما يجب وجوده فيه وذلك بعد المفارقة وله قبلها
التشبه بالصفات ايجادا تاليفيا في الجسمانيات وابداعا في بعض الروحانيات والا
عالم سفلي وسائر الاشياء قشوره والجسم ارض والنفس نبت في ارض الجسم يلحقها
منه نور الحق كما يلحق النواة في الارض من حرارة الشمس بروزت النواة من الارض
صارت نخلة وصارت تنظر العالم وعجائبه وطلعت عليها كناحا **ولما كان
النوم بعض الموت** وقد راينا النفس تدرك من الغيب ما لا تدركه في اليقظة علمنا
انها في الموت اشد ادراكا فلا مطلوب ابلغ من الموت وكل طريق في رياضة
وتجربة لا يودي اليه فليس بشيء ولا له ثمرة **نظم**

سعت تام الموت اقدام قصد به جد واقدام
الموت باب الله لولم يكن ما فاز بالمطلوب اقوام
فراقب الموت تر واحدا وكلما في الكون اصنام
الكون للانسان بدء الى غايته والموت اتمام
مثله اذا رمت ان تحيا عن علائق من الحس حسن ثم عن مدركاتها
وقابل بعين النفس مرآة عقلها فتلك حياة النفس بعد مماتها
كمال الكامل من كان طريقا لجريان النعوت الالهية وهو يعلم القرب بينهما
وبين القرب بها **مصارع الغنا للعارفين** والفقر للمحققين الكمل من الرجال
نفس للنفس مواطن فنا في كل آن وتوطن غيرها في الموطن الآخر ومع ذلك

هي هي ومواطنها لا تحصى وحالاتها وما سماؤها لا تستقصى فهذا حالها مع وجود
موجودات سواها ولجب سواها فاذا استقامت في موطن صدق وقامت
على قدم عشق في باطل او حق حتى تجلت لها ذاتها وتجلت بصفاتها
فخاطبها معناها انه سواها فظهرت في صورة جسمانية كثيفة او معان
روحانية لطيفة فتراها في منامها وتخاطبها في احلامها بانواع الغرائب
وتخبرها عن الغائب واذا قويت عوائدها فاثمرت فوائدها سمعت الخطاب
يقظة من الصور الانسانية وغيرها جهرة فتارة يناطقها غيرها من الناس
بما تفهم والمنافق لها لا يعلم كما اخبر المستيقظ عالم اذا سال فاجاب النائم فتارة
يخاطبها المستيقظ ولا وله غرض تفهم منه خطابه مالها فيه الغرض كما بنه على
صيغة العمر ارباب القلوب علاج ابنادي ازحموا من راس ماله يذوب فاضطربوا
وصاحوا وتباكوا وراحوا وتارة يخاطبها الطفل الصغير بخطاب العاقل الكبير
كما اخبر من عاهدونك ان الطفل اكتب به وفي وجهه نفث فكان يساله عن
ذلك ويلاعبه والطفل لا يلوي عليه ولا يبالي به وتارة يخاطبها ذوي العقول
وهو غافل لا يدري ما يقول كما اخبرنا سائل عقيب قول القائل لماذا الفطن وما
ذا اردت فقال نا الله اني غبت الآن عني فلم اجد ولا اعلم اني نطقت ولا نظرت
حتى اذكرتني ذلك فافقت نكتتي لا اعلم ولم ادرها اذا كان معالي وتارة يخاطبها
العالم العارف فيكون لها كالمكاشف وتارة تتخلى عن الظواهر وهذا هو نصيبها
الوافر وتتجلى في السرائر فيشاهدها الرجل الحاضر وتكلمها على الخاطر وهذا البحر الزاخر
وهي في سائر هذه الاحوال المذكورة والاقوال المسطورة تناجي اياها وتناطقها

في سواها وذلك منه اعجب العجب محجاب اذ يكون المحجوب هو الحجاب وههنا ظن من ظن
ان الملحد هو الموحد ولما لم ير شيئا سواه واعماه هواه كما نظنه الله فابطل فضيلة
الانسان والقرآن وحجة الرحمن ونسبوا القبائح كلها اليه واحال فعل الطاعات
عليه فلزمه ان يكون الباري تعالى محتاجا الى المخلوقات لانها مظاهره فهو في استحالة
دائمة يخلع صورة ويلبس اخرى ولو فكر هذا البشر فيما له خطر لعلم ان هذا ايضا
موطن من مواطن النفس اداه اليها النظر فتنحى حينئذ عن الخطر وما غلق عنه
باب الصواب الا لعدم فهم الكتاب فظن انه وصل الى التوحيد فاطلق نفسه فيما
يريد وكلما قاده هواه قال هذا مراد الله وهل من فاعل سواه فاصبح عطلا اعوجا
لا يستوي وغفلا جاهلا لا يرعوي واعتقد ان الجميع من باب القسميات والمواهب
فترك المكاسب وخرج عن الواجب وله بعد هذا المقام غلطات واوهام ولقد
اعذر من انذر بقوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا ومن كان في هذه اعمى فهو
في الآخرة اعمى واضل سبيلا نبأ عجيب ووعظ غريب المحموم في بحرانه
اذا مات في البحران يحشر فيها بعد الموت ابدا بصورة العطشان الذي كلما عطش
شرب وكلما شرب عطش فاستمر ابدا في البحران سرمدا وانما كان في الآخرة كذلك
لانه لما كان في الدنيا قد يشتهيه عن استرداد تناوله من تلك الشهوة ضعف الآلة
كمن توجعت من شدة المضغ اسنانه مع وجود الشهوة فلو فرضنا ان الآلة لا تكل
لما تصور النزوع فكيف والآلة تزداد قوة وضعفا والقاطعون من الشهوات
في الدنيا يبتزون في الآخرة بمثل هذه الآلة لا تكل فهم الخارجون من كل بحران
والداخلون في كل امن فهذا حالهم ابدا ولهم ملكة الترقي سرمدا فيا من جعل قلبه

بيتاً لشياطين شهواته وهو يمدّهم بما يطلبون منه حتى م تعهد الجن و
متى تخرج من السجن **شعرا**

السجن سجن الشهوات التي … قد اوقعت في الهم والحزن
فكل من يخرج من سجنها … يخرج لا شك من السجن
والجن محجوبون فينا لهم … اغذية في الخوف والامن
من شهوات النفس ذات الهوى … فقل لمن افهم ما اعني
من كان موقوفا على شهوة … فذاك عندي عابد الجن

واعلم ان الله تعالى خلق العالم وشرع ترك الشهوات وترك الوقوف مع الجسمانيات
الا ما لابد منه وهو الطريق الموصل الى الغرض بالمذين لا عين المزيد
في فوت نفسه هٰهُنا على ترك المنهي عنه كله فوت هنالك على قطع شهوته
فقطعت فسارت وهذا لسر هو جنة النفس والمالوفات جنات الشهوات
التي وقفت معها فمن لم يحتجب هنا لم يحتجب في الآخرة وجوه يومئذ ناظرة
الى ربها ناظرة فقد بان لك ان النفس تحب الشهوات وان تكون مرتقية
ابدا اذ مطلوبها ليس له آخر وان الشهوات حجاب فظهر من اسرار الشريعة
غاية ما في هذا الباب لمن عنده علم الكتاب **صفتك الحقيقة** هي التي به
وهي ما اراك لك بك وسماه لك كرما عليك وذلك هو المبثوث تعالى في الكتاب يجب
تمسك من الخطاب والى هذا يشار بقول القائل لله وبالله فافهم واستكبر
فمتى قمت به في الحال من اقوال او افعال فلم يبق شيء من هواك لم يبق الا اياك
وهذا مناك ومتى عدت اليك فقد رجعت عنك الذي بك وكذلك فانظر

في الكل **مثاله** مخاطب خاطب غيره بحكم الكتاب فقامت حقيقة المخاطب في
ذات المخاطب صورة تعطي ولا تخطي فتي ما للمخاطب ذرة عن حقيقة اياه
فتغيرت فيه حقيقة سواه فظهر الخطاب منحرفا عن الكتاب فوقع عليه الانكار
في الجواب فحصل الخطاب وسقط القول والعمل لتغير الحقيقتين المطلوبتين
من الاثنين في غاية المتخاطبين فانحرف الثاني لانحراف المقدم فان تكافيا في
الانحراف سقط الانصراف والذي ترك هواه دعا الى اياه فان ارتفع الخلاف بالخلاف
ابكي في قوله فانقذ من التلاف وادنى الغضب خروج عن الادب والخروج
عن الادب سبيل الى العطب وعلامة الوسواس تغير الانفاس وغض الاصوات
فرض في المناجات وكما ان رفع الاصوات تمنع الاذن من السماع الظاهر كذلك يمنع
القلب من النظر في الباطن وانبياء الله في الباطن هي العقول لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي **بيان** الانسان منطو على سائر المخلوقات فليستفقد
احواله وافعاله دائما ويجنبها فمهما استمر على فعل ورضي به فهو من قبيل صاحب
ذلك الفعل كالشهوة للخنزير والفاسد للشيطان والتسبيح للملائكة وما شاكل
ذلك وهو معنى قوله تعالى هذا من عمل الشيطان **موعظة وتعليم** يا من ابتلي
بما لديه وطولب بالصبر في حاله وكلما عجز عن حمل حمل زاد عليه بطلب الباقي
بالتجاء اليه ويتمسك بالفاني بكلتا يديه واذا دعي تصامم واذا ابصر غمض عينيه

شعر
ملكت من امر عجيب غريب … قال لك الحق ادعني استجيب
وصفك يجري كن كما ترتضي … منه غيرا اذا من قريب
لك اختيار لي قدرة … محدثة عندك منها نصيب

منطوي [illegible]

ومنزلي فيه شفاء الورى ٥ والعقل يهدي بكم كالطبيب ٥

بيان شعر فيك العوالم كلها موجودة ٥ والكل حولك بتفكر قانت ٥

ولاجل كونك كان كل مكون ٥ والحي انت وكل حي ميت ٥

والجن فيك مقامهم وقيامهم وكذا العوالم ناطق اوصامت ٥

فاذا غفلت فعالم متباين ٥ واذا عقلت فهاهناك تفاوت ٥

واذا حضرت فكل شيء حاضر ٥ او غبت عنك فكل شيء فايت ٥

وتغاير الرائي يريك تغاير ٥ المرئي وهو على الحقيقة ثابت ٥

زيادة في روحك الارواح والعوالم ٥ الاترى ذاك وانت نائم ٥

فكل كل حاضر في عينه والكل انت عالم وعالم ٥

جهل لما غدت جملة الافعال عايدها عليك من كل فعل انت فاعله

٥ ظننت اذا انت معبود لذاتك ان الله انت فانت الان جاهله ٥

افصاح ومحجوبة فيها الملاحات كلها ٥ وقد ابرزها لطفها في دجى الحجب ٥

٥ لها الحسن سربال ومعنى جمالها ٥ تجلى من المعشوق للعاشق الصب ٥

٥ حكت كلما في الكون والكون كله ٥ حكاها فاضحت للتداركالقطب ٥

٥ مظاهرها حجب لها ولغيرها ٥ هدى فتريه البعد في غاية القرب ٥

٥ اذا اقبلت سبل المظاهر فانثنت ٥ الى ذاتها في الصدق في موطن الحب ٥

٥ اشاهدها في سمعي وبناظري ٥ وفي سرهي الروح مني وفي قلبي ٥

٥ وتشهدني من بعد تلك بوحدة ٥ بجرتها من في السموات والترب ٥

٥ لهذا ترقت في المظاهر وحققت ٥ وعادت بانواع العجائب والعجب ٥

ومن

ومن سوسها ضدان في واحد له ٥ يقول وعنه القول في العذر والعتب ٥

تعاشقه معشوقه ذاتها لها ٥ وان لم اكنها فقد رجعت بلا ريب ٥

هي العبد عبد الله جبريل عالم ٥ محب ومحبوب على البعد والقرب ٥

اذا حجبتني كنت معنى كمالها ٥ وعند تجليها اعود بلا ريب ٥

ايضاح النفس حقيقة تنمو اكل آن فهي غيرها لتغيرها مع الاحيان ولها تصور تمثل ما يكون وتحفظ ما كان وتضييق المكان ودائرة سير الفلك تعطي ان لا وقفة لزمان فاذا تصورت ذاتها في الماضي والآتي من الازمان وان كانت واحدة فالمخاطب والمخاطب اثنان نفس نظم

هي النفس تنمو دائما ونموها دليل حدوث العالم المتجدد

زيادتها عن امس دلت حقيقة على انها في اليوم انقص من غد

فنقصانها بالذات اصبح شاهدا لرب يراها بالكمال المؤبد

تنبيه انما تنظر الاشيا بحسب نظر مرئي فيقال انك الرائي وهو المرئي وليس الا اتحاد الحقيقتين واعلم ان المرئيات كلها لها اعتبارات احدها من جهة الرائي والاخرى من جهة المرئي في ذاته والمرئي في ذاته له حقيقة غير الحاصلة له وصفات من حيث الرائي فمن قطع اياه راى الاشيا على حقايقها من جهة ذواتها لا بحسب نظره وهذا محل نظر الانبيا عليهم السلام وانا غيرهم من سائر الخلق فانما يرى ما رآه باطنا وظاهرا نوما ويقظة بحسب نظره لا بحسب الرائي في ذاته فدرجة العوام رؤية الواحد كثيرا ودرجة الخواص رؤية الكثير واحدا واعني بالخواص ههنا المنفردين عن الانبيا

ن كلاهما مرض اذ يعرض للبصيرة ما يعرض للبصر من تغيير المرائي لتغير لون الجلدية
فتارة تتغير لونا والمرئي واحد في لونه وهو مثال درجة العوام وتارة
يثبت التغير على لون واحد فيثبت المرئي صورة وهو مثال درجة الخواص و
من هاهنا قالوا ان الكل واحد وقد علمت ان تغير اللون في الجلدية عينية
الى الصفرة فشان هذا الاصفر اصفر لا يقال انه صحيح النظر لكونه وافق لون
المنظور اليه في ذاته لون الناظر في صفاته الا عند غير الحكيم المعتبر فقد علمت
ان امراض ارباب الدرجتين هو من قبل واحد وهو فساد النظر ولا صحة
الا مع الانبياء عليهم السلام وتباعهم الذين تركوا اهواءهم اذ نظروا الى اختلاف
الانبياء في ذواتها وهو الاختلاف الذاتي المنظور لا الاختلاف المرضي للناظر
وراوا الجميع فاطرا واحدا ولم يروا الكل واحدا بل عن واحد ولهذا قال اني وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض واكتفى بذكرهما عن ذكر ما فيهما واعلم ان
درجة العوام اشبه بدرجة الانبياء عليهم السلام من درجة الخواص بزعمهم
وان كانوا خواصا بالنسبة الى العوام فلاختصاصهم بمرض واحد اعظم دواء لمرض
شتا اسلم **صفتان** رب عابد هواه راى خياله في المراة وحسبه اياه فترك
ما عداه ولم يتعداه ظنا منه انه اياه اذ لم ير شيئا سواه وقامت بتهمة تنكوا
هواه فاعميت عن عماه فقال انا هو واذا نام هذا المصاحب تقطع به الاسباب
فكيف به عند الانتباه يوم كشف الغطاء وزوال الاشتباه ورب عبد بايع
مولاه على ترك ما سواه والرضى بمقتضاه وراى الايمان بالغيب اولى من كشف
الحجاب فقطع الاسباب ولم يطرق الباب ومن اراد غير الله فقد عبد هواه

ومن اراد رضاه لم يتعد في عبادته الا اياه وقد امر ذوي الاقدام على المقام
بهذا المقام قامت على قمة الاطيار وعلت على فنون الجنة والنار **نظم**

تجنبت وقتا اذ تخيرت منزلا ۞ لتهيئة المصباح والزيت اولا
وبالغت في حب الهوى محدقا ۞ اليه زمانا ما بصدق فاشعلا

تعريف وتوقيف ان من كشف له من الجمال المحة للخيال جدير به ان يهيم طربا
وينقطع ارباارباوله لو تبرقع بالاكوان وتزوق في كل آن لما وفى حق محبته
ولا غنى بقدر نشاته وهو حجب يكشفه فوقف لضعفه بتخذ له من ذاته الهة
دون الله او يتخذ معه الها سواه لانه يشهد بقدر ذاته ويرى على قدر
مراته والذي يحقق قصده تقدم وحده فهو الصبا والسيار من وراء الاستار
في غيب الاسرار لا يختار الا ان يختار حتى يطلع النهار وتستقر به الدار **نظم**

احبك والاستار تحجب بيننا ۞ فكم مرة عني تسترت بالكشف
وانك فوق الفوق من كل ناظر ۞ فدونك ما ابديه عنك ولم اخفي

تنبيه ووصية اعلم ان الله تعالى جبل في جبلة الانسان سائر الاشياء
فمن تلك سائر ما لم يخرجه الانسان من ذاته بالفكر والعقل والتصور والاستنباط
ومنه ما يلقي اليه وحيا من ذاته اما بامثال واما على صورته وذلك اما
نوما او يقظة او عند ركود الحواس وقطع العلائق والعوائق الطبيعية
واما يقظة متى ادته الرياضة الى مثل ذلك بعينه والفرق بين الانبياء عليهم
السلام وغيرهم ان الانبياء عليهم السلام يوحى اليهم من ربهم وغيرهم من انفسهم
اعني بقدر استحقاقها يفاض عليها والانفس تقدر على ما لا يتناهى وتقبل ما لا

يتناهى فالانبياء عليهم السلام يفاض عليهم بحسب القابلية لا القدرة ولهذا
نفع الانبياء عليهم السلام فغير النبي اذا اصفت ذاته وادركت شيئا من الحق وصح
كان ذلك الحق والادراك من قبل اباها بوجه ومن قبل ربها بوجه اخر والمدارك
لا بتغير واحد كما ان العبد ملك لربه وهو بعينه ملك الله تعالى ولا شركة له
كالمكون في جبلة الانسان ثابت فيه من حيث الخلقة وهو مستور عنه بعوائق
الحس الباطنة والظاهرة وقد جعل الله تعالى لظهور ما فيها شروطا عايدها
تارة الى العبد بارادته وتارة بغير ارادته كما في النوم ويرجع الى كسب اوهبة
فان قيل علم زيد كيت وكيت فهو علم من جهة نفسه وهو بعينه من جهة
ربه فما كان بغير ارادته فهو اما هبة ولا يكون الا حقا كما يكون الانبياء
عليهم السلام واما جزاء يكون حقا وباطلا فما لا تعلق للعبد به فلا حاجة
الى ذكره اذ لا يجزى الا بكسبه وكلما هو راجع الى العبد فانما هو من نفسه
الى نفسه وكل ذلك دون رتبة الانبياء عليهم السلام ومن طالع ذاته مستقريا
راى ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مخلوقا بها مجبولا ما
مجبورا في جبلتها ومن تحقق ان ذاته مادي لكل من الماضي والمستقبل والحال
فانه لا يحزن على شيء من الفايتات عند مفارقته له اذ هو عنده موجود معه
فعاد غنيا بذاته وهذا علامة الذايق دون العام فقط وهذا الذايق اذا
تحقق ان ذاته محدثة وان المحدث لا يدركه محدثه بوجه انفصل من نفسه الى
الى نفسه اذ كل ما وصل اليه انما هو منه فهو محدث مثله فلم يرض لنفسه
بنفسه تفضلا عما يرد عليه عنده منها فقام بنفي علومه وينكر معارفه ورجع

عن الفناء المطلق الى الفقر المحقق فاتبع الانبياء تعبد فلزمه القيام بالشريعة
المحمدية فسجد شعرا

اطوف ليلي ونهاري دائما ۝ ما بين بانات الحما والاجرع
حتى سمعت من الحما مناديا ۝ كان به قلبي يناجي مسمعي
فعدلت عن تلك الطلول بعلنا ۝ ان الذي اطلب من غير معي
ثم انثنيت بعد ذاك زاهدا ۝ في لاتي مبدع لمبدع

نظم بديع

خرجت من سجن حبسي ۝ حين فارقت حسي
فكنت اشهد ذاتي ۝ في كل جن وانس
حتى بدا لي حجابك ۝ فلاح لي كشف لبسي
فعدت انفر مني ۝ من بعد ما كان انسي
وصرت اننى على مي ۝ عني وانكر حدسي
رجعت عبدا ولكن ۝ قد كنت ربا وبسي
فغاية الكون كوني ۝ في الكون اعرف نفسي
ولا ارى لي علوا ۝ الا الدنو لرمسي

رضاه

ولما ان جفاني بعد وصل ۝ وفارق كل محبوب قريب
رضيت رضاه حتى عاد بعدي ۝ بمنزلة الوصال من الحبيب
فصار نصيبه مني رضاه ۝ وصار البعد لي منه نصيب

نظم مفرد

لنا البلاء له الى ان ذاقه ۝ منح النعيم اتى بغير حساب

غيره

كيف تشكوا ضراء تفنى قريبا ۝ لتصبر عليها اغد وعليك كريما

كلما ازددت من لقاه بقاء ٭ زدت في حالة النعيم نعيما ٭

ومثله القيتني في بحار الخوف والهجران ٭ وحدي ومنك بلائي غاية الاحزان ٭

٭ زد في اليك صبابات مع الاحيان ٭ ولا اقول اقلني كان مهما كان ٭

ذوق العاشق اشترى رضى محبوبه بكل الاشياء فمن الاشياء ما يملكه ومنها ما لا يملكه فاما ما يملكه بذله بطيب نفس بين يديه واما ما لا يملكه فانه لم يحزن عليه وكيف يحزن المشتري على ما بذل في بضاعته وهو اربح الرابحين في تجارته فيما خطر في السر والعلن قال هذا من جملة الثمن وعلامة صدق هذه الدعوى عدم الشكوى وليس الغدر من شيم الكريم ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك الفوز العظيم فطرة لما كان الطفل لا يعرف شيئا من الاشياء عند الولادة كان على الفطرة واذا وصل الكبير الحد ان لا يعرف انه لا يعرف عاد الى الفطرة تجريد بت هاربا من كل ما يوذيك لا كل ما تعرف وفارق المحبوب من كل ما يوصف فالمحبوب لا يوصف في المعنى شعر

٭ يا جاذبي عني اليه ٭ بكل ما لي عنه جاذب ٭٭

٭ انت الحجاب عن الحجاب ٭ فكشف حجبك جاذب ٭

٭ اشارة اني نظرت لاياي على عدد ٭ الانفاس محتجبا في سائر الصور ٭

٭ والكل غيري ولا غيري يعاملني ٭ خاطرت ان كنت من غيري على خطر ٭

٭ واين غيري ولواني نظرت الى ٭ اياي غيري فاني فاسد النظر ٭

ناجيت سري وناجاني فشاهدت ٭ بصيرتي غير ما شاهدت بالبصر ٭

والامر بالعكس ايضا ان فطنت لـه ٭ فهاك يا انا لغزي وادر ما خبري ٭

مثال

مثل هذا يقول العبد العارف وهو الصادق ومثله يقول الصادق فيقال له
شعر هذا نهاية من رام النهاية في العز ٭ فان ثم اشئ من سائر البشر ٭
فظن لا غير اذ لا غير شاهده ٭ فظل يهذي في التوحيد بالقدر ٭
٭ والحق من بعد فوق الفوق لم يره ٭ الا النبي ومن يقفوه بلا شر ٭
٭ فدقق الفكر يا في العقل معترفا ٭ بالجهل فالجهل هادي العقل بالفكر ٭
٭ الى الذي فطر الاشياء فاعترفت ٭ به وان ضل عنه سائر الفطر ٭
٭ فانهض وسر عنك يا من لا سواه الى ٭ سواك بالغيب اما انا على حذر ٭
٭ فالكل منك وانت العبد مقتدرا ٭ بالكسب قد جئت بين الجبر والقدر ٭
ملحوبة اخفي وابدي وليس عندي ٭ فاين غيري واناني الكون وحدي ٭
كلي لكل ناظر بكل طرف ابدي ٭ صاحب الوقت من صحب الوقت فذلك
الذي من كل بعد ورله الامن فالخوف في الماضي وفيما مضى الحزن فلا خوف ولا
حزن في معناه الحزن تحسر القلب وشغله بالفكر والتأسف على ما فات من
الدنيا وقيل هو التشغل بها والفكرة فيما يخاف ويرجو من المستقبل من غنا او فقر
وغير ذلك من الحوادث الطارقة المتوقعة قيل الحزن والهم بمعنى واحد
قيل الحزن على ما فات والهم على ما هو آت معراج وغاية ان خير الذكر بن في
الفكر فالفكر الى غاية ترى المعراج فاغرس الفكر ذاكرا وارصد المطلوب تظفر
بما تحتاج اطلاع عداك سرك عند حدوث الحادثات متخليا عن سائر الموجودات
معتابلابد لك ذات الذوات ثم تفهيمة بجذبة تدلك على ما يكون في الكائنات
فائدة
عقل العقل غريزي كالسراج والمكتسب كالدهن يمده مثال لوانه ملكا من

ملوك الدنيا واعدك ان يحضرك بين يديه في بعض الايام لكنت ليلتك
لا تنام بل تهجر الانام وقد علمت ان الموت اتيك وبكل حالة ينا ديك
فاجعل فكرتك فيك وخذ مما تحب ما يكفيك فان الملك داعيك واعمالك
تلاقيك فتامل هذا المثال وخذ به في كل حال واعمل للمال قبل ان يبغتك
قاطع الآمال **موعظة ووصية** كن في جسدك كالميت في قبره لا يونسه الا
ما عمله ولا يوحشه الا ما قدمه ولما تشاهد في حسك ما تشاهده الآن في نفسك
فانصرف بفكرتك الى ما يونسك في قبرك فانك وحسك ساكن لحدك فان اشتبهت
عليك المعاني فاعرفك ميلك الى الفاني فانما لك من حالك ما يصحبك بعد الهالك

شعر يا ايها الشاعر المجيد ۝ اني لك الناصح المفيد ۝
۝ دع كل واد تهيم فيه ۝ وهم الى ما به المن يد ۝
۝ فيك مثال يريك ما لا ۝ ترى ونحو الحمى تقود ۝
۝ كانه قال فيك حالا ۝ يكفيك ما منك تستفيد ۝
۝ معراجك الفكر فاصغ واصعد ۝ فههنا وجدك الوجود ۝
۝ من ها هنا علم كل شيء ۝ فاطلب من الله ما تريد ۝

ما الانسان انت حي ذو فكرة قادرة ۝ انت ذا الاجسام كالامثال ۝
۝ فهي ظل يرى وذو الظل يخفى ۝ وهو رب الخطاب خلف الظلال ۝
۝ قايل فاعل بما شاء قبل الفكرة ۝ قبل الاحوال والاقوال ۝
۝ فلان كنت لا ترى الذنب الا ۝ حيث يبدو بالجسم فافقد مقالك ۝
۝ ايما النور قطعها ام بدا لسارق ۝ تختشي في مذهب العقال ۝

ومثال

١٣

ومثال المرء يظهر في المرآة ۝ عند الابصار او ذي المثال
ما على الجسم عادما منه يبدو ۝ بل على من به رما في الوبال
واذا ما على الخيال كما تعصي ۝ فلا ذنب عندنا للخيال
وجميع الامور يقدمها الفكر ۝ فتب نحوه بلا اهمال
واشتد واجتهد وجاهد وعاهد ۝ واحترس وافترس بلا امهال
هو ينبوع كل قول وفعل ۝ فاربطه في كل آن وحال
تنج مما تخاف سرا وجهرا ۝ وتنل ما تريد في المآل

دقيقة فرقان في حقيقة اتيان

عبد ومولى اراد اكوان كائنة ۝ كل اراد لمقصود وا وطار ۝
ولكن العبد لا يدري ارادة مو ۝ لاه بدون وقوع الواقع الطاري ۝
فان هما في اختلاف فالارادة ۝ للمولى يكون المراد الكاين الجاري ۝
وان هما اتفقا كان المراد لكل ۝ منهما وحده من غير اجبار ۝
ويجب العقل من اجل الارادة ۝ للمولى وللعبد تحقيقا باقرار ۝
فالفعل من ذا ومن ذا واحد واذا ۝ نسبته كان هذا فعل مختار ۝
وليس للعبد الا ان يريد وبا ۝ لارادة ذو فعل وآثار ۝
يجري المراد لعبد قد اراد اذا ۝ ما وافق القدر الجاري بمقدار ۝
وقد يريد ولا يجري المراد وقد ۝ يجري وان لم يرد بل محض اقدار ۝
ارادة العبد كسب فهو ما كسبت ۝ قلوبكم وعليه يواخذ الباري ۝
فبالارادة عاد العبد منقلبا ۝ اما الى الجنة اما الى النار ۝

العبد صح

قيل لمن اكل حشيشة الفقراء من امور برايه من الوسايط من المركبات و
والبسائط فقد اخطأ الصواب ودخل من غير الباب ومن كانت غاية جلا
مراته وتكميل ذاته فهو الاثم والظلم في الحال والمال وهو صاحب الاقوال
والافعال البالغ غاية الامال محدود وغير محدود العقول لهاحد تقف
عنده من حيث هي مفكرة لا من حيث هي قابلة وليس لها حد من جهة القبول
الا ما هو فوق طور العقول

شعر

قد خفت من موتي على غرة فلم اخف الا من الفوت
حتى لقد اوقفني دائما خوفي من الموت على الموت

بيان الذات تشهد ولا تعلم فالعقل من جهة العلة دونها والمعرفة بالتبليغ
المعرفة بالاثبات فلم يبق غير الايمان بالغيب والشهادة لا تكون في الذات غلطت
الجبرية ظنوا ان معنى قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله فافهم نظم

ابدع مخلوقاته فيهم خلائق بين الورى الخلف نشا
قالوا له مشيئة سابقة فينا ونحن ما لنا ان نشا فقلنا صحيح سبقت مشيئة
وكلما نشاء بها نشا فنشاء ما نشاء على ما شاء وشاء ان يخلق مخلوقا يشا

القلوب بمنزلة الارض تنبت الوانا من العقائد والقرآن بمنزلة الماء يمد الكل
فافهم جيدا التحقيق فما انت بما انت هو وهو بما هو به هو انت الا ان احدى
الفاشين في الاخرى مدرجة مدمجة من حاول تمييزها منها حاول عسيرا ومن شعر
بالوجد منها بتحسيرا وكل بشري نال هذا الحال فقد برئ مما كان به منقوصا
ورقى الى ما صار به مخصوصا نبا انما انت لما ملت اليه كما انه لا سبيل الى الجنين

والشهادة كالعقد

ان يدرك

ان يدرك ما في هذا العالم كذلك لا سبيل للمتعلقين بالاجسام ان يدركوا ما في
هذا العالم ولما غمض الامر امر بالايمان بالغيب واذا كان الترقي سيرا في الكل
من عدم الى وجود ونسبة الثاني الى الثالث كنسبة الاول الى الثاني فكيف
يدرك المعدوم وجوده قبل ان يوجد فيه وهلا اضرب المثل فهذا جا الكتاب
المنزل والمراد من ابداع ما يفنى هو غاية تبقى ومن اراد ان يطلع على الغاية
الباقية في الذاتية الفانية فقد خرج عن الطريق اذ سر الدنيا يعلم في الاخرة
فكيف يعلم سر الاخرة في الدنيا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وليست
السعادة هي اللذات بل اللذات تابعة للسعادة وانما سعادة اللذة بالبقا
وليس اللقا حقيقة المعرفة بل انه تتلاقى في حقيقة الصفة ومن اتصف فهو
الذي عرف وصية اجعل دابك احتمال الاثقال وارتكاب الاهوال في كل آن
وحال فهما انت كذلك فانت السالك ومتى جنحت الى اللذات والراحات
والفتاوي والمسامحات فانت مستدرج وفي هذا المعنى شعرا

خلقت نفسه لحمل المشقات فيلتذ حين ما تعتريه
واذا ما خلا من الهم في كل حين يرى انه بلا شك فيه
ويرى المتعبات فيها من الراحات للقلب كلما يرتجيه
ذا الذي رام نيل وصلك في دنياه فيها مفردا بغير شبيه
فترى الصعب في المحبة سهلا واقل الاشيا احلوا بفيه

كما قال سيد المحققين ابو الفضائل والمفاخر الشيخ عدي ابن مسافر قدس الله تعالى
سره العزيز بارك الله تعالى وايانا بروح منه اعلم اعلام تنبيه لا اعلام تعليم ان من

خواص المخلص الظاهر في سلوكه وكماله ان يكون حياته وموته وحركته وبعثته
ونشاطه متواصل واستخلاص قوى باطنه بالفكر ابدا امستمرو وزنه في الهوا
مع الانفاس متواتر وتفقد احوال نفسه واحوال العالم في كل حال مصحب
مصطحب مطلق البصيرة ابدا في الامور كلها غير ملتذ بالمدارك الجسمانية ولا
راكن الى الغرض الادنى فهو روح حي متحرك عالي بلا احتجاب فلا يرى الا نهارا
سرمدا لا ليل فيه ولا ظلمة تخلل الملائكة في علو العالم فهل يرى ذلك يبقى له
دقيقة من الفضل لا يطلع عليها او شائبة من خبائث النفس لا تنتفي عنه فحينئذ
يشرب بكاس قدسه ويمتع بحضرة انسه وله في ذلك نظم حيث قال
سقت حميا المحيا ربة الحدق ليلا صحابي شربناها فلم نفق
ولاح جنح المعاني في ضيا فلقي واشرقت نور شمسي نور اشفقي
فغاب لبس وجودي عندما طلعت شمس الحقيقة من ذاتي على افقي
فتقت رتق المعاني عن سما فكري تصدعت ارض جسمي من هدا فرقي
ولاح لي من طريق الكشف معرفة مني غنيت بها عن روية الحدق
فهمت مني معان طال ما خفيت عني وكنت بلبس الحس في غسق
وقطعت بيد اختي بعد ما شهدت ابكار فكري بجمع غير مفترق
فظلت في حال صحوي جنتي د ريا من بحر علم بعين العين مستبق
مني الي قد ير كنت في قدمي الى وجودي رسولا جا ء يرفق
علمت ادم اسمائي فانبا ها ملائكي فهدا م اوضح الطرق
انجيت نوحا وجودي عندما جنحت سفينة الفكر في التوحيد للغرق

احلت

٣٣

احلت نار موسى النفس اذ وقدت نورا فقال خليل الروح من حرق
من طور قلبي ترأت نار معرفتي وخر موسى بجودي منه لم يفق
ليلي ادبرت كوس الحب مترعة صرفا علي بها عوفيت من ارقي

ذكر الفكر السباد المبتدر هجما في كل واد هو جاسوس الفؤاد الاخذ بصاحبه الى الالحاد وهو الاولى بالجهاد من سائر الاضداد فانفه عن البلاد واحذر منه الترداد فان عاد فقف له بالمرصاد حتى تبلغ منه المراد وان عجزت عن طرده فاشغله والا شغلك واقتله والا قتلك موعظة في واقعة كل شيء يوذيك فهو رحمة عليك لانه منبه لك عن رقدة الجهالة والغفلة الم تر من رحمته العجائب في لذع البراغيث وقرص الذباب فاينتبه النائم هو اولى ان ينتبه النعظان فكم هذه السنة بلا انتباه وطلب الهداية بلا اشتباه وكم هذا النسيان بما يديم والغنا بما يفقر والصحة بما يمحق والعز بما يذل والري بما يظمي والنظر بما يعمي قبل ان ينقلب اليك البصر اذا احببت الخروج من السجن فقد احببت التحول اليه واذا كرهت الموت فقد كرهت للجوع فيا عجبا من عقل مقلوب يحب المكروه ويكره المحبوب موعظة اخترط الحق تعالى سنانا لك لا يبرح يصدع لها شعبه ولا يقرع بابا الا فتحه فاعمله في الدعا في كل وقت تحال على الماء والطين وعليك بصحبة من تخفي برؤيته عن العالم السفلي الى العالم العلوي ويحلو ا بصحبته الحنظل الحولي قرآن تقراه وتعلم غريبه واعرابه وتاويله وتفصيله ومتشابهه وآيه فلا تجد ذرة الا انه لك على صفا حالك وادراك كمالك فعلمك حفظ وعملك رفض ووعظك خديعة وعبادتك عنا وكلك كهبا في انحاكر

افلب النظام
اهتمام

بحياتك واقل رحمتك بروحك فالرحيل عن هذه العرصة التي تجرعت فيها
انواع الغصة اما بك حاجة اليك اما تدري الى من تنسب اما تتقي من هواك
اولك واخرك فكم هذا الانس بالوحشة والمقام بالغربة كم تكذب نفسك
وتغضب اذا كذبك غيرك كم تخالف العقل وانت تحتج به على سواك كم تغتر
بهواك كم تذل لشهوتك هل لك حجر عنك فيما يريد بك يا مسلوب الخلاص
في العبادة يا قليل النشاط في اقتفاء اثر السعادة وطريق الشادة انما عمرك
يوم لم تعص الله تعالى فيه انما مطالبك معاطبك وما الفك منا لفك نفع للطبيعة
عاصيا ستجيبا داعيا الهي حل بيني وبين ما يحول بيني وبينك واعدني
الي واعذني مني واعني علي **وصية** يجب ان يكون تغذية البدن كعلف
الدابة انما تطعمها لتحملك لا لتقضي شهوتها **تحذيرا** النفس خزانة ابليس فيها
سائر اسقعة الموت يا هذا احضر ببالك كان ذاتك مجردة خالصة
في امن لا خوف فيه وغناء لا فقر معه ويليه وقوة لا ضعف فيها يحطها
وقدرة لا عجز يمازجها وعز لا ذل معه وبقاء لا موت يقطعه وكمال لا نقص
يعيبه وجمال لا شين يشينه في ساحة لا افق لها وراحة لا نصب بها وهي
ملتذة بذاتها لذاتها تنظر بنور الانس وسرور دائم وعلم مستقر وشهود مستمر
ونعيم مقيم وامر عظيم فكيف ترضى بعد هذا بالمقام في دار الملام وتقنع بظل زائل
ولهو عاجل وتسلك بسم قاتل في عيش باطل مع صحبة الاموات وعشرة الاضداد
والانهماك في الفساد فعد عن هواك وقال اياك فما غرك بربك ولا فرحة لك
الا فيك بناء ذاتك فيك غيب عنك وذاته منك غيب فيك فهو معك اينما كنت

وبرهانه عليك عجزك عنك فان لم تشهدك المرآة فاشهدها بالنظر في
الضمائر **نظم** فذاتك غيب فيك والحق عينها ٭ وتاثير غيب الغيب في الغيب ظاهر
٭ فان لم تر التاثير بالغيب باطنا ٭ فبرهانه ما اشهدته النواظر
٭ وادراك غيب فيك ليس بممكن ٭ وانت مع الاهواء والجسم حاضر ٭
تنبيه اذا كان الذكر بنغمة لذيذة فله في النفس اثر كالصورة الحسنة في النظر
حكاية قال بعضهم حبست مرة بصورة من البهتان فدخلت السجن وقوتي
وحالي علي فكنت ادعو فاجيب واتصرف فيما اختار على حالتي وعادتي واني
خارج السجن باطنا وظاهرا ولما اردت الخروج اخرجت ولم اعلم اني كنت مفتونا
بذلك كله ثم حبست مرة بعد ذلك بسنتين بمثل ذلك بعينه فلم اجد لي حالا
ولا وقتا ولا قلبا بل افلست من كل ما اعرفه من قوتي وحالي فنظرت الى ما كان
من كسبي فعلمت انه فقد على قلبي وعلمت ان حالي في السجن الاول كان فتنة وحجابا
ما نجد لطف لضعفي اولا عن حمل ما حملته ثانيا الا انني في الثاني رايت انه حبس
معي آمالي واعمالي والتفكر في حالي ومالي فاجتمع علي همتي بعد تقسيم فكري
وعزم على صبري حتى بقيت في سجن ظاهر وباطن قاسيت منه ساعة احسبها
من النار الموقدة التي تطلع على الافئدة فلم اجد الا انحلت على قلبي سحقا
من ذنبي وتوجهت به الى ربي فتلقتني منه رحمته وكرمه عناية قبل الوقوف
والوصول اطمانت به نفسي وقوي قلبي وكان ذلك ليلا واصبحت وفرج
عني من السجن الظاهر الحبس انا فيه اروح فيه من الاول حتى كاني لم ابق
فيه محبوسا ثم الهمت ان لا اخرج بافكاري حيث اختياري لئلا اكون كذلك

لا اتوهم الخلاص ولا افكر فيه ولا في اسبابه وانا اقنع مع الوقت ظاهرا وباطنا
وانا لا اكتب فيه بافكاري ولا باقوالي وافعالي الا ما احب ان اقواه فلما
لزمت هذه الحالة ورايت التحجن معينا لي عليها كنت اخاف ان احرج قبل ان
تصير لي ملكة فعاد المرهوب منها مرغوبا معرفة راس المعرفة حفظ حالك التي
لا تفتهمك شكر رؤية النعم بنفس النعم شاغل بالشكر عن الصبر فالعالم راى
العدل في العسر الذي وقع فيه اليسر فضلا من باريه فاشتغل بالشكر على اليسر
فضلا عن النظر الى الصبر على العسر عدلا واعلم ان الصبر صبران احدهما صبرك
على ما ترجوا عاقبته والحلم حلمان اشرفهما حلمك عن من حزت رتبته والصدق
صدقان اصحهما صدقك فيما خفت مغبته والوفا وفاءان اساوهما وفاؤك لمن لا
ترجوا منفعته ولا تخاف جريرته خبر فالصبر في عز بنة فوقها رتبة عبد يبتلي فيشكر
نظم شغلت بالصبر عن الشكر لرؤية العسر مع اليسر والعسر عدل من الجهل
شغلت بالشكر عن الصبر فذمت معصية الاسر ومن راى في العسر اصلاحه
فشكره في العسر كاليسر عزه والجاد بنظامه على حسب مقامه

انت الغيور على قلبي تقلبه ◦ كما تشاء وهذا منتي ابدا
جعلت غيرك في قلبي لا جعله ◦ وصلة بي الى حبيبك مجتهدا
وانت اقرب مني فاطلعت على ◦ قلبي فصاغرت قلبي نحوها قصدا
نزعت كل حبيب فيك نازعني ◦ فيه فلم يبق فيه منهم احدا
وقلت بالحال وصلي في مقاطعة ◦ الجمع والروح ايضا تهجر الجسدا (النفس صح)
ومن راى بعده عن كل واسطة ◦ قربا اليك ففي فقدانه وجدا

مثله

مثله يا واصلي بقطعه ◦ يا قاطعي عن قاطعي ◦ فرقتني بالقطع ثم بالفراق جامعي
جعلتني احدوثة ◦ في سمع كل سامعي ◦ ان ذاع سري بينهم ◦ سرك ليس ذايعي
كل يروم صنعه ◦ يكن مرامي صانعي ◦ نحبه ودبعني ◦ وذكره ودايعي

عمل جيد اذا رايت من قطع العلائق وخلا من العوائق واصلح العقائد
وقهر العوائد وهو قوي النفس عزيز العقل صحيح الدين ثابت اليقين فاحببت
ان تزيد لنفيد فتوجه مرة اليه ثم بعد ذلك حله عليك واحذر ان تدخل (عليه صح)
في ذلك بهواك فانك لا تقدر على ذلك ولا على شي من شانك بل ربما اهلكت اخاك
ولا تدري وان كان صادقا في ذاته هلكت بنجاته فاحذر جيدا اول الاعداد
ان تريد او لا ما فيه من انه يقدر ان يحضر العلوم نظرا بالخاطر وسمعا بقلبه
كما اذا غمض عينيه واحضر صورة والده او صورتك مثلا وكما قد يحضر بقلبه
سماع لفظ قلته له ثم يوعز بالذكر باسمات تراه الاولى به في وقته وحاله وكما
شغل فاذا راى او سمع بحكي لك فاذا احكى عرفت توجهه واوردته من قبيلة وحاكمته
على الرد بادة فيما يروى فانها تفسد عليه وللمترصد منكما لا بد اذا اجتمع
ولذا العجب من ذلك انه متى اصدقت نفسه وصح توجهه اليك تصوره انت اياك
في صورة او ملبوس ووقفت بفكرك فيه او صورت في نفسك شيئا كالنيل مثلا
راه فاخبرته بما راه وان كان ضعيفا استدرجته بالكلام كما تعمل في المبتدي لحدثه
بما يجب ان يرى ثم تتركه فيرى بغير حديث فاذا صح في الجماعة توجهه اليك
خذه عنك وامره ان يسلك الطريق بعينه مع الله تعالى فقد عرفه بحاله واوصيك
ان تتحفظ من الغفلة في الاقوال والافعال فبذلك يبلغ نهاية الامال ومن الفروري

له اذا ان يمحو من نفسه موضعه الذي حصل له فتح الباب لكيلا يصير عنه
حجابا في حجاب **خاتمة** قد علمت ان للنفس حالات وهيآت لا تستغني حصرها
ما يشبه بعض الحيوانات او المعادن والنبات كالخنزير في الشهوة والطاووس في
التزيين والثعلب في الحيلة وغير ذلك كذلك الحشائش المرة والحلوة والترياقية
والاحجار ذوات الخاصية وكذلك لها حالة ملك وحالة شيطان ولها ما فوق ذلك
وما تحته مما يعلم ومما لا يعلم فمتى غلب عليها حال من هذه الاحوال الحقت بما غلب
عليها فتعود النفس بذلك ملكا او شيطانا او حيوانا او نباتا او معدنا او غيره
مما علا او سفل وكما ان لكل موجود في الكون اثر بحسبه في الوجود على قدر قوته
وضعفه كذلك لكل حالة في النفس اثر اذا اتصفت النفس بتلك الحالة عادت
مخاطبة اياها بصورة ذلك الحيوان او الانسان او الملك او الشيطان او نرى
مما يوجب لها هيآة من الهيآت وفي الشريعة في كثير من المواضع اسما الحالات
نفسانية سميت كل حالة باسم وكذلك ما جاء ظاهرا في الوجود انما ضرب لها به
المثال والمراد تلك ليستقر في النفس بالامثال كما في قصة آدم عليه السلام وابليس
وغيرهما فالمراد ما يستقر في النفس من المثل لا نفس المثل فالكل في الذاهن
امثال اسما اولى لانها وتنبيه على الاتصاف بافضل صفاتها ولذا اقد استقر هنا
فاعلم انه كانت اجزاء الانسان شهوته في العناصر ولها نفس تخصها ثم انتقلت
في الاطوار مترقية الى ههنا فلما كملت البنية وقفت ولم تقف النفس فهي كما
كانت ابدا تخلع صورا تخصها كما كان القالب من حين العدم المطلق الى ان
وقف وكما انه في كل طور يملك ما كان له قبله ويزيد على المقدم تاليا فكذلك

النفس

النفس ولا تزال حتى تملك سائر الموجودات من الصور والهيآت وسائر ما يعبر عنه
في المعقولات والمنقولات ثم تخلع ما في وسطها ووسعها ان تخلع من المعقولات و
تعود قابلة ما عليها يرد من الواحد الاول كما حاو هي ايضا تخلع وتلبس مترقية
فتيرة الى ورود الاستقبال غنية عن الماضي والحال ومن ههنا جاء السفر ومحى الاثر
لانقطاع الخبر والحمد لله والصلوة على رسول الله **الباب الثالث الاخير من الابواب**
في المعقول له بسم الله الرحمن الرحيم سبحان من اوجد من العدم موجودا باقيا
وابدع له عالما يعبر فيه فانيا لينقله الى عالم البقاء ثانيا وجعله من اول الابداع
مترقيا في العالمين دائما ساريا وزينه بالعقل ليكون مهديا به وهاديا و
جعل له سبحانه وتعالى الحواس مؤدية الى النفس فعاد بها الخفي عنه باديا وضرب
له بكل امثالا لا يجعل الكتاب العزيز اقوالا وافعالا والمبين اعمالا ليظهر له بها
ما كان عنه خافيا وجعل هذا العالم الاول المدرك معشوقاته مثلا فانيا و
صير معشوقات العالم الثاني مثلا اعلى مضاهيا فهنا كل امثال معشوقات
هذه اللطائف اشبهها هنا معشوقات كما آنف فصار هنا لذلك محاذيا
ومن لدن الاول سبحانه فيض مشهود في ظل مبدعاته فاصبح حاديا يجب
المرتقي مرتقيات الاذكار في سلك الافكار فانقلب اليه البصر خاسئا وجذب
به كليم الاسرار الى نور الانوار فلما قال ارني خر صعقا متلاشيا فسبحان من حجب
بشغوفات العالمين وجعلها امثالا وصيرها كلا اليه واعلم وتعالى في غيبه وتفرد بالوحدانية
فهو على صراط مستقيم هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
فسبحانه وتعالى عاليا وصلى الله على سيدنا محمد الرسول المعظم الحبيب الكريم صلاة

دائمة وسلاما وافيا **اصل** لا يجوز على الله تعالى لفظ البسيط ولا الانحصار في

شئ له لان ذلك انما ظهر في الوجود والله تعالى قبل الوجود وقبل البسيط فهو الواجب

بضرورة العقل لزوما واما العبارات فيه ضرورة وكذلك ملحوظ لانه تعالى تقدم

الملحوظ واللاحظ والملحوظ والخارج والداخل فحقق والجمع واجمع انوارك

اليك وانظر ممن تطلب حاجتك عند الاضطرار فانك لا تطلب من معدوم **اصل**

شيئان لا يكونان واحدا من كل وجهة اذ لا بد من التميز ونفي المميز نفي للاثنينية

تدريج من لم يمت في صدره العوالم فهو محجوب فان وصل الى ههنا فهو حر والعبودية

فوق هذا المقام فهو يتلقى الترقي مما هو فوق العالم **انجاز** كلما يبدو به العلم فهو تحت العقل

فهو من العوالم **تفهيم** النفس معبودة للجسم فاذا اتصفت بصفاتها فهي هو من غير

اتحاد والعقل معبود للنفس فاذا اتصفت بصفاته فهي هو من غير اتحاد **اعلام**

عالم الصفا حجاب لانه به يكون الكشف وهذا يشاركنا فيه الرهبان وانما نفضل

عليهم بعالم الترقي **تعريف** كما ان الخلق لما نكون في زمن فكذلك الابداع هو

لما يكون في زمن فالعقل فوق الحس فلا يدرك الا مخلوقا فاذا الابداع فوق العقل

فعادت مدركات العقل كلها اصناما **شعر**

ميل القلوب الى سواك حرام ○ ما كان غيرك كله اصنام ○

هذي المواهب ظاهرا وباطنا ○ فتن لديك وكلها احلام ○

والعلم بالمعلوم جهل شاغل ○ عما يرام به فكيف يرام ○

بحدث لك الاملاك والاكوان ○ والازمان والافهام ○

انت الذي واليك كل اشارة ○ وعلى الجميع تحية وسلام ○

بصفاته يعني

والحق معبود العقل فاذا اتصف بصفاته فهو هو من غير اتحاد

رجعة

رجعة المواجه اذا الحظ رجع الى العقل فقام بالشريعة ولذا ارتفع خرج عن الحس

فرفع عنه القلم كالنائم حتى ينتبه **مثال** اذا كان التطهر هو المراد من الماء فما

دام الطهر حاصلا فالغنى عن الماء حاصل وهم لا يقال بطلب فضيلة الماء عند

من حصل الطهر بل هو الذي لم يفارق الماء وان فارقه الماء اذ الغاية من الماء

معه فلا يحتاج اليه الا ان يرجع الى الحدث وكذلك الشريعة **خيال** ان ما خطر

في هذه الرتبة في بال العقل حالا لا خياليا شبه له به انه قد نالها وسقط عنه

التكليف فان حاققت اياه وجده في تلك الحالة مكلفا والتكليف حيث كان من

الشريعة **علامة** ما دام للعقول وجود مع المحسوس لا يسقط عنه التكليف

الشرعي ولهذا لا يسقط عنه من حيث هو في النوم وان سقط من حيث الشارع

فانما سقط عن الموت **محاققة** اذا قال العقل قد صح انما ننال الحياة في الموت

بالموت وهذه ربتي فليقل له انما حد العقل السماء فما فوق السماء فاما ان يعرف

انه قد مات واما انه ممن لم تفتح له ابواب السماء **تجريد** من لم يملك ملك الموت

عن المحسوس من كان متعقلا ظاهرا وباطنا لا يقال له تجرد **بداية** من اراد ذلك فليبدأ

بالموت عن الحظوظ فانه ما دام حيا بها فاما هادم او حاطب **سير** من ماتت

حظوظه فصحبها حيا كان كمن اراد ان يركب ثريا قامن لحوم الافاعي فانه انفع

لسعها وبانفع من مباشرتها **وصول** والواصل من تساوى عنده رؤية الضدين

وكان واحدا في الحالين وهذه العبارة لا تقع عليه من حيث هو بل من حيث ما

لتعرفه بها **شعر**

رجال ان وصفتهم ٥ فبي عن وصفهم لكنة ٥
هم الاحرار حين راؤا ٥ سوى محبوبهم فتنة ٥
فما عرفوا فما عرفوا ٥ وهذا عندهم سنة ٥
معارفهم مع الجنات ٥ عادت عندهم جنة ٥
فقد ركبوا جواد الصبر ٥ بين الموت والمحنة ٥
وهم للموت ينتظرون ٥ وفيه عليهم المنة ٥

تعريف ومن كان اطلاق الجمال حجابه ٥ فشهوده في الجزء مما يرى الكل ٥
ومن يجعل الاشواق من كل جانب ٥ مطايا الى المحبوب تاهت به السبل ٥

تحقيق العبودية من الربوبية يهيم شوقا وما تخفى سرائره ٥ وفيك باطنه ايضا وظاهره ٥
عبد بحبك قد افنى اوائله ٥ وفيك يا سؤله تفنى اواخره ٥
يا من يشير اليه القلب معترفا ٥ بانه فوق ما تحوي ضمائره ٥
ما غبت عنك فعني لا تغيب وهل ٥ انسى الذي انا بالنسيان ذاكره ٥
من كان اوهبني ذاتي الي ففي ٥ طرفي اراه وفي قلبي احاظره ٥
يا فاطر الكون يهواه بفطرته ٥ شاهد وحجاب الكون ساتره ٥
ظهرت في كل ما اظهرته فغدا ٥ يراك بالعين طرف انت ناظره ٥
وغبت عن كل ما احدثت محتجبا ٥ فلا يحقك قلب انت حاظره ٥
لما تعرفت بالاشياء اجمعها ٥ قلبا بلا مرية كل مظاهرهم ٥
وهو المنزه عن كنه الحلول وعن ٥ طور العقول فقد جلت شعائره ٥
من حيثما ظهرت اسماؤه وله ٥ التنزيه عنها فكل لا يجاوره ٥

لما تراها حادثة قد تقدمها ٥ ان القديم حديث لا يخامره
وعز تعالى ان يقال له ٥ من خلقه ابدا لولا اوامره
يا من علا وتعالى ان يخاطبه ٥ فكيف تحويه من قلب خواطره
كل لقلبك منه قابل انا هو ٥ وبعده عنك يعطيه تغايره
فبعده عنك ساوى القرب سكله ٥ فقد على جاهل يبدو مغايره
وجهله بك ساوى العلم منك له ٥ فالعلم عاذله والجهل عاذره
لذاك اصبح لا تخشى سواه ولا ٥ يرجو سواك لكسر انت جابره

الله اكبر الله تعالى غني عما في السموات والارض وله ما في السموات والارض وغني عن الحدث[2] وغني ان يحدث وله ان يحدث وان لا يحدث وله الاسما والصفات وعن الاسما والصفات غني فغناه بذاته من حيث هو وله ذلك كله من حيثنا ولا يقال اقتضت الهيته الايجاد فالالهية المنفصلة عن المقتضيات له الغناء المطلق والاطلاق لا يثبت قيد الاقتضاء لا ايجادا ولا لغير ايجاد فل له الاطلاق عن التقييد بالاطلاق او تقييد ما وانما غلط لما راى مصنوعات الباري تعالى تقتضي اقتضا ما وليس كذلك اذ قد ثبت انه له الغناء المطلق فله اطلاق القدرة لزوما عن اطلاق الغنا وله اطلاق الا لزوما عن اطلاق القدرة وله اطلاق المشيئة فيما يخنا رو اطلاق الغنا عما يقدر وهو العلي العظيم شعر

اومت اليك حقائق الاشياء ٥ وعلى علاتك سائر الاشياء ٥٥
وتقطعت عنك العقول واصبحت ٥ مسجونة في ظلمة وعماء ٥٥

[2] والحدث صح

٥ فالصمت افصح نطقها فكانها ٥ قالت لتصمت سائر الاشياء ٥

قال المحمدي لو كان الحق سبحانه محصلا بالاسم لكان مدركا بالعقل ولو كان موجودا في مكان لكان مقصودا بآلة ولو كان منعوتا بحلية لكان مركبا من اصل ولو كان ملتبسا لكان حالا في شيء ولو كان متخيلا ببرهان لكان منحصرا في زمان ولو كان موهوما بوجه لكان معروفا بشبه ولو كان محجوبا بشيء لكان مصنوعا من شيء ولو كان مستقرا في قطر لبان منه قطر ولو حل في محل لوجد في معنى ولو حكاه مثال لزمه محال هيهات لا محال ولا مثال ولا مقال السؤال عنه شايع والخبر عنه ضايع والتفوه باسمه سهل والتحقيق بذاته وعر والاصابة متعذرة والطريق قاصرة والمرام صعب والذكر هين والتحصيل محال شعر

٥ ما اعجب الشيء ترجوه فتحرمه ٥ قد كنت احسب اني قد ملأت يدي ٥

جل الحق قبل ان يجل وعز قبل ان يعز وتقدس قبل ان يتقدس وتمجد قبل ان يمجد وتوحد قبل ان يوحد فعند ذلك عجز المادحين عن مدحه جلاله صفه

وهم ما ليس بجسم منزه عن الجهات ولا يتصور ان تقع عليه الاشارات بالحسيات والنفس ليست بجسم فهي تدرك ذاتها وما دونها ولا تدرك الباري تعالى ولما تفطن بعضهم الى انها غير جسم ظن انها الباري فجعلها وهي آلة الشهوات تحكم عليها الحركات السماويات والخواص الارضيات وكيف يمتاز بعضها عن بعض في الازل وهي واحدة في لا محل نظم

اليك اشاراتي بنفي الاشارة ٥ وعنك عباراتي بنفي العبارة
فكل مقام او مقال ومشهد ٥ اليك ولن ادرى فدونك الامارة

وهو

ولله الاسماء الحسنى ان من اسمائه ما عبر به مجازا على الاستعارة ليفهم به المقصود بصيغة من العبارة خطابا للناس على قدر مفهومهم كما عبر باليد والعين وغيره كالمعية والاين ومن نورت بصيرته وطهرت من رؤية الاغيار سريرته وصفت مرآته واتحدت ذاته رأى سائر الصفات كذلك ونزه عما ههنا وهنالك تحقيق

لما كانت ذاته تعالى منزهة عن النقايص لا تمثل ولا تعلم وصفاته لا يحاط بها ولا تفهم ونحن لا نعرف الا بالامثال ولا مثل لصفة من صفاته فنحن اذا عارضنا انما نعارض صفاتنا فنظن انا عارضنا صفاته وكذلك اذا عرفنا ولا شك ان لنا قدرة و علما وسمعا وبصرا وصفاتنا كلها مخلوقة مثلنا فنظن بمشاركة الاسمية انا فهمنا انه سميع بصير عليم قدير وعلمنا كذلك فاعلمنا صفاتنا وهو العلي العظيم

نظم في ذلك يناسب هذه المسالك ما قلته قلت عني ٥ فلا ارى القول يغني ٥
هيهات ادرك ذاتا ٥ الي اقرب مني ٥ لما دنى وتعالى اصبحت عنه اكني ٥
بغيره وهذا اقول لي عنه اني ٥ ولا سواي وهذا حقيقة المتمني ٥
فالصمت اولى ومهما ٥ نطقت اياي اعني ٥

لتصديق ما قبله

يا من تخاطبه حقيقة ذاته ٥ من غيره لكنه لا يعلم ٥
وهو المخاطب ذاته من غيره ٥ فهو المكلم عنه والمتكلم ٥
مرآتك الاكوان عنها صادر ٥ ما تتحقق فنير او مظلم ٥
كن كيف شئت فلا سواك معامل ٥ ومعامل ومعلم ومعلم ٥
او ما تراك بما تقول محدثا ٥ عنا وانت مكلم ومكلم ٥
واليك عنك يعود ما ابديته ٥ عنا فنحن حقيقة لا نعلم ٥

ستر السر لا يكون الا سترا فلو امكن علمه لم يكن هو وكذلك الغيب والجنة ونحو
اذا اعظمنا امرا استعرنا له من هذه الاسماء مجازا **ايضاح** الابرار يتقون الجهل
والمقربون يتقون العلم **مثال** ظلك محجوب بك فكيف يدرك النور الذي يظهره
وهو محبوس في ظلمة كونه **تعريف** اعرفك بالصفات الافتقارية فليس له
محل غيرك فاعرف من انت عبد بالافتقار لنافذ فيك **مرجل** اذا وقف سر
العبد مع انه لا تظهر عليه الحركة والافتقار لم تظهر عنه كرامة اصلا وما
باطنا فهي باطنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وهذا يذهب الانس والوحشة من قلبه **عبد** اذا كوشف بالامر العبد فذلك
العلم واذا انبت عليه من غير ان يتخيله عقله فذلك اليقين واذا حكم عليه وانر
فيه تصرف النفس على حكم ذلك الاثر فهو طمانينة **حق** حاجة الكون الى الله سبحانه
ذاتية عبودية اي عبد عين حاجته الى الله فقضاها له زالت عبوديته
وفقره اليه من حيث تلك الحاجة ومن علم انه تعالى اعلم بما له فيه الخيرة منه
لم يبق اليه حاجة سواه **مثال** ليس للشمس في مقابلة شيء من الاجسام كمال
بل هي في اشراقها كاملة ومقابلها اليه من اشراقها نصيب بحسبه لا نه هنا
في هذا المثال الانسان وهذا مثال كاف ومقال شاف ومن كان في باطنه
التوجه الى ما هو فوق طور العقل فلو افيضت عليه المعقولات كلها جملة
واحدة بل ذلك كما لا يسكن الجوع بالماء ولا العطش بالخبز **اظهار** اعلان
اظهار الفاعلية غير اظهار الفعل فانه دل عليها فاظهر انه تعالى الفعل باظهار
الوجود واظهر الفاعلية باظهار فاعل مختار ويضرب مثلا بالشمس والقمر الذي

نوره

مختلفان
نوره من نورها **بيان** نور القمر من نور الشمس والحركتان مختلفان وكذلك
فاعلية العبد من فاعلية الحق لكن حركته غير حركتها فهو كحركته التي لو كان
كحركة الانسان لاوجد النور حيث شاء وان كان من غيره **تنزيه شعر**
فانهض وسر عنك يا من لا سواه الى • سواك بالغيب ايمانا على حذر •
• فالكل منك وايت العبد معتمدا • بالكسب قد جئت بين الجبر والقدر **ملحق**
به اخفي وابدي وليس عندي • فاين غير وانا في الكون وحدي •
كلي لكلي ناظر بكل طرف ابدي • **صاحب الوقت** من صحب الوقت فذلك
الذي • من كل بعد ورد له الامن • فالخوف في الماضي وفيما مضى الحزن لا
خوف ولا حزن **في معناه** الحزن تحسر القلب وشغله بالفكر والتاسف
على ما فات من الدنيا وقيل هو الشغل بها والفكر فيما يخاف ويرجى
من المستقبل من غنى وفقر وغير ذلك من الحوادث الطارقة المتوقعة
قيل الحزن والهم بمعنى واحد وقيل الحزن على ما فات والهم عما هو آت
معراج وغاية ان خير الدارين في الفكر فالفكر الى الغاية بل معراج
فاحرس الفكر ذاكرا وارصد المطلوب تظفر بكل ما تحتاج **تنبيه**
دل على وجوده مصنوعاته وتعزز في ذاته فهو منزه عن الكمال الذي يمكن
ادراكه فلما انقطعت دون ادراكه الاسباب علم ان هو الحجاب **شعر**
• طيف الم بقلبي ابن معنداكا • ها قد حللت فدتك الروح ماواكا •
• منى المنى قد حللنا لا براح له • سؤلي وسؤلك تهواني واهواكا •
• ناطقتني بلسان فاستمعت به • فاللفظ لفظي ومعنى اللفظ معناكا •

انولي في مقام القرب ها انا ذا ٥ فخل غيري وذر واحذر واياكا
انى احدثني عمن احدثه ٥ اياي ناجيتني ناجيت اياكا
بيني وبينك ذاتي عنك تخبرنا ٥ اني تملكت املاكا وافلاكا
فالكل لي وانا المقصود عن كتب ٥ وانت اعلام على الافهام ادراكا
ومن راك بعين الكل متحدا ٥ فقد تورط اشراكا اشراكا
وصية ان تجردت عن الصور والجهات ووقفت معه بالذات واحضرت
حالك لديه غبتك عن سواك اليه فاصبحت مجاب الدعا ومكاشفا بغيب
الارض والسما مخاطبا بسائر الاسما فلا تدع الا اياك في كل آن دائما
مستحضرا اياك عنك وعن سواك اليه احتياج لو جمع بين الواجب والممكن
من وجه لجاز عليه الدثور والاضمحلال من ذلك الوجه والاحاطة بالعلوم
تقتضي تناهيه الامكاني وذلك على الحق محال فالاحاطة محال ومن علم
امرا من وجه فما احاط به ولا يمكن ان ينسب الى الذوات صفات الا بعد
معرفة الذات وحينئذ نعرف كيفية النسبة فلهذا لا يجوز ان يوصف بحجا
بما لا يصف به نفسه كما لا يقال الفهيم ان جاز عقلا ايضاح وتعليم وتمثل
وتفهيم معنى الكون كله واقل القرب من الكون بعدك من الكون نظم
اخفيت اذا ظهرت معنا كاننا ٥ مالم يكن فخفيت في الاعلاني
واذا اردت ظهور ما اخفيته ٥ فاخف الذي اظهرته فتراني شعر
يا احرا الكل فيك الكل مندرجا ٥ وفيك الكل كاف ان تكن فطنا
وانسجن وكا وجزوا الوجود كما ٥ تكون عينا اذا ما شئت او اذنا

[illegible]

فالكل

فالكل والجزو او ماقلته ابدا ٥ اضحى بقصدك معدوما ومرتهنا
ان غبت غاب وان تحضر يجدك له ٥ ذاتا تراها لما حاولته وطنا
فان تكن فلكا او ان تكن ملكا ٥ وكنت روحا لروح الكل او بدنا
احاط قصدك فالمقصود كونك ان ٥ سانا وعبدا ومنوحا وممتحنا
هذا مقام رسول الله كن ابدا ٥ به تكن امنا في الكل مؤتمنا
بيان في ظلمة الكون كان الملتقا لهم ٥ فاي عين ترا الاكوان في الظلم
نعم ولولا حجاب الجسم لم ير ما ٥ وراءه بين مجموع ومنقسم
شيمة الجسم كل كالجسم بين بها ٥ وهذه كرة الافلاك كالرجم
والعقل في ظلمة الاكوان مسكنه ٥ ما زال في ساحة الذات والالم
حد لك في فؤادي رتبة لا تدرك ٥ وسواك مني ذرة لا يملك
ولقد كففت جوارحي عن ان ترا ٥ تومي اليك مخافة ان اهلك
وصرفت وجهي عن جنابك غيرة ٥ مني عليك مخافة ان اشرك
غيرة قلم الحقيقة في الخليقة جاري ٥ فاقراه منك بجد عين القاري
والكل حرف انت نقطة خطه ٥ الف تالف منه باء الباري
وعليك تنعطف الحروف ولن تكن ٥ فيها اليك شهدت سين الساري
خاتمة نعرف بالتنكر في الظاهر ٥ لينتهد في البواطن والظواهر
علا ودنا وجل بلا محال ٥ فاصبح خاطرا في كل خاطر
فابدا واختفا في كل باد ٥ ظهورا بين مقهور وقاهر
وخاطبهم بهم في كل وقت ٥ فكل سامع منه وناظر

٤٣

بدا بالكلّ محتجبا بكشف ٥ فكلّ كاشف والكلّ ساترُ
واحضرهم وغابوا في سواه ٥ فكلّ غائب والكلّ حاظرُ
وهذا حدهم والرسم باقٍ ٥ فكلّ ذاهب والكلّ ناظرُ
وان رفع الزمان فلاحدود ٥ فكلّ اوّل والكلّ اخرُ

تم الكتاب بعون الملك الوهاب
على يد الاقل احمد بن محمد بن بطفر
ختم الله له بالخير ولمن دعا
الله له بالمغفرة امين
تم تم

هذه رسالة في بيان معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم
من عرف نفسه فقد عرف ربه للعالم الرباني
والعارف الصمداني سيدي الشيخ
محيي الدين بن عربي
قدس الله سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لم يكن قبل وحدانيته قبل الا والقبل هو ولم يكن
بعد فردانيته بعد الا والبعد هو كان ولا بعد معه ولا قبل
ولا فوق ولا تحت ولا قرب ولا بعد ولا كيف ولا اين ولا حين
ولا اوان ولا وقت ولا زمان ولا كون ولا مكان وهو الان كما كان
هو الواحد بلا وحدانية وهو الفرد بلا فردانية ليس مركبا من
الاسم والمسمى فان اسمه هو ومسماه هو فلا اسم غيره ولا مسمى
ولهذا هو الاسم والمسمى هو الاول بلا اولية وهو الاخر بلا اخرية
هو الظاهر بلا ظاهرية هو الباطن بلا باطنية اعني انه هو وجود
حروف الاول وهو وجود حروف الاخر وهو وجود حروف الظاهر
وهو وجود حروف الباطن فلا اول ولا اخر ولا ظاهر ولا باطن
الا هو بلا صيران هذه الحروف وجوده وصيران وجوده هذه
الاحرف فافهم هذا لئلا تقع في الغلط الحلولية لا هو في شيء غلط
ولا شيء فيه لا داخلا فيه ولا خارجا ينبغي ان تعرفه بهذه الصفة
لا بالعلم ولا بالعقل ولا بالفهم ولا بالوهم ولا بالحس ولا بالعين
الظاهر ولا بالعين الباطن ولا بالادراك لا يراه الا هو ولا يدركه

الا هو ولا يعلمه الا هو بنفسه يرى نفسه وبنفسه يعرف
نفسه لا يراه احد غيره ولا يدركه احد غيره حجابه وحدانيته
لا يحجبه شيء غيره حجابه وجوده تستر بوحدانيته بلا كيفية
ولا يراه احد غيره لا نبي مرسل ولا ولي ولا ملك مقرب يعرف
نبيه هو ورسالته هو وكلامه هو ارسل من نفسه بنفسه
الى نفسه لا واسطة ولا سبب غيره لا تفاوت بين المرسل
والمرسل به والمرسل والمرسل اليه وجود حروف النبا وجوده
لا غيره لا وجود لغيره ولا فناؤه ولا اسمه ولا مسماه ولهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه
وقال عليه الصلوة والسلام بذلك انك لست انت انت
هو بلا انت لا هو داخل فيك ولا هو خارج منك ولا انت
خارج عنه وما اعني بذلك انك موجود وصفتك هكذا
بل اعني به انك ما كنت قط ولا تكون لا بنفسك ولا به ولا
فيه ولا معه لا انت فاني ولا موجود انت هو وهو انت بلا
علة من هذه العلل فان عرفت وجودك هكذا فقد عرفت
الله والا فلا واكثر العراف اضافوا معرفة الله تعالى الى فناء
الوجود وفناء الفناء وذلك غلط وسهو واضح فان معرفة
الله لا تحتاج الى فناء الوجود ولا الى فناء فنائه لان الاشياء
لا وجود له وما لا وجود له لا فناء له فان الفنا بعد اثبات
الوجود فان عرفت نفسك بلا وجود ولا فنا فقد عرفت الله
والا فلا وفي اضافة معرفة الله الى فناء الوجود والى فناء فنائه

اثبات للشرك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عرف
نفسه فقد عرف ربه فان اثبات الغير يناقض فناؤه وما لا
يجوز ثبوته لا يجوز فناؤه وجودك لا شي واللاشي لا يضاف
الى شي لا فان ولا غير فاني ولا موجود ولا معدوم واشار عليه
السلام الى انك معدوم الآن كما كنت معدوما قبل التكوين
فالآن الازل والان الابد والآن القدم فالله هو وجود الازل
ووجود الابد ووجود القدم بلا وجود الازل والابد والقدم
فان لم يكن كذلك ما كان وحده لا شريك له ووجب ان يكون
وحده لا شريك له فان شريكه هو الذي يكون وجوده بذاته لا
بوجود الله ومن كان كذلك لم يكن محتاجا ولا ند ولا كفو ومن
راى شيئا مع الله او من الله او في الله وذلك الشي يحتاج الى الله
بالربوبية فقد جعل ذلك الشي ايضا شريكا يحتاج الى الله ومن جوز
ان يكون مع الله شيئا يقوم بنفسه او يقوم به او هو فاني
عن وجوده او عن فنائه فهو بعد ما شم معرفة النفس لان
من جوز ان يكون موجودا سواه قايما به يصير فانيا ويصير فناؤه
فانيا عن فنائه فيتسلسل الفنا بالفنا وهذا شرك بعد شرك
وليس بمعرفة النفس فهو مشرك لا عارف بالله وبنفسه
فان قال قايل كيف السبيل الى معرفة النفس ومعرفة الله
فالجواب سبيل معرفتهما ان تعلم ان الله كان ولم يكن معه
شي وهو الآن كما كان فان قال قايل انا ارى نفسي غير الله
ولا ارى الله نفسي فالجواب اراد النبي صلى الله عليه وسلم

اليه فيكون ان ذا ربا ثانيا وذلك محال فليس له تعالى شريك

بالنفس

بالنفس وجودك وحقيقتك لا النفس المسماة باللوامة
والامارة والمطمينة بل اشار بالنفس الى ما سوى الله جميعا
كما قال عليه السلام اللهم ارنا الاشياء كما هي عني بالاشياء
ما سوى الله تعالى اي عرفني ما سواك لاعلم واعرف الاشياء
اي شي هي هي انت ام غيرك واهي قديم باقي ام فاني فاراه
الله تعالى ما سوى نفسه بلا وجود ما سواه فراى الاشياء
كما هي عني راى الاشيا ذات الله تعالى بلا كيف ولا اين
واسم الاشياء يقع على النفس وغيرها من الاشيا فان
وجود النفس ووجود الاشياء سيان في الشيئية فمتى
عرف الاشياء عرف النفس ومتى عرف النفس فقد عرف الرب
لان الذي تظن انه سوى الله ليس هو سوى الله ولكنك ما
تعرفه وانت تراه ولا تعلم انك تراه ومتى يكشف لك هذا
السر علمت انك لست ما سوى الله وعلمت انك كنت مقصود كر
وانك لا تحتاج الى الفنا وانك لم تزل ولم تزال بلا حين ولا
اوان كما ذكرنا من قبل جميع صفاتك صفاته ترى ظاهرك ظاهره
وباطنك باطنه واولك اوله واخرك اخره بلا شك ولا ريب
وترى صفاتك صفاته وذاتك ذاته بلا صيرورتك اياه وصيرورته
اياك لا بقليل ولا كثير كل شي هالك الا وجهه بالظاهر
والباطن يعني لا موجود الا هو ولا وجود لغيره فيحتاج الى
الهلاك ويبقى وجهه يعني لا شي الا وجهه كما ان من لم يعرف
شيئا ثم عرفه ما فني وجوده بل فني جهله ووجوده باقي من

غير تبديل وجوده بوجود اخر ولا تركيب وجود المنكر بوجود
العارف ولا تداخل بل ارتفع الجهل فلا تظن انك تحتاج الى الفنا
فان احتجت الى الفنا فانت اذا حجابه والحجاب غير الله فيلزم غلبته
غيره عليه بالدفع عن روىته وهذا غلط وسهو وقد ذكرنا قبل
ان حجابه وحدانيته وفردانيته لا غيره ولهذا جاز للواصل الى
الحقيقة ان يقول انا الحق وان يقول سبحاني وما وصل واصل
اليه الا ورأى صفاته صفات الله وذاته ذات الله بلا كون صفاته
ولا ذاته داخلا في الله او خارجا منه قط ولا انه فاني من الله او باقي في
الله ويرى نفسه انه لم يكن قط لا انه كان ثم فني فانه لا نفس لا
نفسه ولا وجود الا وجوده والى هذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر اشار الى ان وجود الدهر
وجود الله تبارك وتعالى عن الشريك والند والكفو وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تعالى قال يا عبدي مرضت فلم
تعدني وسالتك فلم تعطني اشار الى ان وجود السايل وجوده
وان وجود المريض وجوده ومتى جاز ان يكون وجود السايل
وجوده ووجود المريض وجوده جاز ان يكون وجودك وجوده
ووجود جميع الاشياء من المكونات من الاعراض والجواهر وجوده
ومتى ظهر سر ذرة من الذرات ظهر سر جميع المكونات الظاهرة
والباطنة ولا ترى في الدارين سوى الله تعالى بل وجود الدارين
اسمهما ومسماهما بل اسمهما ومسماهما ووجودهما كلهما هو بلا
شك ولا ريب ولا ترى انه تعالى خلق شيئا قط بل ترى كل يوم هو

في شان من اظهار وجوده واخفائه بلا كيفية لانه
هو الاول لو الاخر والظاهر والباطن ظهر بوحدانيته
وبطن بفردانيته وهو الاول بذاته وقيوميته وهو الاخر
بديموميته ووجود حروف الاول هو ووجود حروف
الاخر هو ووجود حروف الظاهر هو ووجود حروف
الباطن هو هو اسمه ومسماه وكما يجب وجوده يجب
عدم ما سواه فان الذي تظن انه سواه ليس بسواه لانه
تنزه ان يكون غيره غيره بل غيره هو بلا غيرية الغير
مع وجوده وفي وجوده ظاهرا او باطنا ومن اتصف بهذه
الصفة له اوصاف كثيرة لا حد ولا نهاية لها فكما ان من
مات بصورته انقطع جميع اوصافه عنه المحمودة والمذ
مومة كذلك من مات بالموت المعنوي ينقطع عنه جميع
اوصافه المذمومة والمحمودة ويقوم الله تعالى مقامه
في جميع الحالات فيقوم مقام ذاته ذات الله ومقام صفا
صفات الله ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
موتوا قبل ان تموتوا اي اعرفوا انفسكم قبل ان تموتوا وقال
عليه السلام قال الله تعالى لا يزال العبد يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا
الى اخره فاشار الى ان من عرف نفسه يرى جميع وجوده
وجوده ولا يرى تغيرا في ذاته وصفاته ولا يحتاج ولا
يحتاج الى تغير صفاته اذ لم يكن هو وجود ذاته بل كان

جاهلا بمعرفة وجوده فمتى عرفت نفسك ارتفعت انيتك
وعرفت انك لم تكن غير الله فان كان لك وجود لا يحتاج الى
الفنا ولا الى معرفة النفس فتكون ربا سواه وتبارك الله ان
يوجد رب سواه ففايدة معرفة النفس ان تعلم وتحقق ان وجودك
ليس بموجود ولا معدوم وانك لست كاينا ولا كنت ولا تكون
قط ويظهر لك معنى لا اله الا الله اذ لا اله غيره ولا وجود لغيره
فلا غيره سواه ولا اله الا اياه ان قال قايل عطلت ربوبيته
فالجواب لم اعطل ربوبيته لانه لم يزل ربا ولا مربوب ولم يزل
خالقا ولا مخلوق وهو الان كما كان خالقيته وربوبيته لا تحتاج
الى مخلوق ولا الى مربوب فهو يتكون من المكونات كان موصوفا
بجميع اوصافه وهو الان كما كان فلا تفاوت بين الجهة وبين
العدم في وحدانيته الجهة مقتضى ظاهريته والقدم مقتضى
باطنيته ظاهره باطنه وباطنه ظاهره اوله اخره واخره اوله والجميع
واحد والواحد جميع كان صفته كل هو في شان وما كان شي
سواه وهو الان كما كان ولا وجود لما سواه في الحقيقة كما كان
في الازل والقدم كل يوم هو في شان ولا موجود وهو الان كما كان
كل يوم هو في شان ولا شي ولا يوم كما لم يكن في القدم شي ويوم
فوجود الموجودات وعدمها سيان والا لزم طريان طاري
لم يكن في وحدانيته وذلك نقص وجلت وحدانيته عن ذلك
ومتى عرفت نفسك بهذه الصفة من غير اضافة ندا و كفوا و
شريك الى الله تعالى فقد عرفتها بالحقيقة ولذلك قال صلى الله

يوم ص

عليه

٤٧

عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه ولم يقل من
افنى نفسه فقد عرف ربه فانه عليه الصلوة والسلام علم
وراى ان لا شي سواه ثم اشار الى ان معرفة النفس هي معرفة
الله تعالى اي اعرف نفسك اي وجودك انك لست انت ربك
لا انت فاي اعرف ان وجودك ليس بوجودك ولا غير وجودك
فلست بموجود ولا معدوم ولا غير موجود ولا غير معدوم
وجودك وعدمك وجوده بلا وجود ولا عدم و لا ان عين
وجوده وجودك وعدمك فاذا رايت الاشياء بلا رويته شي
اخر مع الله وفي الله انما هو فقد عرفت نفسك فان معرفة
النفس بهذه الصفة هي معرفة الله بلا شك ولا ريب و لا
تركيب من الحدث مع القديم وفيه وبه فان سال سايل كيف
السبيل الى وصاله وقد اثبت ان لا غيره سواه والشي الواحد
لا يصل الى نفسه فالجواب لا شك انه في الحقيقة لا وصل
ولا فصل ولا بعد ولا قرب لانه لا يمكن الوصال الا بين اثنين
فان لم يكن الا واحد فلا وصل ولا فصل فان الوصل يحتاج الى
اثنين متساويين او غير متساويين فان كانا متساويين فهما
شبيهان وان كانا غير متساويين فهما ضدان وهو تعالى
منزه ان يكون له ضد او ند فالوصال في غير الوصال والقرب
في غير القرب والبعد في غير البعد فيكون وصل بلا وصل وقرب
بلا قرب وبعد بلا بعد فان قيل فهمنا الوصل بلا وصل
فما معنى القرب بلا قرب والبعد بلا بعد فالجواب اعني انك

في اوان القرب والبعد لم تكن شيئا سوى الله ولكنك لم تكن
عارفا بنفسك ولم تعلم انك هو بلا انت ومتى وصلت الى الله
اي عرفت نفسك بلا وجود حروف العرفان علمت انك كنت اياه
وما كنت تعرف قبل انك هو او غيره فاذا حصل لك العرفان
علمت انك عرفت الله بالله لا بنفسك مثال ذلك هب انت
لا تعرف بان اسمك محمودا او مسماك محمودا فان الاسم
والمسمى في الحقيقة واحد وتظن ان اسمك محمد وبعد احيان
عرفت انك محمود فوجودك بالقرار واسم محمد رتفع عنك
بمعرفتك نفسك انك محمود ولم تكن محمد الا بالفناء عن
نفسك لان الفناء يكون بعد اثبات وجود ما ومن اثبت
وجودا ما سواه فقد اشرك بربنا ذكره وتعالى فما انقص من
المحمود شيء ولا محمد فني في المحمود ولا دخل فيه ولا خرج منه
ولا حل محمود في محمد فبعد ما عرف المحمود نفسه انه محمود
لا محمد عرف نفسه بنفسه لا بمحمد فان محمدا ما كان فكيف
يعرف به شيئا كاين فاذا العارف والمعروف واحد والواصل
والموصول واحد والرائي والمرئي واحد فالعارف صفته والمعروف
ذاته والواصل صفته والموصول ذاته والصفة والموصوف
واحد هذا بيان من عرف نفسه فقد عرف ربه فمن فهم هذا
المثال علم انه لا فصل ولا وصل وعلم ان العارف هو والمعروف
هو والرائي هو والمرئي هو والواصل هو والموصول هو وما وصل
اليه غيره وما انفصل عنه غيره فمن فهم ذلك خلص من شرك

الشرك والا فلم يجد رايحة الخلاص عن الشرك واكثر العارف
الذين ظنوا انهم عرفوا انفسهم وعرفوا ربهم وانهم خلصوا
من علقة الوجود قالوا ان الطريق لا يتيسر الا بالفناء وبفناء
الفناء فذلك لعدم فهمهم قول النبي صلى الله عليه وسلم
ولظنهم انهم يمحون الشرك اشاروا طورا الى نفي الوجود اي
فناء الوجود وطورا الى فناء الفناء وطورا الى المحو وطورا
الى الاصطلام وهذه الاشارات كلها شرك محض فان من
جوز ان يكون شيء سواه ويفنى بعد وجوز فناء فنائه
فقد اثبت شيئا ما سواه ومن اثبت شيئا ما سواه ومن اثبت
شيئا ما سواه فقد اشرك بالله ارشدهم الله وايانا الى سواء
ظننت ظنونا بانك انتنا ٭ وما ان تكون ولا فقط كنتا
فان انت انت فانك رب ٭ وثاني اثنين دع ما ظننتنا
فلا فرق بين وجوديكما قط ٭ حسنت وان زال جهلك لنتا
فوصلك هجر وهجرك وصل ٭ وبعدك قرب وقربك حسنتا
دع العقل وافهم بنور انكشاف ٭ لئلا يفوتك ما عنه صنتا
ولا تشركن مع الله شيئا ٭ لئلا تهون فبالشرك هنتا
فان قال قايل انت تشير الى ان عرفانك نفسك هو معرفة الله
تعالى والعارف بنفسه غير الله وغير الله كيف يعرف الله وكيف
يصل اليه فالجواب من عرف نفسه علم ان وجوده ليس بوجوده
ولا غير وجوده بل وجوده وجود الله بلا صيرورة وجوده بل وجوده
وجود الله بلا صيرورة وجوده وجود الله وبلا دخول وجوده في الله

ولا خروج وجوده منه ولا كون وجوده معه وفيه بل يرى وجوده
بحالة ما كان قبل ان يكون بلا فناء ولا محو ولا فناء فناء فان
فناء الشيء يقتضي ثبوته اولاً وثبوت الشيء بنفسه يقتضي كونه
بنفسه لا بقدرة الله تعالى وهو محال واضح صريح فتبين ان
عرفان العارف نفسه هو عرفان الله تعالى نفسه لان نفسه
ليس الا هو وعني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنفس الوجود
ومن وصل الى هذا المقام لم يكن وجوده في الظاهر والباطن
وجوده بل وجوده وجود الله وكلامه كلام الله وفعله فعل الله
ودعواه معرفة الله هو دعواه معرفة نفسه ولكنك تسمع الدعوى
منه وترى الفعل منه وترى وجوده غير الله كما ترى نفسك
غير الله لجهلك بمعرفة نفسك فان المومن مرآة المومن فهو
هو بعينه اي بنظره فان عينه عين الله اي نظره نظر الله بلا
كيفية لا هو هو بعينك وعلمك وفهمك او وهمك او ظنك
او رؤيتك بل هو هو بعينه وعلى رؤيته فان قال قايل انا الله
فاسمع منه فان الله يقول انا الله لا هو ولكنك ما وصلت الى ما
وصل اليه فان وصلت الى ما وصل اليه فهمت ما يقول ورايت ما يرى
وعلى الجملة وجود الاشياء وجوده بلا وجودهم فلا تقعن في شبهة
ولا تتوهمن بهذه الاشارات ان الله مخلوق فان بعض العارفين
قال ان الصوفي غير مخلوق وذلك بعدما انكشف اللثام وزوال الشكوك
والاوهام وهذه اللفظة لمن خلقه اوسع من الكونين فان من كان
خلقه كالكونين فلا توافقه فانها اعظم من الكونين وعلى الجملة فاعلم

ان



ان الرائي والمرئي والواجد والموجود والعارف والمعروف والموجد
والموجد والمدرك والمدرك واحد وهو يرى وجوده بوجوده
ويعرف وجوده بوجوده ويدرك وجوده بوجوده بلا كيفية ادراك
ورؤية ومعرفة وبلا وجود حروف صورة الادراك والرؤية والمعرفة
فكما ان وجوده بلا كيفية فرؤيته نفسه بلا كيفية وادراكه نفسه
بلا كيفية ومعرفته نفسه بلا كيفية فان سال سايل وقال
باي نظر ننظر الى جميع المكروهات والمحبوبات فاذا رايته مثلا
روثا او رايناه جيفة فنقول هو الله فالجواب تعالى الله وتقدس
ان يكون شيئا من هذه الاشياء وكلامنا مع من لا يرى الجيفة
جيفة والروث روثا بل كلامنا مع من له بصيرة وليس باكمه فان
من لم يعرف نفسه فهو اكمه واعمى وقبل ذهاب الاكمهية
والعمى لا يصل الى هذه المعاني وهذه المخاطبة مع الله لا مع غير
الله ولا مع الاكمه فان الواصل الى هذا المقام يعلم انه ليس غير
الله وخطابنا مع من له عزم وهمة في طلب عرفان نفسه لمعرفة
الله تعالى ويطرا في قلبه سورة في الطلب واشتياقا الى الوصول
الى الله لا مع من لا قصد ولا مقصد له فان سال سايل وقال
قال الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وانت
تقول بخلافه فما حقيقة ما تقول فالجواب جميع ما قلناه
هو معنى قوله لا تدركه الابصار اي ليس احد ولا بصر يعني احد
يدركه فلو جاز ان يكون في الوجود غيره لجاز ان يدركه غيره وقد
نبه الله تعالى بقوله لا تدركه الابصار على ان ليس غيره سواه

يعني لايدركه غيره بل يدركه هو الله فلا غيره الا هو فهو المدرك
لذاته لا غيره فلا تدركه الابصار اذ الابصار الا وجوده ومن
قال انما لا تدركه الابصار لانها محدثة والمحدث لا يدرك القديم
الباقي فهو بعد لم يعرف نفسه اذ لا شيء ولا ابصار الا هو فهو
يدرك وجوده بلا وجود الادراك وبلا كيفية لا غيره شعر

عرفت الرب بالرب ⁂ بلا شك ولا ريب
فذاتي ذاته حق ⁂ بلا نقص ولا عيب
ولا اصبان بينهما ⁂ نفسي مظهر الغيب
ومنذ عرفته نفسي ⁂ بلا مزج ولا شرب
وصلت وصول محبوب ⁂ بلا بعد ولا قرب
ونلت عطاء في فيض ⁂ بلا من ولا سبب
ولا فنيت له نفسي ⁂ ولا تبقى لدى الذوب

فان سأل سائل وقال انت تثبت الله تعالى وتنفي كل شيء
فما هذه الاشياء التي نراها فالجواب هذه المقالات مع من
لا يرى سوى الله شيئا واما من يرى شيئا سوى الله فليس لنا معه
جواب وسؤال فانه لا يرى غير ما يرى ومن عرف نفسه لا يرى
غير الله ومن لم يعرف نفسه لا يرى الله فكل اناء يرشح بما فيه وقد
شرحنا كثيرا من قبل وان نشرح اكثر من ذلك فمن لا يرى لا يرى
ولا يفهم ولا يدرك ومن يرى يرى ويفهم ويدرك والواصل يكفيه
الاشارة وغير الواصل لا يصل بالتعليم ولا بالتفهيم ولا بالتقرير
ولا بالعلم ولا بالعقل الا بخدمة شيخ فاضل واصل واستاد حاذق

سالك

سالك ليهتدي بنوره ويسلك بهمته ويصل به الى مقصوده
ان شاء الله تعالى وفقنا الله تعالى لما يحب ويرضى من القول
والفعل والعمل والعلم والنور والهدى انه على ما يشاء قدير
وبالاجابة جدير وصلى الله وسلم على سيدنا محمد البشير
النذير وعلى آله وصحبه اهل العلم الغزيره

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ العارف بالله سيدي نجم الدين الكبرى قدس
الله روحه ونور ضريحه في سلوك الطريقة قال الشيخ الامام العالم
الحافظ نجم الحق والدين شيخ الشيوخ ابو الجناب احمد بن عمر
بن محمد بن عبد الله الخيوقي قدس الله روحه الطرق الى الله تعالى
بعدد انفاس الخلايق فطريقتنا التي نشرع في شرحها اقرب
الطرق الى الله تعالى واوضحها وارشدها وذلك لان الطرق
الى الله تعالى مع كثرة عددها محصورة في ثلاثة انواع احدها
طريق ارباب المعاملات بكثرة الصوم والصلوة وتلاوة القرآن
والزكاة والحج والجهاد وغيرها من الاعمال الظاهرة وهو طريق
الاخيار فالواصلون بهذا الطريق في الزمان الطويل اقل من
القليل وثانيها طريق اصحاب المجاهدات والرياضات في تبديل
الاخلاق وتزكية النفس وتجلية وتصفية القلب والسعي
فيما يتعلق في عمارة الباطن وهو طريق الابرار فالواصلون
بهذا الطريق اكثر من ذلك الفريق ولكن وصول ذلك من النوادر
كما سال ابو منصور رحمه الله ابراهيم الخواص رحمه الله في اي مقام
تروض نفسك قال اروض نفسي في مقام التوكل منذ ثلاثين
سنة فقال اذا افنيت عمرك في عمارة الباطن فاين انت من مقام
الفنا في الله تعالى وثالثها طريق السايرين والطايرين بالله
وهو طريق الشطار من اهل المحبة السالكين بالجذبة فالواصلون
منهم في البدايات اكثر من غيرهم في النهايات فهذا الطريق المختار

مبني

مبني على الموت بالارادة قال النبي صلى الله عليه وسلم
موتوا قبل ان تموتوا وهو محصور في عشرة اصول اولها التوبة
وهي الرجوع الى الله تعالى بالارادة كما هو بالموت رجوع بغير
الارادة لقوله تعالى ارجعي الى ربك راضية مرضية الاية
وهي الخروج عن الذنوب كلها والذنب ما يحجبك عن الله تعالى
من مراتب الدنيا والاخرة فالواجب على الطالب الخروج من كل مطلوب
سواه حتى الوجود كما قيل اذا قلت ما ذنبي تقول مجيبة
وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وثانيها الزهد في الدنيا
وهو الخروج عن متاعها وشهواتها قليلها وكثيرها مالها وجاهها
كما ان بالموت يخرجون من الدنيا وحقيقة الزهد ان تزهد في
الدنيا والاخرة قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام
على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل
الله وثالثها التوكل على الله تعالى وهو الخروج عن الاسباب
والتسبب بالكلية ثقة بالله تعالى كما هو بالموت لقوله تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ورابعها القناعة وهي الخروج
عن الشهوات النفسانية والتمتعات الحيوانية كما هو بالموت
الا ما اضطر اليه من حاجته الانسانية فلا يسرف في الماكول
والمشروب والملبوس والمسكن ويقتصر على ما لا بد منه لقوته
وخامسها العزلة وهي الخروج عن مخالطة الخلق بالانزواء
والانقطاع كما هو بالموت الا عن خدمة شيخ واصل مربٍ
له وهو كالغسال للميت فينبغي ان يكون بين يديه كالميت

بين يدي الغسال يتصرف فيه كيف يشاء ليغسله بماء الولاية
عن جنابة الاجنبية ولوث الحدث واصل العزلة عزل الحواس
عن التصرف في المحسوسات فان كل آفة وفتنة وبلاء ابتلى
الروح بها وكانت تقوية النفس وتربية صفاتها فاذا دخلت
بها من روزنة الحواس استتبعت النفس الروح الى اسفل سافلين
وقيدتها واستولت عليها فبالخلوة وعزل الحواس ينقطع مدد
النفس عن الدنيا والشيطان واعانة الهوى والشهوة كما ان
الطبيب في معالجة المريض ولا يامر بالاحتماء عما يضره ويزيد
في علل مرضه فينقطع بذلك عنه مدد المواد الفاسدة التي
ينبعث بها المرض وتبقى فيه المواد الصالحة وقد قيل الحمية
راس كل دواء ثم يعالجه بمسهل يزيل عنه المواد الفاسدة
وتتقوى به الطبيعة والحرارة الغريزية ليزول عنه المرض بدفع
الطبيعة وتنجذب اليه الصحة فالمسهل هنا بعد الاحتماء
وتنقية المواد الذكر الدائم وسادسها ملازمة الذكر وهو
الخروج عن ذكر ما سوى الله تعالى بالنسيان قال الله تعالى
واذكر ربك اذا نسيت غير الله سبحانه وتعالى كما هو بالموت
فاما نسبة المسهلية بالذكر وهو كلمة لا اله الا الله فانه معجون مركب
من النفي والاثبات فبالنفي تزول المواد الفاسدة التي يتولد منها
مرض القلب وقيود الروح وتقوية النفس وتربية صفاتها وهي
الاخلاق الذميمة النفسانية والاوصاف الشهوانية الحيوانية
وتعلقات الكونين باثبات الا الله يحصل صحة القلب وسلامته

عن

عن الرذائل من الاخلاق الذميمة بانحراف مزاجه الاصلي
واستواء مزاجه وحياته بنور الله تعالى فيتجلى الروح بشواهد
الحق ويتجلى ذاته وصفاته واشرقت الارض بنور ربها اي
ارض النفس وزالت عنها ظلمات صفاتها يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار فعلى
قضيته فاذكروني اذكركم تتبدل الذاكرية بالمذكورية والمذكورية
بالذاكرية فاذا فني الذاكر في الذكر وجدت المذكور وان
طلبت المذكور وجدت الذاكر فاذا ابصرتني ابصرته
واذا ابصرته ابصرتني وسابعها التوجه الى الله بكليته وجوده
وهو الخروج عن كل داعية تدعو الى غير الله تعالى كما هو بالموت
فلا يبقى له مطلوب ولا محبوب ولا مقصود ولا مقصدا الا
الله ولو عرض عليه مقامات الانبياء والمرسلين صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين لا يلتفت اليها بالاعراض عن الله لحظة
قال الجنيد قدس الله سره لو اقبل صديق على الله تعالى الف
سنة ثم اعرض عنه لحظة فما فاته اكثر مما ناله وثامنها الصبر
وهو الخروج عن حظوظ النفس بالمجاهدة والمكابدة كما هو بالموت
والثبات على فطامها عن مالوفاتها ومحبوباتها التي ركبتها
وخمود شهواتها والاستقامة على الطريقة المثلى لتصفية
القلب وتجلية الروح كما قال تعالى وجعلنا منهم ائمة
يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون وتاسعها
المراقبة وهو الخروج عن حوله وقوته كما هو بالموت مراقبا المواهب

الحق عز وجل متعرضا النفحات الطافه معرضا عما سواه مستغرقا
في بحر هواه مشتاقا الى لقاه وقلبه يحن لديه وروحه تاق عليه
وعليه ان يستغيث اليه حتى يفتح الله له باب رحمة لا ممسك لها ويغلق
عنه باب عذاب لا مفتح له بنور ساطع من رحمة الله على النفس وفي
لحظة ما لا يزول في ثلاثين سنة بالمجاهدات والرياضات كما قال
الله تعالى الا ما رحم ربي وهم الاخيار بل يبدل الله سيئات
النفس بحسنات الروح لقوله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات
وهم الابرار بل تكون حسنات الابرار سيئات المقربين فيبدل
سيئات المقربين بحسن الطافه لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى
وزيادة فهذه الزيادة محسنات الطاف الحق جل جلاله ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء **وعاشرها** الرضا وهو الخروج عن رضا نفسه
بالدخول في رضا الله تعالى بالتسليم لاوامر الازلية والتفويض
الى تدابيره الابدية بلا اعراض كما هو بالموت كما قال بعضهم **شعرا**
وكلت الى المحبوب امري كله ● فان شاء احياني وان شاء اتلفا ●
فمن مات بارادته عن هذه الاوصاف الظلمانية يحييه الله تعالى
بنور عنايته كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها
اي من كان ميتا باوصافه الظلمانية في الشجرة الانسانية فاحيينا
باوصافنا الربانية وجعلنا له نورا من نور جمالنا يمشي به اي بذلك
النور في الناس اي في ساير الناس يمشي بالفراسة ويشاهد
احوالهم كمن مثله في الظلمات اي كمن نفسه في ظلمات شجرة

الانسانية ليس بخارج منها الا بزهرة المومنية ولا بثمارية
الولاية فافهم تفلح ان شاء الله تعالى بفضله وكرمه وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ه **الصلاة** على ثلاث
مراتب خدمة وقربة ووصلة فالخدمة رتبة الشريعة والقربة
هي الطريقة والوصلة هي الحقيقة كما قيل الشريعة ان تعبده
والطريقة ان تحضره والحقيقة ان تشهده واما الخلوة فهي
انقطاع من الخلق الى الخالق وحقيقة الصلاة الانخلاع عن
الاكوان والتوجه بالكلية الى الرحمن والاستغراق بلذة المناجاة
في كل مكان وزمان وحقيقة الصوم الامساك عن الاوهام شغلا
بمحبة رب الانام **حكاية الانسان كالمدينة** قال بعضهم
عن سهل بن عبد الله رضي الله عنه قال مثل فواد المومن كمدينة
وجوارحه كسور لحائطها وقلبه كالقصر في تلك المدينة والايمان
في قلبه وهو الملك وللملك سريره وهو التوحيد وله وزيره وهو
العقل وله صاحب وهو الذكر وله علم وهو الانس وله نديم وهو
الزهد وله سيف وهو الحق وله رسول وهو الصدق وله جند وهو
الاقتدار وله سجن وهو الخوف وله بواب وهو المراقبة وله خواص
ينصحونه ومعاشر لا يخالفونه فبينما الملك في قصره معتكف
على نهيه وامره اذ عطف بعض المشفقين على مملكته وقال ايها
الملك الكريم ان الشيطان الرجيم قد توجه اليك في جيش عظيم
فاحترز بمدينتك واستعد في مملكتك واظنه في غد اليك واصل
وعن حربك وقصدك غير ناكل وعلى مدينتك نازل فنادى

الملك بعرفاء البلاد ومقدمين الاجناد ورد عليهم الخطاب
وطلب منهم الجواب
واعتمد في حفظها على الله وعليك قال فيجب ان تسلم الي اخوانا
ليكونوا لي على العدو لي اعوانا فضم اليه من جنوده عشرة وهم الحيا
والقناعة والصبر والتعفف والبكا والتواضع وحسن الخلق واللينة
والطمانينة وسلم الجانب الثاني الى صاحب خيره وهو الذكر وسلم
اليه من جنوده عشرة وهم التوكل والسكينة والوقار والغلظة
على الفجار والادب والافكار والصداقة للابرار وشدة الخوف
من عذاب النار وبغض هذه الدار فلما راى ابليس هذه المصنوعات
نصب على باب المدينة منجنيق البهتان ورماه بجنوده والعدوان
فقابلوه من داخل المدينة بمنجنيقات التوحيد ورموها ذات
التمجيد واذا بالوزير قد استوى على جواد الرهبة وتقلد بسيف
الخشوع واعتقل برمح الاستطاعة وطلع للنزال وملاقات
الابطال واذا باللعين ابليس قد حمل على الجمع اشد حملة
وصال على تلك المقاتلة اكبر صولة فلم يزل راكبا على مطية
الهوى بيده سيف محبة الدنيا معتقل برمح الشهوات فحاذى
الوزير فطعنه برمح الشهوات وضربه بسيف محبة الدنيا فازعجه
وغاب رشده فلما اصيب الوزير بتلك الاصابة انهزم الجم الغفير
والخلق الكثير فكان ينادي يا مجيرنا يا مغيث اغثنا فان
لم تغثنا فقد هلكنا حتى وصل اول المنهزمين الى داخل المدينة
ونادى بهم الملك ويحكم بم ختم الرفاقة فاجابوه ان مقدم

الجيش

الجيش قد اصيب وكلنا نريب فلم يقدر الملك ان يجيب
فاطلق الله لسانه وثبت جنانه وشد اركانه وافرغ على راسه
ببضة الرضا وتدرع بدرع حلاوة القضا وطلع عارضا للنزال
وملاقاة الابطال واذا باللعين ابليس قد نصب فخاخ التثبيط
ورمى عليها حب الكسل فلما نظر الملك الى اللعين بهذا الاعتداد
نادى بعرفاء البلاد ومقدمين الاجناد فلم يجد في احد منهم
ثبات واتفاق وكل منهم قد نقض العهد والميثاق وحصل
في تلك الافخاخ فعميت ابصارهم واصم منهم الاصماخ فتمثل
المتمثل لذلك بقوله قد كان لي خل يوانس وحدتي
ارضيه في السراء والضراء اجنا له دهر اماه بسهمه
فاصابه نوهي لعظم شقاوتي وبقيت اندبه واندب ازمنا
ولقد حاطت بي الخطاء فقال الملك ويحكم افيكم من
يعرف بمصرع الوزير هل مات اولعله بات فقال ها هو مطروح
ما فيه غير نفس يغدو فيه ويروح قال هل فيكم احد يساويه
وان تعوم لي حتى اداويه فتقدم والامره وطاعته واتوا به في وقته
وساعته فقال ايش انتهى بك الى هذا المقام فقال كرم الامام
فعباله مراهم لا توجد بالدنانير والدراهم اخذ له عروق الصبر
واضاف اليه معجون التقوى وضم اليه ابزار التوبة وسحقه في
هاون العمل ورش عليه ماء اليقين وتركه على تلك الجوايح فاصبحت
من ليلتها ملتحمة ومن تلك الالام منسجمة فلما لاح الصباح
نادى منادي الفلاح واذا بالوزير قد استوى على ظهر جواد

منحسمه

الرهبة وتقلد بسيف الخشوع ثم اقبل على اركان المدينة
فاقام على ارجائها مشاعل الحكمة وجعل على ابراجها حراس الزهد
وقادوا عليها قايد التوبة وحمل كل واحد منهم على فرسه
ايد الله الذين امنوا بالسكينة وفتحت لهم ابواب المدينة والقى
على عدوهم الهزيمة فحمل الوزير على اللعين ابليس فطعنه
برمح الاستطاعة وضربه بسيف الخشوع وقطعه بسكين التوبة
والاستغفار وعاد الى المدينة مؤيدا منصورا فاعطاه الملك
مفاتيح القلب وخزانة الرب وقال لك
اخذ وبك اعطي وبك احاسب
يوم القيمة وصلى الله
على سيدنا محمد
واله وصحبه
وسلم

كتاب عنقاء مغرب في معرفة
ختم الاولياء وشمس المغرب
للشيخ الاكبر والنور الالهي
الامام سيدي الشيخ
محيي الدين محمد بن
علي بن محمد بن
العربي قدس
الله سره ولنا
ذكره امين

سبب تاليف هذا الكتاب التماس الشيخ ابو يحيى ابن ابي بكر
الصنهاجي من اهل الاشارات
والتمكين من سيدي
الشيخ محيي الدين
بن العربي قدس
الله سره
ه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي الحاتمي ختم الله له بالحسنى **الوعاء المختوم على السر المكتوم**

حمدت الهي والمقام عظيم ∴ فابدا سرورا والفواد كظيم
وما عجبي من فرحتي حين قورنت ∴ بترحة قلب حل فيه عظيم
ولكنني من كشف بحر وجوده ∴ عجبت لقلبي والحقايق هيم
كذاك الذي ابدا من النور ظاهرا ∴ على سدف الاجسام ليس يقيم
وما عجبي من نور جسمي وانما ∴ عجبت لنور القلب كيف يريم
فان كان عن كشف ومشهد رؤية ∴ فنور تجليه علي مقيم
تفطنت فاستر علة الامر انه ∴ فهل ربي خلق بالعليم عليم
تعالى وجود الذات عن نيل علمه ∴ به عند فصلي والفصال قديم
فرانق ربي قد انا في مخبرا ∴ بتعيين ختم الاولياء كريم
فقلت وسر البيت صف لي مقامه ∴ فقال الحكيما يصطفيه حكيم
فقلت يراه الختم فانشد قايلا ∴ اذا ما راه الختم ليس يدوم
فقلت وهل يبقى له الوقت عند ما ∴ يراه نعم والامر فيه جسيم
وللختم سر لم يزل كل عارف ∴ عليه اذا يسري اليه يحوم
اشار اليه الترمذي بختمه ∴ ولم يبده والقلب منه سليم
وما ناله الصديق في وقت كونه ∴ وشمس سماء الغرب منه عليم
مذاقا ولكن الفواد مشاهد ∴ الى كل ما يبديه وهو كتوم
يغار على الاسرار ان تلحق الثرى ∴ وان تمتطيها الزهر وهي نجوم

فان

فان ابدروا او اشمسوا فوق عرشه ∴ وكان لهم عند المقام لزوم
فرتبتا بيد وعليهم شهودها ∴ فمنهم نجوم للهدى ورجوم
فسبحان من اخفى عن العين ذاته ∴ ونور تجليها عليه عميم
ولكنه المرمود لا يدرك السنا ∴ وكيف يرى طيب الحياة سقيم
فاشخاصنا خمس وخمس وخمسة ∴ عليهم ترى امر الوجود يقوم
ومن قال ان الاربعين نهاية ∴ لهم فهو قول يرتضيه كليم
وان شيت اخبر عن ثمان ولا تزد ∴ طريقتهم فردا اليه قويم
فسبعتهم في الارض لا يجهلونها ∴ وثامنهم عند النجوم لزيم
فعند فنا خاء الزمان ودالها ∴ على فاء مثلول الكروب يقوم
مع السبعة الاعلام والناس غفل ∴ عليم بتدبير الامور حكيم
وفي الروضة الخضراء سم عداته ∴ وصاحبها بالمومنين رحيم
ويختص بالتدبير من دون غيره ∴ اذا فاح زهر او يهب نسيم
تراه اذا ما اه في الامر جاهل ∴ كثير الدعاوي او يكيد زنيم
فظاهره الاعراض عنه وقلبه ∴ غيور على الامر العزيز زعيم
اذا ما بقي من يومه نصف ساعة ∴ الى ساعة اخرى وحل صريم
فيهتز غصن العدل بعد سكونه ∴ ويحيى نبات الارض وهو هشيم
ويظهر عدل الله شرقا ومغربا ∴ وشخص امام المومنين رحيم
وثم صلاة الحق تترى على الذي ∴ به لم ازل في حالتيه اهيم

اما بعد حمد الله الذي تقدم • والصلوة التي ختم بها الحمد وتمم •
• فقد برا بها الحبر اللبيب ∴ امورا قالها الفطن المصيب •
• وحقق ما رمى الكن من معان ∴ حواها اللفظ العذب العجيب •

الكروب صح

نسيم صح

حالية صح

ولا انتظر في الاكوان تشقى ۞ ويتعب جسمك الغض الغريب
اذا ما كنت تنسخها فاني ۞ اروم البعد والمعنى قريب

تبيين الغرض من هذا الكتاب • كنا قد الفنا كتابا روحانيا
وانشاء ربانيا • سميناه بالتدبيرات الالهية في اصلاح المملكة
الانسانية • تكلمنا فيه على ان الانسان عالم صغير • مسلوخ من
العالم الكبير • تكلما ظهر في الكون الاكبر • فهو في هذا العين
الاصغر • ولم اتكلم في تلك الاوراق • على مضاهاة الانسان
بالعالم على الاطلاق • ولكن على ما يقابله من جهة الخلافة
والتدبير • وبينت ما هو الكاتب منه والوزير • والقاضي العادل
والامناء • والعاملون على الصدقات والسفراء • والسبب الذي
جعل الحرب بين العقل والهوى • ورتبت فيه مقابلة الاعداء •
ومتى يكون اللقا • ونصرته نصرا مؤزرا • وكونه اميرا مدبرا •
وانشاءات الملك • واقمت ببعض عالم الحياة وببعضه الهلك •
وتحمل العرض • وامن من كان في قلبه مرض • وكنت نويت ان
اجعل فيه ما اوضحه تارة واخفيه • اين يكون من هذه النسخة
الانسانية • والنشأة الروحانية • مقام الامام المهدي
المنسوب الى بيت النبي • المقامي والطيني • واين يكون ايضا
منها ختم الاولياء • وطابع الاصفياء • اذ الحاجة الى معرفة
هذين المقامين في الانسان اكد من كل مضاهات اكوان الحدثان
لكن خفت من نزغة العدو والشيطان • ان يصرح به في حضرة
السلطان • فيقول على ما لم اقل الوزير • واجعل من اجله في بيت التشوير •

فسترت الشاة بالغزران • صيانة لهذا الجثمان • ثم رايت مما
اودع الحق من الاسرار لديه • وتوكلت في ابرازه عليه • فجعلت
هذا الكتاب لمعرفة هذين المقامين • ومتى تكلمت على هذا
فانما اذكر العالمين • ليتبين الامر للسامع في الكبير الذي يعرفه
ويعقله • ثم اضاهيه بسره المودع في الانسان الذي ينكره
ويجهله • فليس غرضي في كل ما اصنف في هذا الفن • معرفة
ما ظهر في الكون • وانما الغرض ما وجد في هذا العين الانساني
والشخص الادمي • فحقق نظرك ايها العاقل • وتنبه ايها
الغافل • هل ينفعني في الاخرة كون السلطان عادلا او جائرا •
او عالما او جاهلا • لا والله يا اخي حتى انظر ذلك السلطان مني
والي • واجعل عقلي اماما علي • واطلب منه الاداب الشرعية
في باطني وظاهري • وابايعه على صلاح اولي واخري • فمتى لم
اجعل هذا نظري هلكت • ومتى اعرضت عن الاشتغال بالناس
تمكنت من نجاتي وتملكت • وقد قال صلى الله عليه وسلم يخاطب
جميع امته كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته • فقد اثبت
صلى الله عليه وسلم الامامة لكل انسان في نفسه • وجعله
مطوبا بالحق في عالم غيبه وحسه • فاذا كان الامر على هذا
الحد • ولزمنا الوفاء بالعهد • فما لنا نفرط في سبيل النجاة •
ونقنع باحط الدرجات • ما هذا فعل من قال اني عاقل • ويتجنب
هذه المعاقل • فمتى ذكرت في كتابي هذا او غيره حادثا من
حوادث الاكوان • فانما غرضي ان اثبته في سمع السامع واقابله

بمثله في الانسان • فنصرف النظر فيه الى ذاتنا • الذي هو سبيل
نجاتنا • فاشبه بكليته في هذه النشأة الانسانية • على حسب ما
يعطيه المقام اما جسمانية او روحانية • فاياك ان تتوهم ايها
الاخ الشفيق • ان غرضي من كتبي كلها الكلام فيها فيما خرج عن ذاتي •
من غير ان الحظ فيه سبيل نجاتي • شعر

فما بالي اذا نفسي تساعدني ∴ على النجاة بمن قد فاز او هلكا
فانظر الى ملكك الادنى اليك تجد ∴ في كل شخص على اجزايه ملكا
وزنه بالعدل شرعا كل اونة ∴ واسلك به خلفه من حيث ما سلكا
ولا تكن ماردا تسعى لمفسدة ∴ في ملك ذاتك لكن فيه كن ملكا

فليتامل وليّ هذا الكتاب فاني اذكر فيه الامر من العالم الاكبر •
واجعله كالقشر • واجعل ما يقابله من الانسان كاللباب للبيب
الذي ذكرته ان يتبين للسامع ما يجهله في الشيء الذي يعرفه
ويعقله • ولو وصل فهمه اليه دون ذكري اياه • ما لحظت ساعة
محياه • ولا عرجت لمحة بارق على معناه • فانما اسوقه مثالا للتقريب
ومجالا للتهذيب • وساورد ذلك في هذا الكتاب ان شاء الله
تعالى من اللالي والاصداف • ولواشي الاعراف • التي هي امثال
نصبها الحق للمومنين • والعارفين حبالة لصايد • وتحفة
قاصد • وعبرة لبيب • وملاحظة حبيب • بحر طامس
ويجري غاطس فيه لالي اشارات • في اصداف عبارات •
فمن ذلك مفتاح حجة • وايضاح محجة • ولما لم يتمكن القاصد
الى البيت العتيق • ان يصل اليه حتى يقطع كل فج عميق •

ويترك

الانس البعيد
والقاطن المنفس

ويترك الالف والوطن • ويهجر الخلة والقطن • ويفارق
الاهل والولد • ويستوحش في سيره من كل احد • حتى اذا وصل
الميقات • خرج من رق الاوقات • وتجرد من مخيطه • خرج من
تركيبه الى بسيطه • واخذ يلبي من دعاه • ونسي ما كان
قبل ذلك وعاه • وصعد كدا • لاح له علم الهدى • ودخل
الحرم • وحرم • ولثم الحجر وقبل • تذكر ميثاق الازل • وطاف
بكعبته • احاط علما بنشاته • وهكذا في جميع مناسكه يمشي
على مسالكه • فاذا تجاوز المغنى • ووقف على حجه معنا فذلك
هو الحاج الذي يهمنا • ولولا السامة من قاريه لعرفتكم به
منسكا منسكا الى اخره • وابتدات في هذا الكتاب بنكتة الحج
اذ معناه تكرار القصد الى الواحد الفرد • والقصد اول مقام
لكل طالب سر • او محاول امر • وانا اريد ان اوضح لك في
هذا الكتاب اسرارا • وارسل سماءها عليك مدرارا • فاوضحت
لك اولا قصدي وجعلته قصدا شرعيا • ومقاما جمعيا •
فانه اذا كان القصد بهذه المثابة وهو البداية • فما ظنك
بالنهاية • واين من يقدر قدر الغاية • وما قدروا الله حق قدره •
وما حمد نور شمس لم يجد ذات بدره • فالق السمع • واشهد
الجمع • شعر اقول وروح القدس ينفث في النفس •
بان وجود الحق في العدد الخمس • ايا كعبة الاسما ديا حرم الدرس •
ويا زمزم الامال زمزم على النفس • سرى البيت نحو البيت يبغي وصاله •
وطهر بالتقديس عنه نس اللبس • فيا حسرتي يوما ببطن محسر • وقد ولتني الوادي على سفر الرجس •

تجرعت بالجرعاء كاس ندامة ... على مشهد قد كان مني بالامس

وما خفت بالخيف ارتجال الحد انما ... اخاف على ذي النفس من ظلمة الرمس

لمزدلف الحجاج اعملت ناقتي ... لانعم بالزلفى والحق بالجنس

جمعت بجمع بين غيبي وشاهدي ... بوترين لم اشهد به رؤية النفس

خلعت الاماني عند ما كنت في منا ... وطوقتها فانظره بالطرد والعكس

فبي الجمرات الغر في رونق الضحى ... حصبت عدو الجهل فارتد في نكس

صفيت على حكم الصفا عن حقيقتي ... فما انا من عرب فصاح ولا فرس

ركنت الى الركن اليماني لانني ... استلام اليماني اليمن في جنة القدس

اقمنا ناجي بالمقام مهيمنا ... تعالى عن التحديد بالفصل والجنس

فشاهدته في بيعة الحجر الذي ... تسود من نكث العهود لدا اللمس

وبالحجر حجرت الوجود وكونه ... علي فلا بعد والزمان ولا يمسي

وفي عرفات قال الحق تعرف الذي ... تشاهده بين المهابة والانس

فلما قضيت الحج اعلنت منشدا ... بسري بين الجهر للذات والهمس

سفينة احساسي ركبت فلم تزل ... تسيرها ارواح افكاري الخرس

فلما عدت بحر الوجود وعاينت ... بسيف النهى من جاء عن تبتة الانس

دعاني به عبدي فلبيت طايعا ... تامل فهذا الفتح فوق جني الغرس

فعاينت موجودا بلا عين مبصر ... وسرح عيني فانطلقت من الحبس

فكنت كموسى حين قال لربه ... اريد ارى ذاتا تعالت عن الحس

فدك الجبال الراسيات جلاله ... وغيب موسى فاختفى العرش والكرسي

وكنت كخفاش اراد تمتعا ... بشمس الضحى فانهد من لمحة الشمس

فلا ذاته ابقى ولا ادرك المنى ... وغودر في الاموات جسما بلا نفس

نسخة اعلمت

نسخة الجنس

ولكنني

ولكنني ادعى على القرب والنوى ... بلا كيف بالبعل الكريم وبالعرس

فمن لم يكن قصده على هذه المحجة لم تنح له هذه الحجة وبطلب العين وهو في حضرة الاين فاسلك يا اخي على هذا الطريق وقل الرفيق الرفيق حتى تتصل به من غير انفصاله وتنفصل عنه اليه من غير اتصاله ويكون ظلالك تسجد له سبحانه بالغدو والاصال ومن ذلك تنزل روح امين باشراق صبح مبين ولما هزم الصبح جيوش الليل واوجف عليه بسوابق الخيل وحصل الجسم والرسم في قبضة العين والاسم واعتقه من رق كونه والبسه رداء صونه ومنحه مشاهدة عينه في اي وجهة كان من اينه عند ذلك سالني رجل من اهل تبريز وممن يقول بدولة العزيز وينكر سقوط التمييز عن اسرار اشراط الساعة وامارتها وحقايقها واشاراتها من طلوع الشمس من مغربها وروحانية مقصدها ومذهبها واغلاق باب التوبة وابقاء ذلة وحوبة ونفخ دابة ونزول مسيح وخسف جيش بهامة فسيح وملحمة محلة عظمى وفتح مدينة كبرى بتكبير وتهليل على مقتضى السنة لا بالمرهفات البيض ولا زرق الاسنة وختم ولاية وروضة خضرا وستر نبوة ومحجة بيضا ومن خرج من مقامه الى مقام انزل فصح له به الشرف الاكمل ودجال لا يعيى وقتيل له يموت ويحيى وقال لي اريد منكم ان تبينوا لي اين اسرار هذه الاكوان

في نشأة الانسان • فاني اريد ان اجعلك لشيطاني سهما بما
رصدا • واتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا • فقلت واين
قناك وقوتك • وهل اتخذ سربا في البحر حوتك • فقال لولا
ما اتخذ حوتي سربا • ما وجدت لك سببا • ولولا فتائي • ما
حملت غدائي • فقلت له ستلحق بمقامك وتتأخر • واذا وقع
ذلك حينئذ تقبر • فقلت له وهل نسيت الحوت فارتددت
قصصا على اثرك • لتعرف حقيقة خبرك • فقال كل ذلك
قد كان • فلقد تعب من اخذ علمه من الاكوان • فقلت له او بشرك
الحق باني صاحب الرحمة والعلم • فابشر فانك صاحب الغلظة
والدم • لاني في العين • وانت في الكم والاين • فانت في
ملكك رئيس • وفي سجن عالم شهادتك حبيس • وانا في
ملكوتي عاقل نفيس • وصاحب صنعة لبوس • فقال اني
اتيتك قصدا • لتعلمني رشدا • فقلت انك لن تستطيع معي
صبرا • وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا • قال ستجدني ان شاء
الله صابرا ولا اعصي لك امرا • قلت فان اتبعتني فلا تسألني
عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا • **وصف حال بعد**
حل وترحال ثم قلت له يا سيدي صان الله انوار شيبتك
وحفظ عليك متاع غيبتك • اريد ان اعرفك قصتي •
فتكون لك سلما الى منصتي • عسى يقل انكارك • ويحسن
ان وقع منك اعتذارك • فان الذي سألت عنه من هذه
الاسرار • المصونة عن ملاحظة الانوار • فكيف بعالم الاكوان

لا

لا يصلح في كل وقت افشاؤها • ولا يصح باي نفخ كان بعثها
واحياؤها • فان بنيانها عظيم • وشيطان منكرها اليم • وان
كان بعض ما سألتني عنه لم اعرج عليه ولا طلبته منه فان
الطريق الذي سلكت عليه والمقام الذي طلبته فانفردت اليه
الذي هو مقام فردانية الاحد • ونفي الكثرة والعدد •
لا يصلح معه التعريج على كون • ولا يقبل منه الا ما تحقق
عين • ولما لم تتعلق بحوادث الكون همتي • ولا تشوقت
اليها كلمتي • كان الحق سبحانه وجهتي • ونزهني عن ملاحظة
جهتي • فكنت لا اشهد اينا • فكيف ابصر كونا • **حكمة**
تعليم من عالم حكيم ثم لما رأيت السائل عن تلك الاسرار
تحركه دواعي الانكار • اعرضت عنه اعراض معلم ناصح • وصرفت
وجهي جهة الحق الذي بيده المفاتح • من جهة المقام الذي
يعقله • وسددت الباب الذي ينكره ويجهله • حتى يتمكن
في مقام السمع • ويتحقق بحقيقة من حقائق الجمع • وقمت
الى الحق ملبيا • وله مناجيا • اعد علي سوابغ نعمه • واسمع
السامع سائر حكمه • وكاني لا اقصد بذلك تعليما • وهكذا السائل
يفعل من صيره الحق حكيما • فان البيوت لا تؤتى الا من
ابوابها • والملوك لا يدخل عليها الا باذن حجابها • وذلك
ان ابديت له السر كفاحا • وجد قلبه لذلك سلاحا • فسرح
في عالم التجسيم سر فكره • واستوى على قلبه شيطان نكره •
فصير نوره نارا • ودار قراره بوارا • فالحكيم المطلق • اذا اخذ

من هذه صفته في مناشدة الحق • واعرض عن جميع الخلق • بهره المقام • فقطع الاوهام • وغاب عن الاجسام • واستسلم اي استسلام • ووقعت النكتة في قلبه • فقادته الى معرفة ذاته وربه • فاعرضت عنه لهذه الحكمة • وانشدت وبحت ببعض ما وجدت • فعلم فيه ان السلوك يجذب الحق وداعيه •

وبره سبحانه بالعبد وتحفيه • فلعله يجتنبه ويعيبه •
قلبي بذكرك مسرور ومحزون • لما تملكه لمح وتلوين •
فلو رقت في سماء الكشف همته • لما تملكه وجد وتكوين •
لكنه حاد عن قصد السبيل فلم • يظفر به فهو بين الخلق مسكين •
حتى دعته من الاشواق داعية • اضحى بها وهو مغبوط ومفتون •
وابرقت في نواحي الجو بارقة • همت لها نحو قلبي سحبة الجون •
فالسحب سارية والريح ذارية • والبرق مختطف والما مسنون •
واخرجت كلما تحويه من حسن • ارض الجسوم وفاح الهند والصين •

فلما سمع السايل وصف حالته • وسجعت بذكر سره في دارة هالته • وتبينه لما اخفي فيه • وابرزت له نبذة من معانيه • ورايته قد اصغى الى تجليته • وخرج عن ملاحظة نفسيته • صرفت وجهي اليه وهو فان فيما اوردته • متعطش للزيادة مما انشدته • وطلب مني الزيادة فزدته • شعر

فما ترى فوق ارض الجسم مرتبة • الا وفيها من الانوار تزيين •
فكلما لاح في الاجسام من بدع • وفي السرائر معلوم وموزون •
والقلب يلتذ في تقليب مشهده • بكل وجه من التنزيه تضمين •

والجسم فلك بحر الجود تزعجه • ريح من الغرب بالاسرار مشحون •
وراكب الفلك ما دامت تسيره • ريح الشريعة محفوظ ومميون •
القى الرئيس الى التوحيد مقوده • وفيه للملا العلوي تامين •
فلو تراه وريح الشوق تزعجه • يجري وما فيه تحريك وتسكين •
ان الاوايل في الانسان موردعتر • نور ونار وطين فيه مسنون •
واودع الوصل ما يبنى على كتب • وبين ريحين مفروض ومسنون •
فالسر بالله من خلقي ومن خلقي • اذا تحققت موصول وممنون •
يقولا في قلب الحق فاعتبروا • فان قلب كتاب الله ياسين •
من بعد ما قد اتى من قبل نفخته • على من دهره في نشاته حين •
لا يعرف الملك المعصوم ما نسيه • ولا اللعين الذي بكيه تنين •
لما تسترت عن صلصال ملكية • اخفان عن علمه في غيبه الطين •
فكان يحجبه عني وعن صفتي • غيم العما وانا في الغيب مخزون •
فعند ما قمت فيه صار مفتخرا • يمشي الهوينا وفي اعطافه لين •
لما سرى القلب للاعلى بجارحه • هدت وغاله حور بها عين •
غض الجفون ولم يثن العنان الى • لما مضى عن قواه الفرض والدين •
فعند ما قام فوق العرش تابعه • اللوح والقلم العلام والنون •
فلو تراه وقد اخفى حقيقته • لم فوق استوله الحق تمكين •
فان تجلى الكون بحكمته • لم على ظهر ذاك الكون تعيين •
فلا يزال لمزج الملقيات به • يقول للكائنات في الورى كونوا •
فكل قلب سهى عن سر حكمته • في كل كون فذاك القلب مغبون •
فاعلم بانك لا تدري الا الذي • ما لم يكن فيك برموك وصفين •

فاعرف الهك من قبل الممات فان ... تمت فانت على التقييد مسجون
وان تجليت لي سر في مشاهده ... علما تنزه فيك العال والدون
ولاح في كلما تخفي وتظهره ... من التكاليف تقبيح وتحسين
فافهم فديتك سر الله فيك ولا ... تظهره فهو عن الاغيار مكنون
وغر عليه وصنه ما حييت به ... فالسر ميت بقلب الحر مدفون

فلما سمع منتهى القلوب ووقف على شرف الغيوب وراى ما حوته هذه المملكة الانسانية من الصفات الربانية والاسرار الروحانية جثا على ركبتيه وانسلخ عن ظلمتيه وقال اني اكتم السر فاوضح فقد زال النكران وطرد الشيطان بعناية ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فصف الخبر فاني اسلم وعلمني انتعلم قلت فلم ازل بهذا المشهد السني والمقام العلي اغدو واروح في غبوق وصبوح الى ان تمكن الامر لدي وحصلت المفاتيح الثواني بين يدي فلما اتصفت بهذا التحصيل وهيا لي الحق للتقديم ورشحني للتخصيص علمت انه تعالى يريد رجوعي الى عالم الشهادة فقبلته على شرط الابقاء الحالي والزيادة اذ لا دليل قاطع بوجود نهايه ولا تحقق لاحد بغايه اذ هو القايل سبحانه قول تنزيه وتمجيد لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد فحصل للمتصف بهذا المقام نفوذ ارادته في ملكه وزيادة ما لم تتصف الهمة بدركه فنفوذ ارادته في قوله تعالى عسى الله ان ياتي بالفتح لكن بشرط الوفاء بعهده والزيادة في تتميم الولاية بقوله سبحانه او امر من عنده

فعند

٦٣

فعند انصرافي من غير مفارقة الرفيق الى عالم الترقيع والتلفيق تلقتني حوادث الاكوان في الطريق فعند ذلك عرفت من الحادثات الابدية والاتية ما شاهدته وعلمت من الكاينات العلوية والسفلية ما وجدته وانا الان من ذلك الوقت الى حين هيكلي وافتراق ملكي في تلك الرجعة المشهدية بتلك الصفات الاحديه ومن ذلك هذه هدى امين جاء بنباء يقين وقد تجسد بثلاثة انوار واغطية اسرار ومن سلم على من افقه واظهر لي بعض خلقه كوكب الافول في رداء المقه وقمر بازغا في حلة الهداية المشرقة فاعطى كل نور حقيقته واوضح لناظر بقيته ثم تلاهما الشمس الاكبر والنور الازهر الذي يجلو السدف وينير الغرف ويزيل الكلف وهو التجلي المثالي والنور الارسالي فسلم ثم افل في مغرب المعنى حتى يصل الاجل المسمى فاذا دنى الاجل واقترب طلع هاديا من حيث غرب وهذا هو شمس التوحيد ومقام التنزيه باقوله بزوال الاشراك وتنحل عقد الاشراك فيفلت صيدها وينقطع كيدها وهذا الافول كله على قسمين لذي عينين فان جعل افولها في قلبه وهو على نور من ربه في عالم غيبه فبقي له نور بنور وسرور وارد على سرور وان اظلم المحل الا ضوا عند افولها فهو معرا عن صفات مقبلها قد غرق في بحر الذات الاقدسية متجردا عن اثواب صفاتها المعنوية فانظر

نسخة استار

الى هذا السر السني ما اعجبه • والى هذا الذوق الشهي ما
اعذبه • وبقيت مع هذا النور الشمسي في مقامه الاقدسي •
اناجيه اعواما • وليالي قمرية واياما • وقد اوضح اسد لنا العلامة •
بانه خاتم الامامة • اعني الامامة المحمدية الجزئية • لا الامامة
المطلقة الكلية • فمن فهم فليعلم • ومن جهل فليقرع الباب
وليلزم • ما دام هذا النور ما بتاني افقه • قبل افوله في حقه •
فتحققت ما الديه • وعلمت ما جعل الحق من الاسرار في يديه •
ومن ذلك رحيق مختوم • مزاجه تسنيم • الى ان دخل
عام خمسة وتسعين ونصف اليوم • وانجلا عن الشمس ظلام
الغيم • وانا على حالي في رجوعي المذكور • وعلي المستور في
غلائل النور • وانما كان هذا الرحيق بالمسك مختوما • وكان
مزاجه تسنيما • لانه تابع متبوع • وسامع مسموع • وسنافي
الاشارة اليه من بعد • ويكون له الوعيد والوعد • ولما دخل
العام المذكور • ومضت منه ثلاثة شهور • تلقاني عند
فراقي تلقفني لهذه الشمس المغربية • وتركي لها في العصابة
البشرية • تلقاني الختم برحيقه • واوضح الى التسنيم مزاج
طريقه • فرايت ختم اولياء الله الحق • في مقعد الامامة الاحاطية
والصدق • فكشف لي عن سر محتده • وامرت بتقبيل يده •
ورايته متدليا على الصديق والفاروق • متدانيا من
الصادق المصدوق • محاذيا له من جهة الاذن • قد
القى السمع لتلقي الاذن • ولواء تقدمه منشور • وخاتمه

نور على نور • فكان له في ذلك الجمع الظهور • ومن عداه
فيه كلابس ثوبي زور • والشمس الحبيبية قد قبلت يدي
مثلي • ولحظتها فقال الختم هي من اهلي • ثم نازعنا الحديث
وتغنينا بالقديم والحديث • والساقي يحث المدامة • ويبدأ
بساق العرش الامامة • وهو يتعطف على عطفه نشوان •
ويغازلني مغازلة هيمان • ويقول ردني برداء الكتم •
فاني انا الختم • لا ولي بعدي • ولا حامل لعهدي • بفقدي
تذهب الدول • ويلتحق الاخريات بالاول • شعر
• وكان ما كان مما لست اذكره • فظن خيرا ولا تسال عن الخبر •
ولما تناجت القلوب باسرارها • وطلعت شموس الغيوب من
سماء انوارها • واخذ المجلس حده • ودخل ابو العباس وصاحبه
عنده • انصرفت متحققا بما عرفت ولم تبق نكتة نادره •
الا على باب حضرتي واردة وصادره • ولولا الغيرة ما اخذ
ودخيل الافشاء الذي ينبذ • لابرزناه لكم في حلته وبنيته •
ولكن ساجعله لكم وراء كلته بحليته • فمن اجترا ورفع ستره •
راى سره • وهكذا افعله في شمس غربنا • اظهرها لكم من
وراء قلبنا • في حجاب غيبنا • فمن كان ذا كشف علوي
وعزم قوي • شق عن قلبي حتى يرى فيه شمس ربي
فمن استطاع عتق الافشاء طلبه بالحق • ومتى تنزل عن منته
الى ذلول الكتم بخافا للتحق • الا ان كان كما افعله وفعله
من قبلي خفي رمز • ودرج معنى في معمى ولغز •

عهدام

ومن ذلك البحر المتقدم المذكور ارخاء الستور على البدور
ولما دخل شهر ميلاد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعث
الي سبحانه رسول الالهام وهو الوحي الذي ابقاه علينا
والخطاب الذي جعله منه الينا ثم اردفه ببشرة ساطعة
في روضة يانعة يامرني فيها بوضع هذا الكتاب المكنون
والسر المصون وسماه لي بكتاب الكشف والكتم في معرفة
الخليفة والختم فراجعت الملك في هذه العلامة
فقال انها المقدمة ثم عاد الي وما رحل وفرش المحل
الاقدس ونزل فقال الحضرة قد وسمته بكتاب سدرة
المنتهى وسر الانبياء في معرفة الخليفة وختم الاولياء
فقلت اني لا اجد في نفسي لهذه السمة نكتة فلا تعجل علي
ولا تاخذني بغتة فقال اني استحيي فقلت ربي الذي
يميت ويحيي فلما كان يوم الجمعة والخطيب على اعواده
يدعو قلوب اولياء الله تعالى اليه وعباده اذ وجدت
برد كف الجذب من حضرة القرب فتلقيت للغفلة الكلام
وتوفرت دواعي القلب لما يرد عليه من السماع فاذا الخطاب
الانفس من المقام الاقدس هل تقنع ايها الخطيب المعرب
والمنتقد المعجب بعنقاء مغرب في معرفة ختم الاولياء
وشمس المغرب ونكتة سر الشفا في القرن اللاحق بقرن
المصطفى وصل وهذه الاشارات كلها راجعة الى
النسخة الصغرى لا الى النسخة الكبرى فقد بينت لك

انفا

انفا انه لا فائدة في معرفة ما خرج عن ذاتك الا ان تتعلق
به سبيل نجاتك فشمس المغرب ما طلع في عالم غيبك
من انوار العلوم وتجلى الى قلبك من اسرار الخصوص والعموم
كما ان الختم ما ختم به على مقامك عند منتهى مقامك
وكذلك اذا كنت في ايمانك الخاص بك بين يدي اخوانك على
ما كان عليه من تقدم من صحابة النبي من العلم السني
نسخه العلم
والتجلي العلي فقد لحق زمانك بزمانهم وصرت من جملة
اقرانهم ومن ذلك رفع ستره ومجاهدة نكره ولما انصرم ما
ذكرته وورد علي بما سطرته فقال لي هل رايت يا محمد هذه
الاشارة في تاخر الوزارة عن الامير في وقت الامام لولا خلافة
الصديق لرجع الناس عن الطريق لعدم الكشف ومعرفة
الصرف وهل الخليفة الا بعد ثبوت المستخلف ولهذا
توقف المجادل المتعنف قلت له يا محمد هيهات يا انسان
ما لا بد من كونه فكانه قد كان وكان لكنه غير موجود في عالم
التغيير والحدثان وانما الحكمة اخرته لسر اضمرته فيظهر
ذلك السر في اوانه وحلول زمانه فشمس المغرب دون
رتبة الصديق فعليك بالكتم كما ان الصديق فمن دونه
تحت لواء الختم وذلك ان انوار الغيوب الساطعة في
القلوب التي كنينا عنها قد بينا لها من ليس بصديق واكبر
ولا له ذلك المقام الاخطر بل قد بينا لها الممكور به المستدرج
المغبون وسر هذا في قوله تعالى سنستدرجهم من حيث

لا يعلمون • والصديقية لا ينالها الا اهل الولاية • ومن
كان له عند الله تعالى ازل السابق وعنايه • وهي السبيل في نجاة
من اتصف بها • وتمذهبت بمذهبها • فلهذا جعلنا الشمس
دونها • والنهار كونها كما ان الختم فوق رتبة الصديق • اذا
كان الممهد المجتهد للطريق • الذي مشى عليه عتيق • فالختم
نبوي المحتد • علوي المشهد • فلهذا جعلناه فوق الصديق •
كما جعله الحق • فالاخذ نوره من مشكاة النبوة • اكبر من اخذه
من مشكاة الصديقية • فبين التابع والصاحب • ما بين
الشاهد والغايب • ولما صح ان الختم يقدم الجماعة • يوم قيام
الساعة • ثبت ان له حشرين • وانه صاحب الختمين • ويشركه
ذو الاجنحة في حشريه • وينفرد الختم بخاتميه • وذو الاجنحة
في الانسان من غلبت عليه الروحانية • والتحق بتطهير نفسه
بالرتبة الملكية • ولا دفاع عندنا في هذا المقام ولا نزاع • وعلى
قدر ارتقايه فيها يكون مع صاحب مثنى او ثلاث او رباع • فان
كان امين الارواح • فيكون له ستماية جناح • ولا جرح عليه في
ذلك ولا جناح • وانما سميناه خاتما • وجعلناه على الاولاء حاكما •
لانه ياتي يوم القيمة وفي يده اليمنى • محل الملك الاسنى • خاتم
مثالي جسماني • وفي يده اليسرى محل الامام الاسرى خاتم نوراني
روحاني • وقد انتشر باليمين • في زمرة اهل اليقين • وقد
انتشر باليسار مع اهل التمكين • فقد خصص بعلمين • وخوطب
باسمين • فله الترأس في الحافره • والتقدم في ولاية الاخره •

فتفطن

فتفطن ايها اللبيب لهذه الاسرار • واستمع لضياء هذه
الانوار • ومن ذلك رهن اغلاق • واخذ ميثاق ؛
ولما سمعت ما ذكره • واظهر لعيني ما كان قبل ذلك ستره •
عزم علي في تقييد هذه النبذ الاقدسيه • واخذ علي
العهد ان اجردها من غلايلها السندسية • حتى لا تبتسم
عن اغريض • ولا يظهر لبرقها وميض • وقال وهو رهن
بيدك وقد غلق فلا تبتئس • فامسك عليه ولا تخرجه
فيقتبس • فتوجه الامر علي عند ذلك في افشاء هذا
السر المكتوم • والكتاب المختوم • افشاء تعريض لا تصريح
واعلام تنبيه وتلويح • ولما تلقيت منه الامر على هذا
الحد • ودخلت تحت هذا العقد • لزمني الوفا بالعهد •
فانا الآن ابدي واعرض ما امره • واياك اعني فاسمعي يا جاره •
وكيف البوح بسره • وابدي مكنون امره • وانا الموصى بعزبه •
في غيرها موضع من نظمي ونثري • شعرا

• نبه على السر ولا تفشه • فالبوح بالسر له مقت •
• على الذي يبديه فاصبر له • واكتمه حتى يصل الوقت •

فمن كان ذا قلب وفطنة • شغله طلب الحكمة عن البطنة •
وقف على ما رمزناه • وفك المعمى عن الذي لغزناه • ولولا
الامر الالهي لشافهنا به الوارد والصادر • وجعلناه قوت
المقيم وزاد المسافر • ولكن قد جف القلم بما سبق في القدم •
فما اشرف الانسان حيث جعله الله تعالى محل روحانيات

هذه الاكوان فلقد ابدع سلخه • حين اوجده اكمل نسخه •
فالله تعالى الكفيل • وعلى الله قصد السبيل • ولو شاء
لهداكم اجمعين • **ومن ذلك موقف اختصاص ونتيجة
اخلاص** ولما كان هذا الامر يدخله الصدق والمين • ولو كان
عند قائله عن مشاهدة عين • لما كان يقطع بصدقه السامع •
الا ان تايد ذلك الخبر باعجاز قاطع • او نور حسن ظن بقلبه
ساطع • ولهذا قال الامام ابو يزيد رضي الله عنه لموسى الديبلي
ان المومن بكلام اهل هذه الطريقة مجاب الدعوة عند العلي •
فقد حصل للمومن الصديق الاشتراك مع الصادق بطريق حسن
الظن لا ببلايل الخوارق • ولما كان الامر عند الخلق بهذه
النسبة • وحجبوا عما له عند الله تعالى من عظيم النصبة • اخفيناه
عنهم رحمة بهم • وجرينا معهم على مذهبهم • فما اظهرت البنوة
للجمهور الاعلى قدر حمل عقولهم • خوفا من نفورهم لدروفهوهم •
فيقعوا في تكذيب المخبر الصادق • فتحل بهم لذلك مثلات
العوايق • ثم جرى على هذا المهيع السلف الصالح من الصحابة
ونزلوا من مقام الهيبة • الى مقام المزاح والدعابة • اقتداء بمن
مازح الشيخة وذا النغير • بما ظاهره موهم وباطنه خير • وتستروا
بالمعاملات في الظواهر • وتكتموا بما حصل لهم من العلم المصون
والسراير • وان كان قد نبهوا رضوان الله تعالى عليهم وعلى
امور ليست عند الجمهور • خوطبوا بها من وراء الستور •
فقال ابو هريرة رضي الله عنه لو بثثته قطع منى هذا البلعوم •

وقال ابن عباس رضي الله عنهما لو فسرته لكنت بينكم الكافر
المرجوم • لما راوا ان حقايق الغيوب • فوق مراتب بعض
القلوب • فاخذوا الامر من فوق معرفة مشاهدة وذوق
وورثا بنويا محفوظا • ومقاما علويا ملحوظا • اذا شار في
ابنائه • لما القته ليلة اسرائه • من تحصيل علم اخذ عليه كتمه
لما عسر على غيره فهمه • ولما كانت هذه العلوم التي اناوا منه
في هذا المجموع واشباهه من هذا القبيل • ومتلقاه من
مشكوة هذا الجيل • ومالا ينبطح الابعد مفارقة جبريل • وكل
صنف من الملاء الاعلى وقبيل • لم يصح عندنا اذاعتها •
ولا ان يرفع حجابها فيكشف سريرتها • فكلما ابرزناه لعين
الناقد البصير • انما هو من تلقيات الروح • ومن سدره
منتهى السالكين • وبعض تلقيات التعيين والتمكين •
من حضرة الحجا المناجاة بلغة الانس • لا نازلة سطوة الهيبة
ونزول حمى الانس • فاظهر منها على قدر ابصار الناظرين •
فمنهم من فهم وسلم ومنهم من جال بها في ميدان المناظرين •

نسخه
نقح

نسخه
مجنون

ومن ذلك موج مجنون • تجرد عن لولو مكنون •
ولما توالت على الاسرار • وسطعت من جميع مسام نشاتي
اشعة الانوار • اغتسلت بالماء القراح لسد المسام • فانعكست
الانوار الى محل الالهام • فبتحرت جداولها وانهارها •
واشتد الريح الغربي فتموجت بحارها • فدخل الموج بعضه
على بعض • واسرع الي ما ابرمه المبرم بالحل والنقض •

فلا تبصر الاسحابا ركوما • وموجا مجنونا • في بحر لجي يغشاه موج •
من فوقه موج • من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض حتى
ما بقى على ظهر هذا البحر فلك يجري • ولا ظهر في جوه فلك
يسري • الى ان لطف المغيث سبحانه فسكن من الريح ما اشتد •
وكسر الموج بالساحل وامتد • فرمى بزبده • على سفينة زبده •
محض لوضيع الوقت وشريفه • قد علم كل اناس مشربهم • و
حققوا طريقهم ومذهبهم • فذلك الزبد قدر ما خرج من
بحر قلوب العارفين على ظاهرهم الى الخلق • ولا يعرفه
الا صاحب ذوق • وهذا الكتاب المحفوظ من
طوارق العلل • والمسمى في غيابات الازل عنقا
مغرب • في معرفة ختم الاولياء وشمس المغرب •
ونكتة سر الشفا • في القرن اللاحق بقرن المصطفى •
من ذلك الزبد الذي رماه الموج بلوح للمنفرد به الفرد
وللجامع عليه الزوج • فمن شاء فليشفع • ومن شاء فليكتم
ومن شاء فليشفع • وهذا القرن قد ان زمانه • وقرب اوانه •
فليتاهب المتاهب لحلوله • وليستغنم السعي لهذا النور
الالهي قبل افوله • لا تعجب يا اخي فان القرن اللاحق بقرن
المصطفى لم يزل موجودا • ما دام الانسان مع ربه سبحانه
شاهدا له والحق له مشهودا • وان كان الذي اشار اليه
الشرع وجاء به السمع • في عبارة الهرج والقتل • فذلك
اوان التقدم والفضل • فان للعامل منهم اجر سبعين

لسعه
فليصنع

من تقدم • وان كان الامام المقدم • فانهم لا يجدون
اعوانا على الخير كما وجدوا • ولا يشهدون لامامهم عينا كما
شهدوا • ولا شيء اقوى من ايمان غيب • اذا لم يلحق بصاحبه
ريب • وذلك زمان الفتن • وحلول البلايا والمحن • فا
عرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا • ذلك
مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله
وهو اعلم بمن اهتدى • فتامل هذه الاشارات في نفسك •
واجمع عليها بقلبك وحسك • فان الزمان شديد •
جبار عنيد • وشيطان مريد • فانسلخ منهم انسلاخ
من الليل • والا فقد لحقت باصحاب الثبور والويل • وقد
نصحتك فاعلم • واوضحت لك السبيل فالزم • ومن
ذلك نكاح عقد • وعرس شهد • ولما كان ما صدق
من الرؤيا جزءا اكبر من النبوة قطعنا بتصديق ما قد هدى به •
وتنعم به ايادي الحق وتسديده • فدخلت بيت الانوار •
واسدلت الحجب والاستار • غيرة على الحرم والابكار •
فبينا انا اناجيه بين يديه • اذ جذبني جذبة عزيز اليه •
فالقاني الحق في خضم البحر الذي علا موجه وطمى • ودخل
بعضه في بعض ونمى • وانا في حالة لا يعرفها الا من يكابدها •
ولا يصفها الا من يشاهدها كما قيل • شعر
لا يعرف الشوق الا من يكابده • ولا الصبابة الا من يعانيها •
فاقمت متكيا على اليمين • وتركت قلبي مقابلة عليين •

بيت صح

نسخة خرب

اذ هو محل الحق ومتعد الصدق وقد عم الماء ولحاطت به
الانواء فلم تزل امواجه تصطفق ورياحه تترعج وتستبق
الى الآن فتوق في الورى الاعلا قد خرم الابرم فرشح منه قدر راس
الشعره ورايت فيها عبره فكونها الحق سبحانه شخصا ملكيا وانشاها
انشاء فلكيا فرايته مسبحا ومهللا ومكبرا ومليا فعرفت
ان ذلك الشخص جسمانية هذا الكتاب الذي انزله الحق
الي وابرزه للعيان على يدي وانه قطرة من ذلك من ذلك
البحر المموج ورشحة من ذلك الموج الاهوج فالحمد لله الذي
صيرني له فلكا محيطا وجعلني له روحا بسيطا فانظر وتامل
ايها الولي الاكمل الحبي قد فقدت جنته وبقيت عند
الاحاد سنته بنعت ليلة من قبره وسير به الى حشره والحق
الحي بالميت فحشره وحصل رب البيت في البيت فعمره
فخطب حميراه من عتيقه فانتزعها من يدي صديقه
فاصدقها عددا غاب عني وطلب الشهادة على ذلك
مني فكتب في خرقة حرير اصفر كتاب ذهب بزهر وكنت
اول الشهود في مهره عن اذنه صلى الله عليه وسلم وامره
وذلك بمنزله الاعلى ومقامه الاجلا فلما صح امره
ترك بيدي مهره ودخل منزله بعرسه وخلا بها وبنفسه
وبقي المهر بيدي الى انقضاء امدي فلما لاح الصبح
الذي عينين وجمع لي بين النورين لم اجد عرسا ولا بعلا
غير ذاتي ولا صداقا غير خلقي وصفاتي فكنت البعل

علي

والعرس

نسخة ظفرت

والعرس وزوجت العقل بالنفس فتطهرت
الحميرا بعلها وما بدت بعزيمة عقلها فعجبت من
امري لما لم يكن غيري وهكذا وقفت عند رفع الستور
على مخبيات الامور فمن ساحل ما له بحر يحتمي به زوجه
ومن بحر لا ساحل له يكسر عليه موجه ومن ناطق بحقايق
بغير لسان ولا مخارق ومن صامت لا يبرح داعيا والى
الله تعالى هاديا ومن كرة لا امكان لها ما عرفها احد
ولا جهلها ومن قبة ما لها عمد ومن عمد ما له في الارض
مستند الى اسرار تدرس بالذكر ولا تتخلص بالفكر اذ
هي من حضرة ما خطر على قلب بشر ولا وعتها اذن واعية الخبر
ولا ادركتها حقيقة بصر

شعر

عجبت من بحر بلا ساحل ❊ وساحل ليس له بحر
وضوء ليس لها ظلمة ❊ وليلة ليس لها فجر
وكرة ليس لها مو ضع ❊ يعرفها الجاهل والحبر
وقبة خضراء منصوبة ❊ جارية مركزها القهر
وعمد ليس له قبة ❊ ولا مكان خفي السر
خطبت سرا لم يعرفه كن ❊ فقيل اهل هيتك الفكر
فقلت مالي قدم فارتقوا ❊ عليه في الكون ولا صبر
فان بالفكر اذا ما استوى ❊ في خلدي ينعقد الجمر
فيصبح الكل حريفا فلا ❊ شفع يرى فيه ولا وتر
فقيل لي ما تجتني زهرهم ❊ من قال ربقا النبي حر

من خطب الحسنا في خدرها ... مثيما لم يغله المهر
اعطيتها اللهو وانكحتها ... في ليلة حتى بدى الفجر
فلم اجد غيري فمن ذا الذي ... انكحته فلينظر الامر
فالشمس قد ادرج في ضوءها ... القمر الساطع والزهر
كالدهر مذموم وقد قال الذي ... صلى عليه ربك الدهر

واني اريد ان اظهر لك من هذه العجايب ما تيسر وامهد لك منها ما توعر فوالله لو رايت يا اخي حال العارفين اذا خرجوا عن نفوسهم ودرجوا عن محسوسهم فطهرت قلوبهم واظهرت غيوبهم ورفعت استار وطلعت انوار وكانت التجليات على مقدار فمن مشاهد قدسا ومن مشاهد انسا ومن مشاهد عظمة وجلالا ومن مشاهد ملاطفة وجلالا ومن بهمة في انيته ومن خطفة في هويته فلو اطلعت عليهم غيبا لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا لانعدامك عن تلك المشاهدة وتعذيبك وسقوط قواك وحل تركيبك فان سلكت باب المناصحة شهدت الحق منك مكافحة فتنشد عند ذلك ما يشوق السالك **شعرا**

ولما اتاني الحق ليلا مكلما ... كفاحا وابداه لعيني التواضع
وارضعني ثدي الوجود تحققا ... فما انا مفطوم ولا انا راضع
ولم اقتل القبطي لكن زجرته ... بعلمي فلم تعسر علي المراضع
وما ذبح الابناء من اجل سطوتي ... ولا جاء شر من بطشي رابع
فكنت كموسى غير اني رحمة ... بقوم ولم تحرم علي المراضع

لعزت امورا ان تحققت سرها ... بدا لك علم عند ربك نافع

فاذا كان هذا الامر العظيم في المسلك الموسوي فما ظنك بالصراط السوي والمسلك المحمدي وفي الصراط السوي اشارة فتدبر العبارة وانظرها ابدا وامارة واجعلها زندا تقتبس نارة فان المزج والغفارة بالامتزاج والحك يركب النارة وها انا ان شاء الله تعالى ابث لك من اسرار المكون والكون ما شاهدته المقام والعين وما سبب البدء ومن كان اول النشئ وكيف كان ذلك الاول مشرق الانوار وينبوع الانهار وعنه كان العرش والعالم الاوسط والفرش والجماد والحيوان وهو اصل الاكوان واريك ذلك كله قد اودعه الرحمن في ذاتك وجعله من جملة صفاتك فانت المثل المشبه وذلك المثل المنزه فان قلت فاين حظي من التنزيه واين حظه من التشبيه فعند المواجهة والتوجيه يتردد كل واحد منكما بين التنزيه والتشبيه فاياك ان تغفل عن فتح هذا الباب المقفل والله تعالى يحسن عونك واذا فتح لك ان يديم صونك وقد اثبتنا ان شاء الله تعالى في هذا الكتاب معرفة المعبود وانه لا يعرف من ذاته سوى الوجود ثم بعد ذلك انكلم فيما ذكرته واسوقه على ما شرطته ومنه املي وبه استعين وعليه التوكل وعنه ابين فانا منه اليكم واليه منكم من غير الى ومن وانا الامين الحافظ المؤتمن وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام

قوله ابين
اي اظهره

على سيدنا محمد خاتم النبيين • وعلى اله وصحبه اجمعين •
بسم الله الرحمن الرحيم • وصلى
الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم البحر المحيط الذي
لا يسمع لموجه غطيط • في معرفة الذات والصفات والافعال
بكر ضحيا في لجة عميا وهي في معرفة ذاته تعالى جلت عن
الادراك الكوني • والعلم الاحاطي • غطس الغاطس ليخرج باقوتها
الاحمر في صدفه الازهر • فخرج الينا من قعر ذلك البحر صفر
اليدين • مكسور الجناحين • مكفوف العينين • اخرس لا ينطق •
مبهوت لا يعقل • فسئل بعد ما رجع اليه النفس • وخرج من
سدفة الغلس • فقيل له ما رابك • وما هذا الامر الذي اصابك •
فقال هيهات لما تطلبون • وبعدا لما ترومون • والله لا ناله
احد • ولا تضمن معرفته روح ولا جسد • هو العزيز الذي لا
يدرك • والموجود الذي يملك ولا يملك • اذ حارت العقول
وطاشت الالباب • في تلقي صفاته • فكيف لها بادراك ذاته •
الا ترى حكم تجليه في ربوبية الازل • كيف خر الكليم صعقا •
وندكدك الجبل • فكيف لو تجلى في هذه الربوبية من غير واسطة
الجبل لنبيه موسى • لكان صاحب زمانه لا بوسا • بعد
اندكاك وهلاك • وبعث في نشأة مثلية واملاك • واذا
كان تجلي الربوبية على هذا الحد • فاين انت من تجلي الالوهية
من بعد • فاذا كان هذا حظ المتبوع الكليم • فكيف بحظ
التابع الحكيم • فقد رمنا في الصفات امرا يعجز عنه • ولا

يصل

يصل احد الا الى ما قدر له منه • واما معرفة الذات فمكتنفة
بالنور الاضوا في عما محجبة بحجاب العزة الاحمى • مصونة
بالصفات والاسماء • فغاية من غاب في الغيب • الوصول الى
اقرب ثوب • ونهاية الطلاب • الوقوف خلف ذلك الحجاب •
هنا وفي الاخرة • وفي النشأة الدنياوية والحافرة • فمن رام
رفعه او تولى صدعه • في اي مقام كان عدم من حينه • وطويت
سماؤه وارضه بيمينه • ورجع خاسرا • وبقي حايرا • وكان سلطانا
جايرا • ورد الى اسفل سافلين • والحق بالطين • فمن كان من
اهل البصاير والالباب • وتادب بما يجب عليه من الاداب •
ان وصل الى ذلك الحجاب • الذي لا يرفعه سبحانه عز وجهه
فكان يوقف على كنهه • والوقوف على كنهه محال • فلا سبيل
الى رفع ذلك الحجاب بحال • فاذا وصل الله تعالى العاقل
اللبيب • والفطن المصيب • وافرغ عليه رداء الغيرة • قال
اغار عليه ان يعلمه غيره • توقف خلف الحجاب • ونادى
باسمه تعالى الوهاب البعيد • الاقرب الينا من حبل الوريد • فيجيبه
فيجيبه الحق تعالى بالمزيد • وحقايق الوجود وتقدس وتنزه •
وتملك وتشبه • ودخل حيث شاء من جنة الصفات • وارتاح في
رياض الكلمات • وجال وصال • بالمتجلي المتعال لا يرد له امر •
ولا يحجب عنه ستر • ونادى الحق من عرش التنزيه • خلف حجاب
عزة التنويه • هذا عبدي حقا • وكلميي صدقا • فاصاب
وتادب فطاب • فليقبل جميع ما تضمنه هذه الحضرة •

اليه • وليتنصب ذلك كله بين يديه • لياخذ ما يشاء مختارا •
ويترك ما يشاء ادخارا • فيؤتي الملك من يشاء • وينزع الملك
ممن يشاء • ويعز من يشاء • ويذل من يشاء • بيده الخير وهو
على كل شيء قدير • وهو الحكيم الخبير • وهذا مقام الادباء و
منزل الامناء • وحضرة اللقاء • وكل واحد من الواصلين
اليه على قدر علمه • وقوة عزمه • وان شملهم المقام وعم •
فمنهم التام والاتم • ومن هذا المقام يرجع صاحب الجماعة •
وفيه يبقى من قامت في حقه الساعة • فهو المنتهى والختام •
ومقام الجلال والاكرام • وفي هذا المقام قلت •

• مواقف الحق ادبتني • وانما يوقف الاديب •
• اشهدني ذاته كفاحا • فلم اجد شمسها تغيب •
• فاتحدت ذاتنا فلما • كنت انا العاشق الحبيب •
• ارسلني بالصفا كما • يعرفني العاقل المصيب •
• فياخذ السر من فؤادي • فتغتذي باسمه القلوب •

فان قلت فاين معرفة الياقوت الاحمر • المصون في الصدف الاز هو •
فاقول ان معرفة الياقوت الاحمر ان لا يعرف • ولا يحد • ولا
يوصف • فاذا عرفت ان ثم موجودا لا يعرف فقد عرفت • فاذا
اقررت بالعجز عن الوصول الى كنهه فقد وصلت • فقد صحت
الحقيقة لديك • واتضحت الطريقة بين يديك فانه من لم
يقف على هذا العلم • ولا قام به هذا الحكم • يروم ما لا يحصل
له • وذلك لما ذهل عنه وجهله • فكفاك ان تعلم ما لا يعلم •

وهذا

وهذا الحق قد انبلج صبحه فالزم • واقتد بالنبي والصديق
اذ قال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك وهذا غاية العجز • ومعرفة من وقف عند حجاب
العز • وقال الصديق الاكبر رضي الله عنه العجز عن درك الادراك
ادراك • فلا سبيل الى الاشتراك • وليس بعد حجاب العزة
الالهية • الا الكيفية والماهية • فسبحان من بعد وقرب •
وتعالى ونزل وعرفه العارفون على قدر ما وهب • وحسب
كل عارف به ما كسب فكسب • وذلك من صفات السلب •
فغاية معرفتنا انه تعالى موجود • وانه الخالق والمعبود •
وانه السيد الصمد • المنزه عن الصاحبة والولد • وهذا
كله راجع الى التنزيه • وسلب التشبيه • فتعالى ان تعرف
منه صفات الاثبات • وجل ان تدرك كنه جلاله المحدثات •
فاذا كانت صفات الجلال لا يحاط بها • فكيف بمن قامت به
واتصف بها • فجل الكبير المتعال • العزيز الذي لا ينال فبحر
الياقوت الاحمر • هو هو المسمى بليس كمثله شيء • وسبحان
ربك رب العزة عما يصفون • فقد اشار الى حجاب العزة
الذي ذكرناه • والستر الذي وصفناه • الصفات
لمحة بارق • وخيال طارق • قل للباحث على ما لا
يصل اليه • والطالب فوق ما يكفيه • هل عرف من الحق غير
ما اوجد فيه • وهل اثبت ما لم يتصف به • وهل
زلت في معرفته عن الامر المشبه الا من طريق السلب والتنزيه •

والتقديس ونفي التشبيه ان قلت هو الحي المتكلم القدير
المريد العليم السميع البصير فانك كذلك وان قلت الرحيم
القاهر حتى تستوفي اسماءه فانت هنالك فما وصفته سبحا
بوصف الا اتصفت به ذاتك ولا وسمته باسم الا وقد حصلت
منه تخلقا وتحققا لقامك وصفاتك فاين من اثبت له دونك
من جهة العين وغاية معرفتك به ان تسلب عنه نقايص الكون
وسلب العبد عن ربه تعالى ما لا يجوز عليه راجع اليه وفي
هذا المقام قال من قال سبحاني ما اعظم شاني ودون تو الحي
هيهات وهل تعرى من شي الا من لبسه او يوخذ شي الا من
خلسه ومتى لبس الحق صفات النقص حتى تسلبها عنه او تعريه
والله ما هذه حالة التنزيه وانما الملحد الجاحد حكم على الغايب
بالشاهد وظن ان ذلك نقص فنسب اليه النقص فاما انزع
نفسي ان البس ما لبسه هذا الملحد واعريها عنه حتى اكون
المحقق الموحد فنفسي اذا نزهت وذاتي اذا قدست
والباري سبحانه منزه عن التنزيه فكيف عن التشبيه فالتنزيه
راجع الى تطهير محلك لا الى ذاته وهو من جملة منحه لك
وهباته فاحمد الله الذي قدسك وعلى ثوب التنزيه الذي
البسك ولولا ما لاح لعينيك من ذلك لمحة بارق وطرقك
عند هجعتك منه خيال طارق ما صحت لك هذه العناية
ولا البسك ثوب الخلافة وحلة الولاية حرجت بها في
وجودك كما كنت في الصفة العلمية والمشيئة الاختيارية

سابقة

سابقة قدمه قبل خط القلم فاعلم انك متصل به في
الصفات المعنوية من جهة الظلال من غير اتصال
منفصل عنه بالصفات النفسية المجهولة في كل حال من
غير انفصال فلولا ما وصفك باوصافه واعتنى بك في صورة
اعرافه وانزلك فيها منزلته في وقت القبضتين والتعالي
وقوله هولاء للجنة ولا ابالي وهولاء للنار ولا ابالي حين
ارتفع عند النفع والضرر وتنزه عن صفات البشر فقال
تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وما كانوا له
رفيه وماهم وذلك لما خلق الله سبحانه هذا الشخص الانساني
على صورته وخصه بسريرته فصفات الحق صفات العبد
ولا تعكس فتنكس فانظر ما اشرنا اليه في هذا الشذور
وتامل ما وراء هذه الستور وتحقق ما حصل عندك من معرفة
الصفات واياك والالتفات فما عرفت قط صفة على
الحقيقة من معبودك وانما عرفت ما تحصل من الاوصاف
في اركان وجودك فما زالت عنك وما خرجت منك وا
لتحقق صفاته بذاته فتنزهت عن تعلق علمك بماهيتها
واتصلت في ذلك بمعرفتك بذاتها فانت العاجز عنها والواقف
دونها فعلى طريق التحقيق ما عرفت ماربك من كل طريق وما
عرفت ايضا سواه ولا نزهت موجودا الا اياه فان قلت
انك عرفته قلت الحق وانت اللاحق وان قلت لم تعرفه
قلت الصدق وانت السابق فاختر النفي لنفسك او الاثبات

فقد تنزهت الصفات عن تعلق العلم الحادث بها كما
تنزهت الذات الافعال بوح ضرب في الساحل
وانصرف ونزل بها اللؤلؤ الصدف فمن الناس
من زهد ومنهم من اغترف ولما كانت نجوم السماء السيا
تضاهي بعض الاسماء من باب الاشارة وهي في باب الاحكام
على ضروب واقسام فمنها ما هو لسلب النقايص و التشبيه
ونفي المماثلة للتنزيه وهو حظنا في هذا التركيب من علم
الذات ومنها ما هو من شروط الالوهية ومما لا تستقر
بعدمه لو جاز عليه الماهية وهو علم الصفات ومنها
ما هو لتعلق ايجاد العين والتاثير في عالم الكون وهو علم
الافعال فنقول على هذا الصراط السوي في اسمه
القدوس العزيز الغني صفات جلال ونقول في اسمه
العليم السميع البصير صفات كمال ونقول في اسمه
الخالق الباري المصور صفات افعال وما فيهما والجملة
ما صفة الا لنا فيها قدم ولنا اليها طريق امم فهذا
الباب لصفات الفعل وهو من باب الطول والفضل
والانعام والبذل امتن سبحانه اولا بالايجاد من
غير ان يجب ذلك عليه او يضطره امر اليه بل كان مختارا
بين العدم والوجود فاختار احد الجايزين ترجيحا
وسعادة للعبيد فتعلق بناء القدرة بين العدم والوجود
ولا بينية فنزهنا للعين عن تعلقها دون كيفية اذ

كانت

الامام بالـ[illegible] المتوسط [illegible] الغريب [illegible] وتوسط بالامر [illegible] انه متوسط بين قرب التنزيه والتشبيه ملاجامي

صحه
اتم

كانت غير متعلقة بموجود ولا ايضا متعلقة بمفقود وهذا
بحر ليس له قعر فرددناه للفضل المتقدم ولم اكن فيه
بالحاير المتحكم وذلك لو علمنا حقيقة القدرة الازلية وما
هيئتها في العالمين لعرفنا كيف تحققت ومتى تعلقت
ولم نقدر في هذا الباب قياس الغايب على الشاهد لانا
ما اجتمعنا على نحو واحد اذ ليس للقدرة الحادثة تعلق
بايجاد كونه وانما هو سبب عادي لا برهان عليه وحجاب
نصبه الحق في اول الانشاء ليضل به من يشاء ويهدي به
من يشاء والفعل قد يكون نفس المفعول بالتشبيه والا تشبيها
كقوله تعالى هذا خلق الله اي مخلوق الله وقد يكون عبارة الحالة
عن تعلق الفاعل بالمفعول وكيفية تعلق القدرة الازلية
بايجاد الذي حارت فيه المشاهد والعقول وكل من رام
الوقوف نكص على عقبه ورجع على مذهبه وهو قوله تعالى
ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم
وقال في حق انفسهم واقدسهم حين قال له رب ارني
كيف تحيي الموتى فاراه اثار القدرة لا تعلقها فعرف
كيفية الانشاء والتحام الاجزاء حتى قام شخصا سويا
وما راى تعلق قدرة ولا حققها فقال له الخبير العليم اعلم
ان الله عزيز حكيم نفيا لما تقدمه من صورة الاطيار وتفريقه
الا على اطوار وكما نفخ المسيح في صورة الطين الروح فانتفض
طيرا واظهر في الوجود خيرا فكان النفخ له حجابا وما فتح له

صحه
بالسببية

من باب تعلق القدرة باباه • وكذلك يقول من شاء الله تعالى
ان يقول للشيء كن فيكون • ذلك عند امره • وينفرد الحق بسر
نشيه ونشره • فالتفاضل بين الخلق • انما هو في الامر الحق •
نستخص يكون امره ربانيا التحقق فيكون ما يشاء • واخر غير محقق
ليس له ذلك • وان كان قد ساواه في الانشاء • فسبحان من
انفرد بالاختراع والخلق • وتسمى بالواحد الحق لا اله الا هو العزيز
الحكيم • **محاضرة ازلية في نشأة ابدية** • اجتمعت الاسماء
بحضرة المسمى اجتماعا اكرميا وترتيبا • منزها عن العدد في غير
مادة ولا امد • فلما اخذ كل اسم فيها مرتبته • ولم يتعد
منزلته • فتنازعوا الحديث دون محاوره • واشار كل اسم
الى الذي بجانبه • دون ملاصقة ومجاوره • وقالت يا ليت
شعرنا • هل يتضمن الوجود غيرنا • فما عرف منهم واحد ما يكون
الا اسمان • احدهما العلم المكنون • فرجعت الاسماء الى الاسم
العليم الفاضل • وقالت انت لنا الحكم العادل • فقال نعم
بسم الله • واشار الى الاسم الجامع الرحمن • واشار الى الاسم
التابع الرحيم • واشار الى الاسم العظيم • وصلى الله وحيى
الى الجامع من جهة الرحمة • على النبي واشار الى الاسم الخبير
والعلي • محمد الكريم • واشار الى الاسم الحميد خاتم الانبياء
واول الامم • وصاحب لواء الحمد والنعم • فنظر من الاسماء
من لم يكن له فيما ذكره العليم حظ • ولا جرا عليه من اسمه
الكليم لفظ • فقال وهو الحكيم • من ذا الذي صليت عليه •

واشرت

واشرت في كلامك اليه • وقرنته بحضرة جمعنا • وقرعت به باب
سمعنا • ثم خصصت بعضنا بالاشارة والتقييد • الى اسمه الرحيم
والحميد • فقال لهم يا عجبا وهو هذا الذي سالتموني عنه ان
ابينه لكم تحقيقا • واوضح لكم الى معرفته طريقا • هو موجود بضمائركم
في حضرتكم • وتظهر علينا اثار نعمتكم • فلا يكون في هذه الحضرة
شيء الا ويكون فيه • ويعقله ويستوفيه • ويشار لكم في اسمائكم •
ويعلم من حقايق ابنائكم • وعن هذا الموجود الصادر من
حضرتكم • واشار الى بعض الاسماء • منها الجود والنور • يكون
الكون والكيف والاين • وفيه تظهر بالاسم الظاهر حقايقكم
واليه بالاسم المان واصحابه تمتد رقايقكم • فقالت بنهمتنا
على امر لم نكن به علماء • وكان هذا الاسم واشارت الى المفضل
علينا عظيما • فمتى يكون هذا الامر • ويلوح هذا السر فقال
ما سالتم الخبير • واهتديتم بالبصير • ولسنا في زمان فيكون
بيننا وبين وجود هذا الكون مدة واوان • فغاية الزمان
في حقنا ملاحظة المشيئة • حضرة التقديم والنسيئة • فتعالوا
نسال هذا الاسم الحاطي في جنسه • المنزه في نفسه • واشار
الى المريد • فقيل له متى يكون عالم التقييد • في الوجود الذي
يكون لنا فيه الحكم والصولة • ويجول بظهور اثارنا عليه
في الكون على ما ذكره الاسم الحكيم جوله • فقال المريد وكافي
به قد كان • ويوجد في الاعيان • ويفيض علينا الاسم المحسن
واصحابه • وقال الاسم العليم • ويسميه بالانسان ويشفيه •

سمع
المذكور
الجواد

سمع
ورجع

الاسم الرحمن ويفيض عليه الاسم المحسن واصحابه سوابغ الاحسان
فاطلق الاسم الرحمن بحياه وحيا المحسن وبياه وقال نعم الاخ
ونعم الصاحب وكذلك الاسم الواهب فقام الاسم الوهاب
وقال انا المعطي بحساب وبغير حساب فقال الاسم الحسيب
اقيد عليكم ما تهبونه واحسب عليكم ما تعطونه بشهادة
الاسم الشهيد فانه صاحب الضبط والتقييد غير ان الاسم
العليم قد يعرف المعطى له ما يحصل له في وقت ويبهم عليه
الاسم المريد في وقت ابهاما يعلمه ولا يمضيه ويؤيد الشيء ويريد
ضده فلا يقضيه فلا زوال لي عنكما ولا فراق لي منكما فانا
لكم لزيم ونعم الجار والحميم فتوزعت الاسماء كلها مملكة
العبد الانساني على هذا الحد الرباني وتفاخرت في الحضرة
الالهية الذاتية بحقايقها وبينت حكم مسالكها وطرايقها
وتجلوا في وجود هذا الكون رغبة في ان تظهر لهم عين
فلجؤوا الى الاسم المريد الموقوف عليه تخصيص الوجود فقالوا
سالناك بهذه الحضرة التي جمعتنا والذات التي شملتنا الا
ما علقت نفسك بهذا الوجود المنتظر فاردته وانت يا قادر
سالناك بذلك الا ما اوجدته وانت يا عالم سالناك بذلك
الا ما احكمته وانت يا رحمن سالناك بذلك الا ما رحمته
ولم تزل تسال كلها واحدا واحدا قايما وقاعدا فقال القادر
يا خوفنا على المريد بالتعلق وعلي بالايجاد وقال العالم
على القادر بالوجود وعلي بالاحكام فقام الرحمن وقال

على

علي بصلة الارحام فانه شجنة مني ولا صبر له عني
فقال له القادر كل ذلك تحت حكمي وقهري فقال القاهر
لا تفعل ان ذلك لي وانت خديمي وان كنت صاحبي وحبيبي
فقال العليم اما الذي قال تحت حكمي فليتقدم علمي فتوقف
الامر على جميع الاسماء فان بجملتها يصح وجود عالم الارض
والسماء وما بينهما الى مقام الاستوى ولو فتحنا عليك باب
توقفها والتجاء بعضها الى بعض لرايت امرا يهولك منظره
ويطيب لك خبره ولكن فيما ذكرناه تنبيه على ما سكتنا عنه
وتركناه فلنرجع ونقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
فعند ما وقع هذا الكلام الانفس في هذا الجمع الكريم الاقدس
تعطشت الاسماء الى ظهور اثارها في الوجود ولا سيما
الاسم المعبود ولذلك خلقهم سبحانه ليعرفوه بما عرفهم
ويصفوه بما وصفهم فقال وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان
يطعمون فلجات الاسماء كلها الى اسم الله الاعظم والركن
القوي الاعصم فقال ما هذا اللجا ولاي شيء هذا الالتجا
فقالت ايها الامام الجامع لما نحن عليه من الحقايق والمنافع
الست العالم ان كل واحد منا في نفسه على حقيقة وعلى
سنة وطريقة وقد علمت يقينا ان المانع من ادراك الشيء
مع وجود النظر كونك فيه لا اكثر فلو تجرد عنك بمعزل
لرايته وتنزهت بظهوره وعرفته ونحن بحقايق

متحدون لا نسمع لها خبرا ولا نرى لها اثرا فلو برز هذا
الوجود الكوني وظهر هذا العالم الذي يقال له العلوي والسفلي
لامتدت اليه رقابنا وظهرت فيه حقايقنا فكنا نراه مشاهدة
عين لما كان منافيا بينه وفي حال فصل وبين ونحن باقون
على تقديسنا من الاينية وتنزيهنا عن احاطتهم بنا من جهة
الماهية والكيفية فغايتهم ان يستدلوا برقايقنا على حقا يقنا
استدلال سايل وطروق خيال وقد لجانا اليك مضطرين
ووصلنا اليك قاصدين فلجا الاسم الاعظم الى الذات
كما لجات اليه الاسماء والصفات وذكر الامر واخبر السر فلجا
نفسه المتكلم بنفسه العليم ان ذلك قد كان بالرحمن فقال
للاسم المريد يقول للقايل بامر كن والقادر يتعلق بايجاد
الاعيان فيظهر ما تمنيتم ويبرز لعيانكم ما اشتهيتم
فتعلقت الارادة والعلم والقول والقدرة فظهر اصل العدد
والكثرة وذلك من حضرة الرحمة وفيض النعمة اصل
البدء واول النشأة نشاء سيدنا محمد عليه السلام
على اكمل وجه وابدع نظام بحر اللؤلؤ والمرجان المودع
في العالم الاكبر والانسان ولما تعلقت ارادة الحق سبحانه
بايجاد خلقه وتقدير رزقه برزت الحقيقة المحمدية
من الانوار الصمدانية في الحضرة الاحدية وذلك عندما
تجلى لنفسه بنفسه من سماء الاوصاف وسال ذاته
بذاته موارد الالطاف في ايجاد الجهات والاكناف

فتلقى

فتلقى ذلك السؤال منه اليه بالقبول والاسعاف فكان
المسؤول والسايل والداعي والمجيب والمنيل والنايل فكمن
فيه كون تنزيهه ودخل جوده في حضرة علمه فوجد الحقيقة
المحمدية على صورة حكمه فسلخها من ليل ذاته فكان نهارا
وفجرها عيونا وانهارا ثم سلخ العالم منها فكانت سماء عليهم
مدرارا وذلك انه سبحانه اقتطع من نور ذاته قطعة لم تكن به
متصلة فتكون عند القطع منفصلة ولكن لما فطر
سبحانه على الصورة فصار كان ثم جنسا يجمعها ضرورة
فكان قطع هذا النور المنزل المتمثل من ذلك الجنس المخيل
والباري منزه في نفسه عن قيام الفصل به والوصل والاضافة
بالانسان الى جنسه فهو قطع مثلي ابدي جرى على معنى
ازلي فكان لحضرة ذلك المعنى بابا وعلى وجهها حجابا
ثم ان الحق سبحانه صيره حجابا لا يرفع وبابا لا يقرع ومن
خلف ذلك الحجاب يكون التجلي ومن وراء ذلك الباب
يكون التدلي كما اليه ينتهي التداني والتولي وعلى باطن
ذلك الحجاب يكون التجلي في الدنيا للعارفين ولو بلغوا اعلى
مقامات التمكين وليس بين الدنيا والاخرة فرق عند العارف
في التجلي غير الاحاطة بالحجاب الكلي وهو في حقنا حجاب
العزة وان ثبت رداء الكبرياء وما ذكرناه زبدة الحق اليقين
وتحفة الواصلين فلنرجع الى ما كنا بسبيله من جنس الشيء
وقليله فنقول على ما قدمناه في حق الحق من التنزيه ونفي

بحج غيبه

يجمعها

حسن الشي وقليله

المماثلة والتشبيه انه سبحانه لما اقتطع القطعة المذكورة
مضاهية للصورة انشأ منها محمدا صلى الله عليه وسلم على
النشأة التي لا تنجلي اعلامها ولا تظهر من صفاتها الا احكامها
ثم اقتطع العالم كله تفصيلا على تلك الصورة واقامه متفرقا
على غير تلك النشأة المذكورة الا الصورة الآدمية الانسانية
فانها كانت ثوبا على تلك الحقيقة المحمدية النورانية ثوبا
يشبه الماء والهوى في حكم الرقة والصفا فتشكل بشكله
فلذلك لم يخرج في العالم غيره على مثله فظاهر حضرة الاجناس
اليه يرجع الجماد والناطق والحساس فكان محمد صلى الله عليه
وسلم نسخة من الحق بالاعلام وكان آدم نسخة منه على
التمام وكنا نحن نسخة منهما عليهما السلام وكان العالم
اسفله واعلاه نسخة منا وانتهت الاقلام غير ان
في نسختنا من كتابي آدم ومحمد صلى الله عليه وسلم سر شريف
ومعنى لطيف اما النبيون المرسلون وغير المرسلين والعارفون
الوارثون منا فنسخة فيهما على الكمال واما العارفون الوارثون
من سائر الامم والمؤمنون منا فنسخة من آدم ووسط محمد عليهما
السلام على اتقن مثال واما المؤمنون من سائر الامم فنسخة
من آدم وظاهر محمد عليهما السلام في حضرة الجلال واما اهل
الشقاوة والشمال فنسخة من طينة آدم لا غير فلا سبيل
لهم الى الخير فتحقق ايها الطالب هذه النسخ تعش سعيدا
وتكن في زمانك فردا وحيدا فالحقيقة المحمدية المنيبة عليها

بليس

بليس كمثله شيء وما نزل عنها من النسخ فعدم وليل وظل وفي
اربعة لا اربعة والحقيقة منزهة مرتفعة ثم خلق الخلق وفتق
الرتق وقدر الرزق ومهد الارض وانزل الرفع والخفض
واقام النشأة الادمية وصور الصورة الايمانية
وجعلها تتناسل وتتفاضل وتترافع وتتنازل الى ان
وصل اوانه وجاء زمانه فصير العالم كله في قبضته وتحت خفضه
فكان جسم محمد صلى الله عليه وسلم زبدة مخضه كما كانت
حقيقته اصل نشأته فله الفضل بالاحاطة وهو المتبوع
بالوساطة اذ كان البداية والختم ومحل الافشاء والكتم
فهذا هو بحر اللآلئ وليل النواشي وقد تمهد فابرم
وتجسد فاجرم فقد حصل في علمك شيء اول موجود واين
مرتبته من الوجود ومنزلته من الجود ثم علق العالم به تعلق
افتقار الحق لانه استوجبه بحق حتى يصح انه تعالى المنعم
المتفضل ابتداء على من شاء بما شاء **لاحقة** ولما كان امر
الوجود دوريا ونشوءه فلكيا رجع العود على البدء واستوى
الكل في النشيء وصار اللابس ملبوسا والمعقول محسوسا
فوجود اسرار الكون الاكبر في العالم الاصغر اعادة وهو
لها اشادة كما بدأكم تعودون ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا
تذكرون ولهذا جعلها المحجوبون بعقولهم كرة خاسرة فقالوا
ائنا لمردودون في الحافرة فليس هنالك في النشيء حقيقة
زائدة سوى اعراض واردة **اشارة** وان كان قد تبين

الانشأة

العالم

الكر هو الرجوع الى وراءه

سجع لؤلؤة

فيما تقدم معناها ولكن هنا منتهاها هل الانسان معدود
في العالم الاكبر اوهو منفصل عنه بمقادير الازهر كما فانه اخر
موجود حسًّا واول موجود نفسًا فاذا كان من جملة العالم
الكبير فاين نسخته منه وان لم يكن من جملته فعلى اي نسبة
تخبر عنه فحد البصر ورد الفكر وخلص الذكر والمقابلة
واستعن بالفكر والمراقبة وتهيا للقبول بما يرد به عليك
الرسول فستقف من ذلك على جلي وسيكشف عن
عينك غطا العمى وهذه نكتة فاعرف قدرها وحقق
امرها فهي زبدة الامر وخفي السر وان شئت ان نخبرك
فاسمع وحصل ما اشرت اليك به واجمع العالم في الاين
والانسان في العين فان كنت في الاين فانت منه وان
كنت في العين فلا تخبر بك عنه ولست بحق في عدم العين
ولكنك برزخ لامرين صاحب لقاء والقاء وسند نزول
والتقاء فانظر انيك وحقق عينك وانا المبرأ من تاويلك
والمقدس عن تفصيلك الا ان واقتنا امر الحق والحقيقي
بالحق وهذا لبه لمن كان له قلب لؤلؤة فيه عليه
لئلا يتوصل من ليس من اهله اليه وذلك ان العالم بما
فيه من جميع اجناسه ومبانيه واسافله واعاليه ليس الانسان
بشيء زايد على جميع تلك المعاني عند افتراقها وشمل تلك
الاجناس والعيون عند اتفاقها فعلى هذا الوجه صحح
العارف لحده وكانه اكمل نسخه لؤلؤة حظ الانسان

من

صح وسيد نزول

من العالم واعلم ان الانسان على ما اقتضاه الكشف
والعلم روح العالم والعالم الجسم فهو الان روح للعالم
الدنياوي وبه بقاؤه وبه فتق ارضه وسماءه وعالم الاخروي
الى ان ينفخ فيه الروح الرباني هذا الروح الانساني فهو
الان كصورة آدم قبل نفخ الروح او الارض قبل اشراق يوح
فاذا اخذ هذا النشئ الانساني من هذا العالم الدنياوي
تهدمت بنيته وتخربت افنيته ونفخ في العالم الاخراوي
فحييت به الجنة وكانت له كالدنيا سراجًا وجنة والروح
المضاف الى الحق الذي نفخ منه في عالم الخلق هي الحقيقة
المحمدية القايمة بالاحدية فعلى هذا الحد هو الانسان في
الدارين وظهوره في العالمين نشئ العالم من الحقيقة
المحمدية نشو ماء العرش منها لؤلؤة شمس الملاء الاعلى
منه كان الغرض ان اجعل الى جانب كل لؤلؤة في هذا الباب
مرجانتها ومع كل بداية غايتها غيرات الفصل لما كان
لبيان ما تعدد عن ذات واحدة وظهر من اجناس متباعدة
اردت ان اكمل لآليه على نسق واجعلها طبقا تحت طبق
حتى يا في على اخر الكون رغبة ان لا يتحير الناظر فيه فتذهب
عنه اكثر معانيه فاذا استوفيت ان شاء الله لآليه ورتبت
نواشيه وعرف الطالب مغزاه وتبين له معناه اخذنا
في سياق مرجانة على ترتيب لآليه المرجانة الاولى للؤلؤة
الاولى من هذا الفصل على احسن نظم وابدع صنع واحكم

يوح اسم من اسماء الشمس

صح ابنيته

وصل • فانو كان ان محمدا صلى الله عليه وسلم لما ابدعه الله سبحا
حقيقة مثليه • وجعله نشأة كلية حيث لا اين ولا بين •
وقال له انا الملك • وانت الملك • وانا المدبر وانت الفلك •
وساقيمك فيما يكون عنك من مملكة عظمى • وطامة كبرى •
سايسا ومدبرا • وناهيا وآمرا تعطيها على حد ما اعطيك •
وتكون فيهم كما انا فيك • فليس سواك كما ليس سوائي •
فانت صفاتي فيهم واسمائي • تحد الحد • وانزل العهد •
وسياسلك بعد التنزيل والتدبير عن التغير والتطهير •
فتفصد لهذا الخطاب عرقا حياء • فكان ذلك العرق الظاهر
ماء • وهو الماء الذي بنا ء بر الحق تعالى في صحيح الانباء • فقال
سبحانه وكان عرشه على الماء • وهو منتهى الخلاء • الاماكن
هنالك من رعرع مستطر • حامل الماء مستقر • ليس وراء ذلك
وراء يكون فيه خلا او ملا • فيما عم العالم سوى الخلا • وليس عنه
خارج فيكون فيه خلاء او ملاء • لؤلؤة نشئ الملاء الاعلى
منه • ثم انبجست منه صلى الله عليه وسلم لعنوان الارواح
فظهر الملاء الاعلى • وهو بالمنظر الاعلى • فكان لهم المورد
الاحلى • فكان صلى الله عليه وسلم الجنس العالي لجميع الاجناس •
والاب الاكبر لجميع الموجودات والناس • وان تاخر طينته
فقد عرفت قيمته • فلما وقع الاشتراك مع الاملاك • في عدم
الاين حتى كانهم في العين • اراد صلى الله عليه وسلم التفرد
بالعين • وتخصيص الملاء الاعلى في الاين • لؤلؤة نشئ العرش

منه

فتعطر

ظ عيون

٧٩

منه • فلما علم الحق تعالى ارادته • واجرى في امضائها عادته •
نظر الى ما اوجده في قلبه من مكنون الانوار • رفع عنها ما
اكتنفها من الاستار • فتجلى له من جهة القلب والعين •
حتى تكاشف النور من الجهتين • فخلق سبحانه من ذلك النور
المنفصل عنه صلى الله عليه وسلم العرش • وجعله مستواه • وجعل
الملاء الاعلى وغيره مما بينا ذكره ما احتواه • لكنهم منه صلى
الله عليه وسلم بالموضع الادنى • ومن مستواه بالمحل الاسفل •
فحصلوا في انية الحضره • وتمكنوا من قبضة الاسر • وانفرد
صلى الله عليه وسلم في مستواه • بمن اجتباه ومن اصطفاه •
وصيره الحق خزانة سره • وموضع نفوذ امره • فهو المعبر عنه
بكن • لما لم يكن • فلا ينفذ امر الا منه • ولا ينقل خبر الا عنه •
هو حجاب تجليه • وصياغة تحليه • وترقي تدانيه • وتلقي تدليه •
لؤلؤة نشئ الحقيقة المحمدية • ثم نظر لها ابن يضع قدميه
واين يضع نعليه • فانبعث من تلك الطرفة اشعة في الخلاء
استدارت انوارها كاستدارة المرآة • لطيفة الكيف • فارغة
الجوف • معلومة المنازل • عند السالك والراحل • فجعل ذلك
الكور • وانشاء ذلك الدور • كرسيا القدمية • وحضرة لنفوذ
ما يصدر من الامر بين يديه • فيخرج الامر منه متحد العين •
حتى اذا وصل الكرسي انقسم قسمين • اذ كان المخاطب من ذلك
الموضع الى اقصى السفل موجود بين اثنين • وان كان واحدا فمن
جهة اخرى • وعلى ذلك الواحد تتابع الرسل وترى • فان

ظ الخضر

المخاطب بجميع الاشياء هو الانسان ٥ ليس بملك ولا جان ٥
فان الملك والجان جزء منه ٥ وانموذج خرج عنه ٥ فله بعض
الخطاب ٥ والانسان كلي الكتاب ٥ المنبه عليه بقوله تعالى ٥ ما
فرطنا في الكتاب من شيء ٥ ثم عمم بقوله ثم الى ربهم يحشرون ٥
كما نبه على الحقيقة المحمدية التي هي اصل الانشاء ٥ واول الابداء
فقال وعنده ام الكتاب ٥ فنحن الكتاب الاجلى ٥ وهو الامام
الاعلى ٥ فالانسان الكتاب الجامع ٥ والليل المظلم والنهار
المشرق الساطع ٥ فمن علو مرتبته ٥ وسمو منزلته ٥ انه واحد بالنظر
الى معناه ٥ واثنان بالنظر الى حالته ٥ وثلاثة بالنظر الى عالمه ٥
واربعة بالنظر الى قواعده ٥ وخمسة بالنظر الى مملكته ٥
وستة بالنظر الى جهاته ٥ وسبعة بالنظر الى صفاته ٥ وثمانية
بالنظر الى نشأته ٥ وتسعة بالنظر الى مراتبه ٥ وعشرة بالنظر الى
احاطته ٥ واحد عشر بالنظر الى ولايته ٥ وهو روح القدس ٥
فان امده الروح من غير كشف ملكي ٥ وهو تابع لغيره فهو صديق
وهي المنزلة الحادية عشر في الانسان ٥ وان امده على الكشف
الملكي ٥ وهو تابع ولا متبوع فهو نبي ٥ وهي المنزلة الثانية عشر
في الانسان ٥ وان امده على الكشف الملكي وهو متبوع لا
تابع ٥ فهو الرسول ٥ وتلك الرسالة وهي المنزلة الثالثة عشر ٥
في الانسان ٥ بتمام وجود الانسان ٥ وبه تم الوجود في العشرة ٥
ثم جاء الحادي عشر نظير الاولان ٥ انه ما ملك ومنعطف عليه
ونظير الثاني عشر ٥ والثالث عشر نظير الثاني ٥ والثالث من

ايضا تابع اولامر

البسايط

البسايط وتبين ذلك في الوسايط ٥ فاعتكفت ملايكة
التنقيل على قدميه لاحظه ٥ ولما يصدر عنه من العلوم فيها
حافظه ٥ فان قيل هذا الكرسي الاجلى ٥ فاين اللوح والقلم
الاعلى ٥ واين الدواة واليمين ٥ وكيف كتابة التعيين ٥ فنقول
نقول تركنا تعيين ما ذكرته موقوفا على نفسك ٥ حتى تطلع على
ذلك ببصرك عند شروق شمسك ٥ وقد نبهنا عليها في هذا
الكتاب بالتضمين لا بالتعيين ٥ فاشحذ فؤادك وتوجهها ادك
عسى الله ان يفتح لك بابا من عنده ٥ عند مواظبتك على الوفاء
بعهده والتصديق بوعيده ووعده ٥ لؤلؤة نشؤ الافلاك
وهي ارواح السموات السبع الطرايق والكواكب منه ٥ فلما
كمل هذا الكرسي ٥ واستقر فيه الملاء الامري ٥ احال الانوار السبعية
الاعلام ٥ فكان عنها السبع الطرايق متماسة الاجرام ٥ جعلها
سقفا مرفوعا لمهاد سيكون ٥ اذا توجه عليه الامر بقوله تعالى
كن فيكون ٥ وكواكبها منتهى الاشعة في الخلاء على الاستيفاء انسقطت
الانوار وتحاركت ٥ وانشئت الافلاك واستدارت ٥ وهي منتهى
الاشعة ٥ وبقي منتهى الاشعة على اصله ٥ نيرا في محله ٥ فالافلاك
اتصال انوار اشعة الانوار المحمدية ٥ والمقامات الاحدية ٥ ويرجع
صغر حجم الكواكب وكبرها المسامر ذاته المشرقة ٥ وينابيعه المنفهقة ٥
وعلة دور الافلاك الاحاطة ٥ التي اتصفت بها الوساطة ٥ وتحريكها
بالناس مشروطة ٥ على عقد مربوطة ٥ واختصت كواكب المنازل
بالكرسي الكريم ٥ كما كان المقام الذي يفرق فيه كل امر حكيم ٥

كائنة في الام التعيين

نخ واستنزفرت

فتنبّه يا غافل ٠ وتدبر يا عاقل لهذا السر المصون ٠ والكتاب
المكنون ٠ الذي لا يمسّه الا المطهرون ٠ ولما استدارت هذه
الافلاك مخرفة ٠ واستقرت بساحتها عوالم الاملاك متخوفة ٠
وكملت البنية في النشاة العلوية ٠ واستمرت الحركة ٠ وطلب
النائر اينه فلم يجد ٠ فرجع فعبر الحجاب الاحد ٠ فجيا عند
قدميها راغبا ٠ وللملكة منها طالبا ٠ وضجت ملايكة السماء ٠ وما
بقي هنالك من الاسماء ٠ لوجود الارض والماء ٠ والنار والهوى ٠

لؤلؤة نشئ الملا الاعلى والعالم الادنى العناصر الاول منه

فنظر صلى الله عليه وسلم ذاته بعين الاستقصاء ٠ اذ قد انشاه الحق
محل الاحصاء ٠ ثم نظر ما وجد عنه ٠ فوجد الملاء الاعلى ٠ والعالم
الادنى ٠ وفقد العالم الاوسط والاقصى ٠ فاخذ يتدبر في ايجاد اصول
الكون الاسفل ٠ والنور الانزل ٠ اذ لا بد لكل علو من سفل ٠ ولكل
طيب من ثقل ٠ فقبض عليه الحق سبحانه عند هذه النظرة ٠ وورود
هذه الخطرة ٠ قبض الجلال والهيبة ليخرج ما بقي من الامتعة في تلك
الغيبة ٠ فعند ما اشتد عليه الامر ٠ وقوي عليه القهر ٠ وظهر عليه العدل
والامر ٠ رشح لتلك الضغطة فكان ذلك الرشح ماء ٠ ثم نفس عنه
يسيرا فتنفس فكان ذلك النفس هواء ٠ ثم اوقفه على سر الجهة
التي قبضه منها فلاح له منها ميزان العدل قايما على صفة ذاته
فزفر زفرة له فكانت تلك الزفرة نارا ٠ فستر عنه ميزان العدل
بحجاب الفضل ٠ فوجد برد الرحمة فيبس ما بقي من ذلك الرشح
بعد قطره ٠ فكان ذلك اليبس والبرد ارضا قرارا ٠ ثم ناداه من حضرة

العين

العين ٠ يا محمد هذه اصول الكون ٠ فضمها اليك ثم امزج
بعضها ببعض ٠ فيكون منه عالم الهوى والارض ٠ والجامع
لهولاء العوالم الانسان ٠ وهو الذي اشار اليه العارف بقوله
لا ابدع من هذا العالم في الامكان ٠ فتكون الخلاف والمثل ٠
وظهرت الصورة والشكل ٠ وكل خلق بالاضافة الى ما خلق منه يسير ٠
والى ما كون منه بعد انحلاله يصير ٠ وستعلم ان دقيقة القديم ٠
في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ٠ ثم رددناه
اسفل سافلين ٠ الى ما خلق من الطين ٠ الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات ٠ فعرف من ابن جاء وبرز الى الظل ٠ ثم فاء فلهم
اجر غير ممنون ٠ مشاهدة التمكين ٠ فما يكذبك بعد بالدين ٠
عند مكاشفة اليقين ٠ اليس الله باحكم الحاكمين ٠ بين المتنازعين ٠
من اهل البرازخ بين الشمال واليمين ٠ فصن هذه الدرة ٠ وتكتم
بها واستتر ٠ لؤلؤة الطباق نشئ الدخان الذي فتقت
فيه السموات العلى ولما خلق الله هذه العناصر الاول على
الخلق الذي قدره في الازل ٠ جعلها سبعا طباقا ٠ واسكنها
اقواتا وارزاقا ٠ كما اسكن الطباق العلا معارف واخلاقا ٠
فتماست طباق الارض ٠ وحلت بعضها في بعض ٠ فتولد بينهن
لهب ٠ ذو سبع شعب ٠ كل شعبة من جنس ارضها ٠ وكذلك
تميز بعضها من بعضها ٠ فعلا من كل لهب دخان مختلط
فتفتق ذلك الماء والهوى والنار ٠ وما زج افلاك الدراري
والانوار ٠ مرتوق الشعب ٠ منزوع اللهب ٠ ففرقته الافلاك

سان التعيين

النيرات بحقايقها فكان فتقا • فصعد هيولانيا فصيره الحق
عند هذه الاسباب صورا وخلقا • فاداره بسبع طرايق • وجعل
الافلاك ادوارا لهن وحقايق • فقال تعالى ثم استوى الى السماء
وهي دخان • وقال فقضاهن سبع سموات في يومين بعد ما
خلق الارض وقدر فيها القوت في اربعة ايام • وذلك لكثافة
الاجرام • فانها اربعة عناصر • مختلفة الاوام • ولما كان
الدخان من نار السبع الطباق الترابية • فكانت مختلفة في
الكونية • كذلك جاءت الطباق السماوية • مختلفة في اللونية
فزرقة وصفرة وحمرة وبياض وخضرة • كل سماء من جنس ارضها •
اذ هي من بعضها • ولذلك لما كانت اصل السموات ارضيا
عنصريا زالت بزوالها في الاخرة • وبقيت الافلاك العلوية
في وجها دايمة • من غير جرم محسوس • ولا جسم ملون • ولذلك
لا تظهر فيها النجوم • فان الفلك يبرز بذاته على العموم •
اذ النجم عبارة عما ظهر من الفلك • فتامل يا اخي هذا الخبر
الذي شملك • فالافلاك باقية ببقاء الجنان والانسان
والسموات فانية بفناء الارض والحدثان • وتامل لولا
الحقايق المرتبطة • والافلاك الروحانية المتوسطة • ما بلت
الارض غير الارض • وصارت درمكة بيضا تحت قدم الخفض •
فظهور الافلاك النيرات • عبارة عن تبدل السموات •
تامل هذه الاشارات • وابحث على ما تضمنته هذه العبارات
لؤلؤة الحيوان الناطق نشئ مثال روية الحق في عالم الخلق

وتجلي

وتجلى الحق سبحانه للناطق من الحيوان • كتجلي السراب للظمآن •
وليس في الكون كله شيء يشبه تجلي الحق الى قلوب العباد من
سماء المعرفة • سوى هذه الصفة • الا ترى التجلي الى قلوب
العباد ص لا يكون الا من اعلى علي دني • وجعل القيعان
محملا للسراب دون الجبال محلا للشراب الاسفل • فانظرها
حكمة ما اجلاها • وقطرة مزن ما اعذبها واحلاها • ثم حجب
حقيقة هذا السراب اذ نصبه تشبيها بعمل اهل الكفر • ثم
نبه اهل الاشارة على عظمته عنده في اخر الامر • فقال حين
انزل عهده • وخاطب عبده • حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
ووجد الله عنده • فستر اولا بعمل الكفر • وبتوفية الحساب بعده
اذ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير • ولا يبلغ وصفه
وهو اللطيف الخبير • فارفع هذه الطنب • واخترق هذه
الحجب • تبصر العجب العجاب • وتشكر القشر الذي صان
هذا اللباب • لؤلؤة التحام اليواقيت واتنظام المواقيت
ولما تمهدت الخليقة • وامتدت الرقيقة الى الحقيقة • وتجسد
في اول النشئ الترابي الشخص الانساني الادمي • المخلوق بيد
التنزيه • والمكسو حلة التشريف والتنويه • وتردد الجسد
طورا بعد طور • وكورا بعد كور • في قوالب يكثر عددهم • ويكبر
امدهم • حتى كانت تلك الاطوار • في تلك الادوار • نشاة
متحدة • وهيئة فردية متجسدة • فلما كملت بنيتها وتخلصت
تصفيتها • نفخ فيها الشخص الروحاني والكلمة الالهية • والامر

نخ
محملا للسراب

نخ
الرقيقه

الرباني • فقامت النشأة على ساقها تعتمد • وبامرها تستبد •
وتوالى الدور بالنشئ على اصل البدء • الى ان انسلخ ذلك النهار
من ليل ارضه • والتحق بعنصره الاعلى واختلط بعضه ببعضه • وبقي
في وجه الاعلى رقيبا • وعلى تعاقب الادوار حسيبا • ولتبصرن
على التعيين • في مقام التمكين • ولتعلمن نبأه بعد حين • وهو
اذ ذاك احكم الحاكمين • فلما ارتفع كما ذكرناه • في البرد الذي
سنرناه • لحقت المملكة بالفساد • وعم الهلاك جميع العباد •
الى ان حصلت الشمس في حملها • بيت شرفها وجد ولها •
وسطع الدور • وتنزل الامر • فلم يبق ملأ اعلى الا صعق لذلك
التجلي • ولا بقي رفرف اسنا الا كان محلا لذلك التدلي • فتنزل
نور ليس كمثله شيء في انبوب مالدني • مكتنفا باردية الصون •
حتى وصل الى عالم الكون • فحل الدري المشرق في برجه • وحصل
الرقم المودع في درجه • فكان ياقوته تحصر انجوفتها ياقوته صفرا
فاودعها سبحانه فيها • وختم عليها بختم ان الساعة اتية اكاد
اخفيها • فلما التحمت الحقيقتان • والتقت الرقيقتان •
زهرت الافلاك • واعتصمت الاملاك • وظهرت الرجوم •
لمن اراد الهجوم • وتنزل النور الحق • والكلم الصدق • ثم
اختلست الياقوتتان في الظلمات • لتعاين الصفرا امنها • ما غاب
عنها من الآيات • فعندما اجتمعت الصفرا باختها • كانت لها بنتا •
ثم ارتقت الى من كانت له بيتا • فاكرمت الام مثواها • وحملت
مستولها • فتطلعت الحمرا من خلف حجاب الكتم • فاذا هي بنور الختم •

فخاطبها

نخ الرقيم

فخاطبها بلسان الاستنبا • انا خاتم الاولياء • ومقدم
جماعة الاصفياء • انا مكنون حكمتك • فقال لها هل لك ان
مني وزيرا صديقا • فقال لقد استخلفت حبيقا • واشال رداه • فاذا
بالصديق ازاه • وشمس المغرب وراه • ثم فارقه وقد ساقه • فلما
عدمت الاعيان • وتقطعت الانوار • واتصلت الرقيقة المثلية
بالحقيقة الكلية • في انبوب الزمردة الطينية • سمع صوت
وزيره • صاحب سره وتدبيره • الذي استخلفه خاتم اوليائه •
في الحرمي الخائية • ثم كانت امورا في هذا التجلي لا يتسع الوقت الى
افشا نتها • ولا يعطي الحال ايضا اذاعة ابنائها • فان القصد في
هذا الكتاب انما هو معرفة الخليفة والختم • وتنزل الامر الحتم •
فنقول نرجع عوده على بدئه في ليله • وادرك صلاة الصبح مع
اهله • فتسود ذلك الجسد على امثاله • ممن تقدم او تاخر من
اشكاله • لما كانت مادة الحقيقة الاصلية • والنشاة اللاتي نير
اليه من ذاتها • والحيز من صفاتها • لؤلؤة اعتراض لمن اضنا
الصيد بالمعراض ولما كان هذا النشئ المحمدي بهذه المنزلة
المحمدية العلية • وكان الاصل الجامع لجميع البرية • وصح له المجد
الذي لا ينبغي لغيره • واقامه الحق صورة نفعه وضيره • عدلا
وفضلا • وجمعا وفصلا • واراد الحق ان يتم نكرمته حساه
كما اتمها نفسا • فانشأها في عالم الحس • صورة مجسمة بعد
انقضا الدورة التي انعطف اخرها على اولها • وكانت في
وسطها مكملة • وسمي سبحانه ذلك الجسم المكرم المطهر •

نخ الدنية اي القريبة

نخ المحمدية

محمدا صلى الله عليه وسلم ٥ وجعله اماما للناس كافة ٥
وللعالم سيدا ٥ ونطق على ظاهر ذلك الجسد لسان الامر ٥
فقال انا سيد ولد آدم ولا فخر ٥ ثم نزل لهم تعليما فاقتصر ورد
فيهم البصر ونظر ٥ وقال انما انا بشر ٥ وذلك لما كنا له مثالا ٥
وكان لنا تمثالا ٥ فطورا تقدس ٥ وطورا تجنس ٥ فهو السابق
ونحن اللاحقون ٥ وهو الصادق ونحن المصدقون ٥ ولما
كانت ايضا صورة الجسد بها ختم المقام الانبياء ٥ لا الصورة
الانشاء ٥ كما كان بداء لوجود الكون ٥ وظهور العين ٥ وكانت
دورة فلكه دورة ملك ٥ والدورة المتقدمة المذكورة دورة
ملك ٥ لعلك تقول كيف يتاخر وجود الملك عن وجود المملكة ٥
وقد حصلت في ميدان الهلكة ٥ قال الي من كان في ذلك الوقت
استنادها ٥ وعلى من قام امرها وعمادها ٥ فها انا اشفي الغليل ٥
واوضح السبيل ٥ واعرفك بامتداد الرقايق ٥ وتناسب الحقايق ٥

نحم الافلاك

لؤلؤة ٣ امتداد الرقايق من الحقيقة المحمدية الى جميع الخلايق

ولما اوجد الله سبحانه كما قدمناه الافلاك سقفا
مرفوعا لاهل السفل ٥ ونصب الارض مهادا موضوعا لحمالة الثقل ٥
وانتشرت عنه صلى الله عليه وسلم من مستواه في الملاء الاعلى حقايقه ٥
وتكونت من انوار اشعة نوره طرايقه ٥ واتصلت بعالم الارض الموضوع
رقايقه ٥ وظهرت فيهم شمايله صلى الله عليه وسلم وخلايقه ٥ لكل
حقيقة شرب معلوم ٥ ومع كل رقيقة رزق مقسوم ٥ ولحظنا
تفاضل الرقايق فوجدناها راجعة الى متفاوت الخلايق ٥ فكشفنا

من

من مقام المشاهدة والتعيين ٥ على رقايق الانبياء والمرسلين ٥
فرايناها تتنزل عليهم صلى الله وسلم عليهم على قسمين ٥ منها
ما تنزل بها الملايكة المقدمين ٥ ومنها ما تنزل عليهم من مستواه
مكاشفة عين ٥ ورايناها مشاركة اتباعهم لهم في هذين التنزلين ٥
ولكن بوساطتهم لا بالعين ٥ الا هذه الامة التي قيل فيها
انها خير امة اخرجت للناس ٥ فانها تاخذ عنه من غير واسطة
ولا التباس ٥ كما اخذ عنه من تقدم من رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرسل ٥ او نبي منزل ٥ غير ان تنزل الملايكة قد
يناجيهم وقتا ما ٥ كما نعمهم بالالقاء في الاجل المسمى ٥ واما
من خلق واحدا ٥ وطبع ملحدا ٥ فان النور المحمدي لما ضرب
في الارض شعاعه ٥ وحييت بقاعه وبقاعه ٥ تولدت بينهما
حرارة ٥ وتجسدت بالنور فتكون منها شرارة ٥ فتفتق في
تلك الشرارة الجن على قسمين رفع وخفض ٥ لما كانت تلك
الحرارة نتاجا بين النور والارض ٥ ولذلك قال تعالى خلق
الجان من مارج من نار ٥ اشارة الى اختلاط الارض بالانوار ٥
فمن غلب عليه النار في ذلك النتاج كان من الجن اللاحق
بالانوار ٥ ومن غلب عليه الارض في ذلك النتاج كان من الجن
اللاحق بالبوار ٥ فتتنزل الرقايق على من طبع كافرا في انابيب
ذلك النار الشيطاني ٥ وان كان اصله من النور السلطاني ٥
واما العصاة فتتنزل رقايقهم بوساطة ما قدمناه من
الحرارة ٥ لا بوساطة الشرارة ٥ فكانت رقيقته صلى الله عليه

نجم قد يناجيهم

وسلم فى دورة الملك الهالك الى هلم جرا الى الابد اصلا
لجميع الرقايق ٥ وحقيقة ممدة فى كل اوان الى جميع الحقايق ٥
فهو الممد صلى الله عليه وسلم لجميع العالم من اول منشائه
الى الابد لا ابتداها ٥ مادة شريفة محكمة لا انتهاها ٥ مرجانة
اللؤلؤة الاولى حظ الانسان منها انسلاخه عن حقيقته
المجردة ٥ بمشاهدة حقيقة من اوجده ٥ ففنى عن نفسه ٥ حين
احاط به نور شمسه ٥ فى حضرة قدسية ٥ تحصل له الاحاطة بالعلم
الكلى تقديرا ٥ ويبقى له تاثير الحكم تكويرا ٥ فصاحب هذا المقام لا
يعجز عما يسئل عنه سايل ٥ وكيف يعجز من احاط بالعلم الكامل ٥
وتحصيل العلم عنده عند السؤال ٥ وهو الفرق بينه وبين
المتعال ٥ كما ان الفرق بينه وبين عالم الذل والعز ٥ عدم الحصر
والعجز ٥ وقد يسال نفسه او يرى ٥ فيعرف ما سكن فى الليل
والنهار او تحرك فى الورى ٥ فهذا نعت من حصل فى هذا الكشف
الاجلى ٥ والمقام الاسنى الاعلى ٥ فلا تجزع نفسك بنفسك ٥
ولا تترك الغمايم على شمسك ٥ الان استسقاك من جذبت
ارضه ٥ وتعطل عليه فرضه ٥ وهلك بعضه ٥ فاروح من مزنك
حتى يستصحيك ٥ فيعلم ان جميع مطالبه فيك ٥ فعند
ذلك ارخ العنان ٥ وقل للريح تذروها اذ رواحتى تبدو الشمس
للعيان ٥ فاذا احاط الانسان بهذا الوصف ٥ وتحقق بهذا
الكشف ٥ فليس وراءه عدم ولا وجود ٥ ولا عابد ولا معبود ٥
اذ لا وراء ٥ ولا ازاء ٥ اذ قد حصل الوجودين ٥ وتحقق بالعدمين ٥

نسخه تجزع

يقال بازائه اي بحذائه

وفصل

نسخه العلم

نسخه ومجدد

وفصل العدم الثالث فصلين ٥ ولم يبق له من العالم سوى
حرف العين ٥ وانفردت المادة بالميم ٥ واللام بلطف القديم ٥
فليس فى ذلك المقام سوى علم مجرد ٥ وتحقيق قديم وتجديد ٥
مرجانة اللؤلؤة الثانية كذلك بعض الخواطر الاول ٥ الكائنة
بالازل ٥ لا تتصف بالوجود ولا بالعدم ٥ ولا تضمنها لوح ولا
خطها قلم ٥ ولا كانت محصلة فى الدواة ٥ كالثمرة فى النواة
لم تتصف بالاين ٥ ولا زالت نكرة من العين الى العين ٥ فمن
هنا وقع التشبيه والاشتراك ٥ بين هذه الخواطر وعيون
الافلاك ٥ وذلك قبل خلق العرش ٥ وفتق الفرش ٥ فقد
صحت المقابلة ٥ وعوينت المماثلة ٥ مرجانة اللؤلؤة الثالثة
كذلك اذا خلع الانسان نعليه ٥ وتجرد عن ثوبيه ٥ وزهد
فى كونيه ٥ حل هذا المحل الاسنى ٥ وكان منه بقاب قوسين او
ادنى ٥ وربما نبو يامن دناه ٥ كل قوس على حسب راميها ٥ وعلى
حسب اختلافها فى مراميها ٥ هذا هو مقام الاستواء ٥ وحضرة
ترك الابناء ٥ فيه ترد عليه مخاطبات التانيس ٥ وقواعد التاسيس ٥
بعين الاتحاد ٥ من غير اتحاد ٥ فتمايل ذاته فى ذلك النور ٥ تمايل
السراج ٥ من وارد السرور ٥ والابتهاج ٥ فكانه نشوان اخذ
منه الراح ٥ فرام الارتياح ٥ ولم يجد السراح ٥ فسمع منه البرح ٥
فتواجد بعضه عليه ٥ فكان عشاقا لنفسه ٥ تواقا لشمسه ٥
فطلعت عليه من فواده ٥ واشرقت ارض بلاده ٥ فتنعم بعضه
فى بعضه ٥ لما جادت سماؤه على ارضه ٥ مرجانة اللؤلؤة

الرابعة كذلك اذا حصل الانسان من ذاته في بروج البرازخ نسخة: برزخ
مقام المجد الشامخ ۝ والعز الباذخ ۝ فيه يكون ليلة قدره ۝
وكمال بدره ۝ يميز فيه بين الاشياء ۝ ويفصل بين الاموات
والاحياء ۝ ويطلع على اهل البلاء والنعماء ۝ فيه تبرز على
صحايفه بالكاتبين ۝ بالشمال واليمين ۝ هولاء باسمائهم
وانسابهم في عليين ۝ وهولاء كذلك في سجين ۝ بعد ما يحصل
له فيه التجلي العالي ۝ من حضرة المتعالي ۝ فهولاء للجنة ولا
ابالي ۝ وهولاء للنار ولا ابالي ۝ منه انزل الفرقان ۝ واليه
انزل القرآن ۝ وفيه يعلق الميزان ۝ وتتطاير صحف الشمايل
والايمان ۝ وفي هذا المقام تقوم قيامته الخاصة بذاته ۝
وتقع مسايلة العدل في اسمائه وصفاته ۝ فتنطق الجوارح
لبعض العارفين ۝ وتبدو الفضايح لاهل التلوين والمصالح
لاهل التمكين ۝ فيه تبدل سيئاتهم حسنات ۝ وكراماتهم
آيات ۝ فيه تحصل له بعد قيام قيامته ۝ واستواء قامته ۝
الورث الابنائي ۝ والمقام الاختصاصي ۝ فيتناهى في ذلك
الابناء الخاص ۝ الا فانزل الى القصاص ۝ وعجل بالاوبة ولات
حين مناص ۝ فمبادر ومتملك ۝ فمتملك ومتملك ۝
ومن هذه الحضرة ينقلب الولي نبيا ۝ والنبي وليا ۝ هي حضرة
الخليفة والختم ۝ ومحلة الافشاء والكتم ۝ وان رغم انف
المنكر ۝ فانه العاقل المستكبر ۝ احد بقضاء الله ۝ الا ان نسخة: القائل
حصل في مضمار الانتباه ۝ فتقلب عينه ۝ وتتصل بينه ۝ فيا

حضرة فرق ۝ ويا مقعد صدق ما اعطاه بحق ۝ مرجانة
اللؤلؤة الخامسة كذلك اذا طلعت نجوم العلوم ۝
من سموات الفهوم ۝ افتقر اليه كل غني ۝ ولم يفتقر هو الى غني ۝
وسبحت دراري صفاته ۝ في افلاك ذواته ۝ على بروج مقاماته ۝
ومنازل كراماته ۝ فتخلق الايام بدورانها ۝ وتثبت الاحكام
بكرتها ۝ فسبعة سابحة في سبعة ۝ لها اقبال في ثمانية وعشرين ۝
ورجعة مقسمة على اثني عشر محلا ۝ ليصح اثنا عشر شهرا حراما
وحلالا ۝ فليس الا اربعة اعلام ايام ۝ وجمع وشهور واعوام ۝
فالايام داخلة في الجمع ۝ والجمع والايام داخلة في الشهور ۝
والايام والجمع والشهور داخلة في الاعوام ۝ ثم يرجع الكور ۝
ويتوالى الدور ۝ فالدراري جمعة تمام ۝ والمنازل شهر ۝
والبروج عام ۝ فان كان يومك الاحد ۝ فادريس جليسك
فلا تلوي على احد ۝ وان كان يومك الاثنين ۝ فادم جليسك
في بروج النشأتين ۝ وان كان يومك الثلاثا فهرون ۝
جليسك فالزم الاهتداء ۝ ويحيى انيسك فالزم العفاف
والاكتفا ۝ وان كان يومك الاربعا ۝ فعيسى جليسك فالزم
الحياة القدسية والبيداء ۝ وان كان يومك الخميس فموسى
جليسك ۝ فقد ارتفع التلبيس ۝ وكلمت على كشف ولا انس
ولا انيس ۝ وقد استبشر الملك وخنس ابليس ۝ وان كان
يومك العروبة ۝ فيوسف جليسك صاحب صفاة المعشوقة
المحبوبة ۝ وان كان يومك السبت فابراهيم ۝ فبادر بكرامة

ضيفك قبل الفوت ٥ فهذه ايام العارفين ٥ وهؤلاء
دراري افلاك السايرين ٥ واما شهورهم فاربع جمع ٥
فاستمع ايها السالك واتبع ٥ فكشف جمعتهم الاولى كوحيته ٥
والثانية قلبيه ٥ والثالثة يمنيته ٥ والرابعة علميه ٥ وعامهم
اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض ٥
فعليك بالانباه ٥ فمحرم التحريم والبرئ ٥ وصفر التخلي التعري ٥
وربيع العرف ٥ وربيع الكشف ٥ وجمادى الاولى ٥ وجمادى
الاخرى ٥ ورجب المشهد الاشمخ ٥ وشعبان البرزخ ٥
ورمضان الصمدية ٥ وشوال عز الماهية ٥ وذي القعدة
البساط ٥ وذي الحجة الانبساط ٥ فهذه شهورهم ٥ وهكذا
دهورهم ٥ فشمسهم حياتهم ٥ وزهرتهم بصيرهم ٥ وكاتبهم
كلامهم ٥ وقمرهم علمهم ٥ والمقاتل قدرتهم ٥ والمشتري
ارادتهم ٥ والمريخ سمعهم ٥ فشمسهم روحهم ٥ وقمرهم
نفسهم ٥ والخنس حواسهم ٥ وترحلهم سيرهم في المقامات ٥
وتاثيرهم ما ظهر عنهم من الكرامات ٥ ورجوع دورانهم
نزولهم الى البدايات ٥ بعد النهايات ٥ لكن للنشاة اخرى ٥
في يوم طامة كبرى ٥ فيمانية وشمالية في الترحيل ٥ والرجع
باسماء خلق لحق ٥ واسماء حق لحق ٥ في التحريم والتحليل ٥
وكسوف يعترى ٥ بحكم قد برى ٥ وادني يكشفا على ٥
لغلبة الشهادة على ما خفي ٥ وزيادة في قمر النفس ٥
ونقص وذلك لتقويم النفوس ٥ فخروج من حضرة الحق ٥

ودخول

بالانتباه
عين
اى زحل
والخنس

ودخول ٥ ومحاق وافول ٥ ولا يكسف الا التائب ٥ ويتوب
الله على من تاب ٥ ويكسف القمر والشمس في اوجهما ٥
اذا حل في برجهما ٥ ولولا طلب الاختصار لاوضحنا هنا من
الاسرار ٥ ما فيه عبرة لاولي الابصار ٥ فانظر على هذا
الانموذج في نفسك ٥ واجتهد في ترحيل قمرك وشمسك ٥
والله يهدي الى الطريق الاقوم ٥ والسبيل الاقدم ٥ مرجانة
اللؤلؤة السادسة كذلك اذا كان الانسان في مقام
المجاهدة وعدم القرار ٥ فعنصره النار ٥ فان تلطفت ذاته
بكشف الاسماء ٥ وفنى عن تاثير الارادات وسلطان الاهواء ٥
فعنصره الهوى ٥ وان كان في مقام التحقق بالاسماء ٥ بعد
الاسرار والنزول من السماء ٥ فعنصره الماء ٥ فان صمت وهو
متكلم ٥ ونبا من العلم وهو يعلم ٥ وساوى بين الاقارب
والاغراب ٥ وعم بخطاب الهداية الاعداء والاحباب ٥
فعنصره التراب ٥ مرجانة اللؤلؤة السابعة كذلك اذا علم
الانسان ان وجوده سراب ٥ الحاجب وجود الوهاب ٥
يحسبه الظمان ماء ٥ حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ٥ فلولا نفحة
الدعوا ٥ ما تشبه بالماء ٥ فان انتقل عن هذا الشكل فسرابه
عبارة عن المثل ٥ وذلك اذا تجلى الحق الى قلبه ٥ في مكنون
غيبه ٥ فسطعت انواره عند التجلي ٥ فتخيل الظهر في ذلك
التدلي ٥ فوجد الاين بحصره ٥ والعين تبصره ٥ والكيف ينعته
والعقل في التشبيه يمقته ٥ فيرجع بعد الفناء الى العجز ٥

ويعرفانه خلف حجاب العزة فحينئذ يجد الله عنده فيوفيه
عهده فتحقق ترشد مرجانة اللؤلؤة الثامنة كذلك
من وسع الحق قلبه فقد استوى شهادته وغيبه والتحمت
بواقيته وانعدمت مراقبته فكان الحق هنا الساري الى
عبده ورحمة من عنده وهذا الفرق بين الولي والتهامي والنجدي — النبي
فان النبي يسري الى الخالق العلي والحق يسري الى الولي اذ
لا طاقة له على السرى لقوة امتزاجه بالورى وتشبثه في
الثرى فمن غلبت عليه روحانيته واستولت عليه ربانيته
سرى اليه سير النبي على البراق العملي اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه والحق يفرقه ويجمعه فمن اراد بسط
هذه المرجانة ولؤلؤتها على الاستيفاء فليطالع من كتبنا
كتاب الاسرى هناك يعرف منزلته ويكشف مرتبته
مرجانة اللؤلؤة التاسعة كذلك عالم الشهادة تمام العوالم
ونكتة العالم هو مجمع الاسرار ومطالع الانوار بربيع المجد
وله يحصل الجد فان قيل انا سيد العالم فلم ان يقول لان — المجد المعظم
العقل لم يبض له علم الابعد المغيب في هذا الجسد وان قيل
انما انا بشر مثلكم دون زيادة فلاشتراك في العبادة والا
نسان في نفسه نسختان ولذلك له اذا صام فرحتان
فنسخة احساسه تفرح بفطرها ونسخة عقله تفرح بلقاء
ربها فكان الواحد مثاله والاخر له تمثاله وقد كان ملك
الروح موجودا وعالم الملك مفقودا ولكن يلاحظ في اطوار

تنقله

تنقله من الاصلاب الى اوان الانسلاخ منها والانسلاخ
فمن انسلخ عن صلبه فقد فاز بلذة قربه ومن تقدس روحه على
حسه فقد حاز حضرة قدسه ومن دبر ملكه في عالم الغيب
براه عن وجوده من العيب والريب ومن كان ادمجا لوضع
محمدي الاسرى فقد حصل المقامات على الاستيفاء وكلمة الجبار
بوساطة الافتقار الى النار وحق الاغيار كذلك من شوق حق
الحق فهو في مقعد صدق فتحقق ترشد مرجانة اللؤلؤة
العاشرة واذا كان العارف امره متبوعا وكلامه مسموعا وحصل
المشاهدة العينية وحاز المرتبة القطبية وتاوى اليه الاسرار — نحـ الغيبية
واطلع على الانوار من خلف الاستار وكانت مادته كالشمس
في مادتها وقبلت كل ذات على حسب حقيقتها فاذا حصل
في النور تغيير فذلك راجع الى المحل التكوير فكما لا يساوي
قبول الجسم الصقيل قبول الدرن للنور والفيض واحد
كذلك منازل القلوب عند فيض الشاهد فالقطب يرسل
نوره والكون منه ما يكشف حجابه ومنه ما يرخي ستوره فالعيب
من كون النفس لا من عين الشمس فالامداد وتري والقبول
وتري وشفعي فنور المعرفة كالسراج في الصفة فكما ان نور
السراج ما قرب منه الى الفتيلة اظلم وغار وما بعد عنه
وارتفع سطع وانار كذلك نور المعرفة ما امتزج منه بعالم
الشهادة قل ضوؤه وتراكم غمامه ونوره فان المحل كثيف
ونور المعرفة لطيف وما تعلق منه بالعقل والروح انار كذلك

يوح ۞ ويبقى على اصله من الجلاء ۞ لما انسلخ من لعما ۞ وكما ان الفتيلة
اذا كان في راسها دخان ۞ سامت لنور السراج لاصق به جرنور السراج
في انبوبا لدخان ۞ حتى يستقر براس الفتيلة فينعقد على بعده ۞ فما
ظنك بنور المعرفة من بعد ۞ كذلك العارف اذا احترق قلبه بالشوق ۞
وصعدت همته الوجهة فوق ۞ واتصلت بنور معرفة المعروف ۞
ردها الى قلب العارف باسني معروف ۞ فعاش بها زمانا ۞ وانار
بها اكوانا ۞ فكما ان السراج اذا طلعت الشمس ۞ لم يتعد ضوء نفسه
كذلك نور المعرفة في العارف اذا تجلى الحق للاعيان ۞ واظهر
قدسه انار الوجود بتجليه ۞ وانار العارف بذلك التجلي ۞ وزاد
على الغير ۞ بما اودع فيه ۞ فهو يضيء بنورين ۞ ويشهد الحق
من جهتين ۞ وكما ان السراج ابدا الوجهة فوق ۞ كذلك نور
المعرفة متعلق بالحق ۞ فان مر على السراج هواء تمايل النشوان ۞
فان اشتد عليه الهوى عدم من العيان ۞ كذلك نور معرفة
العارف ان دخله علق تمايل عن الشمايل والايمان ۞ فان
تعلق بها تعشقا ۞ عدم من عين المشاهدة تحققا ۞ وكما ان
السراج يطفي منه الهوى ما لحق ۞ ويبقى منه ما لم يلحق ۞
كذلك نور المعرفة ليس يذهب ذهابا كليا ۞ ولكن يذهب
منه ما يتعلق بالخلق ۞ ويبقى منه ما تعلق بالحق ۞ وكما ينفخ
النفخ للسراج بغتة فينطفيه ۞ كذلك الخطرة المسعرة تطفي
نور المعرفة ولا تكلوه ۞ فان بقي منه دخان ۞ فتلك الهمة
فسيعود اليه نوره وهو جالس ۞ وان لم يبق له دخان ۞ فسيكون

الغرانق الفارس ۞ وكما ان السراج اذا لم يرعيه الدهن طفي ۞ كذلك نور
المعرفة اذا لم تمده التقوى عدم ۞ وكما ان السراج اذا لم يتعلق بجسم
لم توجد له عين ۞ كذلك نور المعرفة مع الكون ۞ وكما ان السراج
لا يكون ضوءه كاشفا الا حيث الظلام ۞ كذلك نور المعرفة في
الاجسام ۞ وكما ان السراج لا يضيء به الا من يليه ۞ كذلك نور معرفة
العارف لا يستضيء بها الا من يصطفيه ويدنيه ۞ وكما ان السراج
لا يستضيء به من بعد ۞ كذلك نور المعرفة لا يستضيء به من جحد ۞ وكما
ان السراج يكشف به البعيد والقريب ۞ في وصفه العجيب ۞ وكما
ان من حصل في ضوء السراج لا يكشف من بعد عنه ۞ واعماه ۞
كذلك نور المعرفة من قرب منه لا يعرف سواه ۞ وكما ان
السراج يقدمنه اهل الارض ولا تنقص ذاته ۞ كذلك نور المعرفة
اذا حققت صفاته ۞ وكما ان السراج ما اتصل منه بالفتيلة
انسع ۞ وما بعد عنها اخرج مخروط الشكل وسطع ۞ كذلك
نور المعرفة اذا تعلق بالانفعال اتسع باتساعها ۞ واذا تعلق
بالحق ضاق ورق لعجزه بمكانها ۞ وفي السراج من الاعتبار ما
يضيق الديوان عنه ۞ ولم يبلغ له كنه ۞ فكيف لو اخذنا في اعتبار
الشمس نحو هذا المقام ۞ او القمر في حال نقصه والتمام ۞ او في
كون من الاكوان ۞ لضاق الزمان ۞ عن ابراز سرائره للعيان ۞
فليكن من ذلك ما ذكرناه ۞ وليستدل بها على ما تركناه ۞ وهذا
هو خط الانسان ۞ من اللؤلؤة العاشرة ۞ قد ذكر بعضه
واجمل معناه ۞ لما قصر عنه لفظه ۞ والله يهدي الى الحق والى

صراط مستقيم ٥

اثبات الامامة على الاطلاق من غير اختلاف

اعلم ان الامامة هي المنزلة التي يكون النازل فيها متبوعا وكلاماً مسموعا • وعقده لا تحل • وغرامهنده لا يفل • فاذا امر مضى ولا راد لما به قضى • حسامه مصلت • وكلامه منصت لا يجد المعترض مدخلا اليه • وان رام اعتراضا عوقب عليه • وقد اثبتها سبحانه كبرى واكبر • وصغرى واصغر • فاي منزلة به كانت • صغرت او كبرت جلت ام قلت • فان الطاعة فيها من المأموم واحد • والمخالفة لها فاسد • اذ وقع التساوي في الطريقه • والاشتراك في الحد والحقيقة • وحكم الامام على قسمين لما كان الامام امامين • ناطق ومضمن نطقا • وصادق ومودع صدقا • كالامام الذي هو الكتاب الصحيح • الذي يشهد عليه بالتصريح • ويحكم عليه بالكتاب بما شاء • كيف شاء • وكذلك قال الصادق المختار • فيسبق عليه الكتاب فيدخل النار • وكل ملك لا يكون فيه امام متبع • فعما قريب يتخرب ذلك الملك ويتصدع • ولهذا توفرت دواعي كل امة • الى اتخاذ الائمه • وهكذا جرت الحكمة الالهيه والنشاة الربانيه • فقال الحكيم الخبير • وان من امة الا خلا فيها نذير • كل امة على حسب ما تعطي حقيقتها • وتقبل رقيقتها • فان الله تعالى يقول ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم • فالحق البهايم بالامم • وحكم بذلك وعم • وكل امة في انفسها ناطقه • وفي ابنجها عاشقه • فليس في الوجود جماد ولا حيوان الا ناطق بلسان • لسان ذات لا لسان حال • والقايل بخلاف

هذا قايل بمحال • فالحجب كثيفه • والمعاني لطيفه • فلو كشف الغطا • وزال الاستبطا • لرايت كل ذات مسبحة في جنسها ناطقه في نفسها • وان من شيء الا يسبح بحمده موف بعهده • الا ترى ان المؤذن يشهد له مدى صوته وهذا قد عرفناه بحقيقة نعته • وكلام الميت يسمعه كل حيوان • ما عدى الانس والجان • وفي كل امة من هذه الامم نذير من جنسها • على حسب نفسها • ولا بد من ايجاد الامام المتبع • في الشي الذي قدم لهم فاتبع • فان نازعه اخر هلك • وبقي الاول على ما ملك • الا ان ظهر منه نقص في شروط الامامه • ولم تثبت فيه العلامه • فليعزل من وقته قبل وقته • وليقدم في تلك المنزلة من كانت فيه الشروط • على العقد المربوط • فامام الائمه كلها ه هاديها ومضلها • لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا • فقد قرن الفساد بالاشتراك • وفي الثاني بها يقع الهلاك • فلا بد من اتحاده • في حكم بلاده • فلا سبيل الى منازعته • ولا مدخل الى مطالبته • الا كما ذكرت لك من كمال الشروط واستيفائها • والوفا بحقوقها واداتها • والامام الصلوة امام فيها • على اركانها ومبانيها • فاذا ركع فاركعوا واذا سجد فاسجدوا • ومن رفع قبل الامام فناصيته بيد شيطان • وكذلك القاضي امام فيما نصب اليه • والقايد امام فيما قدم عليه • وكلكم راع • وكلكم مسوول عن رعيته • فكل انسان امام في بيته وبنيته • والامام الاكبر المتبع • الذي اليه النهاية

والمرجع • وتنعقد عليه امور الائمة اجمع • فكل امام لا يخالف
في امامته • اذا ظهر بعلامته • والكل امام تحت امر هذا الامام
الكبير • كما انه تحت قهر القاهر القدير • فهو الاخذ عن الحق •
والمعطي بحق في حق • فلا تخذلوه وانصروه • ووقروه وعزروه •
فانه الى هذه المنزلة الشريفة الاشارة بقوله سبحانه اني جاعل
في الارض خليفة • ولما وقع الاعتراض عليه • جعل المعترضين سجدا
بين يديه • ولختص بخزي الابد • من ابا عن السجود حين بادر من
امتثل الامر وسجد • وكفى بهذا شرفا للانسان • فكيف اذا انضاف
الى هذا كونه على صورة الرحمن • فله الفضل على جميع الوجود • بالصورة
والسجود • فبالصورة صحت له الامامة • وبالسجود صحت له العلامة •
حين شهد الحق له انه علامه • ولما كان الامر على هذا الترتيب •
واعطت الحكمة هذا التقديم كذلك هذه النشأة الانسانية •
والنكتة الربانية • فيها ائمة كما فيها امم • امة فوق امة • اذ كان
ام الكتاب • وحضرة اللباب • والروح الفكري امام • والروح
العقلي امام • والروح المصورة • والروح الخيالي • والروح
الوهمي امام • والحواس ائمة • ولكل امام من هذه الائمة امة •
والامام الاكبر • والنور الازهر • القلب المقدم على عالم الشهادة
والغيب • وهو الروح القدسي • والامام الندسي • واليه اشار صلى
الله عليه وسلم بقوله • ان في الجسد بضعة اذا صلحت صلح الجسد •
واذا فسدت فسد الجسد • الا وهي القلب • فان كان صالحا فروح
قدسي • وان كان غير ذلك فشيطان غوي • فالرعية على دين

نخ
الباب

الامام • سواء كان في عالم البسايط او عالم الاجسام • فامام
الانسان • هو الذي قال فيه الرحمن • ما وسعني ارضي ولا
سمائي • ووسعني قلب عبدي المومن • حين ضاق عن حمل
تجليه الارض والسماء • واستحال عليهما الاتصاف بالاسماء •
فصار قلب العارف بيت حق • ومقعد صدق • فقد ثبت
الامامة جمعا • وانقاد الناس اليها طوعا وكرها • اعلموا ان
المبايعة لا تقع الا على الشرط المشروط والعهد الوثيق
المربوط كل مبايع على قدر عزمه • ومبلغ علمه • فقد يبايع شخص
على الامامة • وفي غيره تكون العلامة • وتقع المبايعة على
الصفات المعقولة • لا على هذه النشأة المجهولة • فيمد عليه تلك
المبايعة للخليفة الناقص فيظهر الحسن لخليفة المطلوب
بيده من حضرة القدس • فتقع المبايعة عليها • من غير ان ينظر بصر
اليها • ولذلك يقع الاختلاف في الامام المعين • لا في الوصف
المبين • فعل خليفة يجمع القلوب عليه • ولا سيما ان اختل ما بين
يديه • فقد صحت المبايعة للخليفة • وفاز بالرتبة الشريفة •
وان توجه اعتراض • فلا سبيل الى القلوب المنعوتة بالامراض •
ولما كان الحق تعالى الامام الاعلى • والمتبع الاولى • قال ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله • يد الله فوق ايديهم • ولا
ينال هذا المقام الاجسم • بعد النبي المصطفى الاعظم صلى الله
عليه وسلم • الا الختم الاولياء الاطول الاكرم • وان لم يكن
من بيت النبي • فقد شاركه في النسب العلوي • فهو راجع الى

نخ
الاجسم

بيته الأعلى لا الى بيته الأدنى نكتة الشرف في غرف
من فوقها غرف وكان وليتني وفقه الله تعالى يقول قولاً
قياسًا شهادة واحساسًا لِمَ لم يكن الختم من بيته ومستخرجًا
من بنته حتى يكون الشرف بالنسيب اكمل واتم للمنصب
الشريف واتصل ولو كان هذا القايل عنيه وتحقق بنيه
ورأى سلمان رضي الله عنه ملحقًا باهل البيت لعرف ان المراد ليس في
البيت شعر فمن شرف النبي على الوجود ختام الاولياء من العقود

من البيت الرفيع وساكنيه ... من الجنس المعظم في الوجود
وتنبني الحقايق في ذراها ... وفضل الله فيه من الشهود
لو ان البيت يبقى دون ختم ... لجاء اللص يفتك بالوليد
فحقق يا اخي نظرا الى من ... حما بيت الولاية من بعيد
فلولا ما تكون في ابينا ... لما امرت ملايكة السجود
فذاك الاقدسي امام نفسي ... تسمى وهو حي بالشهيد
وحيد الوقت ليس له نظير ... فريد الذات من بيت فريد
لقد ابصرته ختما كريما ... بمشهده على رغم الحسود
كما ابصرت شمس البيت منه ... مكان الحلق من حبل الوريد
لو ان النور يشرق من سناه ... على الجسم المغيب في اللحود
لاصبح عالما حيا كريما ... طليق الوجه يرفل في البرود
فمن فهم الاشارة فليصنها ... والا سوف يلحق بالصعيد
فنور الحق ليس له خفاء ... على الافلاك من سعد السعود
رايت الامر ليس به توان ... سواء في هبوط او صعود

الحق

فلطفت

لطفت

فلطفت به وعنه وليس الا ... وان الامر فيه على المزيد
وكوني في الوجود بلا مكان ... دليل اني نوب الشهيد
فما وسع السما جلال ربي ... ولكن حل في القلب العميد
اردت نكتما لما تجارى ... اليه النكر من بيض وسود
وهل يخشى الذباب عليه من قد ... مشى في القفر في عفر الاسود
وخاطبت النفيسة من وجودي ... على الكشف المحقق والشهود
ابعد الكشف عنه لكل عين ... جحدت وكيف ينفعني جحودي
فردت في الجواب على صدقا ... تضرع للمهيمن والشهيد
وسله الحفظ ما دام البقا لي ... وسله العيش للزمن السعيد
سالتك يا عليم السر مني ... عصاما بالمودة في الودود
وان تبقي علي رداء جسمي ... يكفنكم الى يوم الصعود
وان تخفي مكاني في مكاني ... كما اخفيت باسك في الحديد
وتستر ما بدا مني اضطرارا ... كسترك نور ذاتك في العبيد
وان تبدي على شهود عجزي ... بتوفيقي مواثيق العهود

وسيبدو ذلك امر ويتضح لك ستره ولا ينبيك مثل خبير
فتخلق بالسميع البصير وتحقق بالعجز والتقصير فلنذكر
الآن نسختك من هذه الخليفة البيتي الامام ثم اختم نسختك
من ختم الاولياء الكرام وبالختم يكون التمام النكتة
المؤخره في الدرة المدخره شعر

ولما حل عيني حل غيبي ... على عيني فصيره عديما
وغدت شهود ربي حل حبي ... على قلبي فصيره سليما

بيان انبيه

العفر بالضم الشجاع الجلد واسد عفر شديد قاموس

ولما فاح زهري هب سري … على نوري فصيره هشيما
ولما اضطر اهلي لاح ناري … من الرحمن صيرني كليما
ولما كنت مختار الحبيبا … وكان براق سيري لي لزيما
مضوت ولم ابال بكل اهل … تركت فغدت رحمانا رحيما
وكنت الى حريم البعد نجما … ودون العرش وقادا رجيما
ولما كنت مرضيا حضورا … وكان امام وقت الشمس ميما
لحظت الامر يسري من قريب … على كف يصيره رميما
وكنت بر لفرد بعد ست … لعام العقد قواما عليما
فلو اظهرت مع الدهر فيه … لاعجزت العبارة والرقوما
ولكني سترت الكون عري … محيطا في شهادته عظيما
فسترت الامور بكل كشف … لعين صار بالتقوى سليما

فصل ولما تكلمنا على الشرف النبوي الاجلى من طريق البيت الاعلى حتى نستوفيه في اخر الكتاب من غير اختصار ولا اسهاب ولكن بيسير الفاظ جزئية تدل على معان كلية وصل كذلك للانسان نسبان ولد في العالم منصبان فاشرف نسبه واعلى منصبه ان ينسب للحق لا لوالديه وان يقيم سره ابدا بين يديه فاذا صحت له هذه الرتبة وفاز باعلى درجة القربة وتمتع من سماع الاذن المتعالي صح له النسب العالي فكان اذ ذاك عبد الله لا ابن فلان واماما يقتدي به الثقلان فصل لما قدمنا شرف النسب الاعلى اذ كان الاسد والاولى اردنا ان نميز الرتب بالاخذ في شرف النسب الذي يتعلق

به الورث الحسي والغرض النفسي وصل كذلك صح التقدم لعالم غيب الانسان على ما فيه من نسب الحيوان فهو محركه ومصرفه ومنبهه ومعرفه ولكن احتجب عن اكثر الناس عالم غيبهم بما ظهر فلذلك حرموا اكتساب اللآلي واقتناء الدرر وحيل بينهم وبين الاسرار وضرب بينهم وبين مطلع الانوار بطل هذا الجدار وصل وان كان للروح وجود شريف وسر لطيف سانبهك عليه واندبك اليه واعرفك ان الورث وراثتان لما كان العالم عالمان فالورث الاعلى في عالمه الاجلى ورث اسرار وتجليات انوار والورث الاسنى في العالم الادنى ورث استخلاف على انصار وتقلد احرار فصل ولما كانت الشمس لا بد لها من تحول مطلعها وتبدل موضعها وصل كذلك لا بد من طلوع شمس حقك على ظاهر خلقك واعلم ان الشمس لم تزل جارية من المغرب الى المشرق بنفسها كما لم تزل جارية من الشرق الى الغرب بغيرها غير ان البصر قاصر واللب حائر ولا بد لها يوما ان تظهر حركتها وتعطي بركتها فمن جاء اجله المسمى ولم تغفر حوبته فقد اغلق باب توبته وطلعت شمسه من المغرب ولا ينفع ايمان ذلك الوقت ما لم يكن امن وهو قوي مستبصر فان الله تعالى يقبل توبة عبده ما لم يغرغر فصل ولما كان هذا الامر هو الكنز الخفي بالبحر الغربي وصل اشارة الى ان القلب هو مقعد الصدق ومحل اسرار الحق وهو البحر المحيط والمعبر عنه بالعالم

البسيط عنه تكون المركبات ومنه تصدر الحركات والسكنات
فصل ولما قال ولا يعرف ذلك الكنز الا من كان روحاني الاجسام
وعلمه الحق من لدنه علمه وانبعث من كان كليما ليعرف شرف
مذهبه واظهر المعروف المحمود في المنكر المشهود وحباه
بثلاثة افعال من المقام العالي فعل اضافه اليه وفعل اضافه
الى الحق وفعل شرك في العبارة عنه بين الحق والخلق وصل
كانه اشار الى ان الانسان في نفسه البهيمية ملاحظ النفسه
البنانيه لا يتجلى له امر ولا يبدو له سر فان ارتقى عن درجة
الاجسام وزال من عالم الاوهام وتحقق بمقام الالقاء والالهام
اتعب في طلبه علماء الاحكام فصار شاهده يطلب غايبه
ليعرف مقاصده ومذاهبه فان وقع عليه قيد بشرطه واستوثق
من عقده وربطه فابدله المعاني ما ينفر عنه طبعه ويرده عليه شرعه
فيذكره فيتذكر ويعلم ان الله قد ابناه بصدقه وقرره فهذه
علوم الادب والحكمة وباب التواصل الحضرة الرحمة فصل
ولما قال فالذي يعرف حقيقة ذلك الكنز ومحل النجاة والفوز
يقيم جداره ويسكن داره ولا يطلب اجره ويحدث لمن انكر عليه
منه ذكرا وصل اشارة الى كتمان الاسرار من جنب الجبار
لينظر اهل الانكار فيصح منهم الاعتذار ويتبسموا بما في
طي هذه الاخبار فصل ولما قال واذا بلغ اليتيمان اشدهما
وتوفا الادوار احدهما حينئذ يظهر الكنز ونقوم دولة العز
وصل كانه يقول فاذا بلغ الروح العقلي منتهى نظره وبلغ

نسخة البناتيه

الروح الفكري غاية ذكره ووفت الادوار الفلكية جاء
اربعين لخلاصها وشركت بين تقدمها ومناصها حينئذ
الروح القدسي اميرا واتخذ الروح العقلي وزيرا والفكري
سميرا والحيواني سريرا فصل ولما قال ويسرق من الذين
اسرته ويتعد عليه ازرته ويظهر العدل ويكون الفضل
ولكن الى الشرق رجوعها بعد ما ينقضي من الغرب طلوعها
وصل كانه يقول واذا كان السر من القلب طالعا فقد
كان فيه غاربا ولكن كان غروبه طلوع ذلك الافق العلي
وغروبا عن المقام الالهي ثم قد يكون له طلوعا من الافق النفسي
يكون غروبا عن الافق العقلي فصل ولما قال فاذا ظهر
الامر في مجمع البحرين ولاح السر المكتم لذي عينين وصل
كانه يشير الى ظهور النكتة الربانية في هذه النشاة الانسانية
فانه مجمع البحر الالهي والكون والاين والعين وقوله لذي
عينين يشير الى صاحب الصفتين فمن فهم فقد فاز فوزا
عظيما وكان بالله عليما فصل ولما قال وقام سمي
النبي وعن ظنه سمية الولي وذلك عند ما تقدم الخاء
وتخط الالف في السماء ويجري وادي منى ويظهر الانسان في
الماء وتكون الشمس في الجوزاء فاذا استوى الفلك على الجودي
وقيل بعدا للقوم الظالمين وقتل السفياني وكان من القوم
الفاسقين ونادى الاب ابنه وقيل انه ليس من اهلك اني اعظك
ان تكون من الجاهلين وصل اشار بذلك الى الارث النبوي

نسخة بيمينه

والمقام البرزخي ورفع الحجاب الالهي الانبائي فصل ولما
قال وكانت علامة ايمن الخلد الخال المكرم الاسود وصل
اشار الى الحجر الاسود الحالك وكونه يمين الواحد المالك فمن
ثبتت له تلك العلامة فقد صحت له الامامة فصل ولما
كانت المبايعة لهذا الامام بين الركن والمقام وليس وراها
مرمى لرام وصل كذلك اذا كان واقفا بين مقام الخلد وركن
من رام باضيا فه سد الخلد الذي قال فيه صلى الله عليه
وسلم في صحيح الخبر رحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن
شديد خطابا لجميع البشر هنالك يوصف بعنده ذي العرش
مكين مطاع ثم امين وتنعقد له مبايعة المتقين في الحرم
المنيع والبيت الرفيع فصل ولما كان فتح المدينة التي
هيئتها هكذا

باب المدينة فصل مبايعة المتقين في الحرم المنيع والبيت
الرفيع بالتكبير والتهليل وفي مقدم العسكر جبريل وقد
عطف اللواء المشرق نحو بلاد المشرق ورياح الغرب تزعجه
وبشائر الفتح تلهجه والملائكة حافون وعليه متلفون وامامه

مدينة

مصطفون وصل كذلك اذا فتح العارف مدينة الكبرى
بالمجاهدة والمعاناة والمكابدة وارتقى الى فتح مدينة الرسول
ففتحها بالتهليل وذلك بتنزل الروح الامين من ربه على قلبه
بسرائر غيبه والملائكة بين يديه ومن خلفه رصدا فحينئذ يرجع
من حيث جاء مسرورا وقد ترك البلاد بورا فتحقق وتخلق
والله الموفق فصل ولما قال فاذا اخذ في هذا الرحيل فاطو
بساطك ايها الخليل وسر معه بما معك من كثير وقليل فان
لم يكن عندك قوة مال ولا طاقة لك بحمل العيال فسر الى معدن
يحثو لك من المال ما استطعت ان تحمله وذلك ايضا له علامه
مع جلي الجبهة وقنى الانف وسيرته في الملك بين اللين والعنف
في صحب ذلك الركب المحفوظ المصان الملحوظ فانه لا خير فيما يبقى
بعده ولكن الخير امامه وعنده وصل كذلك العارف اذا نزل
روح قدسه الى فتح مداين نفسه ورجع الى حضرة انسه لزم
الجوارح ان يرجعوا وراه ويلازمون تلقاه فان افتقروا استمدوه
وان غبر عليهم استعدوه فصل وبعد انقضاء هذه الدول
يخرج الاعور وفي رجله قزل فيميت باذن الله فتنة ويحيي
باذن الله ما اماته وينزل الله له الغيث ويخرج له النبات وتاتي
اليه الاموال وتنعقد عليه الامال الامن امن وتحصن ونصره
واكل من الحشيش الحجر حتى ياتي الامر الالد فيقتله
بباب لد ويظهر دمه في الحربة ويسرع اليه الانحصار بالاوبة
ويخرج من وراء السد باكثر عدد واقوى عدد فيدعو عيسى

التزل استواء العرج
ودقة الساق
لذهاب لحمه قاموس
ح

بن مريم صلى الله عليه وسلم على اوليك الامم بعد ما لم يتركوا
بالارض ديارا وارسلوا السهام في الجو ليقتلوا من في السماء
فيردها سبحانه عليهم مخضوبة الدماء فيسلط الله عليهم
في ليلة داء النغف في اعناقهم فيموتون في ليلة الى اخرهم ثم
تخصب الارض وبركة الزرع وتعظم الثمرة وتظل الرهط الكثير
الشجرة وتحيى الشريعة المحمدية وتظهر الحقيقة الاحدية
الى امد معلوم وقدر محتوم وتخرج دابة وتطلع شمس ولا
يقبل عند ذلك ايمان نفس والله يعصمنا من غوايل الفتن
ويصرف عنا وجوه المحن **نكتة تمام الانباء في ختم الاولياء**
وهو السبب الاعلا الذي تقدم ذكره في نكتة السر في جهل
من جهل وعرف من عرف ولما اشار من اشارته علم وطاعته
غنم وهو الذي يلقي الامور ويشرح الصدور ان انبه على
تعيين هذه النكتة وان ناتي بها كالساعة بغتة وذلك
لتوفر داعية من اذن واعية فلابد من بسطها وحل ما قوي
من ربطها وما ذكر الله تعالى في كتابه في هذا الختم من الاسرار
وما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه من الاخبار وورد
الامر بان اذكر من الكتاب العزيز مقاماته واياته ونلغز ايضاح
اسمايه وصفاته فاعلم ايدك الله بكلمة ووهبك معالم
حكمة واوضح لك سر قدمه ان الختم الذي يحمل لواء الولاية
ويكون المنتهى للمقام والغاية انه قد كان ختما لا يعرف
وكان له امر لا يرد ولا يصرف في روحانية متجسده وفردانية

ختم

متعدده

متعدده ختم امرا جسيميا فاستتر وختم امرا معانيا فظهر
وان ظهر بعده ولي فليس له المقام العلي فانه من جملة ابناعه
وصحابته واشياعه الا ترى الامر الالهي قد حكم ونفذ تقديره
وحتم فيصير من كان نبيا بعد ما بعث نبينا صلى الله
عليه وسلم وليا بحسن الاستماع وحكم الاتباع والتحق
بالامة وكان في بعض اكوار العمة كذلك تجري الحكم في هذا
الولي الاتي بعد الختم العلي فليس الختم بالزمان
وانما هو باستيفاء العنان وان كان لابد ان يفارق حركة
فلك هي زمانه ووقته واوانه فينسب الى الزمان من هذا
الجانب وهكذا امره في غاية المراتب **افصاح الكتاب
العزيز بمقاماته والاعلام باحواله واياته** واعلم
ان الله تعالى ذكر هذا الختم المكرم والامام المتبوع المعظم
حامل لواء الولاية وخاتمها وامام الجماعة وحاكمها وانبانه
سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة من كتابه العزيز تنبيها عليه
وعلى مرتبته ليقع التمييز فان الامام المهدي المنسوب
الى بيت النبي لما كان اماما متبوعا وامرا مسموعا ربما اشتبهت
على الدخيل صفاتهما واختلطت عليه اياتهما واما عيسى عليه
السلام فلا يقع فيه اشتراك فانه نبي لا ريب فيه ولا ارتباك
ولما كان الختم والمهدي كل ختم واحد منهما ولي ربما وقع
وحصل التعب لدواعي النفس فلهذا الامر الكبار ما نبه
عليه لاهل البصاير والابصار واما العوام فليس لنا معهم

كلامه • ولا النابساحتهم المام • فانهم تابعون لعلمائهم • مقتدون
بامرائهم • والامراء والعلماء يعرفونه • ويقتفون اثره ويتبعونه •
حتى ان عيسى عليه السلام ليدركه فيشهد له بين الانام • انه
الامام الاعظم والختام • لمقام الاولياء الكرام • وكفى بعيسى
عليه السلام شهيدا • وان وراءكم له عقبة كوودا • لا
يقطعها الا من ضمر بطنه • وسهل حزنه • فموضع نبه عليه
سبحانه انه سيظهر على اوليائه • وينصر على اعدائه • وذلك
فاعلم • وهذا فصل يحتوي على مولده ونسبه ومسكنه
وقبيلته • وما يكون من امره الى حين موته • واسمه واسماء
ابويه • ما تضمنه نص القرآن الصحيح • والخبر الواضح الصريح •
فاما القرآن فتضمن ذكره وذكر اخته • واما الخبر فضمن ذكره
دون اخته • الا في موضع واحد • وذكره مع متبعيه • وتتبعت
مواضع التنبيهات عليه والتنصيص في القرآن • فوجدته كثيرا
كثيرا لكن على تقاسيم القرآن • فمنها في البقرة موضعان •
فيهما علاماته • ومكانته واماته • وفي آل عمران اربعة مواضع الاعتنا
به قبل وجود عينه • وتقدم شرفه قبل كونه • واثاره الحميده •
وافعاله المشهوده • والحاقه بالنقص والحط • والنقض والحل
بعد الشد والربط • ومسكنه الذي لا تعرفه الذاريات • ولا
تجهله التاليات • اوجب التصديق به خالقه • واودعه في
الشرع فائقه • وفي النساء اربعة مواضع التحق بعضها بصاحب
النور • وتنزه في ذاته عن قبل الزور • ومناجاته بين اخوانه •

وجولانه

وجولانه في ميدانه • افرده بالصدق في نطقه • مناسبة
بينه وبين خلقه • كان حرف بتثيته لا ينقضه فابانه •
واظهر للعقول السليمة منزلته ومكانه • ثم ذكره بما دل عليه ابو
يزيد في مناجاته بسماء التوحيد • وشاركه في واضع الاسماء •
صاحب سورة الاسرى • وفي المائدة في ثمانية مواضع علمه الراسخ •
ومنصبه الشامخ • ونوره الاوضح • وسره الافصح • ونصحه
وتحريضه • وتخصيصه وتخبيصه • لاختلاطه بالعالم
الانقص • بصريح النص • لتكميل علمه • وتنقيح فهمه •
خاطب صاحب الحق عباده على مقولة • كما فعل بانبيائه ورسله •
وذكره بالافعال المغيبة في العين • ورده من عالم البقا
الى عالم لبس الكون • طولب بحظه الاعلى من المقامات
العلا • والحق بالسفل وبالعدول عن الطريقة المثلى • اخذ
سره موتبه • تعشقا لانسلاخ زمان قربه • فاراد الرجوع منه •
والسلوك على منهجه • نودي في الاعيان في عرصات
الكتاب بلسان الشرك • والبراءة من الافك • فوحد
واستشهد • وسجد للواحد الاحد • وفي الانعام موضع
رتقه رتقا لا يفتق • وجعله خلقا لا يخلق • وفي براءة
موضع لما وقف على حقيقة شرف نفسه • ناطق بما ستر
عن جنسه • وفي مريم موضعان تزوج فساد • والخمد نار
العناد • وفي الانبياء موضع زكي فتزكا • ونودي فلم يتدكا •
وفي المومنين تشام فربع • والخصب فرتع • وفي الصافات

نخ جاء

نخ وأخ

نخ فيهما اخبه

بدل التنزيل

عرض باخيه مع جملة بنيه ٥ وفي الشورى موضع مهد
له السبيل ٥ وعرفا سباب التاويل ٥ وفي الزخرف موضع نبه
على مقامه بتنبيها لا يرد ٥ وبرهانا لا يصد ٥ وفي الحديد موضع
الحق تاليا ولم يصح ان يكون متلوا ٥ وكان صديقا وليا ٥
فان النبي المتلو لا التالي ٥ والولي المولى عليه ليس الوالي ٥ وفي
الصف موضعان قيل عنه فقال ٥ ورة دينه فزال المطال ٥
وفي النخر بحر حرم واقر كه بالمقام فسلم ٥ واما الخبر الصحيح في
البخاري ومسلم فسمى الله سبحانه فانظروا واما اشار اليه ابن
بطال وصاحب كتاب المعلم فقال الحق ذلك من الايات
البينات ٥ واما النبي محمد صلى الله عليه وسلم فانه اجتمع به
في الارض التي خلق منها آدم عليه السلام ٥ وفي هذه الارض
من العجايب ما يعظم سماعه ٥ ويكبر استبشاعه ٥ وقد ذكرت
هذه الارض وما فيها من العجايب ٥ وما تحويه من الغرايب ٥
في كتاب افردته لها سميته بكتاب الاعلام بما خلق الله من
العجايب ٥ في الارض التي خلقت من بقية طينة آدم عليه السلام
واعلموا ان زمانه اربع من صورة العقود الاول ٥ على حسب
ما خطه في الازل ٥ فكان العام الاول كشهر ٥ والعام الثاني
كجمعة ٥ والعام الثالث كيوم ٥ والعام الرابع كساعة ٥ وما بقي
من الاعوام كخطرات الاماني والاوهام ٥ وانه زايل عن
مرتبته بحكمه ٥ وظاهر بعلم غيره لا بعلمه ٥ وجار في حكمه
على خلاف حكمه ٥ ولولا ظهوره بهذا العلم وحكمه بهذا

الحكم

الحكم ٥ ما صح له مقام الختم ٥ ولا ختمت به الولاية ٥ ولا كملت
به هدايه ٥ فان له حشرين ٥ ولصبحه فجرين ٥ ولوجهه نورين ٥
وفي حفظه علمين ٥ وله عالمين ٥ يشركهما في حكم ٥ ويخص احدهما
بحكم ٥ وهو صاحب حكمين ٥ وهو من العجم لا من العرب ٥ آدم
اللون اصهب ٥ اقرب الى الطول منه الى القصر ٥ كانه البدر
الازهر ٥ اسمه عبد الله ٥ وهو اسم كل عبد الله ٥ واما اسمه
الذي يختص به فلا يظهر فيه اعراب ٥ وينصرف في صناعة
الاعراب ٥ اوله عين اليقين ٥ واخره قيومية التمكين ونصف
دايرة الفلك ٥ من جهة النصف الذي هلك ٥ لا يدعى باسم
سواه ٥ ولا يعرف اباه ٥ ان وقف قلت سروله ٥ وان مشى
بين السعي والهرولة ٥ مرضي القول ٥ مشكور الفعل ٥ وهو هذا
فاعلم [illegible]
[illegible] فهذا قد اوضحت لك الدليل ومهدت
لك السبيل ٥ واغلقت عليك بالنص باب التاويل ٥
وعينته لك باسمه ونسبه ٥ [illegible]
[illegible] وسترته كثيف
ومنصبه ٥ وان الصديق الاكبر تحت لوايه ٥ وانه سيد الاولياء ٥
كما ان سيدنا محمدا سيد الانبياء ٥ وان شئت ان اوضحه لك
في العدد ٥ واقسم لك بهذا البلد ٥ انه لسيد الصمد ٥ فانظره
في ثلاثين عددا ٥ ولكن لشيطان جهلك شهابا رصدا ٥
فان لم تقو على التفسير ٥ فعن قريب ياتيك بقميصه

قلت

البشير فيكشف كروبك ويرتد بصيرا بيعقوبك هو شق
في خلقه وشطر من جهة خلقه وحقه فانظر هنالك تجده
اياك واما الختم في حق الانسان فهو عبارة عن المقام الذي
ينتهي بك اليك ويوقف بك لديه وكل سالك حيث وصل
ومقامه حيث نزل فلا يتعين فيوقف عنده ويظهر المعارف
لناحله ولكن ختم المقامات التوحيد واسرار الوجود في مزيد

ظ لديك

نخ وتوالت

اللؤلؤة اللاحقة باليافوتة السابقة

ولما كانت
القطوف دانية في انعطاف القرون الثلاثة المتواليه وكان
قطف فوق قطف وعطف فوق عطف وانتهى الامر وقيل
ما بقي خير ولا ميره واستمسكوا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم
حين بلغهم عنه انه ما ينقضي زمان الا ويأتي اشر منه وغفلوا
عن القرن الرابع الاتي بعد الثلاثة التابع الذي هو زمن
المهدي والخاتم الولي ونزول عيسى النبي وذلك انه لما انتهت
القرون الثلاثة ودخل صفر ظهر الفساد في البشر وتوالت
ادوار النحوس في الاكر الى ان دخل رجب الفرد الملحق باول
الثلاثة السرد فالتحق باصحابه وتميز في اترابه والتحمت القرون
بظهور السر المصون ولما كان ذو الحجة وسط الثلاثة المحرمه
وكان من اعظم الشهور المحرمه المعظمه اذ كان شهر ضمان التبعات
والمغفرة لاهل عرفات فهو الاول بالفضيله وهو الاوسط
بالدورة الزمنيه والحكمة الاصطلاحيه فتخذ روحانيته
في التقديم وذلك من باب الحكمة لا التحكيم فهو الاول وان

كان

كان وسطا ولم اقل في ذلك شططا ولما كان الترجيب التعظيم
والتحق الآخر بصاحب التقديم وهو الاصب الاصم الملحق
بالثلاثة الحرم لكن اقوى ما تقوم عليه الحجة لحاقه في التعظيم
بذي الحجه وقد يكون الاخر بالجسم يتقدم على الاول في الحكم
الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم مؤخرا في النشاة الدنياويه
مقدما في النشاة الاخراويه واذا صح التقدم بالتساوي
اخرى ولهذا الشان من جرى هذا المجرى الا ترى نص الرسول
صلى الله عليه وسلم لاصحابه عنكم للعامل منهم اجر سبعين
منكم فقالوا بل منهم فقال بل منكم فاكد بالعطف التفاضل
في التعطف فانظر الى عظيم هذا البذل وعميم هذا الفضل
وان احتج عليك الخصم الضعيف بمفاضلة المد والنصيف
فاعلم ان للمفاضلة ابوابا وان لها عند المفضل اسبابا اذ هي
راجعة الى الزيادة والنقص بحكم الاصطلاح والنص فقد فضل
الواحد صاحبه بتكليم الاله وفضله الاخر باحياء الموتى وابراء
الاكمه والابرص واذا قد صح القول وتبين التساوي فقد فضلونا
من غير الجهة التي بها فضلناهم وعرفونا بغير الدليل الذي عرفناهم
وقد يقع الاشتراك بيننا في الصفقة ونجتمع في بعض مراتب المعرفه
فاذا تحققت هذا التفصيل فقد فتح لك في التفضيل وساغ لك
التاويل ولما كان ذو الحجة اوان الفضل واليقين حملنا ما
بعده من الشهور على الميمين من السنين فكان طلوعه بعد
انقضاء الخاء من حروف الهجاء وكان ميلاده بعد انقضاء حرف

الضاد والباء • بعد ميلاد الانشاء • وانتظام الاجزاء •
ولعل الثنا قد يدخل التابع في العلم • فنقل له ذلك وان الحكم •
في دولة العز بظهوره • وعند انقضائه وجود ختم او لياته •
عند فناء العدد الوتر المذكور في الشعر • وصلى الله على سيدنا
محمد • وعلى آل محمد عبدك ورسوله النبي الامي • وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا • دائما ابدا شهد الى يوم الدين • امين •

ساعف القضا بانجاز هذه الرسالة نهار يوم الاحد
ثامن شهر صفر ختم بالخير والظفر سنة الف ومائة
وستة وثلاثين على يد اقل العباد عملا واكثرهم
عصيانا ونزل الاحسا علي ابن ملا عبادي بن ملا
احمد بن ملا صالح بن ملا محمد الزيلعي
لقبا والشافعي مذهبا والرفاعي
طريقة والبصرة مسكنا
وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه
وسلم

زمام الممالك بتمام المناسك

بسم الله الرحمن الرحيم •
وصلى الله على حقيقة الحقايق • وحياة الخلايق • سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم ربنا ارنا مناسكنا وتب علينا انك انت
التواب الرحيم اي ربنا ارنا بعينك عنايتك مناسكنا في الوجه
الكريم وتب علينا منا انك انت لا غيرك التواب القايم بالعين
في العين الرحيم لان حج الواجدين من العين الى العين استجلاء
الشئون من حقايقها في الارواح بمثل الاشباح ولله على الناس
في شئونه باعيان حقايقه الى ارواح امره في الواح خلقه حج البيت
الالهي ومن الاسم ابدا من استطاع اليه سبيلا اذ ما سواه
معضوب فالحاج حقيقة الحق منه به اليه تفصيل تأصيل وتنزيل
تحويل وظلل غمام ونزول الحكام بانعطاف الدورة على مبتداها
وانطواء الاطراف على منتهاها الاول بالاخر والباطن بالظاهر
دور متسلسل في تطواف وليته ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة كنهك ومحتدهو كمبارك مباركا وهدى للعالمين
لاستقرارهم على ما هم به هم واليه الاشارة بقول ابن عباس رضي
الله عنه كان بمكة جبل عليه عرش الله فزال زوال تحوله منه الى ما به
هو هو وليس الا الوجه القيوم العالم المعلوم قايم لبيت العتيق
المزدلف به اليه عند بالتحقيق صورة انسانيتك وسورة فردانيتك
واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت من هويتنا والاطلاق وحدتنا
ان لا تشرك بي شيئا وكلما رايته عيني ولو في بيت نشأتي فياه

فيه آيات بينات مقام ابراهيم هي تبريه منه وخروجه عنه
الى ما هو به موجود وعليه مشهود اذ قال ان صلاتي ونسكي
ومحياي ومماتي لله خلقا وخلقا ونزلا واسما ووصفا وتحققا
اذ خلق الله آدم على صورته وحلاه بسيرته واصطنعه لنفسه
في حضرة حضائر قدسه وكتم ضمائر لبسه ومن دخله اي هو
هويته من القوى والجوارح ولازمها المشار اليه ان صلاتي
ونسكي فانما تيك صورة معلوم في حقيقة معدوم وتعينك
زائد موهوم فاذا دخل مقام ابراهيم اليه عنك تميم ولله على
الناس شعورا وظهورا شهودا ووجودا حج البيت منه
اليه بتنزل عليه في من استطاع بالحج اليه الى حقيقته المطلقة
سبيلا وطاف ببينته من نفسه وسعى اليه ولباه تهليلا وا
نقطع به عليه منه وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا
اله الا هو فاتخذه وكيلا الحج حقيقة سيره من الحق في الحق بالحق
اذ ليس الا شؤونه في مظاهره وشهيده بعينه في مناظره نسكا
تحية من عند الله مباركة طيبة بل اقتضاء ذي الشان المشا
او منه او فيه او عليه اذ لا فيه غيره ولا زائد عليه ولكنه دنا
منه اليه دنو منصوص لوجه مخصوص تم به كمال الكمال ولاح له
جمال الجلال فله فيه النسك والعقد والاهلال وبطل التنزل
وتعين التمثل وتابد الازل ولا احد ولا نزل ولا اتحد ولا اتصل
ولا انفصل بل وجه تهلل وعز تنزل ومجلا تمثل وان الى ربك
المنتهى واليه الرجعى الا الى الله تصير الامور

يجلى

يجلى اختصاصا احوم الكل في القدم ۞ ولباه منهم في شهود وعلى علم
وولاعنهم في المعالم والدنا ۞ وطارحه الاعلام في نكرة الامم
وحاباه بالانباء وحيا بنزله ۞ وابداه عينا بالمشاهد محتكم
ففي المعهد الاعلى تراآى لعينه ۞ على عينه في عينه منه واستلم
وفي المشهد الادنى تنزل واستوى ۞ على العصم الاولى بصورته اعتصم
فمنه له لبا وفيه به دنا ۞ وعنه بنا ينأى وبرسل بالحكم
وياتي مع الاطلاق حدا ومطلعا ۞ ويابى عن الوصف المجيد ويحتصم
ويختم بدأ بافتتاح وعوده ۞ ويحكم فيه باجتهاد وملتزم
ويابى جلال العز ظلة تنزله ۞ بذلة مسكين ملبي وذي ندم
فيشهد محدودا باطلاق وجهه ۞ ويظهر مشهودا بسيت وملتزم
وشماخ مجد العز في غيب عينه ۞ وان لاح عينا في افتتاح ومختتم
ومن فيه وهو الحق بالحق قائم ۞ على كل نفس في التصاحيف واللزم
فما فيه غيره لا ولا عنه خارج ۞ ولكن شؤون في المراتب تحتكم
نقوش خطابات ومحاسن بنية ۞ وورشي وشامات وشتى من العصم
او العين املت دورة الوجه فانثنت ۞ وباحت بغيب الجمع في المعهد الاتم
او النور منه العين في فرض عينها ۞ تراآت لها منها بما كان في القدم
عن الرتق فتقا فالجموع مواكب ۞ طلائع تسلى بالاحاطة تستتم
كما نزل القرآن بالذات وهو في ۞ علاه تعالى في اتصاف وما ارتسم
فقد نزل العين المحيط بعينه ۞ على الحد بالاطلاق في صورة النسم
وقد فتق الازمان من آن نقطة ۞ كما فتق الحب الدوائر والقمم
فكان وجود الحق حين انعدامه ۞ تاصل زمانا والمكان وما اكتتم

نخ: وشماخ

نخ: دورها

نخ: الشواهق والشمم

جواهر بالاعراض في كل طرفة ❊ مبدلة في لبستيها ومختتم
فهم كلهم في في طبيعة ❊ بغير هيولاهم فلاهم وذا كرتم
نقام بر منهم ولباه عنهم ❊ وكان لر بالموكبين بر نوهم
وكان فما كانوا فمن كان فهو هو ❊ تكون عنهم فاستدار بر وانم
فاحرقنا السبحات من لحم منبر ❊ واخرجنا الكلمات نقشا على العصم
فهامت بها حسنا فبلحب باسمها ❊ وصاحبت بها البتيك بداء مختتم

الحج الى الذات **اشهر معلومات** لكل حرف ظهر وبطن الى سبعة ابطن عن شؤن الكلمات الى منتهى التنزلات **لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه** بحكم ما تعينوا به وبالعلم عينوه وفي الضماير ابطنوه وان كان الحج لهم الى الابد فلهم التوجه الى وجه استند لما ان الاطلاق بعينه يجد ولا احل ولا اعد وضماير الغيب معان تعينت بالتزام معاني وظهور شاني مجموع جمعها الكتاب القديم والذكر الحكيم فالظاهر عنوان الباطن والساير بعينه القاطن والدايرة بقطبها غايرة والعين لعينها ناظرة وعليها ظاهرة ولا ملجا ومنجا من الله الا اليه **تحويل التفصيل وتاصيل التنزيل** فالنسك زيارة الله زيارة مخصوصة في اماكن بالشرع منصوصة والحج زيارة وهي ميل بمقتضى ولا يصح الامن وحدة محققة لان المباين لا يميل اليه والشيء الواحد لا يضاف اليه فتحقق انه حقيقة محققة احدية الذات لها الواحدية بمقتضى الكلمات فهي ببعض رتبها الى نسبها تحج ولذلك الشرع وضع الحج والقابل فيه حقيقة الفاعل والممكن من حد ذاته لا يقتضي من ذاته وجودا

ولا عدما لذاته فهي وحدة بتجردها تحددت وبتوحدها تعددت وبتنزلها تابدت وبتنزلها تجردت وبقدمها تجددت ولا حلت بها ولا اتحدت وان علت واتخذت بلسان **اللهم ايمانا بك** انك انت الله الاول فليس قبلك شيء الآخر فليس بعدك شيء الظاهر فليس فوقك شيء الباطن فليس دونك شيء وانت الاحد بكل شيء بل ما دونك الشيء وانت المحيط الكافي بذاتك فجميع مقتضياتك **وتصديقا بكتابك** اينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع جميع مراتب التنزلات وهو على الطلاقة بالذات لا تحده التعينات فهي له نسب وحيثيات ومراتب كلها حق وصورتها خلق اوخلق ومعناه حق والشيء لا يضاف لنفسه ولا يجامعها ولا يمانعها ولا يرافعها ولكن لها به وله بها احكام تقوم ورسوم تدوم من دون رسم فيه ولا تعلل ولا انتفاء في ذاته ولا تمثل والشيء لا يحل ولا يتحد ولا يشبه ما لا تحقق له بدونه فما هو الا خصوص بعموم في ظهوره وبطونه وتعينه عن تعقل شؤونه تصديقا بكتابه في المحكم والمتشابه انه وصف قايم بالذات اوعينها ونزوله تجلي بوجه لا ينافي الاطلاق في بطونها فكذا كتابنا الكلمات التامات تعقلات بالذات وشان بحقايق اسماء وسمات وكلمات تامات بازواح والواح وهيولى وطبايع ومناظر واد وار افلاك وعناصر ومواليد وانسان عين الاعيان والمقاليد فلا تسطو هذه المثلات على هذه الكلمات الا بحسب ما اكتسبت في التنزيل

عن تفصيل التأصيل وهي على ما هي عليه وان طافت وسعت فهي عين
العين الطالع الحق مرتقى القابين الاحدية والواحدية في وحدة
الحقيقة المحمدية وملتقى البحرين الاولية والاخرية والظاهرية
والباطنية في الحقيقة الانسانية صورة الالوهية ومجمع
البدرين في البرازخ المجردة والمركبة والمحددة فلاجرم تنزه الحرى
لما انه سبحانه رفيع الدرجات فلا تنسخ الأحكام والايات المعف
المطلق القايم بالذات هذا اللهم **وفاء بعهدك** ان لا شيء
معك ومن دونك حتى شفعك بل انت لنا ونحن لك لنا الجوى
والجوانح والقوى والجوارح **واتباعا السنة بنبيك محمد صلى الله
عليه وسلم** اللهم الرفيق الأعلى الرحمن على العرش استوى
وهو ظهوره فيه بما اقتضى لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ
ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان
الله هو العلي الكبير **ليس كمثله شيء** وما دونه حق عايل **وهو**
لا غيره **السميع البصير**

المؤمن الحق مرآة لمؤمنه   قرب الفرايض في عيني باعلان
تصديقه الختم في بدء لذا كاني   منه اليه على قرآن فرقاني
سبع المثاني في يتلوه في صحفي   فيه اليه على تنزيل اعياني
هذا الوفاء برد الامر اجمعه   منه اليه باشهاد وبطنان
حق هو الخلق في نزل وفي خلق   وهو العزيز اذ المريد بالشان
العين واحدة في كل مرتبة   لكن لها نزل تسمى بامكان
والممكن العين منه دايما ابدا   عدم هو المحو لو ان جا بسلطان

هذا اتباع كتاب الله سنته   ان لا سوى الله من قاص ومن دان
فالطواف للذات اقتضاء شهودي من حرف وجودي او كتاب
يتلوه الحق في تحول الصور بمقتضى السير من السور حيث افنى
التعقل وتحقق التنزل وفي نفس الرحمن للروح التمثل وللنفس
التحول وللهيولا الولا وللطبيعة فتق للملا وعلى العرش الاستوى
وللكرسي تمييز القدمين وبالادوار يظهر الكيف والاين
وبالعناصر يكمل ظهور الاوايل بالاواخر ويتم المظاهر والمناظر
وتعود الدورة طوافا على مبتداها وتستغرق النقطة القطبية
بعكسها بوجهها اطراف محتواها وان الى ربك المنتهى
والابتداء ولا انتهاء فالطواف بالدوام ما دام الظهور والاكرام

طافت بنيتها في بيت وحدتها   جاءت لترتيلها تسعى من الازل
باحت بباطنها في طي طالعها   جالت طلايعها في كل محتمل
حلت بساحتها تبغي مطارحها   ترخي شمارخها بالنزل في ظلل
شاهت مشاهدها الى مشاهدها   اذ بي تشاهدها في صورة الرجل
نادي تنازلها تناي تغافلني   افق تلاطفني اني بك الثمل
في السبع واحدها والجمع واجدها   والوضع طايعها في لوح مشترك
تالله ما برحت والحكم في برمت   والعين لي عدمت تاتي على مثل
لاحت مطالعها في وجه طالعها   والعين طالعها بالوجه في زحل
فيها تطوف ولم تبرح بمركزها   فالامر فيك كما في الوصف محتمل
الكل للعلم قد فاؤا وقد جمعوا   لكن على نسب في نسبة النزل
والعلم درك حياة قدرة بصر   سمع مريد كلام فهو لم يزل

الذات واحدة بالكل شاهدة ... فالحكم مختلف بالامر في ملك
في كل وكبتها طافت بر تبتها ... والجمع وجهتها في ظلة الظلل
تسعى ترد لها منها طلا ئبها ... والنشر طيئها في كتم مرتسل
ابدى المحيط لدمنه عليه به ... مجلا وانزله للفصل عن جمل
اخفاه عنه واجلا فيه سايرة ... حتى تمثل في عقل وفي رجل
ثم استدار فابداه خليفته ... في كتم وجهته بالطالع العطل
هذي الامانة لا حول ولا حول ... والامر منه بلا حمل ولا عمل
لا انت فيه ولا عنه ولا كل ... فرضا اقامك في عين فلا تحل
وارحل اليه به منه عليه له ... وانزل بر فيه اذ يدعوك في عمل
فالله اكبر عن قسم وعن حدث ... وعن تجدد حكم لم يكن ازلي
الكل شيمته والكل وجهته ... والكل رتبته والاوج في السفل
ما ان سواه لدمنه يشاقصه ... بل هو يشاهده فيه بعين ولي

وفاء العهود بشفاء الشهود الصعود اقامة برهان الوحدة على اعيان الكثرة ان لا ترى لها منها غيرها شاهدا ولا لها في موصولها سواها عليها عايدا بل وصلها عين موصولها وعليها عين معلولها ونزلتها عين منزولها فلذلك صعدت في اوج التجرد عن المحيط وعن ملاحظة الخليط بل المركب والبسيط بل احرمت حتى عنها وصفا وحرجت حتى منها كشفا بالهو القايم على كل نفس بما كسبت رضيت او ابت كشفت او احتجبت فصاد في تنزيل ودون في تمثيل وقافا الاحاطة بحل عن البساطة وا لتقسيم وانك وان تحولت لعلى خلق عظيم غنى عن دهن

الذهن

الذهن وقيد الوهم وصداق صدقة الفهم ولباس التلبيس فطابت النفس بالنفس فحرم الطيب وقرت العين بالعين فعدم التزوج لعدم الرقيب فجذت الحد ودو المراسم وطمست بالغين نجوم المعالم وجاء العالم بالعالم فلا ينفر صيده ولا يعضد شجرة ولا تلتقط لقطته ولا تحل بلدته لان الشاهد الشاهد والقايم القايم نحار الناثر والناظم وتحدد الاب الاكبر في درجات المنبر فتفرد وتعدد وانذر وهلل وكبر وقام خطيب عرفات فغفر بالعين ما فات وما فات افات تجمع بين يوم الكشف وليل الذات ونور الوصف ودور السمات فتلى السبع المثاني بارواح المعاني بمعاني المعاني وبروم المعاني الحان افلت الشمس والقمر وبدت حيطة الجمع للتحر بجمع جمع والمشعر فازدلف عن محسر زلف الحسنات وتجاوز وكب الاسما والسمات فاستوى الفرج والترح وانطوى البين وانتزح فتم الحج الاكبر وظهر الوجه الابدر برمي بواحد العين في مشهد رتبة الاين فرمى التسعة بالسبعة الصفات فزالت الجهات وترآت شاهدا ونطقت الصوامت وسارت الثوابت انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا المنقلبون فحلقت الحلقية السواطع قواطع الحقيه ونحرت بقرة النفس الابية اوشاة مشاهدة الواهمة الدنية او بدنة البنية او روية الاثنينية فتمت الاحكام وبرمت بالاحكام وفاضت الى البيت الحرام لانحلال الاحرام وزوال الحجر بالاحكام فطافت على معاهدها الاول لطواف الافاضة

بعد تمام الرياضة فرات ان تلك الصفات طالبة لها بالذات
سائلة ان تتكمل بتلك الطلعات وفي لتم افضل الخلق لذلك
المجر ما ينبي عن باطن الخبر فتحققت ان الاسما عين المسمى وان
الظاهر عين المسمى فبداء الاول عين الاخر والباطن حقيقة الظاهر

فالنفس مركز دور البيت وهي به   طافت عليه بما منها لها ارتكزت
والوجه لاح بها عينا تراه به   يجليه منه بما فيه له رمزت
تحكي القديم حديثا عن عهود لوا   ذاكر الولا وكمال الكل لي كنزت
حتى انجلت بجلال العز مضمرة   وهي الانية في نعتي وبي اعتزت
حتى هو الخلق وهو العين حاجبها   كل المعالم عن تعيينه عجزت
المفرد الجمع وهو الغيب شاهده   والجمع في جمع اعيانه برزت
فالجامع الفرد حاط الكل مرتبة   يلوح منه واشواطي به نجزت
اشواطه الدور في عيني بصورته   وهو المؤبد والاعلام ما فرزت
هذي الصفات هي الموصوف طوقني   منه اقتضاه وتلك العين ما نشزت
وهي استوت برجوع الامر منه له   حيث اجتلاه مجلاة عيني لحوزت
والعين عيني خصوص منه عممه   مجلى لمشهود وهي لي انتهزت

فعاد في عيده للرمي والمبيت بعوده فرمي الثلاث الجمار
ليتنزه عن النثر والاضمار والكشف والاسرار ويمكن في تقليب
الليل والنهار ففي اليوم الرابع ينشر الوجه السابع ويقراه
القران بالاوجه السبع ويتم الامر والصدع وقد تمت وحدة
وظهرت نسبته لهذا الاعتبار وتمت انواره فشهد البيت
العتيق في كل فج عميق بكمال التحقيق وهذا وجه الاشارة

الابية نخ

لدم

في مفارقته باستداره كيف لا والارض جميعا قبضته وكل العوالم كلمته

يا من تعين في اعيان معلمه   انت المحيط فلا تبقي ولا تذر
عينت معهد كل الجمع في جهله   وقمت عنه بما تقضيه تامر
تا قاليه بما تبتغي تنزله   في ظلمة اللبس او تاتي بما تبشر
يا واحد العين يا ربي يا احد   يا نزلة الجمع يا بادو ومستتر
الحق روحك والانبا خوافيه   والخلق لوحك في علياك منحدر
انت المزمل بالاسما ومركزها   انت المحيط وبالاوصاف مدثر
منك احتمالك فالمحمول حامله   فيك اشتمالك والمورود مصطبر
انت المحيط بما منه تاممه   انت البسيط بكل التركيب منتشر
والحكم فيك عليك الامر حاكمه   والعلم عالمه للكل تقتدر
دامت بوحدتك العظمى قوائمها   في وجهة الذات اسما فيك تستطر
اسما المحيط واوصاف الاحاطة ما   مشهدا العين يا قيوم ما بشر
انت الوجود بما تقضي شواهده   انت الشهيد بل المشهود والنظر
حيث الجلال على مجلاه لمعته ما   ابدت احاطتك العظمى لمن نظر
حيث الجمال على انمى بساطنه   برق تو شر من مجلاك وانشر
حيث الكمال على انمى احاطته   وجه تعين من غيب لمن غبر
ماذا يقال واسم الهو اسمك في   فرض من العين ما فالعد منتظر
فالعين عينك والاوصاف لجمعها   والحق والخلق والانبا والدور
خطت بك الكل بل خطت معالمها   في لوحك النور منها الكل ينتشر
حم عينك في يس طاسمها   انت الجنية فيما انت مشتهر
اذ عين فاتحة الاسرار خاتمها   والوجه انت بما قد شئت تستتر

خافية نخ

البدو انت وانت الختم قايمه ؞ والبين ذا غلط فالامر منحجر
يا عين معلم ذاكر الجمع كن لي فيّ ؞ وجه انجلا كر بنور الوجه انتشر
واشهد كر عني من عيني بطالعها ؞ وجهك الحق لا تبقي ولا تذر
وانزل بروحك في سوحي بوجدتك ؞ العظمى المحيطة في علياك والسمر
حتى اكون بلا كون وفيك تعم ؞ وجه الحقيقة في عيني فاحتظر

فاتحة الفرج وفاتحة الارج فغاية حج الحق تاصيل الرتب
وتفصيل النسب بلبسة الحق وغاية حج الحقيقة الانسانية
تخلقوا باخلاق الله وحج حقيقة الحقايق قيامها بمجمع البحرين
ومطلع البدرين مرج بحري الاحدية والواحدية في برزخ الوحدة
المطلقة يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فلا تبغي الحقيقة على
الخلقية في وجهي حقيقة الحقايق لما ان الحج كما مر الزيارة وهي منه
تعالى الميل الى الحقيقة الانسانية وهي الى حقيقة الحقايق وهي الى
الوحدة المطلقة عن الاطلاق وهي الى الحقيقة الانسانية هكذا
دور مسلسل فعلى الاول يحج كما في الشعاير الالهية والمناظر الرحمانية
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى بيدك وفي الثانية يحج عن الاثر
الى الاسماء ومن الاسماء الى المسمى برد الامانة الى اهلها وهو الحق بان
لم تشهد في الحق غيره هو الحي لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه
له الحكم فتحرر عن كل طور ونور ونسب ورتب بل تخرج عن خروجك
وعن دروجك وعروجك حتى تراه بعينك براه او انت مستواه او
عليه بل احتواه اذ انت له لما يريد لا لما تريد وهذا معنى المكنة
للعبيد اذ العبودية للوجه هاله وللعين حاله من تقييد الصفا

بتايد

بتايد التنزلات بقا الطريق معبد وتشخص محمد لكثرة الاستعمال
والتحول في الظلال فمن اراها غير ثمرة الربوبية او ربية
للوجوبية فقدا دهشه المقام واعمشه الاصطلام على انك
لعينه انسان العين وعين الانسان ونسبة النسب وعين
الاعيان وما ثم في الامكان ابدع مما كان
بمشاهد الاطلاق في تحديدها ؞ بتجريد تحويد جلاه حلا له
فحقيقة الحق المحيط تعقل ؞ في علمه والعالمين جلى له
وحقيقة الايجاد مشهد عينه ؞ بتعين في عينه يجلا له
وحقيقة الامكان كثرة وحدة ؞ كادارة الاوهام لتجلاله
وعبودة الحق المحيط توسع ؞ في مشهده بماله انهى له
وشواهد العلام منه مراتب ؞ الله اكبر يا الذاكر جلاله
بجلالة اللاهوت جل جلاله ؞ بطبايع الناسوت او خلاله
وكما الزمان بنشره في طيه ؞ نفي الحروف وجودها بحواله
حلت بها فجلت مشاهد ذاتها ؞ بشواهد قامت به احواله
في اللوح يكتبه وح امر محيطه ؞ في ذروة قامت على صلصاله
ويقول عنه بما اقول به له ؞ والوجه قد يفغو في استفصاله
حتى تجرد واستوى بتفرد ؞ فيه عليه بما بدا سلسا له
جالت مراسمه فحالت دونها ؞ نسب التعمل فاقتضى استيصاله
جلت جلالته فصدت دونها ؞ اوهام تثنية نزاعها له
حتى انى بالذات يجهر انفسه ؞ في ظلة بغمامه مختاله
وتحولت وتطورت وتقدرت ؞ وتحدرت في غارة فنا له

فتعددت بتجرد وتعدد ⁂ وتمثلت بتوجه في هاله
هامت بحسن جمالها وتلت جلا ⁂ جلالها ليلى الكمال كماله
تأبى تشاهدها بشاهد ذاتها ⁂ فترى شواهدها بها تعاله
منها لها شاهدها فيها تواددها ⁂ صدره ووارده فالكل لي حاله
جاءت على دور من هيكل بشر ⁂ في خيرها صور بالحسن ميّاله
قامت برتبتها وانت لبنيتها ⁂ هامت بها طربا يا حبذا الحاله
فالارض قبضته والكون طلعته ⁂ والكل وجهته والبيت حاله
فاطلق مشاهده هاهو شواهده ⁂ جمع وواحده ما تم زلزاله
وانظر مناظره واشهد مظاهره ⁂ تلقاك ظاهره غيرها ماله

منها لها حاله — نحـ

والميل الثالث تراءى العين للعين في العين في طلعة التجرد والبين مرج البحرين ومطلع البدرين وقاب قوسين بكمال التمييز وبلاغ التعجيز هو الاول والاخر والظاهر والباطن ومن هذا الثالث تظهر الوحي بكمال الاعجاز وجاء الشرع بميز الاحياز وهو الدائرة العظمى والمشرع الاشرف الاسمى والوجه الذي ليس دونه منتهى ولا وراءه مرمى فاشكر هذه المنة والزم بكلتا يديك السنة ولا تحد عنك فهو منك منتهاك واليك مرماك ومنها وعليها الى الله رجعاك ولا تحسبنه امر ينتظر فهو للمستحق اقرب من لمح البصر كقلب العبد بالتحريا والجسد بالاكسير بل هنا اولى من المثل الاولى لانه تعين مخصوص كعموم وخصوص والا فليس غيره كاين ولا سواه مباين اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيدا الا انهم في مرية من

لقاء

لقاء ربهم في كل مركب وبسيط الا انه بكل شيء محيط ولكل جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله اي الوجه المتعين الذي هو به وجسم ذلك القلب قطبه فكل عليه مداره ومنه بالحج اليه استمراره وسعاه واعتماره ورجعاه منه به واستقراره فما دمت تراك محرما له اوبه اوعنه اومنه اواليه اوفيه اوعليه فانت بنسبة البعد موصوف وبين الفرق مصروف وان شهدته فيه بعينه عين الكون من كونه حقيقة الحد في الحد وبالحقيقة لا يحد ظاهر بكل مظهر ولا يخصصه مظهر حاضر بكل محضر ولا يخلو عنه مصدر بل ليس الا شيون متعينة وحقايق مستعلنة بارواح والواح وهيولى واشباح والعلة الحقيقية للشيء ما به هو وما هو من نسبة او رتبة او جمع او تفصيل او رتق او تاصيل فتلك علة نسبية وحالة حكمية والاعتبارات العلمية لا تسطو على الحقايق الالهية والشيء لا يضاف الى نفسه ولا يطابقها ولا يباينها ولا يفارقها فالتعددات اعتبارية والوحدة حقيقية فهو يحج بك اليه بما تعين له اوبه اوفيه اوعليه ومن يحج عن نكرة فرقة الى عرفة تعارف جمعه عرف نفسه فعرف ربه واصطلم حجبه وازدلف قربه فجاوز محسر حسرات الاحوال والمقامات وتجافى عن عروة الاسماء والصفات بزلف الذات فتنفذ من اقطار السموات الاسمية والارض القطبية المركزية فراى قلبه سايره وقطبه دايره فتحقق كل شيء كل شيء ولم يخرج عن حقيقته

شرح اذا النور من بعض احكامه الغنى

اذا كنت وجهي كنت بالكل ظاهرا ... وكنت بلا كون لانك سايري
وانك بي نزلت عينك فاستوى ... على باطني في مظهري وسرايري
فحققتني معنى من العين يجتلي ... على صفحات الوجه في كل سافري
وطابقت وفق النسختين بوحدة ... بل اتحدت في ركبتيها ضمايري
فلم الك اياها ولا كنت غيرها ... وكنتها منها اهلت دوايري
فاحرمت عني ثم طفت بلا انا ... وطافت بها مني على حكم طاهري
فسرت عن الاسماء في كل وجهة ... وعبت عن الاغيار اذ لي تغايري
ومني استلمت الذات في غيب عينها ... بما في يمني للمحيط وسايري
فتسعى لها منها اليها تمالها ... تولت لتثاني وتخلت مصادري
فاصعدت عن حكم التجرد مطلقا ... وجزت بوادي الخيف لاخوف ضايري
وصنت لها الاسرار في البعد والدنا ... وجيت مني والامن عن كل امري
عرفت على عرفات الذات اني بلا انا ... افضت على الاطلاق في جمع عامري
الى الجمع مني اذ دلفت معاهدي ... فاطلقت عن اسم ووصف شعايري
فعاينت فيها الاسم لسمي حقيقة ... وحققت منها الوصف صفي محاضري
ومشعرها مني المشاعر كلها ... فلا مشعر الا باشعار ناظري
وماست قباب القدس زهوا لما جلا ... بوجه كمال الذات معنى شعايري
افضت مني من مشعري فقصدتني ... بر مجمار الشوق اذ كنت حاظري
وقربت بها عيني فطاوفت افاضة ... على جيبها في كل ليلي وعامري
واجرت بها حكم القبول بما مضى ... وما كان ان امر الكل سايري
فقام بي الدور الاحاطي مسلسلا ... وعاد بيطنا في على وجه ظاهري

جلا

جلاء النواظر بمجالي الشعاير التوجه لتعين غيب بظهور او زوال رين بحظور نور على نور او استيلاء اطلاق على مقدور فما ظهر في لبس العلل فهو محقق بالعين من الازل اذ المعلومات عين العلم والمحكومات حقيقة الحكم فالواح الظهور ارواح البطون والسر المصون عين ما كان وما يكون فالتمسك بالنسك اهلال بتوجه التوجيه اليه بوجه لتعين الوجود في مراتب الشهود ولما انتظم تمام الشعاير بانها اعيان المناظر بل العين الناظر قامت بما لها من العلوم في عموم الحي المعدوم تتعين بوجه الحي القيوم كتابه قوم من الحي الذي لا يموت الى الحي الذي لا يموت فاحرم به عن احرامه ولباه عنه بالزامه وتجرد عن نسبه وانطلق عن اعتباره ورتبه وترك طيب الثنا لعدم الاثنينا وترك النكاح والعقد لوفاه انه لا انه بالعهد ولم يعضد شجر توحيد بحرمه فوجد السلب عين الاثبات وشهد احمد بلا ميم روح الحياة فطاف به عليه وسعى به اليه وحلق لا انه وكان بالتجرد المطلق انطلق وعلى الحقيقة لها بها انطبق بل ههنا الك الولاية للحق

عمرت به مشاعره لنا ... فبيتي معمور بما هو عامره
يلوح بلوحي روح مجلا محرما ... له عنه فيه فهو حيي وعامره
وتصدر عنه للصدور بورده ... فيبدا به في سوح بقيم اوامره
فيحرم فيه عينه وهو عينه ... ويافي على الاطلاق فيه يسامره
يراه بعيني اذ اراه بعينه ... فمن عينه في عينه قام ناظره

وفيه طوافي ان اكون صفاتة … كما كان وصفي قبل كوني بحاضره
فاسعى به عبد اليه على انتشا … بالحكاية لا ان شيئا يغايره
ولم اكن موجودا ولست عن متنيف … ولكن شؤونا للمحيط تصادره
عليه له تبدو وفيه به ترا … ومنه بدت عنه شيون تناصره
حقيقتها حقا حقيقة ذاته … واعيانها سلب وحكما تذاكره
الا كل شيء هالك فهو لم يكن … وللوجه حكم الكل عينا وناظره
فلا شيء عنه خارج او مباين … ولا فيه بل لا غير حتى يسامره
فجل جلال الله انا شؤونه … وانا بلا انا ولكن شعائره

جامعة العواصم وخاتمة المعالم واعلم ان اعلى الميل تاكيد مقتضاه لمبتداه او انتهاه او اكتناه والمبداء المطلق والمقيد الاوحد المحمد واليه تقلبون والبراي بالذات ترجعون فلمسمى غيره نسبة والمسمى غير له تعالى رتبة واعظم مجاليه من تراقيه بان الذين يبايعونك انما يبايعون الله من يطع الرسول فقد اطاع الله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله كيف هو محل اكتناه وكنية الاكتناه ورابطة رتبه وواسطة نسبه وولخ جمعه وقانون وضعه قيومه المحيط ومرقومه البسيط واسعه بالاحاطة في كل دورة بالكنه والوجود حاكمه في كل كرة بالحكم والشهود فاعظم القرب زيارة تجمع مبتداه على منتهاه اذ لا تباين وليس ثم سواه فرز محمول موضوعك انه القوى والجوارح والجوا والجوانح لا عن تعمل بل بالذات وليس اتحاد العدم الاستقلال للممكنات بل الاعيان على عدمها ما شمت رائحة

الوجود

الوجود ولا تشمه ولا انفصلت عن تاصيل وصلها ولا تامه لعدم المباينة ورفع المعاينة ولكن العلة انها بالذات معلولها وبالوصف منزولها او شانه وحكمه وفتحه وختمه فقر عينا بالتوقيع الالهي فالاشياء كما هي شؤونه وآيته لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فالنفس بالنفس تعينت والعين بالعين تبينت وهذا شاهد ظاهره ومضمر سرائره بحكم ضمائره وحيث ان الكليات لا تنقسم فللذبه والطرب والحكم فالوجود وجوده والشهود شهوده والصدود وروده تعليه فيه مقام حدوده ومنه اليه يروم وهو مشهوده فالسمة بالذات عين المسميات والصفات جميعا حقيقة الصفات ولا قسم الا بالاعتبارات والامر اتم والحكم اعم فالاسم عين المسمى وليس وراء الله مرمى

يا نور عيني يا حقيقة وحدتي … يا عين جمعي يا ضياء مطالعي
يا سر سري يا انية رتبتي … يا كنه بحتي يا محيط طوالعي
يا جمع جمعي يا تعين باطني … يا كل كلي يا بديع صنايعي
قل انت مني يا انية سايري … في حكم فرقي في الشهود وجامعي
انت المحيط بنيتي قيومها … والكل انت وفيك انت جوامعي
انت الحقيقة من جميع شواهدي … وشفيع ذاتي في جميع صنايعي
ولقول عني ما اقول ولم اكن … من غير ذاتك في جميع مشارعي
يا من تكون كونه في كونه … منه اليه بعينه كن شافعي
الامر منك تقمه في رتبتي … والغيب عينك في قواي بطالعي

واشهد

انتهاوشرابعي

يا من يلوح بروح لوحي في الذي … يبديه منه بعينه يا جامعي

انظر بعينك في شهود تعينى … واحفظ شهيدك في الشهود بطالعي

قد كنت عني في انعدام تعيني … فنول امري في نجوم مواقعي

وانزل بسوحك والجلال وحليتي … في الجمع وجهاً واستوي بجانبي

حتى اكون بعين كونك كاينا … فيما تروم بشرع حكم الواضع

يا من اليه مرد امري كله … انت الحقيقة في وجودي الجامعي

يا من اراه بعينه في عينه … واقر فيه تعينا في طابعي

يا من ارام بروحه فاروحه … واقول منه بقوله كمتابعي

اشفع وكن لي في وجودك شافعا … في فرض عيني يا جميع جوامعي

واستقر منك جميع اي شواهد … واقر كتابك في الوجود بجامعي

فعليك اقسم بالحقايق كلها … فاجب دعاك في ذليل خاضع

واغث صريخا قام فيك بذاته … واقم به وجه الشهيد الواسع

فالله اكبر لا قيام لحادث … من ذاته حتى يكون مشافعي

سؤال ما معنى قول سيدي الشيخ محيي الدين بن عربي قدس الله سره في الفتوحات للحق حضرة لا يوصف فيها بالعلم حتى بنفسه وما حقيقة الاخلاص بينوا ادام الله النفع بكم الجواب الحمد لله كلام الشيخ ليس بمشكل لان النفس اذا تجردت كانت علما عالما معلوما معا ولم تكن بنفسها عالمة ولا جاهلة لتجردها عن ملاحظة النسب واحاطتها عن مائزة الرتب فكيف يقال فيها عالمة او جاهلة واما وحدة الحق والكنه البحت المجرد المطلق فمنقطع الاشارات عن كل الرتب وعره ممتنع الاعتبارات عن جميع النسب

كما

١١

كما قال علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه حقيقة التوحيد زوال النعوت ومحو الاسماء والصفات لحضرة الاحدية مانعة عن الملاحظة ثنوية ولو اعتبارية حتى من حضرة الاحدية والاحدية بكل وجه لا يتثنى بوجه فكيف بالهوية المطلقة عن الفقر والغنا والهو والانا بل عن الوجود والعدم والحدوث والقدم ونصوص القوم مشحونة بهذه الرتب كالنصوص والفصوص والفتوح والفكوك واما الاخلاص فهو مطالعة الفردانية في العبد فيتبرا عنه راسا ويخرج عنه اساسا ويتحقق انه من حيث هو هو باطل وظل زايل ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل فاذا تحقق بان كل ما هو فيه هو لله شانا او وجهة او اقتضاء او اعتبارا نطق بالله عن الله وهذا ملاحظة من ملاحظات الاخلاص وفيه تعينات للكمل من الخواص كل نال منه بحسب ملاحظته وظفر منه بحكم منازلته والاخلاص حقيقة ليس الا وقوفك ايمانا او برهانا او عيانا على ان الحق حقيقتك ومعناك وجميع قواك ومبناك لما ان حقيقتك تعقل الحق نفسه بما تعلق به علمه بك في الغيب وظهرت الشهادة على طبق تلك الحقيقة يدفعك كل اسم عن اسم وكل عالم في رسم عن رسم تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق فتعلم انك لا انت بل نزل لبارئك وشان لوليك بعينه ادركت انك انت فتبرأ ابدا اليه منك وتخرج حقيقة لا اعتبارا عنك لما ان الممكن لا عين له منه ولا يكون له شي عنه فكلما انت فيه فاسما اسما

وليس لك اسم ولا رسم لا حقيقة ولا حكما وليس الا هذا الاخلاص
ولولا خوف التطويل لذكرت ما للقوم من الاقاويل والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل ٥

تجلت بها منها عليها بوجهتي   وجلت عن الاطلاق في الاحدية
فاحرمت للتابيد اني بلا انا   وحل عقودي عهد عقد هويتي
عهدت بحل العقد عند تجردي   باحرامها عن كل اسم ونزلة
ولبت بذاتي ان صفا في صفاتها   واسماؤها اسمي وعني تجلت
وجلت لها معنى ومبنى تعيني   واملت بعيني عينها كل وجهة
هناك لها منها الولا حيث لا انا   ولا هي ولا انا المحوانية
فعطلت بالآزال سيقات وقتها   واطلقت في الاطلاق اسمي ونسبتي
فلا وقت بل لا وصف في وجهتي   ولا علم عنها فهي عن لحاظتي
وانهت اليها ان التي بقولها   واعفي لحلق ثم طيب بترفة
لما انها بالذات وجها حسبوها   فلا ضد اذ لا غير لا ثنوية
اذ الاحد الذاتي وجه بكلها   تراءى لمن فيه بعقد الوهية
وكنت بلا كون على فرض عينها   احج بها منها اليها بحجتي
فارحل عنها وهي فيها ترحلي   وعين جميعي والمراد لرحلتي
ورتبة ذاتي مشهد من وجودها   وشاهدها مشهودها من حقيقتي
على عرفات الذات ذاتا تعرفت   بنكر واطباق بوجه الهوية
لها النزل فيها باستواء تملكت   جهارا انت في يوم وهي بنزلة
وقد ملأت منها الملا في لحاظة   وبرأت الاملاء عن ثنوية
فيحسبها من قام فيها قيامه   مقاما له والوجه حاط باية

نخ ونسبة
نخ اشارة ورتبتي

فتغرب

فتغرب شمس الوصف تغفر نفسها   بجمع على الاطلاق ختما بزلفة
وتزدلف الاسماء منها بذاتها   على المشعر الذاتي في كل ركبة
فينفر منها كل نفس بشعر   هو الحي في الاحياء والذكر منيتي
وترمي حصاة العلم عند جمارها   فيحرق منها مقتضى السبحية
ثلاث جمار تحرق الفعل والسما   وتستغرق الاطلاق في ذات وحدتي
٢ اي حضرة الاسماء
وتنحر نفسا قابلت في تعين   عبودية او عاملت بعبودية
فتنزل منها الذات بالذات تبتغي   طوافا وسعيا وهي منها استعدت
وتحلق محقا مقتضاها السائما   فترجع وجها في انقلابي بوجهتي
ففي اينما ولت فوجه جميعها   ولا قلب فيها فهي بالذات نزلتي
تطوف بها منها عليها بما انا   عليم شهيد في شهود دانية
فاولها منها انتهاء بدورها   وباطنها مني شهيدي ووجهتي
وتسعى بها سعي لها في تلبسي   بعقبى بها منها مرآة تجليتي
وتحملني مجلا الصفات باسمها   على نفي رسمي واستلام هويتي
وآتي بنسك وهي منها تقيمه   بنا صيل تفصيل وتحصيل سيرة
وتامر في وهي التي في اعتدارها   عن البحث واللاهوت علت بليتي
عن الاحد الذاتي واحدها جلا   بلاهوتها الرحمن وجه ربوبيتي
وما كل قيوم الاحاطة باسمه   يقيم باجلاء المشاهد نسبتي
عن الروح والعقل العلي ونفسه   هبا وهيولى في شهود طبيعتي
بعرش وكرسي وافلاك عنصر   تولد انسانا لعين الاحاطة
فكان به الوجه المحيط كما بدا   على كل شيء كل شيء بوجهة
فهذا طوافي من طاف طوافه   بترتيب نزل الذات في سمت رتبتي

وليست به منه ولا فيه لا ولا ... ولكن حيث من شهود الاحاطة

فلا شيء فيه لا شهود مباين ... وليس بها منها انتفى حقيقة

فوجه جمعي في احاطة جمعه ... الى احدي الجمع ذات الاحاطة

فجمعي مني جمعه في جميعه ... وجودا شهودا فيه وجها بجملتي

فيوصلني من دون فصل وانه ... تفصل بالاطلاق فيه بنسبتي

يواجهه منه عليه به له ... على نعق الموسوم رسما بوفقة

وفيه صلاتي من صلاة كماله ... عليه له منه اليه استردة

اليه يرد الامر وجها احاطة ... على كل وجه في جهاتي بوجهتي

فيفرق فرق الجمع وحدة ذاته ... ويحكيه في املائه كل اية

فيا لي كمال الذات فيما يوسمه ... اذا وسمها ذاتا هي الذات تنثني

وتفصيله في كل دور بحكمه ... اذا اذاته ذات الذوات محيطة

على انه منه المسمى واسمه ... وروح ولوح والوجود بحيطتي

جميع الملا خا على حسن وجهه ... ومعنى المعاني فيه دون الاحاطة

صليه به منه الصلاة لذاته ... على ذاته في كل وجه بوجهتي

على دور اطوار ترى آت شهيدها ... تشاهدها القيوم والذات مثبتي

تمت بحمد الله وعونه نهار يوم الرابع عشر
من شهر صفر ختم بالخير والظفر على يد
الأقل علي بن الملا عبادي بن الملا احمد
ابن الملا صالح الزيلي وذلك برسم
خلاصة الاخوان الحاج حسين
شيراز متعه الله بطول بقا
بمحمد واله
امين

مشاهد الاسرار القدسيه ومطالع الانوار الالهيه للشيخ الاكبر قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيدنا ومولانا وقدوتنا الى الله تعالى الشيخ العالم المحقق ابو عبد الله
محمد بن علي ابن العربي الطائي الحاتمي الاندلسي رضي الله عنه كتبت هذه
الرسالة الى اصحاب الشيخ الفاضل العارف ابي محمد عبد العزيز ابي بكر القرشي
المهدوي رضي الله عنهم عند رجوعه من عنده من تونس امنها الله تعالى
سنة سبعين وخمسماية كتبت بها اليهم عامه ولابن العم الشيخ الصالح
ابي الحسن علي بن عبد الله ابن محمد بن العربي خاصة ليطرز بها ميعاد بره
بسببه ويجعلها رحالا رفيع القول ونفيسه رضي الله عنه فاقدم ما ينبغي
ان يتقدم وبه اختم واتمم الحمد لله رب العالمين حمدا ننبه لاحمد هو به
حمدا منزها عن الغا موجودا قبل الماء معتليا عن الصفات والاسماء
يكون قدوة لجميع المحامد المتفق عليها والمختلف فيها ومادة لالفاظها
ومعانيها والصلوة على حقيقة المحقق والحق المثبت السحق صلوة تتحد
بالالهية على صاحب الحضائر القدسيه محمد صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم واما بعد اصلح سرايركم وصفا من كدورات السنيه
ضمايركم ووفق ظواهركم للاسلام وزين بواطنكم بالايمان الوافر التام
وجعل خواطركم بالاسرار السنيه الواردة من عين الحقيقة على افئدة
اهل الالهام واني امرت بما اليه انفا اشير وذلكم ان الله جلت قدرته
وعظمت منته وعمت البر والفاجر نعمته لما حجبني عن تفصيلي
ونزهني عن تجميلي ادخلني على حضرات جمة على قدر ارتقاء الهمة
حتى انتهيت وما انتهيت ورايت وما رايت واوقفني في حضرة الخطاب

بابراز

بابراز هذا الكتاب واخراجه الى العالم المحسوس واعرفهم بانه الدين
حضرة التقديس على الجوهر النفيس لا يمسه الا المطهرون من التخييل
والتلبيس وقيل لي خذ بهمة واخبر من راه وحققه وامعن النظر فيه
ودققه ان وقف مع الاضداد ظاهره وان لم را نا على قلبه لا ينفتح له
باب ولا يبدو لسره حجاب ولا ينبغي ان يقف عليه الا الوارثون لا العارفون
ولا الواقفون اذ المعرفة حجبه وسبب الواقف غيره فان قيل لك كل
خطاب حجاب وهذا خطاب فهو حجاب وانت تدعي ان لا حجاب
فليقل لا نسمع العبارة اكثر من هذا المقام ولا لو تركنا وجودنا لما
تصور خطاب ولا مراجعة فلما اطردنا الى التوصل فتحنا باب التفصيل
قال الله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منزلين فيها
يفرق كل امر حكيم وقال تعالى قل هو الله احد فان قيل ولعلك جريت
على اسلوب من تقدم وعنها اودعوا في كتبهم تترجم فقل عند
ذلك والقمر قدرناه منازل وهو كمال الوجود وان اختلفت العبارات
ورنا داخرون اثني عشر اسما ليس مسميا بها سوى هذه الثمانية والعشرين
ثم قل له اما لك نظر في نبيك ما انت الا من قال اساطير الاولين
اما رايت التورية والانجيل والصحف والتنزيل اما يكفي كتاب
واحد من اوليك فكذلك الهامه سبحانه وتعالى لاوليائه قد يفتح
لشخص ما غيرها يفتح لشخص اخر بل لا يتصور الا هذا لكن بعض الفتوح
اكمل من بعض والا لو كان لكل احد منها لكي طريق الله تعالى الواصلين
لعين الحقيقة فتح يخصه ويستحيل ان يتصف به الاخر لما فهم عن بعضهم
واقام الجاهل وساق كلاما نسفا فاو قال هذا من فتح الله ولا ينكر

عليه اذ لا برهان ولا ذوق ولا دليل على فتح فللمدعي أن يدعي وليس الامر
كذلك فان قيل كيف هذا ولا وحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت تدعي
كتابا وخطابا منزلا فادعيت النبوة بلسان الحال وهو افصح من لسان المقال
فقل له وان كان انقطع نزول جبرائيل عليه السلام فما انقطع عن صدور
الاولياء الالهام وقد اودعنا للرد على هذا الاعتراض والكيفية بحصول
هذه العلوم فصلا في آخر الكتاب ولنمهد منها هنا طرقا يقع التأنيس به
لما يرد في داخل الكتاب من غوامض الاسرار وكتاب التوحيد سهاد نعم
فالحق سبحانه وتعالى ما يزال ولا يزال يلهم اولياءه اسراره ويطلع في سماء
قلوبهم شموس علمه واقمار فوائده على قلوبهم ليس لها حد ولا نهاية
بحور ليس لها سواحل يستمد منها المخصب والماحل ويستصحب العاطل
والمواصل ارفعني من اوقف كل وارث وعارف وامدني بالاسلحة الحسية
في المشاهد والمواقف واثبتني في ديوان الكشف والظهور وجعلني
اتردد من سدرة المنتهى والبيت المعمور اذ هي درجة الصديقية الجارية
على اسلوب الآثار النبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء
ورثة الانبياء وانما يورث الرجل اقرب الناس اليه رحما ونسبا فلما كان
العلماء اقرب الناس الى الانبياء عليهم السلام ورثوهم حالا وفعلا
وقولا وعملا ظاهرا وباطنا وكفى بوراثة النبيين شرفا ورفعة في الدرجا
العلى والطريقة المثلى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا
العلم درجات وهم الناظرون بعين العقل في تفاصيل النقل وما
يعقلها الا العالمون ومن لحولهم قوله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء واي شرفا واي عناية ابلغ من عناية من اثنى الله عليه

ازلا وابدا فلله الحمد على هذه العناية **مسئلة** اعلم وفقك الله ان
هذه المسئلة التي اذكرها هي السبب الذي حركت دواعينا الى ابراز هذا
الكتاب الى الوجود الحسي اسعافا لبعض من تعين علينا اسعافه لما عادت
رغبته وكثرت الحاجة وطلبه رايناه لذلك اهلا فاجبناه الى ما سال وا
سعفناه فيما طلب **قال** العبد سالني الاخ الصفي ابن العم ابو الحسن علي
بن العربي المحروس الدار الميمون بقرطاجنة من شرقي تونس امنها
الله تعالى وكان قد سمع من شيخنا ابي محمد عبد العزيز ابي بكر القرشي
المهدوي نفعنا الله برؤيته واعاننا على حرمته وكان محققا في
شانه انه قال لقي الله بركته على ان علماء هذه الامة كانبياء سائر الامم
وتركها مهملة ومر في كلامه وارسل عنا في خطابه قال العبد فقلت
لقد صدقت رضي الله عنه فيما اشار به ذلك في العلم والهداية للخلق والا
رشاد للصراط المستقيم وامساك العلم عن الجمهور حذرا من الضلال
باستيلاء الجهل عليهم ولو ترك العلم بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ضل الناس ولم يبق من يحرر ما اوجب عليهم من وظائف التكليف
من تحريم وتحليل ومباح ومكروه ووجوب وندب الى مثل هذا النمط
الاول والعلم الثاني تحررهم على عالم الجبروت وهو العالم الاوسط
عالم الايمان وذلك العلم يتعلق بالصفات الموصلة الى النجاة مثل
الزهد والورع والصبر والخوف والرجا وما اشبه ذلك وهذا هو النمط
الثاني والعلم الثالث تحررهم على عالم الملكوت وهو العالم الاعلى عالم
الارواح والاجسام وذلك العلم يتعلق بصفات الحق جل جلاله من
الجلال والهيبة والجمال والعظمة والكبريا وما اشبه ذلك من صفات

الجلال في هذا المقام اعني في ابتدايه يتصف الانسان بالاوصاف التي ذكر
الصوفية من الصحو والسكر والذوق والشرب والهيبة والانس من الاثبات
والمحو والمحق وفنا والعين وانا اقول بالبقا ولا اقول بالفنا الا في مقام ما
على وجه ما وهذا هو النمط الثالث ليس وراه مقام والامر في الامقام ما
لا يقال وهو في سورة الاحزاب عند ذكر مسكن الصفات المحمدية هنالك
نسبة الله تعالى عليه وهذا كله وراء طور العقل اذ هو صادر من الوجود المطلق
ومن هنا يتبين ما اريد بالبقا خلافا لمن تقدم وعند البحث والتحقيق
يزول الخلاف اذ هو شي لا يتصور في هذا الطريق الشريف عن الخلاف.
وقد اشرت في نظم البقا وظاهر اللفظ يعطي الفنا بحال غلب على منطق
غيري شعرا لا عين تبقي معا لا اهلا ولا اثرا ولا لسانا ولا اسمعا ولا بصرا

فغبت عن الكل تبقى واحدا صمدا ∴ لا غير موجود الا انت مقتدرا
واضرب على السر سر السر قل حجرا ∴ وانظر واعرض وصرف نحوك القدرا
وكن علما وبرّ ان تكونه ∴ عكس الذي قال من قد سار او عبرا
قالوا فكنه فقلنا بل نكونه ∴ منكم فلم نر بت مازج البشرا
هيهات هيهات لا كل يشاطلبه ∴ ولا خفي وزجر في العلا ظهرا
من العبيد من المولى اذا انظرت ∴ حقيقة الحق لا اسما ولا صورا
من عابد منك معبود فقد جهلت ∴ فاعرف الذي نظرا شارا للنظرا
لا علم لا عين لا احساس مدركنا ∴ لا عقد لا جمع لا تفريق لا غيرا

والعلوم محصورة في انحصار المعلومات في ثلاث اما علم يتعلق بحفظ
الدنيا واسبابها وما يصلح فيها واما علم ما يتعلق بالاخرة واما علم يتعلق
بالحق علم اذواق وشرب والانبيا عليهم السلام الذين جمعوا هذه العلوم

والعلما

والعلما الذين هم ورثتهم وما عدا هذين الصنفين فانما يتعلق بالبعض
تتميم قال العبد ثم نقول ان كان فقد شخص النبي عليه السلام وورثته
فما فقدت شريعته وسنته بل اودعها الله تعالى خزاين صدور العلماء
الورثة فاذا فرغ السايل بسواله ملك الخزاين انفتحت ابوابها وهي السنة
العلما فاخرجوا له ما يحتاج اليه ولا يزيدونه على ما يحمله عقله شيئا اقتداء
بالنبي صلى الله عليه وسلم قال خاطبوا الناس على قدر عقولهم فمن هنا
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي واجمع الصوفية اهل الحقايق
وشيخنا صاحب مسلتنا معهم ان اخر قدم يضعها الولي اول قدم
يضعها النبي فبدايات الانبياء نهايات الصديقين من الاوليا وفيه
ايضا سر لطيف لا يمكن كشفه لقلة احتمال الخلق له وقصور العقول
المحجوبة بالاكوان لا عن ادراك كنهه وقد نبه عليه شيخ الشيوخ سهل
بن عبد الله التستري في قوله ان لكذا سرا لو ظهر لبطل كذا فو كلنا ك فيه
الى نفسك ونبهناك عليه لم تقنع همتك الى طلبه ويفتح لك من نفسك
فيه فتعرف لذة ذوق الاسرار ويزيدك ذلك رغبة فيها وبعد هذا فاشارة
الشيخ ابي محمد عبد العزيز الطف واخفى من ان اعثر عليها او اعبر عنها
او اشير اليها مع ان الذي ظهر لي فيها بمن الله تعالى وكشفته لرايت
مقاما وراء طور العقل لكن اذا قرنته بالذي اشار اليه شيخنا وجدته
كالقشر الاخضر الذي على الجوز ووجدت الذي اراده الشيخ كالسر الذي
في دهن لب الجوز فانظر ما بيني وبينه من مهامه ينقطع فيها رقاب المنقطعين
السالكين والحمد لله الذي وهب لشيخنا سر الوجود من خزاين الجود
دقيقة قال العبد ثم لتعلم ايها السايل ان لفظ النبي ورد فيه عن العرب

حيث ه

لغتان العزل وتركه وبنيه فعل ثلاثي في كلام العرب على سبعة معان والذي
يحتاج اليه من ذلك ما اتى بمعنى الفاعل مثل عليم وقدير وكريم وما اتى بمعنى
المفعول مثل قتيل وجريح فنقول من همزه جعله من النبا وهو الخبر كذلك
الانبيا اخبروا وهذا سائغ في الولاية اذ الولي يخبر بالالهام ويخبر بغيره لكن
لا على تجديد شريعة ونسخ اخرى فمن هنا وقع الشبه غير ان اللفظ مقصور
مخافة الارتباك ولهذا قال الشيخ ابنيا ولم يقل رسل مجازا باللفظ العام فساغ
التاويل واذا فهم المعنى فلا مشاحة في الالفاظ ومن لم يثبت همزه جعله
من النبوة وهي الرفعة وهي بكون العلما والانبيا قال الله تعالى يرفع الله
الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال العبد ثم نرجع فنقول
واما بنية الكلمة فتاخذ اسم الفاعل منها وتجعله خاصا للمرسل اذ ليس كل
نبي مرسل وان كان فيه حظ وافر لغير المرسل والولي الوارث لكن نقتصر به
على الرسل اصطلاحا وشرعا واما الذي بمعنى المفعول هو ايضا همز اولم
يهمز فهو الذي للوارث قسط عظيم وحظ جسيم وهو مقام النبي غير المرسل
لكن الفرق بينهما ان اخبار الله اليه سبحانه بواسطة الملك والاخر بالالهام
وصفات المحل لادراك الصور وكل ملك لكن العقول قاصرة والنفوس قد
جمعت على التقليد الم تر الى قول الخضر وما فعلته عن امري وهو مع موسى
عليه السلام وقال له لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا
فلو كان في مقام واحد لما قال له ما لم تحط به خبرا ومن حصل في مقام فلا شك
انه قد احاط به فلما اختلف المقام لم يتعد كل واحد منهما مقامه وقد تساويا
في الانكار ولولا قطع البلعوم لاظهرت هنا سرا اهتز له العرش وما حواه
لكن في هذا تنبيه وغنية تكملة قال العبد استشراف الاوليا على الاسرار

على قدر مقاماتهم التي وهبهم واهب العقل سبحانه فاستشرف بهم
وهي الاعانة على حبائل الشيطان ومصايده ومكايدة النفس ومخادعتها
ونظروا الى سلطان الهوى كيف يتصرف بالخلق باعوان الشهوات
واجناد الاماني وهم برحمة الله تعالى وقديم القديم قد عصموا باطلاعهم
على ذلك وشهودهم له عصمة علم لا عصمة حال فكذلك علما هذه الامة
المتبعون والقدوة وهم الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ثم التا
وتابعوا التابعين الى هلم جرا ممن جرى على مهيعهم وسلك طريقتهم
بعون
المثلى ورغب في الرفيق الاعلى مثل ابي بكر فضل على غيره بالسر
الذي وقر في صدره وعمر انه جعل من المحدثين وسماع سارية لمناداة عمر
من مكاشفات القوم وهل هو الا امر الهي وسر رباني وخرق عادة في الاجسام
اذ كان بينهما مسيرة ايام فما عسى يبلغ الصوت في حق العادة لكن من كوشف
على عالم الارواح وراى اتصالها ونسبة بعضها من بعض وان لا بينهما
افتراق ولا في حقها زمان سهل عليه سماع مثل هذا ولم يعسر عليه مخرجه
والانسان في نفسه اوضح دليل فانك تجول بسرك المودع فيك اسرع
من لمح البصر بل في زمن الفرد من مشارق الارض ومغاربها وتخترق العالم
بتملكها القوة فلو كانت قبل الاجرام او بقطع مسافات لادركها النصب
قال عليه السلام زويت لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها
وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وهنا اكثر اقمنا عليه جدارا حتى يبلغ
اليتيمان اشدهما فابحث عليه في نفسك فعالم الملكوت ليس مثل عالم
الشهادة ولذلك في المنام ترى نفسك في اعلى عليين وتارة بالمشرق
ثم بالمغرب وانت في سفر من الارض في مضجعك فتفصلت اهل اللطايف

على غيرها بان الذي يدركه الانسان في النوم يدركونه في اليقظة والسبب
في الفرق بينهما واضح وذلك ان الواحد انزل تلك القوة المذكورة من مكانتها
الى العالم الادنى فانحجبت عن اصحابها بذلك فاذا نام فحذ لك المحل ارتفعت
الى موضعها لكن ارتقاء معتلا وقد بينا على مبنى الاعتدال في كتابنا المدرج
بالتدبيرات الالهية والصنف الاخر لم يزيلوا تلك القوة من مقامها بل ابقوها
في عالمها فهي تشاهد عالمها سوى نام الجسد او لم ينم فمن هنا ادركوها
هؤلاء في اليقظة وهو الادراك الكلي ما ادرك غيرهم من اللقاء الصحيح
وهذا مقام الابدال المشهور ذكرهم وذلك لما صارت ابدانهم تابعة ارواحهم
زويت لهم الارض وهي صنفان محمول وغير محمول وان كل شي اذا كان
له الحكم رد المحكوم الى طبعه وان كان ضده فان القهر اشد في الحال من
الطبع فالشي اذا ترك على طبعه جرى الى مركزه فالحجر اذا رميت به علوا
وان القوة القاهرة حكمت عليه وقهرته فلما زالت عنه في الهوى يجمع مع
طبعه فطلب مركزه فنزل الى الارض وصعوده في الهوى بغيره ونزوله
الى الارض بنفسه وكذلك النار وفي نزول جبرائيل واسراء رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتضح ما اوردناه وكل قد رجع الى عنصره بطبعه واما
العلما بالله تعالى الذين اشار اليهم شيخنا في مسئلتنا ولا تزوى لهم
ارض ولا تقرب لهم مسافة الا في بدايتهم ان كان يجمع الطرفين خاصة
في سبحان الذي اسرى بعبده ثم ما اشرنا اليه فان العلة بينة فاذا
انتهوا ولا نهاية استوطنوا واستقروا ولم يجولوا جولان الابدال وتصرفت
ظواهرهم على مجرى العادة لان الهمة وقفت مع من لا يجوز عليه التحرك
والانتقال فحكمهم من الحركة في طول اعمارهم حظ الحق من النزول في الثلث

الباقي

الباقي من الليل فهؤلاء مع المعنى واولئك مع الحروف الذي حالة تلك
العبد والعلما على ضربين عند الوصول فمنهم من رجع ومنهم من لم يرجع ومنهم من
اختير له المقام ومنهم من لا اختير له المقام فمن لم يرجع اصطلحنا على تسميته واقفا
ومن رجع فهذا القسم على ضربين رجوع خصوص ورجوع عموم فالخاص
سميناه عارفا والعام سميناه عالما ووارثا وهو صاحب المقام وهذا هو
موضع غلط الكثير من المتصوفة لفظا فيسمون الواصل عارفا ويسمون
صاحب علم الاحكام عالما ويقولون العارف فوق العالم واستشهدوا
بكلام ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه العارف فوق ما يقول والعالم
تحت ما يقول والذي اقوله وذهب اليه ابو محمد عبد العزيز المهدوي ان
يقال عارف بين عالمين بين عالم بالاحكام وعالم بالله تعالى لان تعلق المعرفة
انما هي بالنفس ومحل اهل المعرفة حضرة الربوبية وفي هذا المقام يقال العارف
رباني قال النبي صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه فلما
كان حظ العارف مع نفسه كان فوق ما يقول اذ هو قد ارتقى عن نفسه
وهو الذي اراد ابو يزيد ولما كان العلم بالله لا ينطق الا له لا به كان تحت
ما يقول اذ العالم تحت الحضرة الالهية وكل موجود هو الذي اراد ابو يزيد بقوله
والعالم تحت ما يقول لا ما ظنوه فاهل هذا المقام تطوى لهم ارض الاجسام
كطي السجل للكتب ويفتح لهم ابواب القلوب لا ابواب الدروب وتنفجر لهم
عيون الاسرار لا عيون الانهار **اشارة وتحقيق** قال العبد خرج التر مذي
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد
انقطعت فلا رسول ولا نبي قال فشق ذلك على الناس فقال لكن المبشرات
فقالوا يا رسول الله وما المبشرات قال رؤيا المسلم جزء من اجزاء النبوة

قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح قال العبد فانظر نور الله بصيرتك
وما اشد تحريك في قوله رضي الله عنه علما ولم يطلق عليهم ابنياء وان كان قد
حصل لهم جزء من النبوة فتادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقف
عند قوله العلما ورثة الانبياء فنقول ان الشيخ رضي الله عنه لما راى ان
الصوفية يقع الشبه بينهم وبين الانبياء من جهتين من جهة المقام ومن
جهة العلم قال علما هذه الامة كانبياء ساير الامم اراد مثل الانبياء عن
المرسلين وهذا سايغ في الكلام العربي قال العرب تشبيه الشي بالشي
من جهة ما وان خالفه من باقي الوجوه فنقول زيد الاسد شدة وزيد بزهي
شعر لكن المشبه بالشي لا يقوى قوة المشبه به فاذا وصفنا زيدا لم نصفه
بالاسد ولا بزهي وانما نقول زيد الشديد وزيد الحسن الشعر لان النسبة
انما وقع بالشدة والشعر ولو سميناه باسم واحد منهما فيهما لم نغلط لكن
بقرينة وتقييد كذلك اذا قلنا الصوفي النبي علما فالصفة التي وقع بها
التشبيه العلم فان لم يكن يقاومه فيه كما تقدم فلنا ان نطلق عليه من هذه
الصفة اسما وهو العالم ولا نقول النبي الا بتقييد واشتراط كما تقدم شرعا
فان اللفظ يلقي في نفس السامع شيئا ما كما يجري في اصطلاحنا ان نقول
في الزاهد والورع او المتوكل صوفي لان الصوفي عندنا من جمع هذه
المقامات مع كشف الهي وسر رباني وتخلق سماوي فصاحب هذا الستر
هو الصوفي فاذا كنا نتحرى هذا القدر في مقام الولاية فاحرى واجدر
ان نتحرى ذلك في مقام النبوة فمنزلة الصوفي من النبي منزلة الزاهد
من الصوفي حسنات الابرار سيئات المقربين ونهايات الصوفية بدايات
الانبياء ونهايات الانبياء بدايات الرسل ونهايات الرسل اول صفات

الحضرة

الحضرة الالهيه فهذا وجه الشبه من العلم واما الشبه من جهة المقام
فان النبي الملهم تابع للمرسل وعلى شريعته لكن غاية الاتباع كذلك الصوفي
متبع ايضا حالا وقولا وعملا برهان ذلك ان هرون ويوشع كانا متبعين
لموسى عليه السلام وكذلك اسمعيل واسحق مع ابراهيم عليه السلام كونهم
ابنياء ولم يكونوا اصحاب شريعة كذلك علما هذه الامة وهم القدوة وهم
الامنا وخلفاء الرسول عليه السلام على امته من بعده وكهرون على قوم
موسى والفرق بين المقامين قد تقدم **اشارة وافادة** قال العبد كان
شيخ الشيوخ سلطان الوارثين سر العارفين لسان وقته ابو مدين
رضي الله عنه وكان الشيخ جمال الحافظ رئيس العلما عماد الرواة التقاة
راس الزاهدين المحدثين ابو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الازدي الاشبيلي
الخطيب المؤلف قد واخاه بنجابه واقر له بالسبق في طريق الحق وارشاد
الخلق وكان الشيخ ابو محمد اذا دخل على سيدنا ابي مدين ويرى ما ابدع
الله به ظاهرا وباطنا كان يجد في نفسه حالة سنية لم يكن يجدها قبل
حضور مجلسه فيقول عند ذلك هذا وارث على الحقيقة فقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم لو كنتم في اهلكم كما انتم عندي لصافحتكم الملايكة
في الطرق او كما قال صلى الله عليه وسلم فيما هذا معناه فشهود النبي
صلى الله عليه وسلم في نفس المشاهد له حالة ما لا يجدها الا عند
مشاهدته كذلك الاولياء بعد عند مشاهدة الغير لهم هذا ضروري يجده
كل من جالسهم وشاهدهم **مسيلة** وكان الشيخ ابو مدين رضي الله عنه
يقول من علامات الصدق فراره عن الخلق ووجوده للحق ومن علامات
صدق وجوده للحق رجوعه الى الخلق فانظر وفقك الله هذا النور

الالهي والكشف الذوقي فنقول هذه المقامات صحاح بينه
لكن المقام الثالث فيه نظر وهو قوله ومن علامات صدق وجوده
للحق رجوعه تكلم الشيخ بلسان حاله ونطق معربا عن صورة مقامه
وهو كمال مقام الوراثة ودونه ان يصل ولا يرجع كما تقدم وربما
هنا لبعض المشايخ كلام وهو ابو سليمان الداراني فقال لو وصلوا
ما رجعوا فيظن الظان ان بين كلام الشيخين تناقض ومعارضة
وهي مزلة قدم فالله الله حافظ على نفسك واعلم ان كل واحد
منهما اطلق لفظ الرجوع على معنى يخالف المعنى الذي اطلقه عليه
الاخر فلا يصح الخلاف حتى يقع التوارد على شيء واحد فاما اراده
ابو سليمان فليس هذا موضعه واما الذي اراده شيخنا ابو مدين
رضي الله عنه هو المقام الذي اشار اليه شيخنا ابو محمد عبد العزيز
في المسألة المتقدمة ونعم ما قال الشيخ ابو مدين وعلى طريق النبوة
سلك ومن نورها اقتبس وفي بردها التحف ومن زهرتها
اجتنى وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتزل في
اول نشأته المباركة ومبداه الميمون ونظره النبوة المبتذل
المعصوم بغار حرى للتحبب وبه قالت عائشة رضي الله عنها
ثم حبب الله اليه الخلاء فكان يخلو بغار حرى ويتحنث فيه اي
يتعبد فهذه اشارة الشيخ بقوله من علامات صدق المريد
في بدء ارادته فراره عن الخلق جريا على هذا الاسلوب واقتداء
بالنبي عليه السلام لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد
اجمع المحققون قاطبة من الصوفية واتفقوا على ان العزلة

في

في البداية واجبة بالجسم الا عن الشيخ الذي يرشد فلم
يزل النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى فجئه الحق وهذا قول
الشيخ ومن علامات صدق فراره عن الخلق وجوده للحق وجودهم
لا كوجود الانبياء فان هذا وجود ولاية وذاك وجود نبوة فاياك
ان تتوهم هنا ما توهمت من كيمياء السعادة فتقول ان هذا
الشيخ يقول باكتساب النبوة معاذ الله هذا شرح حقيقة
الوراثة الظاهرة واما الباطنة فليس هو عمل وادرج ولخش
ولا نعد وقلدك والله لقد انقطعت دونها رقاب الانجاد وهي
لا للمريدين ولا للمنقطعين ولا يظن ان كلامنا هذا في شرح
كلام الشيخ انما هو شرح لفظ واما العمق في الاسرار وما اراده
على الحقيقة فلا يعبر بذلك الوقت رضي الله عنهما فنرجع
ونقول فلما بلغ النبي عليه السلام الاشد ارسل الى جميع الخلق
كافة وهذا اشارة الشيخ بقوله ومن علامات صدق وجوده للحق
رجوعه الى الخلق جريا على هذا المنهج السني والطريق النبوي
فاجتمع كلام الشيخين رضي الله عنهما وكل له مقام معلوم فهذا
ايها السايل عما يعنيه شرح الله صدرك ما اراده شيخنا عبد
العزيز رضي الله عنه بقوله علماء هذه الامة كانبياء سائر الامم
على الايجاز وقد فهمك ذلك العبد كيف لا يصدق بمثل
هذا السر الالهي والكشف الرباني من صدق ذلك الشيخ الكبير
ذي العقل الخطير وهو من اقتفى اثار رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقدح زنده واستضاء بنوره واقتدى فاهتدى

فحصل له الشرف الشامخ والمجد الباذخ اذ لا يصح شرف المخلوق
على الكمال الا بطاعة الله سبحانه وتعالى واجتناب محارمه
ولذلك قيل من اراد ان ينتقل من الذل الى العز فليتحول من
معصية الله الى طاعته الم تر ان الملوك الذين لهم الشرف الكامل
في الدنيا لم يزالوا على مر الاعصار والدهور يعلم جايزون ابواب
الصالحين والفقراء وذلك لما ذكرنا من التمكن في مقام الاختفا
ولقد قال شيخ الشيوخ ابو يزيد طيفور ابن عيسى البسطامي
رضي الله عنه لو رايتم احدا يسير في الهوى ويمشي على الماء وتطوى
له الارض ويجرى له انواع الكرامات وقد خل في ادب من اداب الشريعة
ولو ادنى ادب فلا تلتفتوا ولا تنظروا اليه فانه مستدرج حكاية
قال العبد وجاء رجل فقال يا ابا يزيد في عصرنا هذا رجل يذكر ان
عنده سر من اسرار الله عز وجل فتعال اليه فقال ابو يزيد نعم فلما
وصلا الى منزل الرجل الصالح قرعا الباب فخرج الرجل وسلم عليهما
فحانت نخامة فرماها تجاه القبلة فتركه ابو يزيد وقال لصاحبه
سر بنا عن هذا الرجل هو لم يحافظ على ادب من اداب الشريعة ولا
حفظ عليه كيف يؤمن على سر من اسرار الله تعالى قال العبد
فانظر نور الله بصيرتك كيف صارت مباحات الشريعة كباير عند
هؤلاء فما ظنك بحسناتهم هيهات فازوا وخسر المبطلون
وهذا من شانهم رضي الله عنهم استصحاب المراقبة والموافقة
في جميع احوالهم وافعالهم واقوالهم هذا وان كان ذلك الرجل
لم يسكن في مسجد وانما كان على الطريق لكن ابو يزيد لما راى ان

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم قال جعلت لي الارض مسجدا وطهورا
والقبلة موجودة في اي موضع كنت من الارض والصوفي بما هو
صوفي مناج في كل احواله بمنزلة العابد في وقت صلاته فيما يلزم
للمصلي في صلاته من ادب مع الحق جل جلاله ذلك بعينه يلزم
الصوفي في جميع احواله فانهم يعملون على حديث عايشة رضي الله
عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه
وهذا حديث حسن صحيح خرجه مسلم الا في القرءات وما لا بد منه
لكن الذكر في هذه الثلاث المواطن والمناجات بهما موجودة في
القلب والسر منعنا عن كشفه مخافة انتقاد العمي الذين يعلمون
ظاهرا من الحيوة الدنيا وهي مطردة في حق كل من يعقل يكون من
الاكوان فخلق الصوفي والذين هم على صلاتهم دائمون فما اشد
محافظتهم على قلوبهم مع الله وهل شغلوا انفسهم بشي سوى
الله جل جلاله فصل في ذكر مناقب الشيخ ابي محمد عبد العزيز
ابن بكر القرشي المهدوي المخاطب بهذه الرسالة رضي الله عنه ابي
وارضاه قال العبد الفقير الى رحمة ربه ولو اني اصف لك
منها ما شاهدته وما سمعته عن الثقات لبقيت منه يومنا في عجايب
ما يهب الله تعالى لمن يشاء لكن استخرت الله تعالى على اخراج فضايله
ومناقبه في جزء مفرد يكون اماما لمن اراد ان يسلك هذه الطريقة
واني ذاكر في هذا الفصل منها طرفا مما شاهدته منه ومن طلبته
وتلامذته يكون دليلا على فضله اذ العبد من طينة سره
والتلميذ على مذهب شيخه والذي دعاني الى ذكر ما في هذا

في طعن

الكتاب ان في زماننا من ظن عليه حدا وهو لم يشاهده ومن
شاهده وابتت النفس لانصاف ويابى الله الا ان يتم نوره
ولو كره المشركون زعم كما قال بعضهم عدلوا في حبا نفسهم حسدا
من عند انفسهم فمن ذلك اني شاهدت منه امرا غريبا ما رايته
قط الا عنده وما سمعت به الاحكاية عن السلف وهو مما يدل على
متابعته للسنة وذلك انه فاتتني صلوة العصر في الجماعة قد خلت
منزله فصليت منفردا فلما اكملت صلاتي ما بقي احد من طلبته الا
عزاني وصافحني ودعالي بخير الخلف وقوى صبري فلم امنن الله
نفسي فظننت اني قد خرجت عن زماني وبقيت متعجبا ان يكون
في مثل هذا الزمان على ركاكة اهله وخساسة احاله مثل هولاء
وتذكرت قول حاتم الاصم حيث قال فاتتني جماعة فعزاني ابو
اسحق البخاري وحده ولو مات لي ولد لعزاني اكثر من عشرة الاف
فحمدت الله تعالى اني شاهدت في زماننا على خسته قوما هم على ما
كان عليه السلف وعملوا على قوله عليه السلام من فاته العصر في
جماعة فكانما فقد اهله وماله وذلك فيه لعزا فلولى من ذلك فوات
ثواب لا يفوق فمثل هولاء ينبغي ان يقتدى وبانوار هولاء المصابيح
يقطع ظلمات الغفلة ويهتدى لاقتفاوهم وفيهم اقول
بنفسي احبائي تواصوا بحلمهم … تواصابه اهل الحقيقة والسر
تواصوا بذكر الله في كل لحظة … فافناهم المذكور عن حضرة الذكر
فلما فنوا عن كل ما هو كاين … ولم ينسوا شيئا سوى ليلة القدر
يبيد لجمع القوم وتر مقدسا … فصار خطاب الوتر يسري الى الوتر

هوهم

ومن

ومن احوالهم رضي الله عنهم الموثور عن ذلك العنصر الطاهر
انهم رحما بينهم تراهم ركعا سجدا سيماهم في وجوههم من اثر
السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يومرون اماتت الحيا نفوسهم
واقمع الخوف روسهم كانما الطير منهم فوق روسهم لا خوف ظلم
ولا خوف لجلال اطالوا الصمت الا من ذكر الله غضوا ابصارهم
الا من الاعتبار وقبضوا ايديهم الا عن الدعا اخلقت رسومهم
ليلهم قايم ونهارهم صايم اشرقت وجوههم بانوار العناية
وظهرت عليهم اثار الهداية تحسبهم لشدة الحيا عذارى مقصورات
في الخيام اشرف عليهم سيدهم عمر وا او قاتهم وطرحوا اقواتهم رضي
الله عنهم ومن سيرته رضي الله عنه وجه الي في احدى الليالي
لادخل معه الحمام وكنت تواقا الى ذلك وكان معنا تلك الليلة
الشيخ المنقطع المبتل الحارس ابو محمد جراد رحمه الله وكان حارسا
بمريبي لقبط وبه دفن قال العبد فلما وصلنا الى الحمام جعل
المناديل حذاه واستدعا الطلبة واحدا فواحدا يرديه بمنديل
ويوزره بازار وحينئذ يعريه من ثيابه حتى اتى على اخرهم ثم فعل
بي مثل ذلك وبنفسه وكانت مصبغة اذ هي استرقبتنا بجده
الشيخ بانعم ليلة بتناها واصلح حالة في جنة عاليه قطوفها
دانيه الى اول الثلث الثاني من الليل انصرفنا الى منزله المبارك
واقاموا على اورادهم حتى طلع الفجر فقال لي والدي رحمه الله

في باخرى

ماكان من امر الشيخ في الحمام فاخبرته القصة فتعجب مما سمع وانكر
هذا في هذا الزمان في ذلك البلد نفعنا الله ببخدمتهم والحقنا
بهم ومن متابعته للسنة رضي الله عنه ما رايته قط يقوم الى
صلوة الا شاص فاه بالسواك وكذلك طلبته حتى اني رايت منهم
من يعلق السواك من طرفه ما منهم احد احدث الا توضا ولا توضا الا
راى ان عليه ركعتين فيبادر اليهما ورايتهم اذا دخل رجب جدوا
واجتهدوا وزادوا في الاوراد وربما من كان منهم ينام على فراش
طوى فراشه وازاله رايت ذلك لتلميذه الزكي الفقيه الفاضل
ابي الحسن ابن كثير ولابن عجي والجماعة منهم سمعت وكذلك
من كان يصوم اياما معلومات واصل صومه الى عيد الفطر
نفعنا الله بروبتهم ومن مكاشفاته رضي الله عنه كنت ادور
المسئلة في نفسي في منزلي لاساله عنها اذا اتيته فاذا
قعدت بين يديه تكلم لي عليها قبل ان اساله عنها ثبت ذلك
عندي بتجربة واستفاض هذا عنه عند من يحضر ميعاده حدثني
به غير واحد ممن يوثق بقوله رضي الله عنه والحقنا به ومن
اعتناء الله به كنت اقرا بين الظهر والعصر في ميعاد الخواص
ايضاح الحكمة لابي الحكم بن برجان رحمه الله فلما فرغ الميعاد
قام الى علو كان له بداره تدريسه وقعدنا على سبيل العادة
نتذاكر كلام الشيخ فوجدت في نفسي قلقا مزعجا وباعثا محركا
للقاء الشيخ لا استطيع معه المقام فلما اشتد علي طلبت شيئا
لنفسي مزعجني الى لقائه فلم اجده فعلمت ان ذلك الباعث

همه

١٣٢

همه الشيخ وصعدت اليه مسرعا فما جاوزت خمسة ادراج الا
والشيخ واقف ينتظرني فتبسم وقال ما الذي مسكك عن
المبادرة في اول الخاطر وذكر لي كلاما في حق نفسه فحاوبته عليه
وقضى حاجته وسكن قلبي فعلمت ان ذلك من اعتناء الله به
حيث لا تقف الهمة الا معه نفعني الله برؤيته ومن تمكينه في المقام
رضي الله عنه كان يقرا عليه في مجلسه كتاب لوامع انوار القلوب
في اسرار المحب والمحبوب لابي القسم الشريف له فيمر عليه مقام
ما وكان يتنزل ويحمر ويصفر ويتوالى على بشريته انواع الصفات
وتمكنه باقي السر وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
فاذا مرت الاسرار التي لا يمكن كشفها مهدها احسن تمهيد
عند السامعين ويدخلها في قلب العامة غيرة منه على الكشف
وهذا من اقوى دليل على ثبوت اسرار الحال عندهم ولو كانت متلفا
لم يعرف ما عنده الا فطنا وربما هلك فيه ولم يدر فيما اذا ولا لما اذا
ومن تحفظه عن الفتن ان تصيبت تلامذته بمنزلة الاحداث عن مجلسه
ومجانبة النسا وتنبيه لاصحابه عن مجالستهم فانه حكى عن بعض الصوفيه
انه قال لقيت ابليس فقلت له كيف حالك مع الصوفيه فقال لم
يتركوا لي طريقا اليهم ولا بابا الا سدوه واغلقوه الا ان لي فيهم
لطيفة قالوا لهم وما هي قال صحبة الاحداث فالشيخ رضي الله عنه
سد هذا الباب على تلامذته ووفقه واما النسا فاحرى واحرى
في ذلك العبد ولقد كان جملة الطلبة من اهل الظاهر والمتفقهين
والمتكلمين والاصوليين مثل الفقيه القاضي ابي محمد عبد السلام

السيدة

ابن الفقيه ابي القاسم الجزيري وبنيه والفقيه ابي محمد عبد العزيز
الزيتوني والفقيه ابي سعيد بن سفيان والفقيه ابي الحسن بن
كثير يحضرون ميعاد تدريسه ويسمعون كلامه في الفن الذي
هو سبيله فيستحسنون ويقولون هذا هو الحق وكلما عنده
هو فتح من الله من خزاين القلوب قال العبد ولو تفقدنا
اثاره المشهوده وتفحصنا مناقبه الحميده خرجنا عن مقصودنا
من الايجاز حتى نستوفيه في الكتاب الذي نخرجه من مناقبه ان
شاء الله تعالى وفي هذا القدر ما يدل على فضله وكماله في افعاله
واقواله واحواله قال العبد فلما اكملت شرحي كلام الشيخ وتيقنه
السايل فرح بذلك واستبشر وزاده رغبة في شيخه وصحبته فيه
وغبطة به وشوق الى يقينه وهذا كله من بركات النبي صلى الله عليه
وسلم وعايد عليه وله الفضل الكامل اذ باتباعه واقتفاء اثره
لاحت الهداية وتحققت العناية وصح كل ما ذكرناه ففي الثنا على الاوليا
شرف الانبياء وفي التحدث بها الاقرار بنعم الله تعالى فيكون المثني
عليهم والذاكر لهم من المرتسمين في ديوان الشاكرين لقوله عليه
السلام التحدث بالنعم شكر واي نعمة افضل من هذه العناية
التي اختص بها من يشاء وقال تعالى واما بنعمة ربك فحدث
ولا نعمة بعد كلمتي التوحيد اكمل من الاستقامة على حدودها
والاستمساك بشروطها والله الموفق الهادي لا رب غيره **فصل**
فاذا وقفت وفقك الله على مطالعة هذا الكتاب ومشاهدة
وتسمع فيه قال لي الحق وقلت له وترى فيه من المعارضة ما تقف عليها

عند

عند مطالعتك اياه فاطلب المعنى في تلك المعارضة وحقق
النظر فانها ليست بمعارضة فان الالفاظ لا تشكل ولكل لفظة
معنى ولكل مسالة دليل ولكل طريق سالك ولكل مقام مقال ولكل
علم رجال **فصل** اعلم وفقك الله ان في قولي اشهدني الحق وقال
لي وقلت له فالحق صفة من صفات افعاله جردها من ملابس
حنادس غيوب كلماته وارسلها فياضة على حقيقة جوهرية ذاتها
ثم ناداها في الكون فاجابته اجابة صورة المراة للناظر واجابة
الظل لشخصه والفعل يثبت الوصف والوصف يستدعي الموصوف
ولا يخفى على العاقل ان الباري سبحانه وتعالى منزه عن قيام
الاصوات والحروف بذاته بل هو سبحانه وتعالى متكلم على الاطلاق
بكلام قديم وهو صفة معنى تتصف بذاته لا يقال هو هو ولا
هو غيره كعلمه وارادته وقدرته وساير صفاته تنزه سبحانه كلامه
عن الصوت والحرف والتقدم والتاخر وكل كلام ظهر في الوجود
محدث فانه خلق له واختراع اذ هو القايل والله خلقكم وما
تعملون وكلامنا اخراجها لنا هو خلق له فهو سبحانه يخاطبنا
بكلامه ويرد على نفسه اما بكلامه الذي هو صفة ذاته
واما بفعله وخلق من غير توهم تاخر ولا تقدم مثاله للانسان يقول
اعبدوني واطيعوا امري واقم الصلوة لذكري ولا بد من الجواب
ولا قدرة لنا على ذلك ما لم يخلق الكلام لنا واذا اراد ان يجيب
نفسه بنفسه بفعله خلق الكلام في قلوبنا ثم خلق العبارة
عنه بالسنتنا فنقول عند ذلك سمعنا واطعنا انه خالق الكلام

لانه متكلم بالخلق كما تدعيه المعتزلة فانها تقول المتكلم من فعل
الكلام لانها ما عقلت كلاما الا اصواتا وحروفا والباري منزه عن
قيام الصوت بذاته وسمى نفسه متكلما فلا بد عندهم من اثبات
الكلام له فقالوا هو متكلم من حيث انه فعل الكلام وهنا انه فعل الكلام
وهنا ينفصلون عن المتصوف لشيء آخر وان الانسان قادر على فعل
كلامه ولا يقول ان الباري متكلم لانه فعل كلامنا وهو ما فعل
شيئا الا استحالة تعدد من قادرين فان ما يفعل سبحانه الكلام
في شيء يستحيل عليه الكلام مثل الجماد فانه متكلم عندهم من حيث
انه خلق الكلام في الجماد والانسان بخلاف فكما ان الانسان قادر
على فعل كلامه والجماد ليس كذلك قال العبد ثم نرجع ونقول
وقد يتوسع في العبارة ويسمى كلام الله ما دل على كلامه سبحانه كقوله
تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله فانما سمع اصواتا وحروفا من النبي
صلى الله عليه وسلم فحصل بذلك شرفا عظيما لنطق الرسول عليه
السلام وما ينطق عن الهوى والكلام الذي صدر من النبي صلى الله
عليه وسلم ووقع في سمع الاعرابي من فعل الله تعالى خلق الكلام
فيه فتكلم وفهم منه الاعرابي كلام الله القديم القايم بذاته
الذي هو صفته الا ترى اذا تكلم معه انسان وحصل لك معنى ما
تكلم به فاردت ان تذكره لشخص اخر وربما يكون المتكلم معك
اعجميا والشخص الذي تخبره عربيا فتعبر عن كلام الاعجمي بالفاظ
عربية يتوصل السامع بها الى معرفة كلام الاعجمي فالكلام الذي
هو الاصوات في الحين كلامك والكلام الذي هو المعنى المفهوم

من الفاظك كلام من حكيت عنه فالكلام على الحقيقة هو كلام
النفس والالفاظ والارقام والرموز والاشارات دلايله وليست
هي بكلام الا ان اصطلح عليها فذلك مباح قال العبد فمن سمع قول
لي الحق وقلت له او يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله
حمدني عبدي وتوهم ان الحق يصمت ما دام العبد يقول الحمد
ثم يراجعه فليس عنده حقيقة كلام الله تعالى ومن توهم ايضا
ان ما بين الدفتين المحفوظ في الصدور المقرو باللسان انه ليس
كلام الله تعالى فهو عن سنن الهداية حايد ولطريق العماية واصل
واذا لم يؤمن هذا المتوهم الضال ان الكلام ليس بصوت ولا حرف
ولا يومن برؤيته من حيث ما علق ربنا بالابصار الا كونا او متكونا
والباري تعالى عندنا وعندهم ليس بكون ولا متكون فيستحيل
عندهم رؤيته اية رؤية وكيف تستبعد يا مسكين كلاما بالحق
ليس بصوت ولا حرف وانت تحدث نفسك بما تشتهي وهو غير مراد
على الدوام من غير صوت ولا حرف وهو الكلام على الحقيقة
واللسان ترجمانه الى عالم الشهادة اترضى لنفسك ان يكون
العربي الجاهل اعرف بالكلام منك حيث يقول
ان الكلام لفي الفؤاد وانما ٭ جعل اللسان على الفؤاد دليلا
تمهيد قال العبد الفقير الى رحمة ربه سبحانه اعلم وفقك
الله ان قلب الانسان اوسع من السموات والارض بل من العرش
المحيط حتى قال ابو يزيد وقد اشرف على ساحة قلبه لو ان
العرش وما حواه مائة الف الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف

ما احسن بهما اراد رضي الله عنه قوله عليه السلام ما وسعني ارضي
ولا سمائي ووسعني قلب عبدي فخبر بذلك عن ربه فقلت الذي
يسمع القديم كيف يحس بالمحدث موجودا فافهم هذه السعة
وهذا القلب وماهيتها فقلب العارف لا بد وكل نهاية اذ هو محل
نظر الله تعالى من العبد وموضع تجليه وحضرة اسراره ومهبط
ملائكته وخزانة اسراره وبحر علومه فتدبر هذه المقدمة تسهل
عليك ما ياتي بعد من قال لي الحق وقلت له انما هي اسرار يجدها
اهل هذه الطريقة في انفسهم بتردد الخطاب بينهما من وجودهم
فالخطاب منك اليك على قدر ما ينفتح لك ولهذا تتفاوت
درجاتهم في المشاهدة والمكاشفة وانظر رؤيتك الحق او الرجل
في النوم فتقول له ويقول لك فانما الرائي منك اليك مما استقر
في خزانة خيالك فابحث عن هذا السر من المتكلم والمخاطب ترشد
ان شاء الله تعالى عز وجل **واعلم** ان كل متكلم في هذا الطريق
انما يتكلم من مقام المكاشفة بعد النزول من مقام المشاهدة لان
المشاهدة للبهت وهو البحر الذي تكلمنا عليه في التدبيرات الالهية
في باب خواص الاسرار فيقوم لاهل الطريقة رضي الله عنهم صور
المعقولات في غيابات قلوبهم فيوقد جل وعلا سراج الهداية فيهتدوا
بها في ظلمات غيوب التوحيد فيشاهدون الانفعالات الالهية
واسرار القدرة كيف يحكم في الخلائق فعندما يخرجون لحسهم وعالم
شهاداتهم يخرجون على قسمين من خرج بسراجه وهو الحاكم [illegible]
الذي دخل به فذلك محفوظ صديق ومن لم يخرج بسراجه وهو

احد

١٣٦

احد الرجلين اما سكران واما زنديق ووجه التمييز بينهما عند
نزول البلايا بالبشرية فان ظهر التغير فذلك زنديق وان غلبة الحال
فذلك سكران **فصل** اعلم وفقك الله ان علم هذه المشاهد
القدسية الذي اودعتها هذه الرسالة فريدة وفيها من العلوم
التي يجب سترها ولا يجوز كشفها الا لاربابها ه
حيثما في تعلمها اني سترت سعدى بجد الجي بستر سعدى شحيح
هذه اسرار اجرى الله العادة عند اهل هذا الطريق ان لا يبيحها
الا الامناء وكذلك ابو يزيد في الكتابة المتقدمة كيف يؤمن على
سر من اسرار الله تعالى ه ومستخبر عن سر ليلى رددته
بعمياء من ليلى بغير يقين يقولون خبرنا فانت امينها
وما انا ان خبرتهم بامين وكيف يجوز ان يخبر كل احد باسرار
بنعت من منبع سر الصديقية وانبعث من روضة الوترية وهي من
العلوم التي قال فيها علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وضرب
بيده الى صدره رضي الله عنه ان ههنا العلوما جمة لو وجدت لها
حملة ومن العلوم التي قال فيها ابن عباس لما جاء الى قوله تعالى
الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن
لو ذكرت تفسيره لرجمتموني وفي رواية لقلتم اني كافر وقول
ابي هريرة لقطعتم مني هذا البلعوم ومن هذه العلوم قول ابي
موسى الديلمي خادم ابي يزيد البسطامي نقلت الى ترى ثمانية
كلمة اخذتها عنه اخذتها عن ابي يزيد لم احد وهذا العلم نتيجة
التقوى في قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله واليه اشير

فقط له اهلا واليه اشار صلى
الله عليه وسلم ان من العلم
كهيئة المخزون لا يعلمه الا
العالمون بالله صح

بسر ابي بكر الصديق رضه واليه ايضا اشار الحسن بن علي وقيل
للرضى رضي الله عنهم بقوله ٭ يا رب جوهر علم لو ابوح به
لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ٭ ولاستحل رجال مسلمون دمي ٭
يرون اقبح ما ياتونه حسنا ٭ فاستروحنا من هذه الالفاظ
كلها اباحة كيف ومثل هذه العلوم ومثل هولاء غاروا عليها
وحجبوها وصانوها وبالله لولا صاحب المواقف وابو موسى
الديلمي وابو الحكم ابن ابي برجان ما اودعوها في كتبهم ما فعلت
ذلك فليس كل من سلك وصل ولا كل من وصل حصل ولا كل من
حصل حصل ولا كل من حصل فصل ولا كل من فصل وصل ولا كل
من وصل اوصل فلكل علم رجال ولكل مقام مقال **فصل**
اعلم ان هذه العلوم ليست مما تدرك بالتعلل والمنى ولا وصل اليها
الرجال بالقصور والهوينا بل والله جدوا واجتهدوا وكلوا
ولم يفطروا نهارا ولا ليلا ولا سحبوا للبطالة ردنا ولا ذيلا ولا
كانوا ممن اشتهى تطرا نهارا ولا ليلا كانوا رضي الله عنهم اذا غشيهم
الظلام قطعوه بافيدة حاضرة وعيون دامعة وقلوب خاشعة
واسرار المناجاة والخلوة به متعطشة والسنة لكلامه العزيز
تاليه واما النهار فبطون خامصة وعيون خاشعة واذان منصتة
والسنة صامتة واعتزال الدايم وهم حاضر ملازم رداهم الجبار
برداء السكينة والوقار ومنهم في حضرة الاسرار هذه حالهم اناء
الليل واطراف النهار وعلى ممر الدهور والاعصار وبالحرى نتجوا
من هذه الطريقة رايحة وظهرت لهم منها لايحة ولاح لهم سر والكشف

لهم امر فتيق يا مغرور تو همت في هذه الطريق اقدامك ٭ ونطق
بلسان حاله عليك صيامك ٭ ووهبك التلذذ بمناجات علام
قيامك هيهات هيهات ان شغلك الاماني ٭ والتنزهات عن
مرافقة جبار الارض والسموات ٭ تمب بك في زبر البدع ٭ وقطع
بك عن اللحوق بهم قواطع الامل والطمع ٭ فنحمد الله الذي لا اله الا
هو ولا حامد ولا محمود سواه ٭ فالعجز عن قيام الحمد له حمد كامل
لما اسداه واولاه ٭ وهذه الرسالة الملقبة بمشاهد الاسرار
القدسية ٭ ومطالع الانوار الالهية ٭ استخرجناها لكم من الخزاين
المحفوظة في غيابات الازل ٭ المصانة عن طوارق الاعراض والعلل ٭
وجعلناها اربعة عشر مشهدا **المشهد الاول** من المشاهد نور
الوجود لطلوع نجم العيان **المشهد الثاني** مشهد نور الاخذ
بطلوع نجم الاقرار **المشهد الثالث** مشهد نور الستور بطلوع
نجم التابيد **المشهد الرابع** مشهد نور الشعور بطلوع نجم التنزيه
المشهد الخامس مشهد نور الصمت بطلوع نجم السلب **المشهد
السادس** مشهد نور المطلع بطلوع نجم الكشف **المشهد السابع**
مشهد نور الساق بطلوع نجم الدعاء **المشهد الثامن** مشهد
نور الفجر بطلوع نجم البحر **المشهد التاسع** مشهد نور الانهار بطلوع
نجم الرتب **المشهد العاشر** مشهد نور الحيرة بطلوع نجم العدم
المشهد الحادي عشر مشهد نور الالوهية بطلوع نجم نور البقا
المشهد الثاني عشر مشهد انوار الوحدانية بطلوع نجم العبودية
المشهد الثالث عشر مشهد نور الهد

المشهد الرابع عشر مشهد نور الحجاج بطلوع نجم العدل
وفي اخرها فصل به خاتمة الكتاب في ما يشد هذه المكاشفات
العلمية والمشاهد القدسية ولا سبيل ان يقف على هذه المشاهد
الا اربابها وهي امانة بيد كل من حصلت عنده فان كان من اهلها
حصل له مراده وان كان من غير اهلها فليبحث عن اربابها واهلها
فان الله يقول ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وكل
شي لا تفهمه ولا يبلغه علمك ولا ينصرف فيه عقلك فهو امانة
بيدك والله يكرمه بنور البصاير ويصلح السراير ويصفي الضماير
ويلحق الاماء بالاحرار انه المليء بذلك والقادر عليه وهذا اول
المشاهد المشهد الاول بسم الله الرحمن الرحيم اشهدني الحق
بمشهد نور الوجود وطلوع نجم العيان وقال لي من انت قلت
العدم الظاهر قال لي والعدم كيف يصير وجودا ولو لم تكن موجودا
ما صح وجودك قلت وكذلك قلت العدم الظاهر واما العدم الباطن
ولا يصح وجوده ثم قال لي اذا كان الوجود الاول عين الوجود الثاني
فلا عدم سابق ولا وجود حادث وقد ثبت حدوثك ثم قال لي الوجود
الاول عين الوجود الثاني ثم قال لي الوجود الاول كوجود الكليات
والوجود الثاني كوجود المشخصات ثم قال لي العدم حق وما ثم
غيره والوجود حق ليس غيره قلت كذلك هو قال لي ادراكه مسلما
تقليدا وصاحب دليل قلت لا مقلدا ولا صاحب دليل قال لي فانت
لا شيء قلت له انا الشيء بلا مثلية وانت الشيء بمثلية قال
صدقت ثم قال لي ما انت شيء ولا كنت شيئا ولست على شيء

قلت

قلت له نعم لو كنت شيئا لادركني جواز الادراك ولو كنت
على شيء لقامت النسب الثلاث ولو اني الشيء لكان لي مقابل
فلا مقابل لي ثم قلت وجدت في الابعاض ولم اوجد فانا مسمى
من غير اسم وموصوف من غير وصف ومنعوت بلا نعت وهو
كالي وانت مسمى بالاسم وموصوف بالوصف ومنعوت بالنعت
وهو كما لك ثم قال لي لا يعرف الموجود المعدوم ثم قال لي لا
يعرف الوجود على الحقيقة الا الموجود ثم قال لي بي لا منك
وبك لا بي ثم قال لي من وجدك وجدني ومن فقدك فقدني
ثم قال لي من وجدك فقدني ومن فقدك وجدني ثم قال لي
من فقدني وجدني ومن وجدني لم يفقدني ثم قال لي كل وجود
لا يصح الا بالتقييد فهو لك وكل وجود مطلق فهو لي
ووجود التقييد لي لا لك ثم قال لي وبالعكس ثم قال لي
الوجود عني لا بي ولا لي ثم قال لي الوجود لا لي ولا عني
ولا بي ان وجدتني لم ترني وان فقدتني رايتني ثم قال لي في
الوجود فقدي وفي الفقد وجودي فلو اطلعت على الاخذ
لوقفت على الوجود الحقيقي المشهد الثاني بسم الله
الرحمن الرحيم اشهدني الحق نور الاخذ وطلوع نجم الافراد
وقال لي الاخذ عين الترك وليس كل متروك ماخوذ ثم قال
لي تجدني ولا تاخذني ولجدك ولا اخذك ثم قال لي لا اجدك
ولا اخذك ثم قال لي اجدك ولا اخذك ثم قال لي انما كان
الاخذ من ورائك لو كان من امامك ما ضل احد ثم قال لي

ظهرت في الاخذ وخفيت في الترك ثم قال لي الاخذ ملاذ وكل
عدد يفرق ولا اخذ ثم قال نفسي اخذت ثم قال لي انظر الجماد
وخذ تسبيحه فذلك جوابهم يبكي ثم قال لي ان حجبتك بالاخذ
تعذبت عبادك عذاب الاباد في النعيم المقيم ثم قال ما اخذ الا
من قلت وما قلت الا مملوك وما ملكك الا مقهور وما قهر الا محصور
وما حصر الا محدث ولا محدث الا عدم ثم قال لي اخذت المفترق
فجمعته واخذت من الجميع فجمعته ثم فرقته ثم جمعته ثم لا
تفريق ولا جمع ثم اشهدني ما فوق الاخذ فرايت السد ثم ارسل
البحر الاخضر بيني وبينها فغرقت فيه فرايت لوحا وكتبت عليه نجوت
فلولاه لهلكت ثم برزت اليه فاذا هي ساحل لذلك البحر والمركب يجري
فيه حتى ينتهي للساحل فيبرزها الساحل يرمي بها الى القفر
ويخرجون اصحاب المراكب معهم در وجوهر ومرجان فاذا حصل
في البر عادت احجارا فقلت له كيف يبقى الدر درا والجوهر جوهرا
والمرجان مرجانا قال اذا خرجت من البحر فاخرج معك من ماءه
فما بقي الماء بقي الدر والجوهر والمرجان على حاله فان يبس الماء عادت
احجارا ففي سورة الانبياء اوضحته بها فاخرجت معي من الماء فلما
وصلت القفر رايت في وسط القفر روضة خضرا فقيل لي ادخل
فدخلت فرايت ازهارها وانهارها ونوارها واطيارها واثمارها
فمددت يدي لاكل من ثمرها فيبس الماء واستحالت الجواهر فاذا
الذي في يدي من ثمرها فالقيته بها فنبع الماء وعادت الجواهر
الى حالها ثم قال لي سر الى اخر الروضة فسرت فوجدت صحرا فقال

اسلكها

اسلكها فسلكتها فرايت فيها عقارب وحيات وافاعي
واسود فكلما دنا الي منها ضرر نضحت الموضع بالماء فبرئ ثم فتح
لي في اخر الصحراء من جنات فدخلتها فيبس الماء فخرجت منها
فنبع الماء ثم دخلت ظلمة فقيل لي الق ثوبك وارم الماء والاحجار
فقد وجدت فالقيت كل شيء كان عندي وما رميت حتى القيت
وبقيت فقال الان انت انت ثم قال لي ترى ما احسن هذه الظلمة
وما اشد ضوءها وما اسطع نورها هذه الظلمة مطلع الانوار
ومنبع عيون الاسرار وعنصر المواد من هذه الظلمة منها
اوجدتك واليها اردك ولست اخرجك منها ثم فتح لي قدر سم
الخياط فخرجت عليه فرايت بهاء ونورا ساطعا فقال لي رايت
ما اشد ظلام هذا النور اخرج يدك فلن تراها فاخرجت يدي
فما رايتها فقال هذا نوري لا ترى فيه غيري ثم قال ارجع الى
ظلمتك فانك بعود عن ابناء جنسك ثم قال لي في الظلمة غيرك
ولا اوجدت منها سواك منها اخذتك ثم قال لي كل موجود وقد
خلقته من نوري الا انت فانك مخلوق من الظلمة ثم قال لي
وما قدر والله حق قدره انت عبدي حق ثم قال لي ان اردت
ان تراني فارفع الستور عن وجهي **المشهد الثالث** بسم الله
الرحمن الرحيم اشهدني الحق بمشهد نور الستور وطلوع
نجم التاييد وقال لي اتعرف بكم حجبتك قلت لا قال بسبعين
ستارة فان رفعتها لم ترني وان لم ترفعها لم ترني ثم قال لي
ان رفعتها رايتني وان لم ترفعها رايتني ثم قال لي اياك والاحراق

ثم قال لي انت بصري فكن في امان وانت وجهي فاستتر
ثم قال لي ارفع الستور كلها عني واكشفني فقد ابحت لك
واجعلني في خزاين الغيوب حتى لا ترى وادع الناس الي ورؤيتي
واسجد خلف كل ستارة ما وجد الحبيب فتامل واقرا سبحان
فاذا وصلت السميع البصير فافهم مرادي فاخبر مرادي ولخبر
العباد بما رايته تشوقهم الي وترغبهم في وتكون رحمة لهم
ثم قال لي ارفع الستور والحلا فواحدا فرفعت فرايت العدم
ثم ب الوجود ثم ج الوجود ثم د المعهود ثم لا الرجوع ثم و البحور
ثم ذ الظلمات ثم ح الوضوح ثم ط التعليم ثم ي الاستحقاق
ثم يا الاباحة ثم يب المنع ثم يط التعدي ثم يد الغضب ثم
يه السجن ثم يو الحروف ثم يز التولد ثم يح الموت الجزئي ثم
يط الموت الكلي ثم ك التوجه ثم كا التبليغ ثم كب الاعتصام
ثم كج القدمان ثم كد الاختصاص ثم كه الترسيل ثم كو الشوق
ثم كز التطهير ثم كح التلفق ثم كط التحريم ثم ل التقديس
ثم لا التشفع ثم لب الانتظام ثم لج السلوك ثم لد الرهن ثم له
الفزع ثم لو الامتزاج ثم لز الارواح ثم لح الجمال ثم لط
العلي ثم ميم السادة ثم ما المناجاة ثم مب التحليل ثم مج
الانتهاء ثم مد الترك ثم مه المحبة ثم مو رفع الوسايل ثم مز
السير ثم مح الصدور ثم مط الصديقية ثم ن القهر ثم نا العنا
ثم نب السهام ثم نج الانضمام ثم ند الميراث ثم نه الاصطلام
ثم نو الغنا ثم نز البقا ثم نح الغيرة ثم نط الهمة ثم ص الكشف

ثم

ثم صا المشاهدة ثم صب الجلال ثم صج ذهاب العين ثم
صد ما لا يدرك ثم صه ما لا يسمع ثم صو ما لا يفهم ثم
صز ما لا يقال ثم صح الاشارات ثم صين الكمال ثم يتبعه
التفضيل ثم ك العبد فلما انتهيت قال لي ما رايت قلت
عظيما قال لي ما اخفيته عنك اعظم ثم قال لي وعزتي وجلالي
ما اخفيت عنك شيئا ولا اظهرت لك شيئا ثم اخرق الستور
فرايت العرش فقال لي احمله فحملته فقال لي القه في البحر فالقيته
فغاب ثم رجع به البحر فقال لي استخرج من البحر حجر المثل في
الكفة الاخرى فرجح الحجر فقال لي لو وضعت من العرش الف
الف الى منتهى الوقف لرجح ذلك الحجر فقلت له ما اسم ذلك
الحجر فقال لي ارفع راسك وانظر في كل شي بحذاء مرقوما فرفعت
راسي فرايت في كل شي ثم حجبني بخمسين حجاب وكشف عن
وجهي اربعماية حجاب ما شعرت بها انها على وجهي من وقتها
ثم قال لي اصنف ما رايت في كل شي الى الحجب فما اجتمع
فهو ثم ذلك الحجر ثم قال لي كل ذلك مكنون ازلا هذا كل
شي بين يديك فاقرا بسم الله الرحمن الرحيم من الوجود الاول
الى الوجود الثاني اما بعد فالعدم سبقك وكنت موجودا
ثم عهدتك في حضرة الوحدانية بالاقرار انني انا الله لا اله
الا انا فشهدت لي بذلك ثم رددتك ثم اخرجتك في شم
ارميك في البحر ثم القيتا جزاك في الظلمات ثم بعثتك
اليهم فاقروا لك بالطاعة وخضعوا ثم انشاك بحر برك

في حضرتك مباحة لك ثم حرمت عليك حضرتي ولا اذنت لك
في الدخول فيها فغضبت فسجنتك وانت مرحوم ثم شكلت لك
الحروف فحفظتها ثم اعطيتك القلم فاستويت على عرشك
وكتبت في اللوح المحفوظ ما اردت منك ثم احييت بعضك
ثم اكملت بالحياة ثم خرجت منك اجزاء فرقتهم في زوايا السجن
باصناف اللغات وايدتهم بالعصمة واقعدتهم على الكراسي ثم
خصصت واحدا منهم خصصتك بسببه فابديته بالكلمات
ثم طهرته من الادناس وحرمت عليه الاكوان وقدست محله
وشغعته في كلك ثم غمسته في البحر فركب على دابة من دوابه
ثم سرا في الآن فانزلته على قبة ادين فاعطيته الحياة الكاملة
وعصمته من جزيرة وخاطبته من وسطه عند ترك التناهي لحبيبك
وعند انزال الارواح اشرت فاصله واصدع قلب الصدق
وافهم وخذ سر الحبوة واجعله فيمن تريد وجود سيف لانتقام
واعلى به منارك واقطع به من عاداك ثم ان انيت الي فاتركه
ولذلك فانه يقوم مقامك وقل له يصطلح في الفنا بقايه ولا
يغار على كشفه ويشاهدني في الصفات ولا يشاهدني في
الذات فاعين ذهب منها وان سمع او فهم او اشار او نقل
او فصل او جمع لم يدركني وفي الشعور تلوح لاهل النظر الامور
المشهد الرابع من بسم الله الرحمن الرحيم اشهدني الحق بمشهد
نور الشعور وطلوع نجم التنزيه وقال لي خفيت في البيان
والشعور لاهل الستور ثم قال لي التعلم محصور وهو موضع

الرمز ومحل اللغز الاشياء ولو علم ان في الشهرة الوضوح لغز
الاشياء ورمز لسا ولكن انزلت الايات النيرات دلايل المعاني لا
تفهم ابدا ثم قال لي انظرني في الشمس واطلبني في القمر واهجرني
في النجوم ثم قال لي لا تكن طير عيسى ثم قال اطلبني في الخليقة
واطلبني في العشير تجدني ثم قال لي اذا رايت البقر تفرق
الى ظهورها والخيل والحمير فاركب البغال واستند الى
الجدار واحصل على الركاب فان بدا للشطرف يقطع عليك
الركاب فالق عينك ودل شعرك على جبينك واحصل في
الذهر فانه لا يصل الى فردوس رجليك وتنجو ويهلك فيه صاحب
الخيل وصاحب الحمير الا صاحب البغال ثم قال لي اذا وقفت
في الشعور كنت النمط الاوسط مزدونك اليك ينظر والذي
علاك اليك يرجع وما علاك احد في الشعور تجد الان ثم قال
لي اذا كنت النمط الاوسط فسار في الربيع ثم قال لي النور حجاب
والظلمة حجاب وفي الخط بينهما تشعر بالفائدة والزم الخط
فاذا وصلت الى النقطة التي هي راس الخط فاعدها في صلاة المغرب
ثم نم على وتر العتمة فاذا جاء السحر ارتفع التكييف وسقطت
المؤن وكنت متعاليا عن هذه الاوصاف ثم قال لي انت تنزل
الامر فلا تبرح فان برحت هلكت ثم قال لي اذا ركبت البغل
لا تنظر من اي طرف انت فتهلك فاذا ركبت فاصمت المشهد
الخامس بسم الله الرحمن الرحيم اشهدني الحق بمشهد نور
الصمت وطلوع نجم السلب فاخرسني فما بقي في الكون موضع

الا ارتقم بكلامي وما سطر كتابا الا من امدني ولقاني ثم قال
لي الصمت حقيقتك ثم قال لي الصمت لا غيري الصمت ليس اليك
ثم قال لي ان كان الصامت معبودك تحققت باصاحب العجل
واستضمت مع اهل الشمس والقمر وان لم يكن الصمت معبودك
كنت لي ولم تكن له ثم قال لي على الكلام فطرتك وهو حقيقة
همتك فاذا كنت متكلما فانت صامت ثم قال لي بك انا اتكلم
وبك اعطي وبك اخذ وبك ابسط وبك اقبض وكذا اري
وبك اوجد وبك اعلم ثم قال لي انت موضع نظري وانت صفيي
فلا تتكلم الا اذا انظرتك وانا انظرك دائما فخاطب الناس على
الدوام ولا تتكلم ثم قال لي في صمتك ظاهر وجودك وكونك
ثم قال لي كنت انا صامتا لم تكن انت ولو تكلمت انت
ما عرفت انا فتكلم حتى اعرف ثم قال لي الالف صامت والحروف
ناطقة والالف ناطق في الحروف وليست الحروف ناطقة في
الالف والحروف مدبرة من الالف والالف مصطحبا لها
وهي لا تشعر ثم قال لي الحروف موسى والالف العصى ثم قال
لي في الصمت وجودك وفي النطق عدمك ثم قال لي ما صمت
من صمت وانما صمت من لم يصمت ثم قال لي كلما تكلمت صمت
فانت متكلم ولو تكلمت ابد الآباد ما دامت الديمومية فانت
صامت ثم قال لي ان الصمت اهتدى بك لانك شيء وان تكلمت
ضل بك شيء فاطلع بكشف **المشهد السادس** بسم الله
الرحمن الرحيم اشهدني الحق بمشهد نور المطلع وطلوع نور

بحر الكشف وقال لي من الحد الذي ارتقيت لا تفارقه فلولا
الظاهر ما عرف البطن ولولا الحد ما شهدت المطلع فطلوع النور
شهدت له الظلمة وطلوع البدر شهدت له الشمس ثم قال
لي من المطلع نزل من نزل ومنه علا من علا فاخذ ونجي من المطلع
فاني رايت ظاهر شيء لسجاز الحد انزلتك عن المطلع الى الظاهر
وان بقيت مع الحد غيب المطلع في مقامك ثم قال لي طلع العز
في القرب فشهد له كبرياء الكون وطلع الوقت في الوقفة فشهد
له بحر الرحمانية وطلع الادبي العارف وشهد له عز اعمال
تذكره امر المطلع وطلع المطلع وشهد له الحد وطلع الموت وشهد
له عز التقديم وطلع الرفق ببث الحيا وشهد له ظهور النطق
وطلع الاثم وشهد له الحجاب وطلع البري وشهدت له الرؤيا
وطلع عين البصيرة وشهد له الكشف وطلع الدعا وشهد له البعد
وطلع الصفح وشهد له الذنب وطلع ما لا يكشف وشهدت
له الولاية وطلع ما فوق العرش وشهدت له دلالة الحق وطلع
بحر الرجوع وشهد له فقد النور وطلعت السكينة وشهدت
لها الولاية وطلع ما فوق العرش وشهدت له دلالة الحق
وطلع بحر الرجوع وشهد له فقد النور وطلعت المسكنة وشهد
لها ظهور الانية وطلع بحر الرجوع وشهد له فقد النور وطلعت
المسكنة وشهد لها ظهور الانية وطلعت العظمة وشهدت
لها الحيرة وطلع التيه وشهدت له الماهية وطلع الحجاب
وشهدت له الكمية وطلع الثوب وشهدت له الكيمة وطلعت

الوحدانية وشهد لها العدم وطلع الاختيار وشهد له
العهد وطلع مالديه وشهدت له المنازل وطلعت السكينة
وشهد لها التمكين وطلع القلب وشهد له النظر وطلع
معرفة العهد وشهد له الادب وطلع الليل الناطق
وشهد له البهت وطلعت العبودية وشهد لها الوقوف
وطلعت الحروف وشهد لها العبارات وطلعت القوم وشهد
لها الاقبال وطلعت الرعونة وشهدت لها العبادة
وطلع ادراك الصديقية وشهد لها اسلام الجناح فلما
رايت المطالع تتوالى والشهوات تترادف قلت الهذا منتهى
قال لا ما دامت الديمومية دايمة ثم قال لي كلما اطلعت عليه
وكل ما غاب عنك ويرد عليك هو لك ومن اجلك وفيك
ولو كشفت لك عن ادنى سر من اسرار توحيد الالوهية
التي اودعته فيك ما اطقت حمله ولاحترقت فكيف ما هو
مني او يتصف به ذاتي دم ما دامت ديموميتي لا ترى الا نفسك
في كل مقام وفي اسرع من لمح البصر ترتقي مقامات لم تره اقط
ولا تعود اليها عن نفسك فلا تتعدى قدرك ولو قدرت
قدرك لانتهيت وانت لا تتناهى فكيف تتعدى قدرك
فاذا عجزت ويحق لك العجز ان تقدر قدرك فتادب ولا
تطلب قدري فانك لن تدركه وانت اكرم موجودي في علمي
ثم قال لي اعلم ان قلب العارف يمر عليه كل يوم سبعون الف
سر من اسرار جلالي لا يعودون اليه ابدا الا انكشف سر منها الحق

هو في غير ذلك المقام احرقه ثم قال لي لولاك ما ظهرت
المقامات وترتبت المنازل ولا كانت الاسرار ولا اشرقت
الانوار ولا كان ثم ظلام ولا كان طلاع ولا احد ولا ظاهر
ولا باطن ولا اول ولا اخر فانت سمائي ودليل ذاتي فذاتك
ذاتي وصفاتك صفاتي فابرز في الوجود عن مخاطبهم بلسانك
وهم لا يشعرون يشهدونك متكلما وانت صامتا يشهدونك
متحركا وانت ساكنا يشهدونك عالما وانت معلوم يشهدونك
قادرا وانت مقدور من راك فقد راني ومن عظمك فقد عظمني
ومن اهانك فقد اهان نفسه ومن اذلك نفسه اذل تعاقب
من تريد وتثيب من تريد بغير ارادة منك انت مرادي وانت
بيتي وانت مسكني وخزانة غيبي ومستقر علمي ولولاك ما علمت
ولا عبدت ولا شكرت وكفرت اذا اردت ان اعذب احدا كفرك
واذا اردت ان انعم احدا شكرك سبحانك وتعاليت انت المسبح
والممجد والمعظم غاية العلم والمعرفة ان يتعلق بك او حل
فيك من الصفات والنعوت ما اردت ان يتعلق بها فغاية
معرفتك على قدر ما وهبتك فما عرفت الا نفسك انفردت
انا بصفات الجلال والجمال لا يعلمها احد غيري لو علم علمي
وارادتي وجميع صفاتي اذ ليس بها جمع ولا يا بحدها احد
ولم اكن لها ولا كنت خالقا فكل ما تنزهني عليك يعود نفعا
يبعد عن النقايص وتقدس عنها من اتهمت فيه او جدت عليه
تعاليت في نفسي لنفسي بنفسي علوا كبيرا لا تدركه ولا تحس

الابصار قاصرة والعقول حايرة والقلوب في عماية والعالمون في تيه الحيرة تايهون الالباب حايرة عن ادراك ادنى سرية تجلي كبريا فكيف يحيط به علمكم هباء منثورا وصفاتكم عدم وحقيقتكم مجاز في ركن وجودي ارجع ورداكم لن تعد وقدركم كلكم جاهل عمي اخرس اصمي عاجز قاصر صامت حاير لا يملك قطميرا ولا فتيلا ولا نقيرا ولو سلطت عليكم ادنى حشرات المخلوقات من اضعف جندي لاهلكتكم وتبرتكم فكيف تدعون وتقولون انكم انا انتم ادعيتم المحال وعشتم في ظلال تفرقتم احزابا وصرتم اشتاتا كل حزب بما لديهم فرحون والحق وراء ذلك كله يا عزيزي وموضع نظري من خلقي بلغ عني حقا وانا الصادق وعزتي وجلالي وما اخفيته من سر علمي لاعذبن عذابا لا اعذبه احدا من العالمين من كذب رسلي وكذب اختصاصهم من ساير العباد او كذب بصفاتي وادعى ليس صفة وواجب علي واخلق الحضرة وكذب كلامي وتاوله من غير علم به وكذب بلقائي وقال اني لم اخلقه واني قادر على عدمه كما بدايته وكذب بحشري ونشري وحوضي وميزاني وصراطي ورويتي وناري وجنتي وزعم انها امثلة وعبارات المراد بها امور فوق ما ظهر وعزتي وجلالي لترددون وتعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى ولا نقص في دار الجزا والعذاب منهم على ما اخبرت في كتبي كذبوني وصدقوا اهواءهم ونفوسهم سولت لهم الاباطيل وشياطينهم لعبت بهم انكم وما تعبدون

من

من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فقف عند حدي وانظر في كتابي فهو النور الجلي وفيه السر الخفي صراطي ممدود على ناري فالويل كل الويل لمن كذبني يا عبدي هل حجبت سرك عني وعن معرفتي وعن التصرف في ملكي وملكوتي في دنياك بسجن جسمك وعذابك وتصرفك مع ابناء جنسك الم تعلم ان العارفين كما هم اليوم كذلك يكونون غدا اجسامهم في الجنان وقلوبهم في حضرة الرحمن كل حزب بما لديهم فرحون وكل له شرب معلوم وسيردون فيعلمون كانهم ما سمعوا يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود المشهد السابع بسم الله الرحمن الرحيم

اشهدني الحق بمشهد نور الساق وطلوع نجم الدعا وقال لي عليه الاعتماد وهو الامام الذي لا يرد من حضرة الجلالة وفي مستقرها ظهر فاحذره اذا بدا ثم قال لي ان استمسك به كلمتك ووجد الخيفة مصاحبي ثم قال لي لا تتمسك بالساق الا عند طي السماء وموردها وسير الجبال وذهاب القدمين وفناء كل مبتدع وبقاء كل حي ثم قال لي اذا حضر الساق فاحذر السلب ثم قال لي اشغلتهم بالاستدراج عن مشاهدة الساق عند مجاوزة الحد بالنعم الاجر ثم قال لي على الساق قامت البينة فالشرف له لكنه تبع ثم قال بظهوره يشتد ظهور الشمس ويغيب القمر وتنكدر النجوم واليه المرجع ثم قال ان لي عبادا اشتغلوا بالعلم الالهي عن الساق وان لي عبادا اشتغلوا بالقلب عن القلب وان لي عبادا اشتغلوا بخفي السر عن السر وان لي عبادا ما هو فكن من اي العبيد تريد

ثم قال لي الساق جزء من اجزاء المطلع وانت فوق المطلع فما لك
والساق عليك يعتمد الساق واليك ينظر وبه يستمسك صاحب
الصخرة **المشهد الثامن** بسم الله الرحمن الرحيم اشهدني الحق
بالصخرة وقال لي ما ستها الصخرة المشرفة اليك ولي من كل كبدي
مع منكر البحر الاخضر فخبرني ما اكل عليك قلت الشطر والشطر
الاخر قلت غاب في البحر قال ميتا او حيا قلت لا حياتي له والشطر
الماكول قلت ميتا قال حلالا او حراما قلت حلالا قال كم تعدوا
عليك قلت النهار كله قال لي والليل قلت له فما بقوتي بالليل
انبسط على البحر الاخضر فعمسوني بمادة القمر فلما ابصر الشمس
البحر اعيني فانكسفت الشمس قال لي والنجوم ما كانت تصنع
عند محادثة البحر الاخضر للقمر قلت انكدرت قال دعوتها
ان تنكدر يا ايها القمر اطلع من بحر الغرب فاذا اوديته فبدا رين
فاسقط فيها ولا تتعب في الشرق فتكن مطرودا يا ايها القمر شرف
الشرق بطلوعك ولو مرة واحدة بالسنة يا ايها القمر حرمت الطلوع
ما دامت المشارق والمغارب باقية يا ايها القمر غص في البحر
الاخضر ولا تظهر لحيتانه ولا تخرج منه ابدا يا ايها القمر قل
للبحر الاخضر نعم عليك لكنا فدعن امري ولا تموج ولا تتراكم
فتسمع دويه وانا اغار عليه بلغه عني وقل له ان لا يموج ولا
يظهر نفسه ويرمي بك على ساحله ويحجبك عن حيتانه ولا
اسلط عليه دابة بحر المجاهدة من دواب نشربه ثم ترمي به في
دبرها في العدم واخرجك منه والقيك في البحر الابيض ليكون

ابلغ

ابلغ في نهايته يا ايها القمر قل للصخرة تتفجر اثني عشر عينا فاذا
انفجرت فانغمس في كل عين غمستين كاملتين واغمس
ثلثك في ثالث غمسة فالثالث محل الكم يا ايها القمر لا
تسقط في عنصر ارين حتى تكون قمرا فان كنت بدرا فلا تطلع
او هلالا ولكن اطلع قمري لا تفارق ارين تقف على سر الانهار
ان شاء الله تعالى **المشهد التاسع** بسم الله الرحمن الرحيم
اشهدني الحق بالانهار وقال تامل وقوعها فرايتها تقع في اربعة
ابحر النهر الاول يرمي في بحر الارواح والنهر الثاني يرمي في بحر
الزمان ۷ بحر الشكر والنهر الرابع يرمي في بحر الحب وتتفرع من هذه والنهر الثالث يرمي في بحر
الانهار جداول تسقي زراعة الزراعين ثم رميت ببصري
في الابحر فرايتها تنتهي الى بحر واحد بجميعها ترمي فيه هذه
الابحر ورايت الانهار الاربعة تتفجر من ذلك البحر المحيط ثم
ترجع اليه بعد الامتزاج بهذه الاربعة الانهر فقال في هذا البحر
المحيط بحري واوليائي بحري لكن اعدد السواحل انها لها
فمن راى البحر المحيط قبل الابحر والانهار فذلك صديق ومن
يشاهدها دفعة واحدة فذلك شهيد ومن شاهد الانهار
قبل البحر فذلك صاحب دليل ومن شاهد الابحر ثم الانهار ثم
البحر فذلك صاحب افات لكنه ناج ثم قال لي من كان من اهل
عنايتي انشات له مركبا يجري به في الانهار حتى قطعها فاذا
رمت به في الابحر جرى فيها حتى ينتهي الى البحر المحيط فاذا انتهى
اليه علم الحقائق وكاشف الاسرار والى هذا البحر ينتهي المقربون

واما من فوقهم فانهم يبحرون فيه الف سنة حتى نزلوا
بساحله فيخرجون في صحراء وقفر لا يدرك لها نهاية ولا غاية
فيتنزهون فيه ما بقيت الديمومية فاذا فنيت فنوا ثم قال لي
انظر فرايت ثلاث منازل ففتح لي المنزل الاول فرايت فيه
خزاين مفتحة ورايت السام قد تعاورتها ورايت الرقاع يطوفون
بارجائها يريدون كسرها فخرجت من ذلك المنزل وادخلني
المنزل الثاني فرايت خزاين مقفلة ومفاتيحها معلقة على
اقفالها فقال لي خذ المفاتيح وافتح وتنزه واعتبر ففتحت
الاقفال فرايتها مملوة درا وجواهرا وحللا لو اطلع عليه اهل
الدنيا لاقتتلوا عليه ثم قال لي خذ منها حاجتك وردها
كما وجدتها قلت لا حاجة لي بها فاغلقتها فقال لي ارفع راسك
فرايت على ابوابها طاقات وخاخات لا يشرف عليها الا الطوال
من الناس من كان طوله ما يزيد ذراع فصاعدا ورايت من دون
الطوال يتعلقون بحلق تلك الابواب ويقرعون بها فاذا
استدام القرع وكثر الصياح بعث لهم من تلك الطاقات
معاصم لتمسك وسراجا يستضيئون به ويرى بعضهم بعضا
ويتانسوا وتنفر سباع كانت توذيهم ودخلت الافاعي جحرها
وحصل لهم الامن من كل ضرر كانوا يجدونه في الظلمة ورايت
في جوانب تلك الخزاين ساقا قد تعاودتها دون الاولى
ثم اخرجني الى المنزل الثالث فادخلني فيه فرايت خزاين مقفلة
ليس لها مفاتيح فقلت اين مفاتيح هذه الخزاين فاذ رميت بها

في

في البحر المحيط فانشا لي مركبا وجريت فيه في البحر سبعة
الاف سنة فلما كان في الالف السابعة قال لي تجرد عن
ثيابك فانك في وسطه واغطس على تلك المفاتيح فهنا مستقرها
ومستودعها كل في كتاب مبين فتجردت عن ثيابي واردت
ازالة ميزري فقال لولا الميزر ما قدرت ان تنغمس
فشددت ميزري ورميت بنفسي من المركب حتى وصلت قعر
البحر فاخرجت المفاتيح فلما حصلت على ظهر البحر خرج نار
من المفاتيح واحرقت المركب فصعدت حتى وصلت الخزاين
فطارت المفاتيح من يدي وبادرت الى فتح الاقفال ففتحت
الاقفال ودخلت الخزاين فرايت بداية من غير نهاية ونظرت
ان ارى فيها شيئا فما رايت الا فارغة فقال لي ما رايت
فقلت له ما رايت شيئا قال لي الان رايت من هنا تكلم كل ذي
سر اهلا عند اخرج فخرجت فرايت كل شي مكتوب على ظاهر
الابواب ثم نظرت في جانب الخزاين فلم ار فيها من السام الا
قليلا ثم قال لي كل ما رايت نهر كون وكل كون ناقص ارقا حتى
ترى كونا فرقيت في بحر الحيوة وتركني اسبح فيه

المشهد العاشر

بسم الله الرحمن الرحيم اشهدني الحق بالحيرة وقال لي ارجع فرجعت
فلم اجد فقال لي اقبل فلم اجد اين فقال لي قف فلم اجد
اين قال لي ولا تجد قلت لحيرتي ثم قال لي انت انت وانا
انا ثم قال لي انا انا وانا انت ثم قال لي لا انت انا ولا انا انت
ثم قال لي لا ابالي ان انت ولا انت ثم قال لي لا انت انت ولا

انت غيرك ثم قال الانانة منك والهوية متعدده ثم قال
لي انت في الهوية وانا في الانية ثم قال شهود الحيرة حيرة ثم قال
لي الحيرة حيرة ثم قال لي الحيرة مع الغيرة ثم قال لي الحيرة حقيقة
الحقيقة ثم قال لي من لم يقف في الحيرة لم يعرفني ثم قال من عرفني
لم يدر ما الحيرة ثم قال لي في الحيرة تاه الواقفون وفيها تحقق
الوارثون واليها اعمل السالكون وعليها اعتكف العابدون
وبها نطق الصديقون وهي مبعث المرسلين ومرتقى همم النبيين
فلقد افلح من جاز ووجد من وجد وجد ومن وجد فني ومن فني
بقي ومن بقي عبد ومن عبد جاز ومن جاز فهو الاعلى والافضل
المجازاة الانية وفيها الحيرة ثم قال لي ليس الحيرة حيرة وانما هي
مني غيرة عليك فغر علي واسترني واحجبني ولا تظاهر في
الوجود غيري ثم قال لي اوقفهم في الحيرة ولا تدل علي احدا
ووصلهم الى عرفهم بي ولا تعرفهم بمكاني وعرفهم بمكاني
يجدوني واذا وجدوني لم يروا شيئا واذا راوا شيئا لم يروا
مكاني واذا لم يروا مكاني فاحرى ان يروني ثم قال هذا ثوبي
سريره اليهم فمن لبسه فهو مني وانا منه ومن لم يلبسه فليس
مني ولست منه ثم قال لي ادمه في النار فان احترق فهو
ثوبي وان سلم فليس ثوبي ثم قال لي ان احترق فليس ثوبي وان
سلم فهو ثوبي ومن لبس ثوبي فليس مني ومن تركه فهو مني
ثم قال شهد العدم للحياة انني انا الله لا اله الا انا المشهد
الحادي عشر بسم الله الرحمن الرحيم اشهدني الحق في الالوهية

فلم

فلم تسعها العبارة وقصرت الاشارة وزال النعت
والوصف والاسم والرسم وقال وقلت والى وادبر واقبل
وقم واقعد وبدا لي كل شيء ولم ار شيئا ورايت الاشيا ولم ار
رؤية وزال الخطاب وانعدمت الاسباب وذهب الحجاب
ولم يبق الا البقا ونفى الفنا بانا المشهد الثاني عشر بسم الله
الرحمن الرحيم اشهدني الحق بمشهد الاحدية وقال لي ارتبطت
الاحدية بالعبودية ارتباط هذا الاسم بالمسمى قال لي انا
الاصل وانت الفرع ثم قال الاصل انت والفرع انا ثم قال انت
الواحد وانا الاحد فمن غاب عن الاحدية زال ومن بقا معها
راى لنفسه هي حضرة التوالي لو انقسمت لم تكن ثم قال لي
لانتم الاعلى وتر ثم قال لي لا وتران في ليلة فان احدنا يبقى
ثم قال لي صل المغرب ولا تصل العتمة فيجب عليك الوتر
فتكون شفعا ثم قال حجبتك بالاحدية ولولا الاحدية
ما عرفتني وما عرفتني قط ثم قال لا توحد فتكون نصرانيا
وان امنت كنت منافقا وان اشركت كنت مجوسيا ثم قال لي
اللذات في المطاعم والمطاعم في الثمر والثمر في الاغصان
والاغصان تتفرع من الاصل والاصل واحد ولولا الارض ما
بقت الاصل ولولا الاصل ما كان الفرع ولولا الفرع ما كان
الثمر ولولا الثمر ما وجد الاكل ولولا الاكل ما وجدت اللذة
والكل متعلق بالارض والارض مفتقرة الى الما والما مفتقر
الى السحاب والسحاب مفتقر الى الريح والريح يسخرها

الامر والامر من الحضرة الربانية يصدر ومن هنا ارقا وانظر
وترم ولا تنطق ثم قال لي احفظ الوسايط ثم قال لي اكتسب
ظلها في بنات نعش الصغرى ثم قال لي القطب الذي هو
القطب الشمالي وقد اودعتها اول سورة الحديد ثم قال لي لولا
قطبي ما دار الفلك ولو لم يكن القطبان لتهدمت البنية
وما جرى الفلك ثم قال لي لا تنظر وجود القطبين وانظر ما
غاب في البكرة وحينئذ تقول ما شئت ان شئت اثنين وان
شئت واحدا وفي ارتباط اللام بالالف سر لا ينكشف اودعته في
قولي وهو الذي رفع السموات بغير عمد المشهد الثالث عشر
بسم الله الرحمن الرحيم اشهدني الحق بمشهد العمد وقال
حجبتهم عند الروية بالغنا واظهرتها بالبقا حجبته فيما ظهر ولطفته
فيما غاب وخفي ثم قال لي اظهرتك في الغنا والبقا الاغطية
على الابصار حتى لا تدركه ثم قال لي ضربت القبة وحبستها حجابها
فاخرين حجبوا بالاوتاد وابحثا الدخول لجميع من في الوجود
فيها فمن طايفة حجبوا باسباب القبة بنقوا سعها ومن اخرين
حجبوا باثاثها ومتاعها والكل ما راوا عمد القبة حتى دخلت
فقالوا قبة من غير عمد محال فبحثوا حتى وجدوا العمد فنظروا
من اين حجبوا هو لا يكن عن العمد فوجدوا على اعينهم اغطية
فاستمسكوا بالعمد وفازوا به واقتلعوه من الارض واخرجوه
فسقطت القبة على من بقي فلو رايتهم يموجون فيها ويدخلون
بعضهم في بعض ويوذي بعضهم بعضا وهم لا يهتدون كالحيتان

في شبكة الصايد فلما رايت تخبطهم ارسلت عليهم نارا
فاحرقتهم واحرقت القبة والاساس والاثاث والاوتاد
ثم احييتهم فقلت لهم انظروا الى ما استمسكتم به فنظروا
فوجدوا هباء منثورا ثم قال لي كن مع اصحاب العمد وان لم
تكن معهم هلكت وان صاحبتهم هلكت ثم قال لي من را
العمد فقد حجب واياك والحجاج فانه يورث الهلاك
المشهد الرابع عشر بسم الله الرحمن الرحيم اشهدني
الحق بحضرة الحجاج فرايت الساهرة والارض قد القت ما
فيها وتخلت وقال لي يا عبدي تامل ما اصنع باهل المرا
والجدال والاهواء والبدع وانا القاهر فرايت سرادقا مضروبا
عموده من نار واجاوره واطنابه من قطران فقال لي هذا
سرادق لك الذي يقع خلاف امر بغيري يتكلم الى القدر هيهات
هيهات لما تخيلوا وتبت ايديهم بما كسبوا ثم قال لي يا عبدي
اذا دخل المتناظرون في هذا السرادق فانظر فريقك فمن
معهم فان نجوا نجوت وان هلكوا هلكت الق السمع واشهد
فهذا ميزان العدل قد نصب وصراط الحق قد مد وجحيم
الخلاف قد سعر وجنات الموافقة قد ازلفت فاذا النداء
اين ذو العقول بزعمهم فجيء بالفلاسفة ومن تبعهم فادخلوا
في السرادق فسئلوا فيما صرفتم عقولكم قالوا فيما يرضيك
قال ومن اين علمتم ذلك بمجرد العقل ام بالاتباع والاقتداء
فقالوا بمجرد عقولنا فقال لا عقلتم ولا فلحتم ولكنكم حكمتم

بالنار تحكمي فيهم فسمعت ضجيجهم بين اطباق النيران بالويل
فقلت من يعذبهم فالي عقلهم فهو كان معبودهم ما لهم سواهم
ولا عذبهم غيرهم ابن الاطباء الطبيعيون فاتى بهم فرائق
اربعة املاك غلاظ شداد بايديهم مقامع فقالوا لهم يا ملائكة
الله ما تبغون فقالوا نهلككم ونعذبكم فقالوا لهم ولاي شيء
قالوا كنتم في الدنيا تزعمون انا الهكم وكنتم تعبدونا من
دون الله ومرور الافعال لا من الله فسلطنا الله عليكم نعذبكم
في نار جهنم فكبكبوا فيها ابن الدهريين فاتى بهم فقيل لهم انتم
القائلون وما يهلكنا الا الدهر حدثتكم انفسكم انكم ستردون
على هذا المقام فقالوا لا يا ربنا فقال الم ياتكم الرسل بالبينات
فكذبتم وقلتم ما نزل الله من شيء واخروا الحجة عليكم لكم لا
فكبكبوا على وجوههم في نار جهنم ابن العزلة الذين عزلوا عن
الصراط المستقيم فاتى بهم اجمعين فقيل لهم ادعيتم الربوبية
تقولوا ما شئنا فعلنا فسحبوا على وجوههم في نار جهنم
ابن الروحانيون فاتى بهم فرايتهم اقبح الناس صورا واشمت
الناس حالا الا طايفة واحدة منهم عزلت عنهم في كنف
النبيين والصديقين تحت سرادقات الامن فقال لي انتظم
معهم ان اردت النجاة واسلك سبيلهم لا تنتظم معهم ما دام
الميم فاذا فني الميم فانتظم معهم ما دامت المعية فاذا فنيت
المعية فاحكم بما شئت ولا جناح عليك ورايت السبعة
الاحزاب من الروحانيين قد سئلوا فصاروا محجوجين

قد لعبت بهم الاهواء واستهواهم الشيطان فاستعاذ
جميع الطوائف منهم ومن عذابهم وحصلوا بين اطباق
النيران هذا الذي كنتم به تكذبون ابن لاهوتكم يشفع
في ناسوتكم وقد جاء الحق وزهق الباطل فدخلت الجنان
مع الحزب الثامن فادلت الميم كما كان في الحج فبقيت المعية
بسبعين الف حجاب فلم تزل المعية تقطع الحجب تخرقها
حتى هلكت في اخر حجاب وما بقي حجاب ولا شبهة فاذا
الحزب الثامن ينادي ربنا واتنا ما وعدتنا فاك الفقر
الى رحمة ربه فتجلى لهم في صورة العلم فتفاضلنا الروسا
وقال لي هذه صورتك ابرزتهم فيها ثم قال لي ادخل السرادق
بعمود نار من نور ادخل النيران تعدل جنة لا يدخل مكانا الاجي
ولا يتصد الا الى قامة الحج على اهل الحجاج من سلم قلت من لم يكن
له حجة قال فقد الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين فصاحب
الحجة سلم ثم قال لي ارجع بخبر واياي فكبر وثيابك فطهر
وفي هذا المقام فاعتبر ثم قال لي لا تجعل شيئا مما ذكرته لك
ان تعلمه وان لم تعلمه هلكت وان علمته هلكت فكن على حذر
ولا تفارق الامن **فصل** تائيد هذه المكاشفة الالهية
التي سبقت بالارادة القديمة وهنا موضع نزاع بين الاشعرية
والصوفية دقيق لا يتفطن له الا صاحب ذوق ثم لتعلم ان
لهذه الحضرات البوابا في مقابلة ما غبرا على وجه المراة من
الصدا تسمى النسبة فعلى قدر ما يكون الصفا له يكون التجلي

وعلى قدر ما ينفتح من الابواب يكون الكشف فليس كل مرآة
مجلوة يكشف لها لكنها معدة لقبول الصور كذلك ليس كل من
سلك هذا الطريق يكشف له فيدخره الى يوم القيمة اعنى قيامته
كما تدخر المرآة ليوم ما والالاى معنًا صقلت اولاى فابدع
وجدت لكن تلوح لها بوارق من المطلوب وان كان لا يجلى
عن صورة لكن الصور التى قصدناها فى هذا الباب صورة
مخصصة انفردت بها مرآة اهل الحقايق فاذا رقيت الى هذه
المنازل واطلعت على هذه المقامات صارت الغيوب مشاهدة
فى حقك اعنى غيوب ما يرده عليك فى ظاهر علوم الدين
لا بحجى فان ذلك من مكاشفات السالكين وان شوش
عليك خاطرك ولم ترزق الايمان بهذا المقام فقد اجرى الله
فى ظاهر الكون ما لا ترتقى به الى ما ذكرته وهى المرآة المحسوسة يتجلى
فيها صور المحسوسات على قدر صقالتها وجلائها وقد نبه على
ذلك سيد البشر حيث قال ان القلوب لتصدأ كما يصدأ
الحديد قيل فما جلاؤها قال ذكر الله وتلاوة القرآن فقد
نصبت الامثال ادلة العلوم الربانية فمن وقف مع المثال كر
ومن انتهى عند الى الحقيقة اهتدى ثم لتعلم ان لهذه الحضرات
اسرار ظاهرة واسرار باطنة فالظاهرة لاهل الاستدراج
والباطنة لاهل الحقايق وليس كل حكيم حكيما بل الحكيم من
حكمته الحكمة وقيدته بالوقوف عند فصل الخطاب ومنعته
ان ينظر الى سوى خالقه ولازم المراقبة على كل احيانه فليس من

نطق

نطق بالحكمة ولم يظهر آثارها عليه يسمى حكيما فالنبي عليه
السلام قال رب حامل فقه ليس بفقيه انما هى امانة عنده
يؤديها الى غيره كمثل الحمار يحمل اسفارا فاذا صدرت منك
حكمة فانظرها فى نفسك فان كنت تحليت لها فانت صاحبها
وان رايت نفسك عرية منها فانت لها حامل ومسؤل عنها
وتحقيق هذا ان تنظر الى اقسامك على الطريق الاوضح والمهيع
الشديد والميزان الارجح فى قولك وفعلك وقلبك اذ الناس
فى الاستقامة سبعة اقسام قسمين لهما الفضل وخمسة
عليهم الدرك فمستقيم بقوله وفعله وقلبه ومستقيم بفعله
وقلبه دون قوله فهذان لهما الفضل والاولى على ومستقيم
بفعله وقوله دون قلبه يرجى له النفع بعزيز ومستقيم بقوله
وبقلبه دون فعله ومستقيم بقلبه دون فعله وقوله ومستقيم
بفعله دون قلبه وقوله ومستقيم بقوله دون فعله وقلبه فهو
عليهم لا لهم لكن بعضهم فوق بعض ولست اعنى بالاستقامة
فى القول ترك الغيبة والنميمة وشبههما فان الفعل
يشتمل ذلك وانما نعنى بالاستقامة فى القول ان يرشد
غيره بقوله الى الصراط المستقيم وقد يكون عريا مما يرشد اليه
فهذا نعنى بالاستقامة ويجمع ذلك مثال واحد وهو
رجل تفقه فى امر صلاته وحققها ثم علمها غيره فهذا مستقيم
فى قوله ثم حضر وقتها فاداها على حد ما علمها وحافظ على
اركانها الظاهرة فهذا مستقيم فى فعله ثم علم ان مراد الله فيه فى

تلك الصلوة حضور قلبه لمناجاته فالحضرة فهذا مستقيم
بقلبه ثم احمل على هذا المثال ما بقي من الاقسام تجده واضحا
ان شاء الله ثم لتعلم ان العلل التي تصدك عن طريق الاستقامة
الكاملة غير منحصرة مستقرها كتاب الله وحديث رسوله صلى
الله عليه وسلم فلا يا من مكر الله ابدا لا يامن مكر الله الا القوم
الخاسرون واني لكم بالامن ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم اني استغفرك مما اعلم به ومما لا اعلم فقيل
اتخاف يا رسول الله قال يا مومن القلب بين اصبعين من اصابع
الرحمن يقلبه كيف شاء والله تعالى يقول وبدا لهم ما لم يكونوا
يحتسبون فالانسان محل للتغير قابل لكل صفة ترد عليه
ولذلك قال بعض العارفين لو عرضت علي الشهادة عند
باب الدار والموت على التوحيد عند باب الحجرة لاخترت الموت
على الشهادة لاني ما ادري ما يعرض لقلبي من التغير عند التوحيد
الى باب الحجرة فكن على حذر ما دام تركيبك قال تعالى موسى
في التورية يا ابن آدم لا تامن مكري حتى تجوز الصراط فالافات
رحمك الله كثيرة والخطوب والطريق دقيق ادق من الشعر واحد
من السيف لا يثبت عليه الا اهل العناية ففي اللحظة والخطرة
تزل الاقدام الا ترا ابا سليمان الداراني يقول سمعت من بعض
الامرا شيئا فاردت ان انكره فخفت ان يقتلني وما خفت من
الموت ولكن خشيت ان يعرض لقلبي التزين للخلق عند خروج
روحي فكففت فانظر حذرهم من الزلل خوف الفوت فان

اردت

اردت انوارهم واسرارهم فاسلك آثارهم

كتاب سفر الامام للشيخ محيي الدين
بن العربي نفعنا الله به
وبعلومه امين امين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي افاض على قلوب اوليائه من نفحات فيض فضله
الانفس وامدهم بنفوس قدسية فامدها بالنور الاقدس
واطلعهم على حقايق الاشياء من غير افتقار الى النظر في المبادي
وحفظهم في ذلك من الحجاب الملبس صفاهم ثم اصطفاهم
وخلع القبول لهم البس هم الخلفاء من بعد الانبياء والمرسلين
واكمل الناس واكيس امدهم بالحكمة وجعلهم مظاهر الرحمة
ومواطن النعمة تقربوا اليه بالفرايض وتحببوا اليه بالنوافل
فكان لهم كما قال كنت وكنت فبه يسمعون وبه يبصرون
وبه يتكلمون وبه يبطشون من غير كيف ولا اين ولا
اتصال ولا انفصال ولا دخول ولا خروج ولا جارحة ولا تمثيل
ولا تشبيه ولا عرض ولا جوهر وليس كمثله شي وهو عن
صفات خلقه منزه مقدس طوبى لمن انتسب الى جنابهم والويل
لمن طعن في انسابهم اذا جاء يوم القيمة مطرق الراس منكس واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له آله اثنى على نفسه بنفسه
وتنزه وتقدس واشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم

عبده ورسوله وحبيبه الانفس وعلى آله واصحابه الذين
استناروا بنوره الذي هو من نور الحق مقتبس وسلم تسليما
كما هو في علمك معلوم وبعد فقد ورد علي وارد مقدس
من جانب الطور المطلسم الاطلس والجناب المحمي بنور العمى
والحيرة والغمام الانفس فاخذني مني وغيبني عني فاختفى
البين والاين وصار الغين عينا في العين وصعق من في
ارضي وسمائي وبين دائي عيني دوائي ونادى في ساير
الاطوار لمن الملك اليوم فاجاب منه اليه لله الواحد القهار
ثم بدا ما شاء من اسرار الشؤون ونفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
ينظرون فاشرقت الارض بنور ربها وبرزت لطايف المعارف
من افلاك حجابها وانبجست عين الفتق المنفصل من ذلك الرتق
المجمل وذهبت دياجي الحنادس المسبل وجليت عرايس
النفايس باسنى الحلل شعر

يا ليتني كنت معهم اين ما كانوا ۞ وبنت عني كما هم عنهم بانوا
افوز فوزا عظيما لجل جانبه ۞ وعز عن كل قوم عنده هانوا
يبكي على نفسه من لا نصيب له ۞ معهم ولا كان معهم اينما كانوا

ثم ان اللاهوت من بعد معراجه تدلى الى ناسوته وتلبس بسر
لاهوته فانتشر ذلك السر في افلاك الحواس وبدلت بعد الوحشة
لغيبة لاهوتها بالايناس وصار مدثرا مزملا وفي معانيه ما ورد عليه
من جانب طوره متمثلا متاملا فيه فبينما انا ساير في وجودي
مدهوش حاير في معاني اسرار شهودي واذا بسفير الالهام

المخصوص

المخصوص بالانس المخصوص قد اقبل علي بالسفارة وتحقيق
ما كان في الحضرة قبل نداني من لا اراه اوحى الى عبده ما كان
مكتتما في غيبه وهو مكتوم كما كان الله اكبر جل الله ثم علا كل
اللسان ولم يوصف كما كان ثم ان السفير وقف على حدود
الناسوت واذا ما اسمن عليه من السفارة في روع اللاهوت
وقال يا عظيم المثال اقرا ما القي عليك من الامثال فتلقيت
الامر الالهي بالقوة الملكية لا بصفة البشرية فقال يا سني
الطريقة يا مجهول الحقيقة خذ ما اتيتك وكن من الشاكرين
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وصف ما شاهدته من العظمة ووسع
الرحمة وكن في عشيرتك نذيرا وشاهدا وبشيرا وكفى بربك
هاديا ونصيرا شعر

لولاه ما كان لي عين ولا اثر ۞ لكن به عنه فيه صرت معتبرا
وكل عين سواه منه قد ظهرت ۞ من غير كيف تعالى ليس فيه مرا
وان تعددت الاعيان لا عجب ۞ وفي الحقيقة لا عين سواه ترى

فقلت يا ايها السفير الامين
ومن هو عند ذي العرش مكين ما هذه وصيفتي ولا صلحت
لحفظ الامانة سريرتي وان حسنت صورتي واحدت سيرتي
قال انه يقول كيف لا تصلح لهذه الوصيفة ولا تحمل هذه الامانة
اللطيفة الشريفة وانت لخصوصيتي خلقتك على صورتي ونفخت
فيك من روحي بقدرتي وعلمتك الاسماء باسرار حكمتي واوجدتك
في احسن تقويم ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في بر صفاتي

وبحر ذاتي فانت الجامع الكريم جعلتك نائبا عني وعلى لسانك
يسمعوا مني شعرا

العين عيني وان عدت مظاهرها … وكل عين سوى عيني بلا عين
ان الكواكب في شمس النهار غدت … معدومة الرسم والاثار والعين
كالموج في البحر سمي غيره وكذا … صار اصطلاح لنا في ذكر الاثنين

قلت رب اني لما انزلت الي من خير فقير وانا اللابس الحقير وقد وصفتني بالحدوث والعجز والنقص فكيف السبيل الى ما اردت من التدبير قال انه يقول ان كنت فقيرا فلي خزائن السموات والارض ما نقصت مثقال ذرة ولا قطمير وان كنت اللابس الحقير فقد اضفتك الي بالعبودية وذلك هو الشرف الكبير وان وصفتك بالحدوث والعجز والنقص فقد اقمتك خليفة وانا على كل شي قدير وصوركم فاحسن صوركم والية المصير شعرا

قد انزل الذكر والقران في شاني … بفضله وبذاك الفضل رباني
في اي صورة ما قد شاء ركبني … لطفا واتقن في التصوير بنياني
انسان عيني موصوف بحكمته … ان شئت وايضا شانه شاني
وقد تحيرت في وصفي بصورته … به حجبني عن ادراك انساني
يففي وجودي ويثبتني فلا عجبا … كيف السبيل الى نفسي ووجداني
لا انا سواه ولا عيني حقيقته … وادهشني بين لا هو وبين حيراني
ارى صفاتي له في الاصل اشبها … ولي شؤون ولكن شانه شاني
واحيرتي واهدائي في تنكره … علي وهو قديم ما له ثاني

قلت ايها السفير وان اضافني اليه بالايجاد والتصوير فهو

فيا

مقدس عن الكيف والاين والتشبيه والنظير وان شرفني بانتسابي اليه في العبودية فمن شرط القياس التسوية وان وصف نفسه بالمعية تلك معية حكمية معنوية يعلمها هو ولا نعرفها اذ ليس بيننا جنسية وان كان في كلامه المجيد انه اقرب الينا من حبل الوريد ذلك قرب منزه عن الجهة والتحديد اذ قال اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد ذلك بمعنى الاحاطة والتفريد وانه جعل في كل شي شواهد باتقان صنعته وعظيم قدرته وبديع حكمته تشهد له بالتوحيد وتشهد لنا بالتوحيد وان قال ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فقد قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون قال انه يقول شرط العبودية الرضا باحكام الربوبية وامتثال الامر والنهي بالطلب وقبول ذلك بالادب التام والتسليم والاخلاص في النية فاذا القي اليك امر اخذه من حيث شهودك لا بل من حيث وجودك فاذا شهدت سريان الفيض الالهي في المظاهر يسري فقل وما فعلته عن امري شعرا

ان الظواهر للشؤون مظاهر … لا تحجبن بصورة الاكوان
قد جاء في الخبر الصحيح اشارة … تروى عن الهادي النبي العدنان
الله كون آدما في صورة … جا الحديث بصورة الرحمان
في الرمز مرموز عليك بفهمه … باد على وجه الحقيقة داني
واحذر من التجسيم فهو منزه … وكذا من التعطيل للاكوان
واستعمل التوحيد ترشد في الورى … طوبى لاهل العلم والعرفان

اهل الحقيقة في الحقيقة قد سموا ۝ بشهوده في السر والاعلان

ولهم تجلى في الوجود بلا خفا ۝ لقلوبهم فهو البعيد الداني

وسقاهم كاسا فغيبهم به ۝ عنهم فلم يروا في الحقيقة ثاني

ابقاهم بعد الفنا بشهوده ۝ يتمتعون بوصفه الرباني

ثم يا ضعيف الحال الراجي في الرجا ۝ فالى متى تبقى كئيبا عاني

هذا الذي نبكي عليه بالدما ۝ فالله يحفظنا من الحرمان

نرجو يلحقنا بهم فهو الذي ۝ عم الورى بالفضل والاحسان

قلت ايها السفير الناصح والخليل الناجح والرفيق الصالح
اني ناسوتي عاجز احقر ضعيفا وان كان اللاهوت بواسطة
اضافته اليه وامداده منه معظما مكرما مبجلا عزيزا شريفا
والنتيجة المرضية المقبولة التي ينتفع بها في المال لا تحصل الا
بظهور الكمال والجمع بين صحيح المقال وصدق الحال واذا لم
يكن الامر كذلك كان في الدنيا وبال وفي الاخرة نكال قال ثم
يقول من تحقق بعجزه انه اعنته بقوتي ومن شهد النقص في
صفاته امده بحكمتي وانا معه بقدرتي واعطف عليه القلوب
القاسية برحمتي واولف بينهم على مرادي بمشيئتي ولو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم
فان الامور بيدي وكلها راجعة الي وهو اهون علي وفضلي
لا يتقيد بالنسب ولا يتوقف على الحسب وقد انزلت في محكم
كتابي المكنون فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون اختص من اشاء برحمتي فا[...] وفضلي لمن شئت

بحكمتي

بحكمتي وامتثال الامر اولى من شروط الادب وما كان لمومن
ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من
امرهم وربك يخلق ما يشاء ويختار على مراده وهو القاهر
فوق عباده قلت يا سفير الامانات ويا بشير الخيرات بت
من قلة اذني جعلت اعتمادي على فضل ربي لا على حسبي ونسبي
غير اني لا استطيع حمل الامانة الفضيلة الا بالمدد الالهي
المويد بالحفظ على يد الوسيلة فانه امر بذلك في كتابه المعظم
وهو الكتاب الاعظم والجناب الاكرم والسر الاقدم والحسب
المقدم صاحب النهج القويم والصراط المستقيم والنبا العظيم
عليه افضل الصلوة وازكى التسليم قال انه يقول هذا مرادي
من عبادي من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني
ومن احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني وقلت لعبادي
في رضاه من يطع الرسول فقد اطاع الله وقلت في معظم
شانه وعلاه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقلت
تشريفا له وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وقلت تعظيما له وتوقيرا يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وقلت
في حق من اطاعه وتبعه وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا
كبيرا اذهب بلاهوتك اليه ثم سلم عليه وقف خاضعا متذللا
متشفعا متادبا بين يديه وقد سبق في علمي المتقادم انا الرا زق
وهو القاسم

شعر

يا طالبا لطريق الحق كن فطنا * لا تحجبن عن المطلوب بالصور
ها قد نصحتك جهدي في مذكرتي * ان النصيحة نرجوا في الخبر
في الرمز سر خفي للقلوب بدا * كالشمس في اوسط الافلاك للصور
ان المعاني تبدو في مظاهرها * كالماء تنوع بالالوان في الشجر
لا تذهبن لغير الجمع تحظ بما * تشهده في عالم الارواح والصور
وابغي الوسيلة ان رمت الكمال ترا * آيات حق كما قد جاء في الاثر
نقل صحيح باسناد له ثقة * جبريل جاء الى في صورة البشر
وفي صفة طاير مع صلصلة جرس * وغير ذلك ايضا صح في الخبر
موسى بن عمران في القرآن قصته * بان خاطبه الباري من الشجر
وجد القياس صحيح في نظايره * اولي النهى حكموا فيه بلا خطر
يا صاح قد بان ما تهواه فتم لنا * عين العيان كضوء الفجر في السحر
يا صاح ما ثم الا الله جل علا * عما سواه بلا كيف ولا حصر
ها قد وضعت اشارات عليك بها * عذرا مقصورة في احسن الصور
من راح مهرها الارواح ثم فنا * لنا فني ليتني بها حيا مدى العمر

ثم لي خلقت ناسوتي في قومي يرونه بالعين وهويته دون بين
البين والاين وسرت بسر لاهوتي
ممتثلا ما امرت به الى الحضرة الجمع
المقدس في اسرع من طرفة عين
فقلت السلام عليك من السلام
انا المأموم وانت الامام
فقال وعليك السلام
تمت
بحمد الله وعونه

كتاب ماهية القلب تاليف الامام العالم العلامة
الاوحد الفهامة محيي الدين ابن ابي عبد الله
بن علي بن حاتم بن العربي الطائي
الاندلسي قدس الله تعالى
سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم العظيم الكريم الرحيم خالق الارواح وفالق الاصباح ومسخر الرياح ومصور الاشباح الذي اوجد العالم ودبر فاحكم وقدر فحكم وعافى واسقم احمده مع كل حامد بعدد كل متحرك وجامد على الدوام والابد ثم اصلي على سيدنا محمد رايتك اصلحك الله تعالى متطلعا نحو الاحاطة بماهية القلب على نهج الاستفادة ورايت كثيرا من العلماء المشهورين بالفهم واليقين في الفضل اجابوا لما سالوا عنه باجوبة اقرب الى تقرير الاشكال فيه من رفعه منه ولم احمل ما وجدته منهم على نقص فيهم وان كان الكمال المحض لمستحقه تعالى ولكن تاولت هذا على عدم اهلية السايل المستحق في مقابلة المنع الصريح او الدفع بجواب اقناعي بحسب حاله حذرا من ظلم الحكمة بوضعها في غير اهلها اذ العلماء امناء الله تعالى والمامون لا يخون كما قيل شعرا

ومستخبر عن سر ليلى رددته * بعمياء عن ليلى بغير يقين
يقولون خبرنا فانت امينها * وما انا ان خبرتهم بامين
فكل صلى الله عليه وسلم لا تقعوا

الحكمة في غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها من اهلها فتظلموهم
وقال سيد البشر محمد المصطفى صلوات الله وسلامه عليه
الحكمة ضالة المؤمن فلما وجد تكم تنشد ضالكم وهي عندي
قلت اني فسحت في تراخي في الردع تحقيق الاهلية والمحلية
ووجوب البيان لوجود المكان فبذلت المضنون وابرزت
المصون وقلت **شعرا** ولما دعاني منك داع اجبته
بمقصدك الاسنى ومنظرك الاعلا اما الفضل الا ان يكون لاهله
واي خصال الفضل لستها اهلا ولكن بالبغي سواك هذا
نقتصر الاقتصار على جواب يليق بفحواه فقط لانه من قبيل
عالم الشهادة واطرافه متعلقة باذيال الغيوب واسرار في
خزاين الملكوت ومفاتيحها في معادن الذوق فتحتاج الآن
الى اقتحام عقبات السلوك ثم الى الغوص في لجج بحار المعرفة
ثم الى استخراج درر الذوق من اعماق اصداف الغيوب فتنظمها
قلادة في عنق الزمان حاكمة على الامكان ٥ الامكان
وان كنت ذا نجح بلطف خيالنا على حذار من عيون الحجاب
اغار عليها ان ترى الشمس وجهها بغير حجاب والحجب غيوره
وسابين مرادك في احد واربعين محلا من ورا و ثلاثة حجب معنوية
اعبر عنها بالمعارج لكونها لطايف روحانية والروحانية
علوية من قبيل المعارج وابتدى الآن بذكر المحال ترتيبا ثم
اتبعها البيان تفصيلا على طريق الاشارة الى كل فصل
من ذلك في ضمن ما قبله والذي قبله في ضمنه على وتيرة واحدة

فيوجد

فيوجد في اوله ما في آخره وفي اخره ما في اوله ترتبط معا صح
وتلتقط فوايده واحجب بحجبه عن لمحات من ليس باهله بالخراجه
عن حيز التعبير التفصيلي الى اسلوب النسق الجملي على نمط
التنبيه الاجلي فليكتفي من ليس من اهله
عابري العالم من اجله فتقتفي العالم من شكله
يعجز كل الخلق عن حمله وهو صغير الجحم في خطه
لا يعجز النملة عن نقله واقرن كل دعوى من ذلك ببرهان شرعي
او عقلي ومثال حسي ان احتمله الكلام ليثبت في العقل اعلاما
لا متناع تحقيق الغيوب ايقانا في عالم الشهادة وان جاز
ذلك في عالم الغيب الانساني الاخص وهذه فهرسة المحال
الاول في بيان ما دامت عليه الصيغة القلبية في عالم الصور
الثاني وجه تعلق اللطايف الروحانية بالصيغة القلبية
وهو المعراج الاول من المعارج الثلاثة **الثالث** بيان ما نع
اتصال الروحاني بالقلب **الرابع** بيان كيفية الفيض الالهي
الادنى على الذات القلبية **الخامس** بيان الجوهر القابل للفيض
بخاصيته **السادس** بيان احكام الفيض المثال اليه وثمراته واثار وات
الشرع اليه **السابع** بيان كيفية اتصال الروحاني بالنور
العقلي بواسطة البصيرة القلبية وهو المعراج الثاني وهو
الاوسط **الثامن** بيان ثمرة الاتصال الروحاني بالنور العقلي
وكيفية الفيض الاوسط على عالم القلب **التاسع** بيان
حقيقة القوة القابلة للفيض الاوسط بخاصيتها وكيفية

العكس الروحاني الى عالم العلوي على وجه الاشارة و بيان
الاشارات الشرعية الى هذه القوة على طريق التقريب الى الافهام
العاشر بيان ثمرة العكس الروحاني وكيفية الانشراح المشار
اليه على لسان الشرع الحادي عشر بيان ثمرة الانشراح و
نتايجه واثار ذلك في عالم الغيب وعالم الشهادة وبيان
ما اشار اليه الشرع من ذلك وتحقيقه على وجه الاشارة الثاني
عشر بيان كيفية الفيض الاعلى الجاذب الى المعراج الاحقق
المعبر عنه بنهاية الاقدام في جادة السلوك الثالث عشر بيان
اثار النفس الامارة واحكامها في المبتدا والمنتهى والفرق بين
اثارها واثار غيرها الرابع عشر بيان حقيقة الحجاب المانع
من الفيض الاوسط العقلي على الفيض الاول النفسي واثار
الحجاب في عالم الشهادة وثمراته في عالم الغيب العقلي ورجوع
الوبال على القوة المحجوبة واشارات الشرع الى ذلك وتاويله
الخامس عشر بيان معنى النفس اللوامة والفرق بينها وبين
الامارة والمطمئنة وبيان احكامها في المبتدا والمنتهى وكونها
بحالة وسطى بين الطرفين وضرب مثال ذلك في عالم الشهادة
وبرهانه على لسان الشارع السادس عشر بيان حقيقة الاسلام
ومعنى الاخلاص وثمراته ونتايجه في العالمين ووجه تعلق
الكشف وتفاصيل الثمرات الاخلاصية وما ذكره الشرع في
ذلك والمحمود والمذموم من اثار هذه الجملة السابع عشر في بيان
تاثير عالم الشهادة في عالم الغيب الانساني وتاثيره ذلك في

عالم

عالم التصريف وثمراته ونتايجه واشارات الشرع الى ذلك
الثامن عشر ذكر كيفية الاخلاص والكشف الاقصى المعبر عنه
بنهاية اقدام السالكين واول مقامات الواصلين وهو المعراج
الثالث التاسع عشر في العالم الاحسن وهو العقل الكلي
وذكر مواهبه من الله سبحانه وتعالى العشرون في ذكر صفات
الغيوب العلوية ومثال الخلق منها بحسب مواهبهم الالهية
والتحاق الجزئي بالكلي وحصول الاتحاد ونتايجه وثمراته
والاستشهاد عليه الحادي والعشرون في ظهور النفس في
عالم الصور النفس المطمئنة بعد فراقها وبيان نتايج اتصالها
بعالم العقل وحصول الانشراح بذلك وذكر احوال العبودية
واقسامها وبراهينها على وجه التقريب وذكر اقسام المعبود
والفرق بين الحق من ذلك والباطل الثاني والعشرون
في كيفية بيان اثار النفس الحيواني في عالم الجسم الجسماني
بواسطة القلب وفيضها على الجوارح الظاهرة والباطنة
من عالم الانسان وادراك القلب في غيبته بحقيقته بسبب
الحواس وذكر اشارات الشرع الى ذلك والتنبيه عليه في
الثالث والعشرون الكلام في اليقين والاستغراق الروحاني
واتصال الانوار العلوية بالقلب بعد كمال الطهارة النفسية
واثار ذلك ونتايجه واشارات الشرع اليه وتحقيقه وامثاله
الرابع والعشرون ذكر ولاية القلب في عالم الجسد واختصاص
كل عضو منه وجارحة بولاية لا يسد غيره مسده وتعلق

ذلك كله بالآثار القلبية الخامس والعشرون كيفية
تصرف النفس في ولاية العقل بمخالفته وموافقته الهوى
والطمع وثمرات ذلك ونتايجه واشارات الشرع اليه وتحقيقها
السادس والعشرون في آثار ولاية العقل في عالمه بالحق
على خلاف دواعي النفس وحزبها وثمرات ذلك ونتايجه السابع
والعشرون في سبق الروحاني المتصرف في الجسماني بسبب
المادة الغيبية والبواعث القلبية الثامن والعشرون
ثمرات التاثير الروحاني في عالم الشهادة بواسطة الغيب
الانساني التاسع والعشرون ثمرات التاثير الروحاني في
عالم الغيب الادنى بواسطة الصقع الثلاثون في ثمرات الصقع
في الملامح العلوية والغيوب الالهية وتفاوت المواهب بحسب
قوة اللمح وضعفه الحادي والثلاثون في كيفية انقلاب
البصر الحسي الى العالم القلبي وانادار الرجعة في عالم القلب
الغيبي والتشخص وكيفية البواعث الغيبية وثمراتها في عالم
الشهادة الثاني والثلاثون في ذكر الاحوال القلبية والمادة
الغيبية وثمرات الاحوال وآثارها ونتايجها في عالم الشهادة
الثالث والثلاثون كيفية العبور من عالم الشهادة الادنى
الى عالم الغيب الاعلى بطريق الاستدلال العقلي المعبر عنه
بالاعتبار والتذكر واشارات الشرع الى ذلك الرابع والثلاثون
ذكر ثمرات الاعتبار ونتايجه في العالمين على اختلاف صفاته
وآثاره ذلك في عالم الشهادة وعالم الغيب الادنى والاعلى

الخامس والثلاثون ذكر ثمرات الفكرة النفسية في العالمين
السادس والثلاثون في ثمرات الفكرة العقلية في العالم
الادنى ونتايجها في عالم القلب وثمرات ذلك من المواهب
الالهية واختلافها بحسب القوة والضعف وذكر الاشارات
الشرعية الى ذلك وما يظهر في آثاره من العجايب الروحانية
والصفات الملكية السابع والثلاثون في رتبة الولاية
ومواهبها ومقامات الولي من العالم الغيبي والفرق بينه
وبين النبي صلى الله عليه وسلم الثامن والثلاثون في ذكر
صفوة النبوة والفرق بين النبي وغيره من اهل الصفا وكيفية
التصرف النبوي في العالمين الملكي والبشري والقول في طرق
الوحي الى القلب في حال النوم واحوال اليقظة والفرق بين
دائرة النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من ذلك التاسع والثلا ثون
ذكر كيفية خلق العالم الاصغر المعبر عنه بالانسان وتفاصيل
حقيقته صورة ومعنى وذكر ما يختص بذلك او يتعلق به على
سبيل الاختصار واشارات الشرع الى ذلك وذكر الكشف
التام المعبر عنه بالفنا وهو النهاية القصوى من
مقامات الواصلين الاربعون فصل اعلم ايدك
الله بحسن التوفيق واخرجك بتقواه من كل ضيق واوصلك
الى مرامك باقرب الطريق ان صيغة القلب عبارة عن مسمى
مختلف حقيقته باختلاف محاله التي ينسب اليها فيقال
قلب النخلة وقلب الشجر وقلب السمك وقلب الطاير وقلب الانسان

وغير ذلك مما لا يحصل مع تفاصيله الاختصار ولا حاجة لنا
الى التعرض فيما جاوز المهم فيما نحن بصدده اذ المهم الماسّ في
هذا التخليص بيان ماهية قلب الانسان وما يتعلق به صورة
ونعوض على سبيل التحقيق الكافي والايضاح الشافي اذ هو المسؤل
عنه فنقول ــــ وبالله التوفيق ان قلب الانسان عبارة عن لحم
صنوبري مجوف مخروط الشكل محله الصدر يعبر عنه تارة بالفؤاد
وتارة بالقلب على سبيل الترادف وكل موضع في القرآن يذكر فيه
الصدر فهو اشارة اليه وتنبيه عليه عبارة عنه نحو قوله تعالى
الم نشرح لك صدرك وقال رب اشرح لي صدري وقوله تعالى فمن
يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وقوله تعالى ولقد نعلم
انك يضيق صدرك بما يقولون الى غير ذلك مما في معناه وليس المراد
بذكر الصدر هاهنا الصدر نفسه وانما كنى به عن الحال فيه
المتصل به وهو القلب كما قال الله تعالى واسئل القرية والمراد
اهلها واشتعل الراس شيبا والمراد شعر الراس وامثال ذلك كثير في
موضع اللغة واسلوب القرآن العظيم وكما ان الصدر في القرآن
العظيم تنبيه على القلب بطريق الاشارة الاتصالية والمجاورة
الحلولية فكذلك ذكر القلب نفسه غير مقصود لعينه بل معنى
زائد على حقيقته خارج عن صبغته له تعلق به صورة ومعنى
وبيانه ان هذه الحقيقة لها قوة جاذبة بخاصيتها فيض النفس
الحيوانية التي امتازت بها ما اتصلت به عن الجماد كما يجذب
المغناطيس بخاصيته الحديد على الوجه المخصوص وشبح الجوهر

المجذوب فيضه الكبد في العالم الانساني كالسراج في المشكوة
فاذا قابل جوهرها الخاص لهذه القوة الجاذبة اتصل نورها
بها اتصال الشعاع بالزجاجة الصافية حال مقابلتها المنبع
ثم يفارق من الظاهر الى الباطن منعكسا بضوءه على صفاء
القلب انعكاس الشعاع الفائض على الجسم الصقيل الشفاف
منه الى ما وراءه من الاجسام المستنيرة ثم يرقى ساطعا الى
عالم العقل المتصل بالدماغ فاتصل به اتصالا معنويا له اثر في
استفاضة نور العقل على حاسة القلب فيشرق نور العقل
الجزئي على صفاء نور عين البصر وهي احدى عيني القلب
المدركتين المشار اليهما في غير موضع من القرآن العظيم والآثار
النبوية نحو قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى وقوله تعالى الم
تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل والم تر الى ربك كيف مد الظل
وذلك كله ممتنع في راي العين الجسمية ان تراه سبحانه لما مد
الظل واهلك اصحاب الفيل وقوم عاد وانما ذلك تنبيه على النظر
القلبي الذي اشرنا اليه وقال صلى الله عليه وسلم ما من
عبد الا ولقلبه عينان وهما غيب ينظر بهما الى الغيوب
فاذا اراد الله تعالى خيرا فتح عيني قلبه ليرى بهما ما هو خفي عن بصره
وقال صلى الله عليه وسلم تنام عيناي ولا ينام قلبي وقال
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وامثال ذلك كثيرة في الكتاب
والآثار النبوية فاذا اتصل فيض العقل بعين البصيرة التي هي معدة
لقبوله باصل عكسته بصفاتها الى ساحة القلب على النور

الحيوا في المتصل به آنفا فانبسط القلب لذلك انبساطا معنويا
نعبر عنه بانشراح الصدر فتولد عن ذلك الانشراح الكشف عن العين
الثابتة وهي الخاصة ونعبر عنها بعين اليقين فتصاعدت انوار
العقل الجزئية فاتصلت بانوار اليقين الكلية فحصل بذلك رؤية
ملكوت السموات والارض ولهذه الحالة سال موسى عليه الصلوة وا
لسلام ربه فقال رب اشرح لي صدري لما كان الانشراح طريقا الى
المقصد الاقصى من المقامات البشرية عبر بسواله لا تحصل النهاية
الا به عن سوال النهاية ولذلك امتن الحق تعالى على محمد صلى الله عليه
وسلم بقوله الم نشرح لك صدرك وانما سمي هذه العين المشار اليها
عين اليقين لانها طريق العالم الانساني الى تيقن المغيبات العلوية
والسفلية مما يمكن ان يشهده مخلوق بطريق ما فيقال عين اليقين
كما يقال لابواب المدينة باب البر وباب البحر لقرب الباب الى ما نسب
اليه فاذا انشرح الصدر انفتحت عين اليقين فحصل الايقان
وهو طمانية القلب وهو طور فوق رتبة الايمان كما قال
ابراهيم عليه الصلوة والسلام رب ارني كيف تحيي الموتى قال او
لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فاعترف برتبة حصول الايمان
واستدعى رتبة الايقان بطمانينة فاراه مرامه في عالم الشهادة
عيانا وكذلك هذا فان الانوار العقلية اذا اتصلت بها انوار
اليقين الكلية حصل بذلك رؤية ملكوت السموات والارض على
وجه لا يخالطه ريب فيحصل للقلب الطمانينة كما حصل ذلك
بالعيان في عالم الشهادة المشار اليه فهذه النهاية نتيجة نوعين

فلبين

قلبيين الاول نور الحيوة المتصل بالقلب والثاني نور العقل
الفايض عليه بواسطة البصيرة والى هذين النورين الاشارة
بقوله تعالى نور على نور ثم قال يهدي الله لنوره من يشاء
اشارة الى هذا النور الاعظم المعبر عنه بنور اليقين فهي
معارج ثلاثة الاول اتصال النور النفس الحيوانية بالقلب
ويمتنع ذلك الاتصال برين المكاسب الدنيوية المشار اليها
بقوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله تعالى ام على قلوب اقفالها
لما كانت المكاسب الدنيوية لازمة لاحوال السعي لضرورة فقرهم
الى السعي وامكنهم الاقتصار على قدر الحاجة الضرورية وتجا ونزا
الى عالم غنى عاجلا سميت الزيادة على قدر الحاجة قفلا
فقال اقفالها بما التعريف لكون الاقفال لازمة للطبع البشرية
غالبا ولذلك دخلت الشياطين على قلوبهم بسبب اعراضهم
النفسية وميلها الى الاكتساب الدنيوية فيشاركهم الشيطان
في الاموال والاولاد ويعدهم الفقر ويامرهم بالفحشاء كما قال
الله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء الاية
وقال تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم
الشيطان الا غرورا ثم قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان يعني الذين يقنعون بقدر الحاجة من الاسباب
الدنيوية فلا يتطرق الشيطان على قلوبهم بوسيلة يدخل
عليهم فلذلك تنفذ بصايرهم القلبية في ملكوت ربهم

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان الشياطين يحومون
حول قلوب بني آدم لرأوا ملايكة الملكوت وهذه الامراض راجعة
الى خارج القلب مما يلي عالم النفس البهيمية الامارة لمصالح
الجسم فقط وهي المشار اليها بقوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء
الا ما رحم ربي بالسابقة الازلية التي تكون الخاتمة على وفقها
فيجذب الاسباب اليها ولو في اخر جزء من اجزاء حيوته وان اشتد
العجز باوامر النفس المذمومة والية الاشارة بقوله صلى الله عليه
وسلم لا تنظروا الى عمل بني آدم وانظروا الى ما يختم له به وهذا هو
المعراج الاول واما المعراج الثاني فهو اتصال نور العقل
الجزئي بنور النفس العقلي الذي قطع الحجاب الشيطاني فالحجب
الشهوات النفسية والاعراض الطبيعية حتى اتصل به واتصال
هذا النور العقلي بالقلب بواسطة عين البصيرة التي تمنع لكمال
خاصيتها بالاخلاق الذميمة المتصورة في القلب وهي التي تدعو
الى حركات الجوارح الظاهرة فيما ليس لها بسبب الخطرات الباطنة
تقوى النفس وجاذب الطبع ونتيجة ذلك دخان يلتقي من
ارض القلب الى سمائه فيغطي على البصيرة اكنة فيمتنع نور العقل
الجزئي عن الاتصال بالقلب وهم المشار اليهم بقوله تعالى انا
جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وبقوله تعالى الذين كانت
اعينهم في غطاء عن ذكري ولولا هذا الغطا يسمى قلبا غافلا
باشراق نور العقل بساحته كما قال تعالى افلم يسيروا في الارض
فتكون لهم قلوب يعقلون بها يعني بالساحة ومفارقة عالم

الحس

الحس بالتجرد عن الاخلاق النفسية الذميمة وقال
النبي صلى الله عليه وسلم العقل نور في القلب يفرق بين الحق والباطل
واذا امتنعت البصيرة عن قبول نور العقل واتصاله الى القلب
وتمادى ذلك انتقل من الاكنة الى العمى حتى عبر عن ذلك بالعمى
واليه الاشارة بقوله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى
القلوب التي في الصدور وقوله تعالى ومن كان في هذه اعمى
فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا والاتفاق على ان المراد به عمى
البصيرة اذا فارق الدنيا متصفا به كان كذلك في الاخرة وزيادة
قال ابن عباس رضي الله عنهما لمن جرم بالعمى نحن نصاب
في ابصارنا وانتم تصابون في بصايركم واليه الاشارة بقوله
تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا يعني باشتغاله
بخدمة نفسه والتمسك باخلاقها الذميمة ونحشره يوم
القيمة اعمى يعني على ما خرج من الدنيا متصفا به قال رب
لم حشرتني اعمى وكنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا
فنسيتها يعني العقل بسبب انه من وراء البصيرة محجوب
بظلمات طبعك واعراض نفسك فاعرضت عن المجاهدة وعن
العمل بما جاء به الرسول منبها على وجود العقل في عالم
التكليف ولم يحرص على كشف الاكنة عن بصيرتك بتطهير قلبك
من اخلاق السوء قبل ان يتفاصل الداء ويصير من الاكنة الى العمى
فيمتنع عن الدواء ولو فعلت ذلك لتجلى نور العقل على مرآة
قلبك ورايته من آيات ربك وتصاريفه في عالم الاشياء وعرفت بها

نفسك حق معرفتها فترقيت الى معراج السعادة بمعرفة ربك واليه
الاشارة بقوله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم
يعني نسوا آيات الله تعالى بالالتفات عنها الى غيرها فحجبهم عن
معرفة انفسهم التي هي طريق معرفته الاوضح واليه الاشارة في حق
بلعم بن باعورا بقوله تعالى الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها
فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين يعني لما التفت عن دواعي
آيات الله تعالى كما قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له
شيطانا فهو له قرين **فصل** واعلم بان النفس تكون في المعراج
الاول جاهلة لبعدها عن انوار العقل وقربها من ظلمات الطبع ولذ لك
كانت امارة بالسوء وفي المعراج الثاني صارت عالمة بترقيها عن
حضيض الجهل الى جوار العقل لاتصالها بساحة القلب فهي في
هذه الحالة قريبة من المعصية بعد قربها من الطاعة متلومة
بين الحالين فسميت لوامة لكن معصيتها الآن اعظم جرما من
جرم معصيتها حال جهلها لقيام الحجة البالغة عليها
بالعلم وان كانت ناقصا بالاضافة الى كشف البصيرة واشراق
العقل واليه الاشارة بقوله تعالى واضله الله على علم وختم على
سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة ومثال التكليف مع وجود
الحجاب على البصيرة في عالم الشهادة عبد نشأ في سرداب مظلم
لا يعرف سواه فامره سيده بالحراثة وغرس الاشجار والزراعة فهو
حال الامر في السرداب فله عذر ما دام آخذا في الخروج من بطن
الارض الى ظهرها حتى اذا صار خارجا من ظلمة السرداب تمكن

حينئذ من امتثال الامر وان كانت السماء عليها غيم مظلم
يمنع من اشراق جرم الشمس على سطح الارض فيصلح ما بها من النبت
بحرها وينضج الثمار بخاصيتها فهو بين ان يبادر في المجاهدة
والسعي فيما امره مولاه راجيا كشف الاكنة عن السماء وطلوع
اثره بسعيه ومجاهداته فيصلحه ويكمل صفاته فيكون
ذلك وسيلة الى رضا مولاه فيكون من الذين قال الله تعالى
في حقهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وبين ان
يخلد الى مركزه الذي نشأ به تابعا لهواه يعبد من دون مولاه
في ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها فيكون
ممن اضله الله على علم قال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه
واضله الله على علم وكما قال تعالى في حق بن باعورا اخلد الى
الارض واتبع هواه وهذا المعراج المتعلق بالنفس اللوامة هو الاوسط
من المعارج الثلاثة وهو مسافة الشكوك وزمان المجاهدة
والرياضة النفسية فتارة لقرب الملك بالحرص واتصال الالطاف
بالحركات الباطنة للجوارح الظاهرة ولو انه الى آخر العمر فيتم
ذلك الهداية بواسطة الفيض العقلي الذي طريقه الكشف
عن عين البصيرة فيوجد الانشراح المطلق وهو شرح الصدر
الصدر للاسلام الذي حقيقة الاستسلام لامر الله تعالى وهو
ان لا يحرك عضوا من اعضائه الظاهرة الا فيما هو لله تعالى خا لغيا
ولا يخطر بباله خطرة باطنة مما ليس لله تعالى خالصا فحينئذ
يكون عبدا حقا لاتصافه بالاخلاص باطنا وظاهرا ومن

ثم انه يعجز الشيطان عن باطنه وظاهره ان ينفذ له سلطان
عليه كما قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وقال تعالى فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
ومن ثمراته اجابة الدعاء في مدة العمر مهما سال فلو سال بتغيير
الصفات بخرق العادات كما قال تعالى واذا سالك عبادي
عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اشارة الى هولاء العباد
على الخصوص ومن ثمراته البشرى بمغفرة الذنوب السابقة
في مدة المجاهدة وقبلها واليه الاشارة بقوله تعالى قل يا عبا دي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا وذلك خطاب قوم تحققوا بمقام الخوف
بعد صحة الاخلاص لما تذكروا حال قربهم من سيدهم واسرافهم
على انفسهم استحيوا من جلال عظمته لعلمهم حينئذ بنظره
اليهم حال معصيتهم وكان ذلك القنوط من رحمة الله فغلب
على قلوبهم لشدة الحيا فبشرهم بالمغفرة والرضوان في الدنيا
والاخرة وكذلك قوله تعالى يا عبادي لا خوف عليكم اليوم
ولا انتم تحزنون اي لا خوف عليكم كخوف الدنيا ولا تحزنوا
على ما فات من الاوقات باطلا وكل موضع في القران العظيم يذكر فيه
العبد ويعرفه بقرينة الرضوان فهو اشارة الى ما قلنا وتنبيه
عليه وتارة يغلب شيطان الطبع فيميل الى التكاسل وطلب الراحة
العاجلة فيتثاقل الى الارض الخبيثة فيحتاج الى البواعث
الزجرية والمواعظ والتذاكير الحسنة لتنبيه راقد بواعثه

الباطنه

فيتذكر انه في ظلمة فيلتفت عنها الى ضدها فيبصر الحق واليه
الاشارة بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم
انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا
من الاخرة فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل فنبه
انهم مومنون وهم بعد ذلك قد خلدوا الى مراكز طباعهم
بعد اخراجهم من ظلماتها الى نور امر الله تعالى وميدان
خدمته والى استجابتهم والتفاتهم بالتذكر اشارة بقوله
تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون
فتبين ان التذاكير الظاهرة اذا اثرت التفاتا باطنا وابصارا
لم تقدح الاهواء الظاهرة في الابصار الباطن وان كانت
كفاحا وسفاها وتارة تغلب الشقاوة الازلية في ام الكتاب الاغواه
على العبد فلا ينفعه الدعاء ولا يسمع النداء بسبب استيلاء ظلمات
المعاصي على قلبه وتراكم سحب الغفلة الطبيعية على بصيرته
فلا يسكن الا على الى دواعي طبايعه الذميمة وشياطينه
الرجيمة فهو من الذين طبع الله على قلوبهم الاشارة بقوله تعالى
انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان
تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا ومن ثمرات ذلك انطباق
القلب بالقبض الذي ضده البسط وبالضيق الذي ضده الانشراح
كما قال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في

السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يومنون
اي لم يعملوا بمقتضى الايمان من اعمال الخير والمجاهدات في
الله حق جهاده ولكن نبذوا ايات الله تعالى وراء ظهورهم
واعرضوا عن الذكر الهادي الى الحق ورضوا بالضلال فجعل
على قلوبهم رجسا بمعاصيهم حتى عبر عنهم بالموتى وقوله تعالى
اموات غير احياء وقوله تعالى لينذر من كان حيا ويحق
القول على الكافرين ومعلوم ان الكافرين احيا حيوة طبيعية
حسية فتعينت الحيوة المعنوية وهو ما اشرنا اليه واليه
الاشارة بقوله تعالى انما تنذر من اتبع الذكر يعني من اعرض
عنه كان له معيشة ضنكا في الدنيا وحشر اعمى في الاخرة ومن
يعش عنه نقيض له شيطانا فهو له قرين ومن اتبعه خرج من
الظلمات الى النور بالحيوة الحقيقية كما قال تعالى في حق
عمر رضي الله عنه اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك
يعني ابا جهل ابن هشام وكل موضع في القرآن يذكر الاحيا في
عالم الشهادة بالموت والبصراء والسامعين بالعمى والصم والبكم
فهو اشارة الى ما قلناه وتنبيه والله اعلم واما المعراج الثالث
فهو النهاية القصوى والسعادة الكبرى فلتعلم ان البيان
السابق بتقرير القواعد التي ينبني عليها الكلام في هذا المقام
وهو ان الاخلاص سبب الانشراح والانشراح سبب الكشف
عن عين اليقين وهي الطريق الاقرب من عالم الخلق الى عالم الامر

لانها

لانها اتصال العقل الجزئي بالعقل الاول الكلي وهو المعبر
عنه بالروح الامري وهو اول ما اوجد الله تعالى من الحوادث
العلوية والسفلية فخاطبه بامره فاودع في ذاته الكاينات
فيما بين طرفي وجوده وعدمه في شرفه على جميع الحوادث بعشر
مواهب الاول كونه اول الحوادث الثانية انه لم يسبقه شيء
على توجه الخطاب الالهي من غير واسطة الثالثة كونه اول من عرف نفسه
وعرف ربه الرابعة كونه اقرب الاشياء الى جناب خالقه سبحانه
وتعالى الخامسة ان كل ما سواه من المخلوقات متعلق به وصادر
عنه باذن الله تعالى السادسة بكونه الطريق الى معرفة ربه سبحانه
وتعالى السابعة كونه رجا التكاليف في حق العالمين العلوي
والسفلي الثامنة انه يعلم غيوب ساير الخلق ولا يعلم غيبه
الا الخالق جلت عظمته التاسعة انه اخر ما يبقى من عالمي الخلق
والامر واول ما يعود العاشرة يقول له الخلق ما خلقت خلقا احب
الي منك كذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل
فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزتي وجلالي
ما خلقت خلقا احب الي منك بك اخذ وبك اعطي وعليك
الثواب والعقاب وهو المسمى بالقلم في عرف الشارع قال
النبي صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله القلم فقال له اجر بما
هو كاين الى يوم القيمة والحديثان يجمعهما معنى واحد ووجه
تعلق هذا الاسم بما قررناه قوله تعالى الذي علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم فدل على انه مفتاح العلوم بالكاينات

على العموم وهو الذي علم منه آدم الاسماء كلها وعجز الملائكة
عن مشاركته في ذلك حتى انبأهم فهو غيب العالمين السموات
والارض واللوح غيب الارض فقط واليه الاشارة بقوله تعالى
فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات
والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون لما جعل لهم سبيلا
الى شهادة اللوح المحفوظ وعلم غيوب اهل الارض بقوله تعالى
كتاب مرقوم يشهده المقربون فعند ذلك قالوا اتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء بناء على ما شهدوه من
الرقوم الغيبية المثبتة في اللوح فعجزهم الله تعالى باخفاء غيوبهم
عنهم في عالم القلم واطلع اليها مخلوقا قد شهدوا غيوب عالمه
وحكم على اللوح الذي لهم سبيل الى شهادته بالتغير بقوله
تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فالذي لهم
على علمه سبيل لا يمكنهم الحكم به على القطع الجازم لجواز التبديل
عليه والذي لا تبدل فيه القول لا سبيل لهم فسبحان من استاثر
بغيوب الغيوب وعلم خفي اسرار القلوب قال الله سبحانه
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقال تعالى قل لا يعلم
من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون وقال تعالى
ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فالعقل من قبل الغيب
الاقصى لا اتصال له بجفرة القدس واذا اتصل جزئي هذا الاسم الاشرف
بكليه فبالجزوي فبالجزئي ان يتصف حال الاتحاد بصفات
يتجرد عنها حال التحيز لعالم الصور الشخصية لما كان في سجن الغربة

وطوبى لمن رخى زمام الغريب وفوض امر اضه الى العالم الطبيب
شعر فحسبك روح اهبطت عن محلها من المنظر الاعلى الى المركز الادنى
تداوى سقاما في سجون خبيثة فحلت بسجن كلما فارقت سجنا
تحن حنين المستهام تشوقا وما حيلة العاني الاسير اذا حنا
اتاها نسيم الوصل عن طول غربة فرنحها انسا وانشاها امنا
فمالت الى اوطانها مستجيبة اجابة صب خايف انس الامنا
رات عالم الاجسام بعد فراقه وذل الاسارى فيه والضنو والكنا
فقالت اصيحابي سلام عليكم ودادا ولكن لا نعود كما كنا
ومعلوم انه من كان قريبا من الملك متطلعا على من دونه من الرعية
في سياق التصريف فبعثه الملك الى بعض الضياع بمصلحة تختص
بتلك الصقعة فمضى اليها ووجد فيها المزابل القذرة والاماكن
الكثيرة النكرة واهلها قوم طغام اجلاف من الخلق لا يفقهون الكلام
ولا يردون السلام ولا يعرفون الاسلام ليس لهم ماوى سوى البساتين
المدمن مجردون عن كل خلق حسن فابتلي بصحبتهم واضطر
الى تدبيرهم وعشرتهم ولم يرقب القوم له ذمة ولا رعوا له حرمة
اذ خلوه في ديارهم وانتظموه في سلك اغمارهم واستحروه في
اقذارهم وحقروه عن اقدارهم
فصار ذليلا بعد عز ورفعة حقيرا وقد كان الكبير المعظما
بدار هوان ليس فيها مسرة مطاعمها جيف ومنهلها صما
اسيرا باكناف الغواة بجهلهم يحجب اذ في معاريج السما
تحركه لا مر اللطايف فرصا علا وتمسكه كاف الكثابة رغما

فيا حابس المجهول خل سبيله ٭ لعلك ترقى عن حضيضك سلما ٭
ولا جرم ان المنفصل عن عالم الصور من الروحانيات اذا التحق
بعالمه واكتسب من خزاين الغيوب اسرارا تميل الى القلوب انوارا
ولعمري ان النفس اذا انتهت الى ساحة القلب انشرح الذي قد
اتصلت به الانوار العلوية والمواهب الالهية فلا غرو ان يندرج
طايعها مع الجم الغفير وتفارق ما بقي من طبعها السو الحقير فصل
ان بعد الاكثر قد صار معك لم تسمع الا يسيرا ان لا يبلغك والا
حذر ذلك النفس الطاهرة التي قد فارقت عالم الطبع بعد مفارقة
الصور عالم بمعناها وانفصلت عن حضيض البهيمية وقتا الى
ايقاع الملايكة حتى عبرت ساحة القلب واتصل بها فيض العقل
من عين البصيرة فتلقته بالقبول حتى اتحد بها اتحاد الجزئي بكليته
وصارت حينئذ مطمئنة غير نافرة لوجود المشاركة في الصفات
التي كانت منافية من قبل وصار القلب هنالك منشرحا فانجلت
عين اليقين فتجلت لها الغيوب الروحانية الظاهرة في بحار
الغيوب الزاخرة فاكتسبت انواع الجواهر والدرر التي كانت خبرا
من قبل فصار الخبر عيانا والايمان ايقانا وصار مجاز الوصل
منه حقيقة وصار مكان الشك حقا وايقانا واليه الاشارة بقوله
تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون
من الموقنين وهذا المقام هو المعراج الثالث الذي لا نهاية فوقه
في جادة السلوك ولا مقصد وراءه الا المواهب الالهية فانها
غير متناهية والطبقات من هذا المعراج متفاوتة في مقامات

الوصول

الوصول كما تتفاوت الاقدام في مسافة السلوك وهذه الاحوال
متفاوتة في مقامات الوصول دقيقة ولا سبيل الى تحققها بالد ليل
وانما اقدمنا على الاشارة اليها ههنا على سبيل التقريب والتنبيه
اعتمادا على شاهد الذوق في حق سامع من اهله فيكون حظا
لسمعه موافقة لقلبه فان كان السامع من اطفال الطريقة جاهلا
بحقيقة الوقائع حصل له من كلامنا زاجر عن التطلع الى ما لم ينته
سلوكه اليه صابرا الى تمام المدة وان كان السامع غنيا هرما
قد صار لمرموزه رحيقا قبل ذوق المدامة فليكن كلامنا في حقه كما قال
مهيار شعرا فاني ان لم ارى الديار بطرفي ٭
فلعلي ارى الديار بسمعي ٭ ولقد رددت عن الكلام ههنا
لحصول الكفاية الافادة من بعض الكلام السابق فالتفت الى بقية
مفيدة تتعلق بما سالت عنه من عالم القلب بل هي النهاية من فوايد
القلب فرايت الاشارة اليها وتحقيقها ليحصل التمام بحسب
الاختيار ولا يوجد الا منجاز يتجاوز حد الاختصار وان كانت
تنطوي على اسرار يهتدي فيها القريب سافرا الا انحل اليه المقصد
فصل اعلم اسعدك الله تعالى وارشدك ان النفس الحيوانية
لما كانت متصلة بالقلب فيحكم بها في كل ذي نفيس منها ان ساير
الجسد وجدنا القلب حاكما والجوارح رعية فيفرق على كل
قبيلة من رعيته ما يختص به بحسب ما يليق به ولما كان الانسان
عالما صغيرا بالاضافة الى العالم الكبير العلوي المختصر من الجملة
كان كتفاصيل الوجودات العلوية والسفلية وجملها دايت

ذلك ينقسم الى ظاهر وباطن فظاهره كالقشر وباطنه كاللب
بل قد عبر الشرع عن المعنى المختص بالباطن باللب في غير موضع
من القرآن العظيم ثم وجدنا جمهور ظاهره ما اتصلت به الحيوة
والافضل من ذلك ما حصل به الادراك الحسي وهي خمسة معان
حاسة السمع وحاسة البصر وحاسة الذوق وحاسة الشم
وحاسة اللمس وجملة هذه الحواس صادرة عن القلب اذ هو منبع
الحرارة الغريزية التي هي الفاعلة في عالم الحيوان باذن خالقها
جلت قدرته ومبداها من القلب وينشا الى كل عضو من اعضاء
الاحساس بجهة من الخاصية الروحانية فيحصل بذلك الادراك
المخصوص على الوجه المخصوص الذي رتبه الحكيم الباري تبارك
وتعالى اسمه وجلت عظمته ثم تعود راجعة بما اكتسبته او شئ
منها من عالم الشهادة فتلقيه الى القلب ثم يبعثه البصيرة الى عالم
الحس العقلي المتصل بالدماغ على الترتيب المحكم فاذا حصل
الادراك الحسي في عالم الشهادة على الوجه المخصوص وقع ما كان
منه في شبكة الخيال ثم يلقيه القوة المتخيلة الى القوة المفكرة
فتميزه حتى يلقي ما يصلح الادخار منه الى عالم الحفظ وهي القوة
الذاكرة التي هي خازن العقل فاذا استوعى ذلك منها القته
اليه ومحلها مؤخر الدماغ لانها بمعنى الخزانة وهي الطريق الاقرب
الى القلب فتوصل اليه ما استدعاه بواسطة البصيرة والمخيلة
محلها مقدم الدماغ لانها بمعنى المرآة المسامتة للاشياء والمخيلة
والمميزة في وسط الدماغ لانها بين الحد ومأخذه وذلك

تقدير

تقدير العزيز الحكيم وليس هذا موضع استقصاء الكلام في
تفاصيل هذا الفن اكثر من هذا المقدار اذ القول على ما يتعلق
بالقلب فقط وقد بينا ان الباطن اصل والظاهر فرع وانما
يظهر التصاريف الظاهرة الحسية بسبب البواعث البا طنة
القلبية واذا كان الفرع يظهر فيه الاحساس المشار اليه فالحري
ان يوجد مثل ذلك في الاصل نعم قد وجدنا ما افترق في اعضائه
الاحساس الخمس الحاصل به المحسوسات على اختلاف اجناسها
وانواعها بالآلات المتغايرة في عالم الشهادة موجودا مثله في العين
القلبية في الغيب الانساني بل ذلك المتفرق من جملة احكام
المجتمع في هذه الحاسة الواحدة بزيادة حاسة والحس سادسة
وهي النطق وانما كان ما يظهر منه في عالم الشهادة كالصوت من
السراج والشراح نفسه متصل بالباطن وكذلك وجدنا الكيفيات
المحسوسات في عالم الشهادة تدركها القوى العقلية في
الغيب الانساني بعد زوال المحسوس عن ادراك الحاسة الظاهرة
التي وجهها الباطن ووجدنا القوة القلبية يشار اليها
بالادراك مع عدم ادراك الحواس الظاهرة في تلك الحالة ويشار
اليها بعدم الادراك مع وجودها على الكمال في عالم الشهادة
ويحكم بانها لا حكم لها فثبت بذلك ان الاحكام الظاهرة من
الاحساس المتعلقة بالباطن وقد نبه الحق تعالى على الحواس القلبية
واشار اليها في غير موضع مجملا ومفصلا فاما المجمل نحو قوله
تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون فاشار الى العين بقوله تعالى

كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا
فبيّن ان الغطا منع من الحصول مع ان المغطى هي الاعين دل
على ان المحسوسين يحصلان بالة قلبية وقال تعالى تنبيها
على البصر خاصة وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
وقال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى وقال تعالى فانها لا
تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور واشار
الى النطق بقوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة
ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من رزق قلبا ذاكرا ولسانا
شاكرا فهو مؤمن وقال صلى الله عليه وسلم يقول الحق من
ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي الخبر واشار الى السمع بقوله تعالى
فاستمع لما يوحى وقال النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الى
الذوق اياكم والوصال اني لست كاحدكم اني اظل عند ربي
يطعمني ويسقيني وقال بعض اعيان الطريقة غذاء الاجساد
بالقوت وغذاء القلوب بالملكوت مع ان استعمال ارباب
الطريقة لذكر الذوق اشهر من ان يخفى والاشارة الى الترويح
بقوله صلى الله عليه وسلم روحوا القلوب ساعة فساعة روحوا
القلوب مع الذكر واما اللمس فهو المشار اليه باتحاد المفضي
الى الشيء وهو الغاية الكبرى والنهاية القصوى من غايات
الواصلين جعلنا الله تعالى واياكم منهم وحشرنا معهم فصل
واعلم انما اتصل بالقلب من الانوار العلوية انما اتصل بواسطة

عين اليقين وهي العين العظمى التي تحصل المواهب الالهية
للخواص من البشر بسببها بعد الكشف عنها فمن ذلك شهادة
الغيب لا الارض وهو اللوح المحفوظ فيشارك الانسان الملائكة
المقربين في مشاهدة الرقوم الغيبية من الكائنات العلوية
والسفلية المسطورة في اللوح كما قال امير المؤمنين علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه لولا اية من كتاب الله لاخبرتكم بما هو كائن
الى يوم القيمة فقيل ما هي قال يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب فثبت انه شهد ما في اللوح المحفوظ من الكائنات
ولم يسعه الحكم بكونها على الثبات الجازم والقطع اللازم بجواز
المحو والاثبات عليه وانه يحكم لا معقب لحكمه واذا انكشف
عين اليقين وارتفع عنه الحجاب المانع من اعمالها من قبل اتصل
بالقلب حينئذ انوار زائدة على ما اتصل به انفا بواسطة البصيرة
وهذا هو الفيض الاعلى المعبر عنه بنور اليقين وهو نور الله
تعالى الاعظم المشار اليه في قوله تعالى يهدي الله لنوره من
يشاء ولم يقل بنوره كما قال تعالى اشارة الى بادي السلوك
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ولم يقل بالاسلام
وذلك تنبيه على انه شرح صدره للترقي الى رتبة الاسلام
الذي حقيقته الاستسلام كما يقال توضأت للصلاة وتا هبت
للقتال فاذا ثبت انشراح الصدر تهيئة للاسلام وهو
الاستسلام لامر الله تعالى فلا ياخذ الا ما اتاه الله ولا يلم
بما لم يؤته وثمرته رتبة الاخلاص التي تقدم ذكرها وثمرة الاخلاص

الكشف عما يتصل بالقلب انوار اليقين وهو نور الله تعالى
الاعظم فيكون اذا لهذا المقام ثلاث رتب الاولى شرح الصدر
للاسلام والثانية الاستسلام للهداية والثالثة الهداية لنور
الله تعالى وجملة هذا الكلام سابق في صدر الكلام هذا اذا
اتصل بالقلب نور اليقين لم يبق وراوه زيادة عليه مثاله تفاوت
الاصالات والملامح في عالم الشهادة والعبور منها الى عالم
الغيب استدلالا ان تقول اذ بالانوار العلوية في عالم الشهادة طلوع
الكواكب في ظلمة الليل فيهتدي بها الضال الى الجهة فقط
ومثالها في عالم الغيب الانساني انشراح الصدر ثم يطلع القمر
فيهتدي به الى الجهة ثم الى كثير من الالوان والاشخاص ولم
يكن ذلك حاصلا بمجرد النجوم ومثاله في الغيب الانساني الاخلاص
ثم تطلع الشمس فتعزل الانوار كلها ويصير الحكم لنور الشمس على
الاطلاق مثاله في الغيب الانساني اشراق نور اليقين على صفاء
قلبه وهو قوله تعالى يهدي الله لنوره من يشاء واذا اتصل نور
اليقين بالقلب اتصل معنى القلب بالرب ومعنى القلب هو الروح
الجزئي المستعد لتكميل الصفة الانسانية والمشار اليها بقوله
تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل
سافلين اي جعلنا الوصف الذي تكملت به صفاته محجوبا
عن عالمه العلوي بسبب العلايق البشرية والطبايع الارضية
التي لونها الظلمة وغاية الحجاب المعبر عنه بالختم والطبع
والموت وابنت انه رد الى اسفل سافلين وهو المركز الارضي

الاولى المشتق منه الدنيا من الدناءة والدنو الى حضيض الطبع
ثم استثنى الذين امنوا وهم الذين يخرجهم الله من الظلمات الى
النور برفع الحجب والرين والاقفال عن قلوبهم حتى تقتضيهم
الالطاف والجواذب الى الكشف الاقصى الذي اشرنا اليه
فيتخلص بواسطة المسجون من السجن ويلتحق بعالمه وهذا
رتبة الفناء الادنى من الروحانيين وهو التخلي عن الصفات
البشرية والانصباغ بالصفات الملكية ولكنه مع ذلك يرى
نفسه وحالته التي هو متصل بها وذلك نقص بالاضافة
الى النهاية القصوى وهو كمال بالاضافة الى ما قبله من
المقامات في المنازل من حضيض العبودية الادنى الى مقام
العبودية الاقصى وهو رتبة الاخلاص فصل لعلك تقول
ما معنى العبودية الادنى وكيف يسعى من لم ينته الى رتبة
الاخلاص عبدا ما تقدم بيانه وايضاحه من المقدمات والنتايج
والثمرات المختصة بحال العبودية بعد تحقيقها وكمالها فاقول
اعلم ان العبودية تنقسم على قسمين محمود ومذموم اما المحمود
فاوله العرفان واوسطه عيان واخره فقدان وهي اقرب
الاحوال الى الحرية لان اخر جزء من العبودية اول جزء من الحرية
المطلقة اما اولها فهو معرفة الله تعالى ومعرفة كل ما سواه
به واما اوسطها فهو ان يحصل لك من ثمرة المعرفة معاينة الاشياء
على حقايقها فترى ما سوى الحق تعالى فانيا فيفنى الوجود
الفاني في عيانك للفناء بعالم الفنا فانفصلت حقيقتك

بعالم البقاء فكانت حقيقتك باقية وصفاتك فانية ولكن
لا تدوم هذه الحالة وهي حالة الفنا عن الفنا وذلك انه اذا فنا
عن عين قلبك الوجود الحادث باسره رايت الموجد حينئذ كما
قلت في ذلك شعرا   اذا غاب الوجود وغبت عنه
فلم تعلم ابعد ام تداني   فصرت من الزمان بلا زمان
وكنت على المكان بلا مكان   وحلت فلست انت على يقين
عيانا ثم غبت عن العيان   نقلت فنيت قال الحال باق
وقلت بقيت قال الحال فاني   رايت الحق فيك وانت فيه
فصار العبد حرا في الزمان   واما القسم الثاني من العبودية
فهو المذموم فهو عبودية اولها كفران ووسطها كتمان واخرها
ادهان والى ذلك اشار الشرع في قوله تعالى الم اعهد اليكم
يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما عُبِدَ اله في الارض ابغض الى الله تعالى
من الهوى ثم تلا افرايت من اتخذ الهه هواه الاية وهذا اوضح
في القران العظيم من اتصف بعبادة الشيطان والهوى والا
عراض عن ربه وقال صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدنيا تعس
عبد الدرهم تعس عبد القطيفة والخميصة ان اعطي رضي
وان لم يعط لم يرض وهذا من اقبح الذم على لسان صاحب الشرع
واما اوسطها يكتمون رياء لاهل الباطل مع علمهم انه باطل
وان الحق ما يكتمونه كما قال تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل
وتكتموا الحق وانتم تعلمون واما الحالة الثالثة وهم

فهم الذين هم

الذين

الذين يدعون العبادة ويجاهرون بها الخلق رياء وطلبا
للسمعة والصيت والناموس في قلوب الناس ويظهرون
التخشع والتنسك واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
انما نحن مستهزؤن فقولهم في الظاهر اخبار وفي الباطن مجاز فما
اصبرهم على النار وهذان القسمان الاخران من قبل الرياء
الذي ادناه شرك قال النبي صلى الله عليه وسلم ادنى
الرياء شرك وهذا القسم المذموم من العبودية من لواحق النفس
الامارة وليس للعقل فيه حظ البتة بل هو مجرد المخالفة
لدواعيه فان قلت كيف يوجد في ولاية العقل مخالف له وقد
اشرنا الى ان الجوارح انما تنبعث في طاعته بواسطة القلب الذي هو مستمد
الحركات الروحانية في عالم الانسان غيبا وشهادة فاقول انما
اشكل عليك هذا المقدار من هذا الفصل لعدم استقصائك الجمل
المتقدمة من كلامنا على موضع الاشكال وقد شرطنا في صدر
الكتاب تداخل المعاني في قواعده وفصوله وتعلق بعضها ببعض في تفا صيل
الاجمال وارتفاع كل شكل ابانة لرونق فضله وصيانة له من غير
اهله وسازيدك بيانا فيما يلوح لك الاشكال فيه فاقول قد سبق من كلامنا
ان النفس الحيوانية اذا اتصل فيضها بمرآت القلب اشرق ضوءه حتى
التحق بعين البصيرة حال صفائها ثم برق الى عالم العقل المتصل
الى الدماغ فلنبين الآن تفصيل ذلك الاجمال فضلا نحو هذا
الاشكال ليظهر في مضمون ذلك جوابا شافيا وبيانا كافيا فيه
اعلم ان الانسان حال كمال عقله صار عالما مملكته كاملة

تشتمل على عالمين علوي وسفلي روحاني وجسماني غيبي
وشخصي فجعل العقل كالامين في هذه المملكة والنفس هي الكلفة
الفعل اذ هي الآلة في الجسم والعقل طاري عليهما ولها قوى
يختص بها المها كما للعقل قوى يختص بعالمه وقد اشرنا اليهما فيما تقدم
واما القوى النفسية فهي ثلاثة كما ان للعقل ثلاثا الاولى
تسمى الجاذبة والثانية تسمى الدافعة والثالثة تسمى النامية
وهي المربية المغذية ولا حاجة الى الكلام فيها اذ لا مدخل لها في ما
يتعلق بمقصودنا الآن فالاولى والثانية يعبر عنهما بقوة النزوع
وينتجهما الآثار المتعلقة بالشهوة والغضب للارادة للموافق
والكراهة للمخالف والمفارق فالشهوة تميل الى اللذات العاجلة
بقوة منها طبعا وتسمى ذلك الهوى الطبيعي تنفر من المشاق نفورا
بمعنا هام بانها وتطلبا لاستيلا والقهر والغلبة على غيرها
وسرعة الانتقام وتسمى السبعية وقوى العقل الثلاث بين القوى
النفسية المعبر عنها بالنزوعية وبين الآثار العقلية فاذا تحركت
احدى هاتين القوتين تحت الفكرة ووقعت الفكرة حصلت حجابا
بين العقل وبين عالم الفكر فتجردت هذه الفكرة المحركة عن التمييز
العقلي لوجود الحايل بين الالة والفاعل فيوجد حينئذ عن تلك
الحركة نتايج مذمومة واي الحركتين وجدت واستولت كانت حاكمة
وانعزل حكم الاخرى وانبعث حكم الجوارح في تنفيذه فان كانت
نفسية استعمل كل عضو وجارحة من جسد الانسان حينئذ
بما لا يوافق العقل وينضم اليه ظلمة الشيطان مع ظلمة الطبع

فيتبع

فيتبع التصرف العقلي في ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج
يده لم يكد يراها وبذلك تنقطع مادة البواعث الظاهرة الصالحة
عن القلب بسبب الحركات الظاهرة بالباطل وتشتغل القوى
الروحانية الظاهرة والباطنة في خدمة العدو فيتصف
هنالك الانسان بعبادة الشيطان والهوى كما تقدم اشارة
الشرع الى ذلك ويصير العقل اسيرا في مملكته والحكم لعدوه
عليه وعلى ما يتعلق به من الرعايا وثمرة ذلك ظلمة القلب وانطفا
نور جوهره الخاص وذهاب رونق البصيرة لانقطاع الفيض
العقلي عن البصيرة وكونه محجوبا عن الاتصال الذي اشرنا
اليه فيما تقدم فان تداركته الالطاف الالهية لقوة ايمانه
اخرج من الظلمات الى النور وانما تمادى به الطرد واستحكم البعد
صار الحجاب غينا وطبعا ورينا وما كان الله ليضل قوما بعد اذ
هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ووجه الاحتراز من هذه الحركة
المذمومة الاشتهار بذكر الله تعالى والتمسك بالعروة الوثقى
والاعتصام بالحبل المتين وتلاوة كتابه المبين والتحفظ مما
فيما يفضي الى الندم في الحال او المال وحفظ النطق عن مطاعم
الشبهات والاحتراز عن مظان التهم ومواقع الغرور والتصرف
بالورع الصادق ومجانبة قرناء التخليط وحفظ الحواس الظاهرة
من مداخل الفتن بسببها بان يجعل الفكرة العقلية امامه في
ساير تصرفاته وسكناته لتنحسم مادة الهوى عن ساحة القلب
اذ بسببه يتطرق الشيطان عليه ويعتمد على الله تعالى في

استقامة باطنه وظاهره ويخلد اليه في جميع مقاصده عسى
ان يتولاه ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله
هم الغالبون **فصل** واعلم ان الجوارح مهما تقيدت عن
القبايح تعينت عن المحاسن والمصالح وقد بينا ان حفظ الجوارح
الظاهرة من اسباب الاستقامة الباطنة واذا استقامت الحركات
الباطنة رجعت نتايجها على الحواس الظاهرة في اقتناص الحقايق
من عالم الشهادة ثم القاوها الى الغيب الانساني وتحقيق ذلك
وبيانه انه لما كانت النفس الحيوانية منبعها موضع مخصوص من الجسد
الانساني فينتشر حكمها في اجزاء الجسد الظاهرة والباطنة
بواسطة القلب وجب ان يكون ان ما شاكل ذلك او كان في معنا
فما اقتضته الحواس الظاهرة او شيء منها في عالم الشهادة مما
يقتضي ما عيناه واستقامته او كان في معناه فانما تلقيه الى القوة
المخيلة ثم تبعثه المخيلة الى المفكرة فتميزه وتاخذ ما يصلح ان يعول
عليه من ذلك فتلقيه الى القوة الحافظة فلا يزال في خزانة الحفظ
بعد غيبة المحسوس الموجب عن الحاسة الشخصية ثم تعمل فيه القوة
الفكرية فتميزه حق التمييز وتبني عليه تصاريفه ظاهره وباطنه
وتسمى هذه الصورة نظرا واليه الاشارة بقوله تعالى افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت
والى الارض كيف سطحت وقوله تعالى فلينظر الانسان مم خلق خلق
من ماء دافق وقوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا
الماء صبا ثم شققنا الارض شقا الاية وامثال ذلك كثير في القران

العظيم وذلك تنبيه على الاعتبار الذي اشار اليه بقوله
فاعتبروا يا اولي الابصار وقوله تعالى ان في ذلك لعبرة لاولي
الالباب والاعتبار ماخوذ من العبور وهو حقيقة العبور
من عالم الشهادة الى عالم الغيب والاستدلال بالشاهد على
الغايب بواسطة القياس العقلي وهو المشار اليه بالتدبر
في قوله تعالى افلا يتدبرون القران وقوله ام على قلوب
اقفالها وقوله تعالى افلا يتدبرون القران ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فدل الاول على ان القلب
محجوب عن التدبر وحال وجود القفل وهو الاهتمام بالمصالح
النفسية والمكاسب البشرية والاغراض الطبيعية سواعث
الهوى والشيطان فقد سبق الكلام في ذلك ودل الثاني على
النفسية على اختبار ما حصل له من عالم الشهادة حسا على محل
التحقيق عقلا بواسطة القوة المميزة وامتحانه بمعيار القياس
الصحيح ليظهر بذلك عدم الاطراد فيما نقضه المشركون عليه في
قوله انهم من قبل البشر والبشر معدن الاختلافات الفاحشة فا
حتج عليهم بانه لو كان من البشر لشابههم في كثرة الاختلاف
وهذا برهان قياسي من براهين العقل وكذلك قوله تعالى
لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وامثال
ذلك مما في معناه وقال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب او القى السمع وهو شهيد الى معنى القلب وهو نور العقل
اذا اتصل به قال تعالى قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان

عاقبة الذين من قبلكم اي لتعتبروا وفي ذلك فتشهدوا
ما يكون منكم بعد الموت قياسا على حال من تقدمكم الى
مصيركم ومنه قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وذلك
اشارة الى معرفة النفس ليحصل بمعرفتها معرفة احكام الله تعالى
في خلقه ولانها مختصر العالم الاكبر فيستدل بالاصغر على الاكبر
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة
سبعين سنة **فصل** اعلم ان التفكر مختلف باختلاف
حال المتفكرين والمتفكر فيه فتارة يكون التفكر القلبي وحينئذ
اولى بالمتصلات الروحانية والتاثيرات الحسية ويتوصل
اليه انشراحا وبسطا وتارة انقباضا وانقباضا وضيقا ومن
اعظم مكاسبه من عالم الشهادة ما حصل بواسطة السمع
والبصر وكلاهما فان الاحوال القلبية تظهر كثيرا بسبب
ذلك فان سمع الانسان صوتا عجيبا او اشارة يحصل من
مضمونها معنى ملائما المرامه او محركا لسان كلفه او مطابقا
لحالة تختص به او نحو ذلك فان القلب يتصل به لذلك حركة
مخصوصة بحسب مناسبة السماع من عالم الشهادة في الحال
او يتراخى بحسب اعمال الفكر في المعنى المؤثر في القلب يصرح به
على قدر ما يناسب حاله فتارة يبكيه وتارة يضحكه وتارة
يفرحه وتارة يولهه وتارة يهيمه وتارة يصعقه وتارة يجننه
وتارة يقلقه الى غير ذلك وربما اخذ بمجامع القلب فيمتنع من
اتصال فيض الحيوة به فركدت الحواس وبطلت الاعضاء والجوارح

شبيها بالموت ازمنة مخصوصة فان تمادى الامر في ذلك
وتجاوز الحد مات الشخص لا محالة وذلك لما اشرنا اليه من اتصال
الحيوة بظاهر الجسد وباطنه بواسطة القلب ومادة القلب
من الكبد فاذا استولى عليه امر مانع من الاتصال زمانا معينا
لازم ان تزهق النفس ولما كانت احوال الناس غير متناهية
كانت ايضا احوالهم غير متناهية واذا ظهرت الحالة الى عالم
الشهادة لم يسكن الحادثة الشخصية حتى تذهب الموجبة المتعلقة
المتصلة بالقلب وان لم تذهب علتها او ذهبت لا عبرة بها
وجودا او عدما بعد تمكن الحالة القلبية وتاثيرها في عالم
الشهادة وربما ركدت الحواس لحال التجلي الالهي في تلك الحالة اتصال
علوي يعبر عنه بالشهادة والغيبة من غير نقص في عالمه الحيواني
بل حصلت له في غيبته حقائق يصعب مثالها بدون تلك الحال
وذلك من قبيل الوحي النبوي وصحة الحال في مثل هذه الصورة
قليل لانها لا تحدث لارباب الصفا الكامل المقابلة بالغيب
من غير حايل واما حاسة البصر وما يتعلق بها من الامور القلبية
فهو ظاهر مشهور نحو العشق والمحبة والبغض والارادة والكراهة
وغير ذلك مما في معناه وكذلك باقي الحواس على القياس والجميع
متعلق بالقلب منبعث اليه في المبدا منبعث عنه في المنتهى وقد تقرر
ان ما تدركه الحواس الظاهرة في عالم الشهادة في حال اليقظة
ينقسم الى قسمين احدهما يؤثر في الحال والثاني يؤثر في المآل
فاما الذي يؤثر في الحال فمثل الاقوال السمعية والاحوال

الجمعية التي شرحناها واشرنا الى تفاصيل انواعها واما الذي
يختص بالمآل فهو ما اقتصر الى قوة فكر وامعان نظر واستنباط
علة او حكم او دليل والحاق فرع باصل او استدلال بشاهد على
غايب ويعبر عنه ايضا بالحديث الغيبي وهو المشار اليه بقوله صلى
الله عليه وسلم ان من امتي لمحدثين وان عمر منهم وبقول الولي
والفقير الصادق حدثني قلبي عن ربي قالوا بل تراءيا بما ليس فيه
واظهر من الحال خلاف ما يخفيه وانما هذه الرتبة رتبة الولاية
البشرية التي هي دون درجة النبوة وهم الذين لا خوف عليهم
المشار اليهم بقوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون لهم البشرى في الحيوة الدنيا مما يشاهدونه من ذخايرهم
عند الله تعالى في خزاين الغيب كما قال لو كشف الغطا ما ازددت
يقينا وفي الاخرة باتصالهم بها اوهم في الدنيا بيقينا بتصرفهم فيه
حسا واذا زاد على صفة الولاية البشرية الخاصة زيادة من قبل
الغيب الانسانى تنبو عن صفات البشر بمناسبتها صفات
الملايكة سمي من تصف بهذه الصفة نبيا وان كان صبيا
كما قال عيسى ابن مريم عليه السلام وهو في المهد اني عبد الله
اتاني الكتاب وجعلني نبيا والكتاب اشارة الى العقل الكلي
الذي منه وفي نفسها منه تصرف في عالمه على قدر قوته وضعفه
وانما سمي الكتاب لانه يشتمل على جميع الكاينات على ما سبق
بيانه واليه الاشارة بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء
وقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب

اشارة

اشارة الى مفاتح الغيب التي لا يعلمها الا هو وهو غيب العلم
المعبر عنه بالكتاب فلا يعلم غيب ذاته كما انه غيب جميع الخلق
على ما سبق بيانه ومفاتح الغيب يعبر عنها بالغيب الاخفى وسميت
ام الكتاب لان الكتاب يدو ما بدا منها وهي سابقة في ذلك
وهو علم الذات الالهية الذي لو ان البحار باسرها واضعافها
مضاعفا بعد قطرها وذرات الارض الخلط ذلك كله ثم غمست فيه
ابرة ثم رفعت لكان ما تعلق بها من الماء اكثر مما اتصل من علم الحقايق
بقلوب الخلايق اجمعين قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد
البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جينا بمثله مددا وذلك اشارة
ايضا الى ام الكتاب المشار اليه بقوله تعالى لا تبديل لكلمات الله و
قوله تعالى كان ذلك في الكتاب مسطورا وكل ذلك اشارة الى العقل
الاول المعبر عنه بالقلم الجاري بالكاينات وكذلك قوله تعالى في حق
يحيى ابن زكريا عليهما الصلوة والسلام واتيناه الحكم صبيا والذي
لم يتصل بالخلق هو ام الكتاب وهو مفاتح الغيب وقد اشار الى
الكتاب في غير موضع من القرآن العظيم نحو قوله تعالى الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه هدى للمتقين اشارة الى العقل وقوله تعالى اوتوا
نصيبا من الكتاب وقال الذي عنده علم من الكتاب ويا يحيى
خذ الكتاب بقوة وافتخر عيسى عليه الصلوة والسلام بقوله تعالى
اتاني الكتاب ونعلم ان عيسى عليه الصلوة والسلام في صغره ما
انزل عليه كتاب يقروه وكذلك واتيناه الحكم صبيا والحكم هو نتيجة
الحكمة التي سبب الكتاب الى الغير هذه حالة لا ينالها الا الخواص

الاولياء مثل علي ابن ابي طالب والخضر عليهما الصلوة والسلام
فانهما اتاهما الله الكتاب والقدرة على الحكم بنفي حق غيرهما
فالخضر استدعى محجوبًا يتفكر فيما وراء الحجاب فتقع فكرته من قبيل
الطبع والنفس الامارة فيثمر ذلك حركات الجوارح فيما ليس لله
تعالى ونتيجة الدخان الذي اشرنا اليه انه يرتقي الى سماء القلب
فيغطي عين البصيرة ويظلم جوهرة القلب ادراك وتارة يكون
التفكر عن توسط حال وهو حالة كون النفس اللوامة فيتفاوت
النتايج بحسب تفاوت البواعث على التفكر فان ملكا
بواسطة العقل حصل بذلك مواريث في القلوب وثمرات تدعو
الى الاستزادة في الاعمال الصالحة والطاعات الخالصة والا
شتهار بذكر الله تعالى وحبب ذلك اليه واشارة الى ما سواه
وبغض ما يقطع عن ذلك وكراهته والفرار منه كما قال الله تعالى
ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر
والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فينبغي انه اذا وجد
في القلب حركات ومواريث داعية الى طاعة الله تعالى فذلك
دليل على ان الله تعالى يرشده الى سبيله فياخذ بالمجاهدة
ليستحق الهداية الى الحق كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا ثمرات هذه الحالة قوة الانوار القلبية وانكشاف
الحجب شيئا فشيئا واذا تزايدت الاحوال كذلك انتهى الى مقام
الصفا والاخلاص وتارة يكون الباعث شيطانا بواسطة
طبع النفس الاصلي وحركات الهوى فان الامر فيه يكون

بالضد

بالضد من الذي قبله واما اذا كانت الفكرة عن طهارة
النفس وترقيها عن حضيض الطبع الى الاستقامة والطمأنينة
فان النتايج ابدا تكون حسنة والمواريث الصالحة ابدا متزايدة
فتارة يتجلى النفس المطمئنة للنفس الكلي المعبر عنها بالنفس
الناطقة فتفيدها علوما غيبية فتنطق بالحكم كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين صباحا اظهر
الله له ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقال امير المؤمنين
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه تعلمت الف باب من العلم ففتح
لي من كل باب الف باب وقال رضي الله عنه سلوني عن طرق
السموات فاني اعلم بها من طرق الارض وقال رضي الله عنه
لو ثنيت لي وسادة الحكمة لاهل التورية بتوراتهم ولاهل
الانجيل بانجيلهم ولاهل الزبور بزبورهم ولو اذن لي لشرحت
في الف الحمد لله سبعين وقرا وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقضاكم
علي وقال صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها
ومن اراد المدينة فليقصد الباب وكل ذلك تنبيه على النفس اذا
تطهرت وتبدلت اخلاقها الذميمة اتصل بها من المكاسب
الغيبية ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
لان عليا رضي الله عنه لم يتفقه فيما ادعاه ونسب اليه من العلوم
بطريق عالم الشهادة المشاهدة فتبين ان ذلك حاصل له من قبيل
الغيب الذي اشرنا اليه ويعبر عن هذا المقام بالتعليم الرباني في
المشار اليه بقوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وقوله تعالى وعلمك

مالم يكن تعلم طلب منه موسى عليه الصلوة والسلام ان يعلمه
مما علمه الله تعالى ولولا ان له قوة على تعليمه لما طلب ذلك موسى
عليه الصلوة والسلام منه مع ان النبي عليه الصلوة والسلام لا
يطلب عبثا وقال عليه الصلاة والسلام سلوني فان بين جنبي
علما جما لو وجدت له حملة سلوني عن اسرار القران محكمه ومتشابهه
وناسخه ومنسوخه مع ما سبقت الاشارة اليه بقوله في غير موضع
وذلك من انا نوة الحكم باذن الله تعالى فعامة الاولياء اوتوا الكتاب
ولم يوتوا الحكم به ومن دونهم اوتوا نصيبا من الكتاب بحسب خواص
الاولياء اوتوا الكتاب والحكم به على ما بيناه والانبيا عليهم الصلاة
والسلام اوتوا الكتاب والحكم به وزيادة صفة النبوة التي اشرنا
اليها وقد اشار الى ذلك ونبه عليه بقوله تعالى لما ذكر اولو العزم
في حمل الانعام فقال تعالى اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم
والنبوة فالنبي عليه الصلاة والسلام يكون ملكا في التعليم
وبشرا في التعلم وذلك ان الله تعالى اعطى كل شيء خلقه واحسن كل
شيء خلقه وكان من احسان صنع بنايه في خلقه في العالم البشري
انه جعل له نصيبا من اخص خلقه وهو العقل الكلي فالنصيب
الموهوب للانسان هو القابل لما يوحى به النبي من قبيل الغيوب
بواسطة الملك كما تلتصق الزنادة بالخرقة المحترقة ويتبين اعما
لا نادية فيها واليه الاشارة بقوله تعالى انما تنذر من اتبع الذكر
وخشي الرحمن بالغيب فبشره وقوله تعالى لينذر من كان
حيا اي بمعنى الالهي المتصل بالقلب ويحق القول على الكافرين

اي

اي الذين كفروا واعقولهم عن التصرف والكفر من التغطية فحجبوها
باغراضهم الفاسدة وطباعهم الذميمة حتى سموا كافرين فصارت
معانيهم محجوبة عن التصرف وصورهم حاكمة عليها فالعاقل له سبيل
الى قبول ما يخبره الرسول به بواسطة العقل المستعد له والرسول له سبيل
الى تلقي الوحي من الملايكة بصفة النبوة التي يبنو بها على صفات
البشرية ولولا هذه القوة لما قدر على تلقي الوحي من جبرائيل عليه الصلاة
والسلام ولولا تميز النبي بهذه الصفة من دون غيره لما كان
اتصال الوحي به اولا من اتصاله بغيره حالة نزوله فان النبي صلى الله
عليه وسلم كان ياتيه جبرائيل عليه الصلاة والسلام بالوحي وفي
مجلسه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم منهم ابو بكر الذي قال
النبي صلى الله عليه وسلم في حقه ان الله يتجلى للخلق كافة ولابي بكر
خاصة ومنهم عمر رضي الله عنه الذي قال صلى الله عليه وسلم في
حقه ان من امتي لمحدثين وان عمر منهم ومنهم علي رضي الله عنه
الذي قال لو كشف الغطا ما ازددت يقينا ومع ذلك تخصيص
النبي صلى الله عليه وسلم بما ياتي به جبرائيل من دونهم في تلك الحالة
ولا يشاركه احد منهم بالاحاطة بما اتصلوا به الا عن استنابة وانما
كان كذلك لان الله تعالى جعل النبي صلى الله عليه وسلم طبيب
الامة بواسطة دواء يرسله على لسان الملك فجعل فيه قوة
ملكية ليقدر على تحصيل الدواء ولولا ذلك لعجز عن ذلك كغيره
وجعل فيه قوة العلاج والمداواة بواسطة الصفة البشرية اذ لو
كان ملكا لضعف قدرهم عن قدره وامتنعت الفائدة لعجزهم

عن الاستفادة منه كما قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
وللبسنا عليهم ما يلبسون وقال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم الآية وقال
تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وبالصورة التعليمية
حصول المحافظة المماثلة او المناسبة في صفة القوة القابلة للتعليم
فقال تعالى في التعليم النبوي بواسطة الملك علمه شديد القوى
وقال تعالى في التعليم البشري بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم
وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم فتاثير الرسالة للتعليم بحسب
مناسبة الرسول للمرسل اليهم واليه الاشارة بقوله تعالى وما منع
الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله
بشرا رسولا قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين
لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وذلك حكمة الهيبة في اسقاط
التصريف الارضي بالامر السماوي فتبارك الله رب العالمين
فصل واعلم ان الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم
اجمعين من يتصل به الوحي في حال النوم بواسطة عين اليقين التي
اثرنا اليها فيحكم بذلك ويرتب عليه احكامها في عالم الشهادة
كما لو اتصل به ذلك في حال اليقظة بواسطة الملك لانه اتصل
بطريق غير متهم ولا مشكوك فيما ورد عنه فمن ذلك ما رواه
الخليل عليه الصلاة والسلام قال يا بني اني ارى في المنام اني
اذبحك ثم حتم بذلك وحكم به في عالم الشهادة ولم يلتزم تغيير
على وفق ما راه في المنام وهذه الصورة من الرؤيا في حق

ابراهيم عليه الصلوة والسلام يعبر عنها بالجبلية وهي رؤية المثل
وكذلك ما راه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من قلة حزب المشركين
فقال تعالى في التنزيل واذ يريكهم الله في منامك قليلا وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس وكذلك قول يوسف الصديق
عليه الصلاة والسلام اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر
رايتهم لي ساجدين وذلك من قبيل اخر دون الاول لان الاول
رؤية جبلية وهذه رؤية معنوية لانها ذات صورة ومعنى
ولذلك احتاجت الى تاويل وكان تاويلها منافيا لصورتها
حتى اول النجوم باخوته والشمس والقمر بابويه وذلك ظاهر في
المباينة وقد يحصل من هذا القبيل لغير النبي من عامة الناس
وخاصتهم كالذي راى كانه يصب الزيت في اصل شجرة الزيتون
فاوله محمد بن سيرين رحمه الله بانه تحته امه وكان الامر كذلك
ولم يشعر به من قبل وكالذي راى كانه يختم على افواه الرجال
وارحام النساء فاوله ابن سيرين رحمه الله تعالى بانه مؤذن
قبل الوقت للصبح وكان الامر كذلك واشال ذلك كثيرة والمبنى
في التاويل بحسب حال الرائي وذلك ان الحواس اذا ركدت وانقطعت
مكاسبها من عالم الشهادة حال الرقدة فان القوة المتخيلة غير
راكدة بل متحركة ابدا وفي حال النوم اكثر الانقطاع شاغل الحواس
الظاهرة عنها في حال النوم ومن شانها الحركة ابدا فتارة تتحرك
باغراض تتعلق بحال اليقظة فتوضحها في مقابلة البصيرة وا
لقلبية ثم تقذفها الى قبيل الفكرة وتارة بخلاف ذلك وتارة

بتجلي اللوح لعالم القلب العقلي الجزئي فتارة يتصل بالغيب
والقوة المتخيلة متحركة باغراض مختلفة وحقايق متنافية فيكون
كالماء المتحرك على صفاء الجبلية وعليه اشخاص مشرفة مختلفة
الصورة والهيات فيختلف اللوح عن الجبلية فيحتاج الى التعبير في
رؤياه كما عبرت البقرات بالسنين في رؤيا العزيز وقصة يوسف
عليه الصلوة والسلام في رؤياه على ما بيناه وامثاله وذلك النوع
اتصال وتعلق بين الرؤيا وبين ما اتصل بها من القراين والحكم
وربما وجد التجلي الغيبي للبصيرة القلبية بواسطة العقل
والقوة المتخيلة متحركة الى عكس ذلك القبيل فحصلت بالنفس
بمعنى غيبي من قبل ان تملي المتخيلة ما يعارضه فانتقش في
خزانة الحفظ ثم وجد مثله في حال اليقظة من غير تفاوت
وهذه من قبيل الرؤية الجبلية الا لا يحتاج الى التعبير بل يكون
في اليقظة على مثال ما تشخصت في حال الرقاد الا ان يطرا
عليها المحو في عالم الغيب العلوي او التبديل وقد ذكرنا تفاصيل
الحركات النفسية في حال النوم واليقظة مستقصى في كتاب
المبادي والغايات واقمنا البراهين العقلية والشرعية على
كل دعوى من ذلك بحسب الامكان وليس هذا الكتاب موضع
الاكثار لانه محل الاختصار وانما ذكرنا هذا القدر تنبيها على
تعلق القلب بحال الرقاد كما يتعلق بحال اليقظة فاعلم ان
القلب الطاهر من الاخلاق النفسية الذميمة اذا اتصلت به
الانوار العقلية جذبت تلك الانوار الى عالمه من المواهب

الالهية

الالهية ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر فتارة يقول الحق تعالى لا يسعني سمائي ولا ارضي ويسعني
قلب عبدي المؤمن الوارع وهو ما سبق بيانه من رتبة الكشف
بواسطة اخلاص العبودية وثمراته ان تقول للشيء كن فيكون
وفي الظاهر انه هو القايل وفي الباطن ان الرب تعالى هو الفاعل

ومن اقام الحق في قلبه ⁂ فالملك كالذرة في جنبه
يحكم بالحق وفيه له ⁂ لا عجبا العجب من عجبه

واذا انسلخ العبد بالاستسلام من عالم التصرف فاني له العجب
مع كونه في عالم التصرف مفعولا فيه بل اين هو حتى يكون له حال
يعجب الا له الخلق والامر فتبارك الله رب العالمين وتارة يقول
نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين ومن اظهر
قلبا ممن جعل قلبه سببا لتنفيذ اوامر الله تعالى اولئك حزب الله
الا ان حزب الله هم المفلحون **فصل** اعلم ان الانسان
الكامل في صفاته عبارة عن ثلاث عوالم عالم الخلق وعالم التسوية
وعالم الامر اما عالم الخلق فهو عبارة عن اكمل الصورة المختلطة
من التراب والماء والهوى والنار فالاشارة الى التراب بقوله تعالى
يا ايها الناس انا خلقناكم من تراب والاشارة الى اتصال الماء
بالتراب قوله تعالى هو الذي خلقكم من طين والاشارة الى اتصال
الهوى بالطين قوله تعالى من حماء مسنون والحمأ عبارة عن
طين دخل عليه الهوى دخولا مخصوصا والاشارة الى اتصال
النارية بهذه الجملة قوله تعالى خلق الانسان من صلصال

كالفخار

كالفخار والفخار عبارة عن الطين المخمور حتى يوجد له
صلصلة اذا حرك تحريكا مخصوصا ولولا الجزو الناري
المودع في تركيب الانسان ركنا من اركان الحقيقة لما كان
الشيطان على عالمه سبيل ولكن جعل من عالمه جزءا شائعا
لا يمكن الاحتراز منه بحال فيدخل بالوسوسة على الانبياء
فمن دونهم ولكنما العصمة انما تكون من نفوذ سلطانه
في حق من دخل عليه بالوسوسة فمن اختصه برحمته ونفوذ
سلطانه بمجرد الاستجابة له ولذلك لا ينفذ سلطانه
على عالم الاخلاص الذي اشرنا اليهم من قبل ولما كان الاحتراز
من دخوله بالوسوسة على الانسان غير ممكن لم يكلف الانسان
ان يحترز من الوسوسة لان ذلك تكليف ما ليس في الوسع
وانما كلف الانسان مخالفة الشيطان كما قال الله تعالى
وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق
ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا
ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم
وذلك اشارة الى النفس الامارة واللوامة فبواسطتها
يفعل سلطانه في العالم الانساني وهذه الصورة المخطيطة
المعبر عنها بعالم الخلق وما يتعلق بها على حسب التحقيق واما
عالم التسوية فهو عبارة لقبول الروح الادنى بمعنى محرك
لجسد يشاركه في مطلق المعنى ساير انواع الحيوانات
ويختص عن غيره فيه بصفات مخصوصة ليس ههنا موضع

تفصيلها

تفصيلها وقد ذكرنا تفصيل ذلك في كتاب المبادي والغايات
ويعبر عن هذا المعنى المحرك للجسد بالنفس في قوله تعالى ونفس
وما سواها فالهمها فجورها وتقواها اشارة الى كونها مطمئنة
بتقوى خالقها وقد يتفق الكلام في تفاصيل احوالها وتصاريفها
في الجسد مثبتا في صدر كتابنا هذا واما عالم الامر فهو عبارة
عن الروح القدسي الذي من عالم الامر وهو العقل الكلي الذي
سبق الكلام في امارته في العالمين باذن خالقه وهو طور زايد
على صفة الانسان بجوانبه يعبر عنه بالتقويم الاحسن والخلق
الاكمل واليه الاشارة بقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في
احسن تقويم والانسان بدون هذه حسن ولكن ليس باحسن
قال الله تعالى وصوركم فاحسن صوركم والاشارة الى العوالم
الثلاثة في الانسان بقوله تعالى اشارة آدم عليه الصلاة وا
لسلام اني خالق بشرا من طين تنبيها على الصورة المخطيطة
التي اشرنا اليها وهو عالم الخلق ثم قال فاذا سويته اشارة
الى عالم التسوية وهو تنبيه على النفس الحيوانية الانسانية
التي مثالها في عالم الشهادة المرآة الصقيلة التي هي معدة لقبول
الصورة المتشخصة على اي هيئة كانت مع ارتفاع الموانع حال
وجود المقابلة فكما ان المرآة تارة تكون صدية فيقابلها
الاشخاص ولا تنتقش فيها هيئاتها مع انها موجودة الجوهر
الذي تنتقش فيه الصور لكنه ممنوع من احكام الخاصية
لوجود الزيوت المظلمة على وجهها ومثاله في الغيب الانساني

النفس المشار اليها اذا تغطى جوهرها بدرن المكاسب الدنيوية
والاخلاق البهيمية والسبعية فكانت امارة بالسوء وقد
سبقت الاشارة الى ذلك وتارة يكون جوهر المراة الصقالة
والحقايق المرئيات مقابلة لها على التمام ولكن الضوء الذي
تدرك المرئيات بواسطته معدوم والليل مظلم فيتوقف
الحكم المطلوب من ذلك حتى يوجد النور الذي يبصر به فاذا
طلع الصبح اشرقت الارض بنور ربها ظهرت الاشكال في
المراة من غير تكلف ولا تحويل بمجرد ارتفاع الموانع مثال
ذلك في عالم الغيب الانساني النفس اللوامة فاذا اتصلت
بها المادة العلوية والالطاف الالهية اهتدت فاطاعت
واذا غلبت ظلمة الجبلة والهوى الشيطاني على القلب عصت
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وتارة تكون الانوار ابدا
متصلة بجوهرها الكامل الصقالة والحقايق مقابلة لها
على اكمل الصفات المطلوبة فلا تزال عالمة ومعلمة من غير
نقص ومثالها النفس المطهرة التي اهلها الله تعالى لقبول
الحقايق الروحانية والعلوم العلوية والسفلية ولكن لا
علو عندها الا حالة التمييز وهي حالة التسوية كما قال تعالى
ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وذلك تنبيه على
خلقته في ماله الكثير من الهداية حتى اتصلت بها الموهبة
الالهية بواسطة النور المحمدي
لا ترى بمعناها فلما اتصل
بها النفخ الامري المعبر عنه بالروح القدسي ظهرت اثار الحكم

الالهية في جملة هذه الصورة المكملة وعندها اسجد الملائكة
لادم عليه الصلاة والسلام بقاء الحكم وهو استدعاء السجود
للملايكة مترتبا على وجود هذا المعنى منوطا بقوله تعالى فقعوا
له ساجدين امرهم بالسجود بفاء التعقيب لكان نشا الروح
الامري بمعنى العلة الموجبة للسجود بل كان السجود صورة
للصورة ومعنى للمعنى ولذلك خفي عن ابليس حقيقة المعنى
فوقف مع الصورة وقال خلقتني من نار وخلقته من طين
ولم يلتفت المحجوب الى ان ادم بقي مع صورته التخطيطية
المتممة من العناصر الاربع حينا من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
كما قال تعالى فلو ان السجود للصورة التي ظهرت لابليس لكان
السجود لها يوجد في تلك الحال لوجود العلة وكيف وقد قال
تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ولما
اكمل خلقته بالنفخة الامرية قال تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم فهذه الصورة الكاملة عبارة عن لب في
قشرين فالقشر الاول هو الصورة التخطيطية وما يتعلق بها
من المكاسب والحركات البدنية والهمم القلبية فيما يتعلق
بمصالح الصور والارادات الدنيوية وهو الحجاب الاول الذي
اذا انقطع الانسان باطراحه رقي معراجا من المعارج للسعادة
الثلاثة بلقاه ثم الحجاب الثاني وهو ما يختص بعالم النفس من
الاخلاق الذميمة نحو الكبر والعجب والشح والطمع والحقد والحسد
والمراء والغضب والخيانة والكذب والقنوط والشره والنميمة

والغيبة وحب النفس وطول الامل وحب التعظيم والتزين
للخلق ونظر الاعتماد عليها ورجاء الخلق وخوفهم وجميع ما
للنفس فيه حظ عاجل دنيوي مجرد عن محض الاخلاص كما بينا ما كان
فان ذلك كله حجاب عن الخالق الحق وما كان من ذلك فهو متعلق
بالقلب مما يلي البصيرة التي اشرنا اليها آنفا فتارة يتصف بالكثافة
بانضمام بعض الاخلاق الى بعض وتارة توصف باللطافة بانسلاخ
بعضها عن بعض فاذا ارتفعت باسرها عن القلب وتبدلت بضدها
من الاخلاق الحسنة نحو التواضع والصدق والكرم والحلم
والايمان والوفا والصبر والصفح والحيا والفقر والقناعة
والرضا والعفة والتقوى والامانة والصيانة والورع والتوكل
واليقين والخيانة والخشية والتودد والعفو والايثار والاعانة
والرحمة والشجاعة والمجاهدة والحكمة والاخلاص والمعرفة
والعبودية فاذا اتصفت النفس بهذه الاخلاق الحميدة عوضا
عما تقدمها من الاخلاق الذميمة ارتقى القلب معراجا الى السعادة
الثانية فالاولى يعبر عنها بالفنا عن عالم الصور وهذه الحالة
يعبر عنها بالفنا عن عالم المعاني وهو الفناء الاوسط الذي
ليس بعده الا النهاية وهو الفنا عن الفنا وهو مقام الحرية
فاذا اتصف القلب بهذه الصفات الحميدة والاخلاق الطاهرة
وتجرد عن الاخلاق النفسية شارك الملايكة في خصوص الكرامة
العبودية واتصلت بالقلب مواهب علوية الهية عند النهاية
الى هذا القيام شاغلة عن الالتفات الى سواها ثم استولت

على

على صفايه القلبية استيلاء الشعاع على ما قابل الشمس
من غير حايل ثم سرى سريانا معنويا في اعماق عالم القلب حتى
صار مستغرقا به متسلطا عليه فان نطق نطق به وان
تحرك فاليه وان دل فعليه ولا يزال كذلك حتى يبرز حكم
هذه الحالة من عالم الغيب الى عالم الشهادة فينقطع
العلايق الفانية بوجد بالحقايق الباقية كما كان من
قصة ابراهيم عليه الصلوة والسلام فانه اتصل لما قيل
له اذبح ولدك لمكانته من قلبه فلما استسلم لامر الله تعالى
واخذ في امتثال الامر وعلم الله تعالى انه لم يبق لولده موضع
في قلبه فداه واقاله من البلوى وكذلك موسى عليه الصلاة
والسلام فانه اتصل بمقام المناجاة وفي يده مخلوق يعتمد
عليه فقال ربه تعالى وما تلك بيمينك يا موسى لينتبه
من رقدة الغفلة ويعلم ان لا يسع مقام العبودية
التفات الى غير المعبود الحق ولا اعتماد الا عليه فيلقي العصا
من تلقاء نفسه فلم يتنبه وقال هي عصاي اتوكأ عليها
واهش بها على غنمي الاية فاكد الاعتماد على الغير باقراره
بلسانه طوعا فقال تعالى القها فلما صارت حية هرب
عنها فناداه لسان الحال اذا انت تعتمد على ما يجوز ان
يتغير فيصير مخوفا فانه يهرب منه بعد السكون اليه فمالك
والاعتماد عليه ولما السر المناسب لما نحن فيه فهو ان موسى
عليه الصلاة والسلام كان يعتمد على العصو لما كانت

نفسه موقنة انها عصى فلما راها قد صارت حية انخلع
موضعها عن قلبه وارتفع الاعتماد عليها من خاطره وبقي
قلبه حينئذ خاليا يصلح للمناجاة فقال له عند ذلك خذها
ولا تخف فلما ان اخذها عرف السر في ذلك والمراد به فلزم
مقام التادب وقيل انه لقيه ابليس على جبل الطور في
اواخر عمره فقال له يا ابليس بئس ما صنعت بنفسك بمخالفتك
وامتناعك من السجود لادم فلم فعلت ذلك فقال لاني
ادعيت محبته فلم اوجه بسجود لغيره امتنعت ورايت
العقوبة احب الي من كذب دعواه بسجودي لغيره من
ادعاء محبته وانت موسى ادعيت محبته ثم قال لك انظر
الى الجبل فنظرت الى الجبل ولو كنت غمضت عينيك كنت
قد رايت ربك ولا جرم انه لا يراه الا من عمي عما سواه فا
جهد ايها الاخ الصالح الموفق لاعظم المصالح المحقق
لاشرف الملامح في تخليص حقيقتك من رقيقتك وابق
بجمعك في تفرقتك وارق بعلمك عن عالمك فالق معناك
في صورتك والق عصى اعمالك من كف امالك واسم
من عالم الملك الى عالم الملكوت ثم انظر بالحقيقة الكاملة
الى هويته فيه صوابه فيك واغمض عما سواه فانك تراه شعرا

فتفنى الحقيقة عن ذواتها ... ويخفى الفنا عن عيان الحقيقة
وتبقى بلا انت فردا به ... انيسا تعوم بحارا عميقة
وتقدم من غيبها ظاهرا ... بكل اشارة ذوق دقيقة

تمت

تمت الحجاب وتجلى للالباب • وهذه نهاية علم الطريقة
جعلنا الله تعالى واياكم ممن انعم عليه بجذب الالطاف فطهر
ذاته من رذايل الاخلاق وقبايح الاوصاف • ووفقنا
لمعاملته • ومعاملة خلقه بالعدل والانصاف • وعرفنا
اهل ولايته • وخواص حضرته كما عرف الرجال الاعراف •
فنفع بكتابنا هذا من ارتضى من خلقه • واعانه على فهم
مضمونه • ومطاوي اسراره القيام بواجب حقه وبصره
الحق بنور اليقين • وجعل المتقين السابقين • والصديقين
والشهداء والصالحين • وحسن اولئك رفيقا • ذلك الفضل
من الله ومن اصدق من الله قيلا • جعلنا الله واياكم من المقبولين •
وافاض برحمته علينا وعلى كل المسلمين • والحمد لله رب العالمين •
وقع الفراغ من نسخ هذه النسخة المذكورة يوم الاربعا
ثاني عشر شهر شعبان المعظم سنة السابعة عشر
بعد المايه والالف من هجرة من له الشرف ه
على يد الحقير الراجي عبد الرحيم
البر[illegible]
عفا

